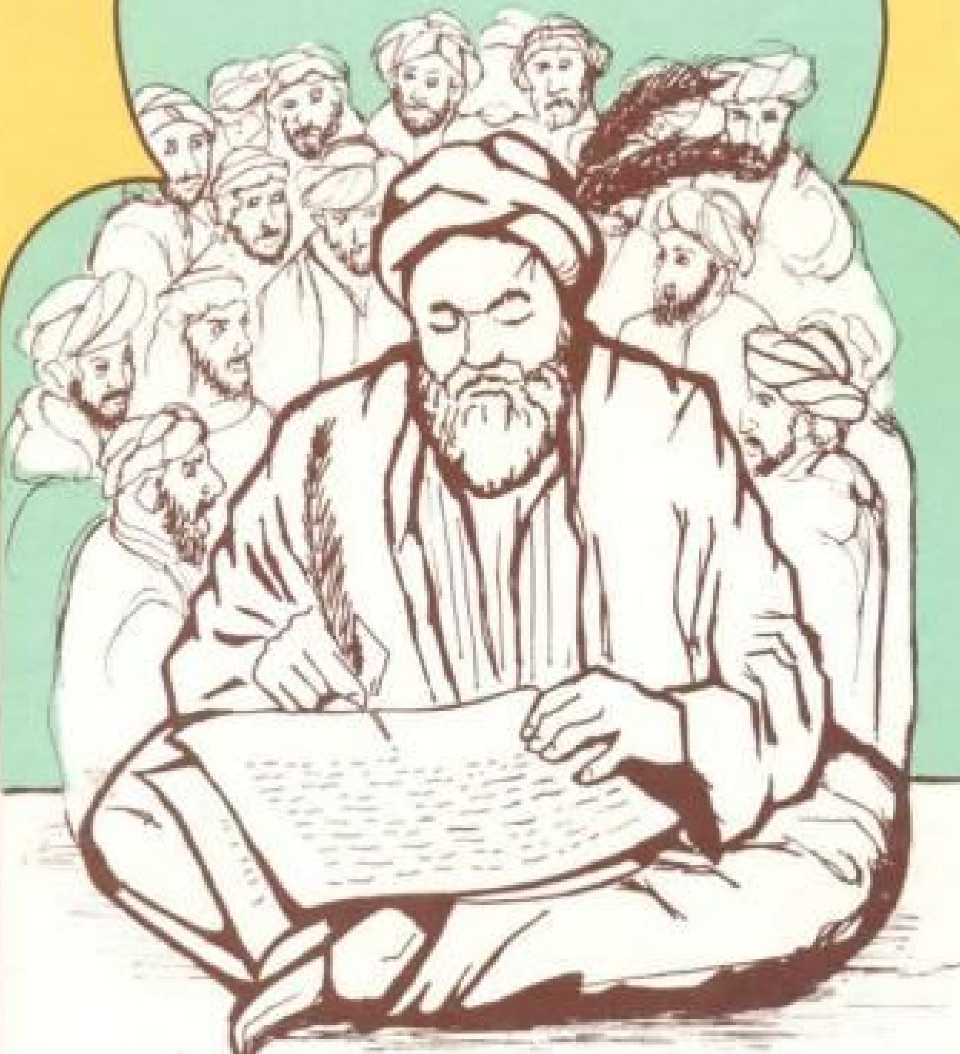
عقلاء المجانين

لأبي القاسم الحسن بن محمد بن حبيب

المتوفى سنة ٤٠٦ هـ

تحقيق

الدكتور عمر الأسعد



دار النفائس

عقلاء المجانين

لأبي القاسم الحسن بن محمد بن حبيب

المتوفى سنة ٤٠٦هـ

تحقيق

الدكتور عمر الأسعد

دار النفائس

بسم الله الرحمن الرحيم

عقلاء المجانين

الطبعة الأولى

١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م

© دار النفائس

بيروت - ص.ب: ١١/٦٣٤٧ - هاتف: ٨١٠١٩٤ برقياً: دانفايسكو

مقــدمة المحــقق

أقدم لمحبّي التراث من القرّاء كتاباً فريداً في موضوعه، لم يكد مصنّفه يُسبق إليه، هو «عقلاء المجانين» لمصنّفه أبي القاسم الحسن بن محمد بن الحسن بن حبيب النيسابوري، من رجال القرن الرابع الهجري. وأتكلم في هذه المقدمة الموجزة على مصنّف الكتاب، ثم على كتابه ومنهجه في تصنيفه، وعلى المخطوطات التي اعتمدت عليها في إخراج الكتاب، وأخيراً على المنهج الذي اتّبعته في تحقيقه وإخراجه.

(١)

إنّ لكل أثر قيمةً في مضمونه ولغته وأسلوبه. ولعلّ أبرز معيار يؤثر في قيمة الكتاب صلة مؤلّفه بموضوعه وامتلاكه وسيلته وإحاطته بمفرداته واضطلاعه بجانب كبير من موضوعه.

وأبو القاسم مصنّف هذا الكتاب مفسّر وإمام في القراءات. والقراءات تعتدّ باللغة ذاتها وسيلة إلى التفسير، كما تعتد بالرواية وطرقها، وبالمعاني ووجوهها، وبعلوم اللغة الأخرى. فهو بهذه الصفة قد قوّم كتابه الذي أقدّم له ومادته ووسيلتها. وليس للمفسّر أن يتصدّى لذلك بغير هذا كلّه وبغيره مما يقتضيه الإسناد والرواية من علم تاريخ الرجال والسّير وطرق الجرح والتعديل والحفظ والرواية. وأبو القاسم كان مضطلعاً بهذا كلّه.

فالمترجمون له[1] مجمعون على إمامته في معاني القرآن وعلومه في عصره[2]، لذا اشتهر بأنه أديب نحوي لحاجة التفسير إلى النحو، واشتهر بمعرفته بالمغازي والقصص والسِّير، وبما كان يُلجىء المفسّر للنصوص القرآنية الكريمة إلى الإلمام بما كان من الفتوح وقصص الأنبياء، وما عرفه الأوائل من المفسّرين والعلماء من أهل الكتاب وعلمائهم. وقد نهض أبو القاسم من هذه العلوم أو قل من أصولها بما كان ينتفع به في التفسير[3]، وله فيه التفسير المشهور، هكذا وصفه السيوطي الذي نقل عن صاحب «سر السرور»[4] أنه «أشهر مفسّري خراسان وأقفاهم لحقّ الإحسان». ومن خواصّ تلاميذه في هذا الفن أبو الحسن الثعلبي كما ذكر السيوطي[5]؛ على أن الداودي يكني هذا التلميذ أبا القاسم، وهو أمر يحتاج إلى تحقيق.

---

(١) من المصادر التي ترجمت له:
- العبر للحافظ الذهبي (ت ٣٤٨هـ) ٣:٩٣.
- الوافي بالوفيات للصلاح الصفدي (ت ٧٦٤) ١٢:٢٣٩.
- الإعلام لابن قاضي شهبة (ت ٨٥١) مخطوط.
- طبقات المفسرين للسيوطي (ت ٩١١) ص ١١.
- بغية الوعاة له ١:٥١٩.
- طبقات المفسرين للداودي تلميذ السيوطي (ت ٩٤٥) ١:١٤٤.
- شذرات الذهب لابن العماد (ت ١٠٨٩) ٣:١٨١.
- تراث الإسلام ١:٢١٨.
- تاريخ الأدب العربي لبروكلمن ٣:١٤٨.
- الأعلام للزركلي ٢:٢١٣.
- معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ٣:٢٧٨.

والناظر في ترجمته في هذه المصادر يقف على أن المتأخر منها نقل عن المتقدم.

(٢) انظر البغية ١:٥١٩.

(٣) انظر طبقات المفسّرين ١:١٤٤.

(٤) انظر طبقات المفسّرين ١:١٤٥. و«سر السرور» كتاب في ذكر شعراء الأوان ألّفه أبو العلاء محمد بن محمود القاضي الغزنوي، «انظر حاجي خليفة، ص ٩٨٧».

(٥) انظر البغية ١:٥١٩.

وإذا ذُكر الحديث وأهله عدّه المترجمون فيمن سمعه ورواه؛ فقد سمع[1] من الكبار أمثال أبي حاتم بن حبّان، وروى عن مثل أبي بكر محمد بن عبدالواحد الحيري، وأبي الفتح محمد بن إسماعيل الفرغاني، وحدّث عن مثل الأصمّ وأبي زكريا العنبري وأبي عبدالله الصفّار وأبي محمد المزني وغيرهم.

وكان الناس ينتفعون به إذ كان يعقد لهم مجالس التذكير، وانتشر عنه بنيسابور العلم الكثير، وكان يفيد أهل بلده بلا مقابل، وأما الغرباء، فمن كان منهم غنيّاً طمع في ماله، ومن كان فقيراً أعانه على فقره فأدخله بستانه وأمره بنزع الماء من البئر للبستان بقدر طاقته حتى يفيده[2]. وهذا مذهب جيد في معاملة الناس لما فيه من الحكمة واللطف.

والمترجمون جميعاً يذكرون أنه كان كرّامي المذهب[3] ثم تحوّل شافعيّاً. ودلالة هذا أن الرجل كان يُعمل فكره ويكثر من القراءة ومخالطة العلماء. وأحسب أن هذه الأطوار هي التي مالت به إلى نزعة صوفية في وعظه ومجالسه وأشعاره. وقد روي له أشعار حسان في الوعظ منها قوله[4]:

ماذا تَأَمَّلُ من قومٍ إذا غضبوا ... جاروا عليك وإن أرضيتَهم مَلُّوا
فإن مدحتهمُ خالوك تخدعهم ... واستثقلوك كما يُستثقل الظِّلُّ
فاستغنِ بالله عن أبوابهم أبداً ... إن الوقوف على أبوابهم ذُلُّ

وقوله:

بمن يستعين العبد إلا بربّه ... ومن للفتى عند الشدائد والكَرْبِ
ومَن مالِكُ الدنيا ومالِكُ أهلها ... ومن كاشف البلوى على البعد والقُربِ

---

(١) انظر طبقات المفسّرين ١:١٤٥.

(٢) انظر البغية ١:٥١٩.

(٣) نسبة إلى الكرامية أتباع محمد بن مكرم، وهي فرقة تثبت الصفات لله تعالى وتقول بالتشبيه والتجسيم، انتشرت في نيسابور وتفرقت إلى فرق عدّة. «انظر الفرق بين الفرق، ص ١٣٠».

(٤) نقل الداودي ثلاث قطع له عن ياقوت. وليس له ترجمة في معجمي ياقوت، فلعله مما سقط من معجم الأدباء كما ذكر صاحب الأعلام.

وله من التصانيف الحسان ما ذكر المترجمون أنها سارت في الآفاق وانتفع بها الناس. وذكر صاحب الأعلام من تلك المؤلفات كتابه «عقلاء المجانين» الذي أقدّم له، وأنه مطبوع[1]، وكتاب «التنزيل وترتيبه» وهو مخطوط منه نسخة في الظاهرية بدمشق. ونصّ الداودي قبله على أنه صنّف في القراءات والتفسير والآداب وعقلاء المجانين.

وكانت وفاته في ذي الحجة من سنة ست وأربع مئة بلا خلاف، رحمه الله.

(٢)

هذا الكتاب ذو موضوع طريف، ينبىء بذلك عنوانه. وإذا كان في تراثنا مثل هذه الكتب فقليلة ما هي، ويغلب عليها أن تكون فصولاً وأبواباً أفردها المؤلفون لهذا الموضوع. ولهؤلاء المؤلفين طابع ذو وجهين: فهم إما مثل الجاحظ معروف بالدعابة وإثارة السخرية وإيراد الطرفة، وإما مثل أبي القاسم مصنف العقلاء، زاهد صوفي حملته نزعته هذه على تناول موضوع هؤلاء النفر للاتعاظ والاعتبار والتدبر. وعلى أي حال فإن التأليف في هذا الموضوع اقتصر على نفر ذكر منهم المؤلف الجاحظ وابن أبي الدنيا وأحمد بن لقمان وأبا عليّ سهل بن عليّ البغدادي[2]، وذكر أنّ ما ألّفه هؤلاء لا يعدو جزءاً، وأن كتابه احتوى على ما صنّفه هؤلاء وعلى غيره مما جمعه وتعقّبه، قال: «وألّفت هذا الكتاب على غير سمت تلك الكتب، وهو كتاب يكفي الناظرَ فيه الترادادَ وتصفُّحَ الكتب، وأرجو أني لم أُسبق إلى مثله»[3].

ولا بدّ من ذكر أشياء تجعل الكتاب متفرّداً من غيره، منها أن أخباره وآثاره رواها المؤلّف بسنده، وأنّ فيه أشعاراً جياداً متخيّرة بذوق المؤلف الشعري، وأنّ فيه لغة عالية كان للمؤلف عناية بها في اشتغاله بالتفسير وعلوم القرآن. وأحسب بعدُ أن الكتاب يمتاز بحسن اختيار مضمونه الأدبي، وبمنهجه الذي تجاوز فيه مؤلفه النتف والمُلَح والأشعار

---

(١) طبع الكتاب طبعتين سأتحدث عنهما بعد.

(٢) انظر الخبر ٢٦ من الكتاب.

(٣) الخبر نفسه.

والأخبار، وعالج الموضوع على نحو منهجي أصيل يخبر به النظر في عناوين أبواب الكتاب وفصوله. فقد أورد في صدر كتابه معلومات ومعارف مفيدة، فتحدّث عن حدّ الجنون، وبيّن قيمة العافية وسلامة العقل، وكيف أن الأقوام السابقين رموا أنبياءهم ـ ونبيّنا صلى الله عليه وسلم منهم ـ بالجنون، وهو أشد ما يُنعت به عاقل بل نبي مرسل. وانتقل إلى الكلام على أصل الجنون في اللغة ومعانيه المختلفة، ثم ذكر أسماء المجنون في اللغة كالمعتوه والمائق والموسوس، وأورد طائفة من الأمثال المضروبة في الحمق والحمقى. وأشار إلى ما يوصف بالحمق من غير الناس كالضبع والعقعق، وإلى أسماء جنون الدوابّ. وفصّل القول في ضروب المجانين وأصنافهم والأسباب التي أدّت بهم إلى تلك الحال، والدواعي التي حملت بعضهم على التظاهر بالجنون للوصول إلى غاية معيّنة. وأبرز دولة الحمق والجهل ووفرة حظوظ المنتسبين إليها، وحذّر من صحبة الأحمق ودعا إلى اجتنابه لما يجرّه على مصاحبه من مصيبات. أما في صلب الكتاب فجعل يروي أخبار جماعة من عقلاء المجانين وأوصافهم، ويعزوهم إلى بلدانهم ويسجّل أقوالهم وأشعارهم ورسائلهم. وأتبع ذلك بأخبار جماعة من مجانين الأعراب وطائفة من مجانين النساء، وانتهى بذكر مجانين لا تثبت أسماؤهم ولكن تُعرف أخبارهم وأشعارهم وأقوالهم، فوفى بذكر هذه الأصناف جميعاً بما وعد به من ذكرهم في صلب كتابه[1]. وزيّن أبواب الكتاب وفصوله بالاستشهاد بالقرآن والحديث والشعر.

إن الكتاب بهذا التقسيم المنهجي قد أحاط بكثير من المعارف المتصلة بموضوعه، وزوّدنا بصورة واضحة المعالم لجانب من جوانب الحياة العامة في العصور الإسلامية الأولى، جانبٍ لا نكاد نقف عليه في مرجع تاريخي أو أدبي، يمثّل آداب الناس عامّتهم وخاصّتهم ومتصوفيهم وزهّادهم، في مجالسهم ومجتمعاتهم، ولقاءاتهم في أسواقهم ودورهم وقصورهم، ومجادلاتهم الفكرية والعقلية.

---

(١) انظر الخبر ١٦١.

(٣)

(أ) اجتمع لي ثلاث نسخ من مخطوطات الكتاب. وأبدأ بوصف المخطوطة التي اتخذتها أصلاً وهي مخطوطة دير الإسكوريال ذات الرقم (٨٨٢ ثاني) التي جعلت رمزها في التحقيق ل. عدد أوارقها مئة وسبع وأربعون، كتبت بخط واحد نسخي منقوط غالباً.

تظل هذه النسخة أقوم النسخ وأصلها لما تميزت به من مميزات افتقرت إليها النسختان الأخريان. وأبرز هذه المميزات أنها نسخة مؤرخة موثّقة جيدة الضبط متصلة الإسناد.

أما أنها مؤرخة، فلما جاء في آخرها «نسخه لنفسه ولمن شاء الله من بعده، الفقير إلى رحمة ربه، المعترف بزلله وذنبه، أبو بكر إسماعيل بن إبراهيم بن درع اللخمي، عفا الله عنه ولطف به وغفر له ولوالديه ولسائر المسلمين إنه جواد كريم. وكان الفراغ من نسخه يوم السبت رابع شهر ربيع الأول سنة.. وسبعين وست مئة أحسن الله تعالى عاقبتها، ونفع قارئه به وكاتبه والناظر فيه إنه ولي ذلك».

وأما أنها موثّقة فلما جاء من عبارة التصحيح «بلغ مقابلة» التي نجدها في مواضع مختلفة من المخطوطة، كوجودها في نهاية الصفحة ٩٣/أ مثلاً.

وأما أنها جيدة الضبط فللدّقة التي تميّز بها الناسخ، إلا ما ندّ عنه من أخطاء إملائية، أو ما وقع فيه من تحريف في أسماء البلدان والنسبة إليها. وكان الناسخ حريصا على إغفال العبارات النابية[1]، وهي قليلة.

وأما أنها متصلة الإسناد فلأن أخبارها مروية عن تلاميذ المصنف أو عمّن سمع منه مباشرة بإسناد ينتهي إلى صاحب الخبر.

سقط من النسخة الورقة الأولى (صفحة العنوان وأول المقدمة) وثلاثون ورقة تقديراً، بين الورقتين ١١١/ب و١١٢/أ، وورقة واحدة بعد ١٢٠/ب. واعترى توالي

---

(١) انظر مثلاً الخبر ٣٢٧ وحاشيته.

أوراقها اضطراب شديد استلزم جهداً في ترتيبها حسب تسلسل الموضوعات والنصوص. ويوضح الجدول التالي الصورة التي كانت عليها أوراق المخطوطة والتي صارت إليها بعد إعادة ترتيبها:

الرقم الصحيح		الرقم المغلوط في المخطوطة
١/ب ـ ٢١/ب		ـ
٢٢/أ ـ ٣١/ب	يقابله	٦١/أ ـ ٧٠/ب
٣٢/أ ـ ٥١/ب		٢٢/أ ـ ٤١/ب
٥٢/أ ـ ٥٤/ب		٧١/أ ـ ٧٣/ب
٥٥/أ ـ ٥٨/ب		٨٤//أ ـ ٨٧/ب
٥٩/أ ـ ٦٤/أ		٧٨/ب ـ ٨٣/ب
٦٤/ب ـ ٦٨/ب		٧٤/أ ـ ٧٨/أ
٦٩/أ ـ ٩١/ب		٨٨/أ ـ ١١٠/ب
٩٢/أ ـ ١٠٠/ب		٤٤/أ ـ ٥٢/ب
١٠١/أ ـ ١٠٢/أ		٤٢/أ ـ ٤٣/أ
١٠٢/ب		٤٣/ب
١٠٣/أ ـ ١١٠/ب		٥٣/أ ـ ٦٠/ب
١١١/أ ـ		ـ

وقد أضاع سقوط الورقة الأولى من المخطوطة عنوانها، ولكن كتب في أولها «طالعت هذا الكتاب المسمّى بعقلاء المجانين، لعمري لقد أتى المصنف خاتم الكلام وبيت القصيد». وتبدأ المخطوطة بقوله «موت، وعزّاً بـلا ذلّ، وغنًى بلا فقـر، وكذلك سائر صفاته تعالى وعلا. ثم أقسم بها أجمع فقال عزّ وجلّ: ﴿والفجر، وليالٍ عشر، والشفع والوتر﴾.

(ب) النسخة الثانية هي مخطوطة مكتبة خدابحش في باتنا بالهند، ورمزت إليها في التحقيق بالرمز د. رقمها ٢٠٣/١، وعدد أوراقها مئة وثماني عشرة، وفي كل صفحة من صفحاتها سبعة عشر سطراً. كتبت بخط نسخي، ودلّ مظهرها على قدمها لما بأطرافها من آثار أرضة ولما لحق بعض أوراقها من رطوبة ذهبت بأسطرها الأولى فكتبت الأسطر الممحوّة بخط مخالف. هي نسخة كاملة ولكن سقط منها الورقة الأولى

(صفحة العنوان وأول المقدمة) فتشابهت بدايتها مع بداية نسخة الإسكوريال. ويبدو أنه سقط منها أيضاً ثلاث أوراق إلا أنها استدركت فكتبت بخطّ مخالف.

وليس في المخطوطة ما يدل على تاريخ النسخ والناسخ، فنهايتها «تمّ كتاب عقلاء المجانين تصنيف أبي القاسم الحسن بن محمد بن حبيب رحمه الله تعالى، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم». على أن في ترتيب أوراق المخطوطة تداخلاً واضطراباً أدّى إلى ورود بعض الأخبار في غير موضعها من النسخة الأصلية ولا سيما الصفحات الثلاثين الأولى. وتتفق هذه النسخة كثيراً مع نسخة مكتبة برلين ــ التالي وصفها ــ في صيغة الأخبار والعبارة واللفظ إذا ما اختلفت مع نسخة الإسكوريال الأصلية، مما يقوّي الظنّ بأن هاتين النسختين (نسخة خدابخش وبرلين) ذواتا أصل واحد.

ويلاحظ أن ناسخ هذه النسخة ــ كناسخ نسخة مكتبة برلين ــ حذف من الأسانيد العبارة المشعرة برواية المصنف «أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال» لتكررها في كل سند، واكتفى بذكر الرواة الذين سمع منهم أو روى عنهم، تحاشياً لكتابة العبارة كل مرة. وهذا الحذف يوهم أن مخرج هذه النسخة المؤلف نفسه، ولكنها في الحقيقة كالنسختين الأخريين، مرويّة عن المؤلف من طريق أحد تلاميذه أو من سمعها منه أو قرأها عليه، وحذفت العبارة الدالّة على ذلك تخفيفاً.

ويبدو أن هذه النسخة عورضت على أصلٍ، وقرأها من يُظن أن له علماً ومعرفة بموضوع الكتاب ولغته، ذلك أن في بعض حواشيها ما يدل على ذلك من تصويبات وإشارات بتصحيح النص.

(ج) النسخة الثالثة هي نسخة مكتبة برلين التي رمزتُ إليها بالرمز ن. رقمها ٨٣٢٨، وعدد أوارقها مئة وإحدى وثلاثون، وفي كل صفحة من صفحاتها ما يصل إلى تسعة عشر سطراً أو ينقص إلى ستة عشر. كُتبت بخطّ نسخي يغلب عليه خطّ القرن السادس، ومُيّز ما جاء من الشعر بلفظ «شعر» بمداد مغاير اللون. وزُوّدت بحواشٍ قليلة غير مقروءة في الغالب وليست بذات علاقة بالنّص. وفي آخر الورقة

الخامسة عشرة عبارة تمليك واستعارة نصّها: «استعرت هذا الكتاب من جناب شيخنا وأستاذنا مُلّا مصطفى أفندي رحمه الله، يوم الخميس في سنة ١٢١٩، ٢ صفر. وأنا الفقير إليه عزّ شأنه عيسى ابن الحاج عبدالغني غفر الله للجميع».

هي نسخة غير كاملة اضطرب ترتيب أوراقها، فوقع فيها تقديم وتأخير في إيراد الأخبار بالقياس إلى نسخة الأصل، وسقط من أولها أوراق تزيد عن عشرٍ تقديراً، وبدأت بهذا البيت من الشعر:

«يـا غـافـلاً عمّـا تجنّ ضلوعـي   أنسيت ويحـك عَبـرتي ودمـوعـي

وجنّ الليل يجنّ جنوناً وجناناً إذا دخل، ومنه قوله تعالى: ﴿فلمّا جنّ عليه الليل رأى كوكباً﴾ »[1]. وكذلك سقط من أثنائها خمس أوراق (من الخبر ٥٧١ إلى ٥٨٥). أما الورقة الأخيرة فقد لحقها الاهتراء لقدم النسخة فامّحت سطورها الأخيرة، فضاع بذلك فرصة معرفة الناسخ وتاريخ النسخ، فجاء آخرها «ويأتي الحسين بن منصور في أوقات، فرأيته ذات يوم وقد وقف على الحسين بن منصور وعلى رأسه دوخلة»[2]. على أن فيها ما يُشعر بقراءتها ومقابلتها واستدراك ما سقط منها، وذلك من ذكر لفظ «صح» أو «بلغ» في بعض الصفحات.

ذكرت في صفة نسخة خدابخش صفة مشتركة بين تلك النسخة ونسخة برلين، وهي أن الناسخ حذف من أول السند العبارة المتضمنة ذكر المؤلّف ومن روى عنه، فأوهم بذلك أن الكتاب يبدأ بالمؤلف دون أن يكون بينه وبين مَن بَعْده سند يرفعه إليه. ومن أمثلة ذلك: «أخبرنا محمد بن الطبيب قال: أخبرنا حفص قال: حدثنا عليّ قال: حدثنا إبراهيم عن عبدالصمد بن إسرائيل قال»[3]، فلو أعدنا العبارة المحذوفة من مطلع السند «أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال» لوضح أنّ تلك الأسانيد هي رواية أو قراءة لأحد تلاميذ المؤلف أو الذين رووا عنه.

---

(١) انظر الخبر ٢٨، ٢٩.

(٢) هذا هو الخبر الأخير في الكتاب ٦١٢.

(٣) انظر الخبر ٢٢٥.

(د) يتصل بالحديث عن النسخ المخطوطة للكتاب، الكلامُ على طبعاته. فقد طبع كتاب العقلاء مرتين: الأولى في دمشق سنة ١٣٤٣هـ[١] في ١٦٣ صفحة من القطع المتوسط، بتعليق وجيه فارس الكيلاني وتقديم المرحوم الأستاذ محمد كرد علي الرئيس الأسبق لمجمع اللغة العربية بدمشق. والثانية في النجف سنة ١٣٨٧هـ بتعليق محمد بحر العلوم في ١٨٨ صفحة من القطع الثلث، غير المقدمة (التي عرّف فيها بالمؤلف والكتاب) والفهارس. ولا كلام للمعلق على شيء مما تعارف عليه المحققون من ذكر النسخ المخطوطة التي اعتمد عليها في التحقيق[٢]، أو منهج التعليق أو التحقيق إلا ما ذكره من أنه «نظراً لطرافة الكتاب وجمال موضوعه آثر الأخ الأستاذ محمد كاظم الكتبي أن يعيد طبعه (ثانية) في سلسلة مطبوعات مكتبته الحيدرية، وطلب مني ملاحظة الكتاب ووضع مقدمة له... محتفظاً بالتعليقات الواردة في الطبعة الأولى، مشيراً إليها بـ (ط. أ) أمانة للتحقيق ورعاية لحقوق المعلق»[٣]. فهذه الطبعة إذاً لا تعدو كونها طبعة ثانية لنشرة الأستاذ الكيلاني، محتفظة بحواشي الطبعة الأولى وتعليقاتها، وإخراجها لا يزيد عن «ملاحظة وتقديم». أما عمل المعلق في الكتاب فأُوْجِزُه باختصار شديد بما يلي:

- تخريج الآيات والأحاديث أحياناً وإهماله أكثر الأحيان.
- حذف الأسانيد والإبقاء على آخر حلقة منها في الغالب.
- فقدان الضبط بالكلّية.

---

(١) أغفل الكتاب ذكر سنة الطبع، وذكر بروكلمن أنه طبع في السنة المشار إليها، انظر ٣:١٤٩.

(٢) بل ذكر في التعريف بالكتاب (ص ١٢ ـ ١٣ من المقدمة) النسخة التي اعتمد عليها ناشر الطبعة الأولى بما هذا نصه: «تمّت النسخة النادرة بعون من له الأولى والآخرة ضحوة يوم الجمعة لثلاثة وعشرين خلت من المحرم الحرام سنة خمس وستين وألف بقسطنطينية المحمية، على يد أضعف عباد الله تعالى وأحوجهم إلى برّه، أحمد بن المرحوم عبدالحليم، عفا عنهما الرب الرحيم. بقلم الناسخ البارع السيد صادق المالح الدمشقي سنة ١٣٤٢هـ..».

(٣) ص ١٦ من المقدمة.

ـ تغيير النصوص: مثاله قوله ص ٤١ من المطبوع: «عليه لعائن الله، وصلبه، من قلة المراقبة لله». والصواب: «عليه لعائن الله وبُهلته من قليل المراقبة لله» (الخبر ١٢١). والبُهلة: اللعنة.

وانظر مثلاً ص ١٩ من المطبوع وقارنه بالخبر ٤٥ وما بعده، وكذا ص ١١٧ من المطبوع «عشرة المدني» وقارن بالخبر ٣٧٥.

ـ إسقاط أجزاء منها: مثاله ما ورد ص ٣٥ من المطبوع من شعر لعليّ بن صلّاة القصيري (هو عنده: علي بن صلوة القصرى!) عدّته بيتان. وهي في الأصل مقطّعة ذات ستّة أبيات، تتلوها أخرى ذات خمسة. (انظر الخبر ١٠٢، ١٠٣). وانظر أيضاً ص ٥٢ من المطبوع وقارن بالخبر ١٦٧. وكذا ص ١٩ من المطبوع وقارن بالخبر ٤٥.

ـ الخلط بينها وإسقاط عناوين بارزة: مثاله ما جاء في ص ٢٣ من المطبوع: «قال الشافعي رحمه الله لبعض أصحابنا:

جنونك مجنون ولست بواجد طبيباً يداوي من جنون جنون

ومنها الضبع، وزعموا أنها أحمق الدواب». وبعد بيت الشافعي عنوان ساقط: ما يوصف بالحمق من غير الناس. (قارن بالخبر ٦٣، ٦٤). ويتصل بهذا الانسياقُ وراء اضطراب صفحات المخطوطات واختلاط الموضوعات تبعاً لذلك (انظر في ذلك مثلاً ما جاء في ص ٤٢ مقارناً بالخبر ١٢٢ وما بعده).

ـ تلفيق خبر من خبرين: مثاله ما ورد ص ٧٠ من المطبوع: «أما بعد، من استعمل معول الفهم قوي على حفر خنادق الكدّ، ومن أتى جبَّ المعرفة استسقى بدلو الجدّ، ومن نظر في مرآة الفكر سقطت عنه لذة الكرى، ثم أنشأ:

ومن الناس من يعيش شقيّاً جاهل القلب غافل اليقظه
فإذا كان ذا وفاء ورأي حفظ الوقت واتقى الحفظه
إنما الناس راحل ومقيم فالذي بان للمقيم عظه»

وهذا الخبر ملفق من الخبرين ٢٢٩ و ٢٣٠.

ـ عدم التمييز بين الشعر والنثر: قارن مثلاً ما ورد ص ٧٣ ـ ٧٤ من المطبوع بالأبيات الواردة في الخبر ٢٣٥ وأولها:

إرْضَ عن الله وثق بالله وكلّ شيء بقضاء الله

ويتبع هذا عدم إقامة الأوزان الشعرية كهذا البيت الوارد ص ٢٧ من المطبوع:

حبّكم في القفار شرّدني آه من الحب ثم آه

وهو من المنسرح وعجزه منكسر الوزن، وقارن بالخبر ٨٠.

ـ القراءة والفهم: وأمثلته كثيرة جدّاً، ومنه: «اجعل قبرك خزانتك وأحسنها من كل عمل صالح» (ص ١٢٤ من المطبوع). ولا معنى له، وصوابه: واحْشُها من كل عمل صالح (انظر الخبر ٤١٩). وانظر أمثلة أخرى: ص ٢٨ من المطبوع، وقارن بالخبر ٨١، وص ٢٨ أيضاً وقارن بالخبر ٨٢، وص ٣٤ من المطبوع وقارن بالخبر ١٠٠، وص ٣٦ من المطبوع وقارنه بالخبر ١٠٧، وص ٣٩ من المطبوع وقارنه بالخبر ١١٥.

ـ الترقيم ومثاله ص ٢٨ من المطبوع، مقارناً بالخبر ٨٢.

(٤)

أوجز منهاج التحقيق الذي اتبعته في إخراج الكتاب بما يلي:

ـ حرصتُ على إثبات رواية نسخة الأصل. وما ورد من هذه النسخة في الحواشي فمردّه تصحيف أو تحريف أو خطأ نحوي، دعا إلى إثبات رواية أخرى في النص.

ـ أضفتُ إلى النص القليل مما لا يستقيم إلا به. أما زيادات المخطوطتين على الأصل فأضفتها إلى الحواشي إلا ما يساعد منها على إقامة النص.

ـ قسمتُ الكتاب إلى أخبار وفقرات ذوات أرقام متتابعة، لتسهيل الرجوع إلى النصوص وتبويب موضوعاتها وفهرستها.

ـ خرّجتُ الآيات والأحاديث والأمثال. أما الأشعار، فلما كان هذا الكتاب من

أوائل الكتب المصنفة في بابه كما ذكر المصنف ذلك صراحة، حقّ له أن يكون مصدراً في موضوعه، فاستغنى عن تخريج أشعاره في مصادر أخرى. واكتفيتُ بتخريج ما اشتهر من هذه الأشعار وعُرف في دواوين الشعر الجاهلي والإسلامي. أمّا ما سوى ذلك مما جاء على ألسنة العقلاء من أشعارهم أو مما استشهدوا به فبقي من أجل ذلك بلا تخريج.

ــ ترجمت في الحواشي للمجانين الوارد ذكرهم في الكتاب وأعصارهم ووفياتهم: من عرفت له منهم ترجمة.

ــ ضبطتُ الآيات والأحاديث والأشعار وما يحتاج إلى ضبط من النصوص. وشرحت من النصوص الشعرية والنثرية ما يعين شرحه على توضيح العبارة وجلائها.

ــ ضبطتُ البلدان والأماكن الواردة في النصوص، ولم أُعْنَ بشرحها والتعريف بها، لأن ذكرها في الكتاب لم يكن مقصوداً أو مباشراً لخدمة النصوص، بل جاء في الغالب عَرَضاً في سياق ذكر الأسانيد والرواة. وأَمْر التعريف بهذه المواقع والبلدان ميسور في مظانّه ومصادره.

ــ أشرتُ في الحواشي إلى ورود بعض الأخبار في النسختين المساعدتين في غير مواضعها من النسخة الأصلية، تبعاً لاختلاف ترتيب الأوراق في الأصول المخطوطة الثلاثة. ولم أُشِر في الحواشي إلى حذف عبارة السند الأصلية في تلكما النسختين مكتفياً بالإشارة إلى ذلك في الكلام على النسخ المخطوطة.

ــ زوّدتُ الكتاب بفهارس وافية تساعد على العودة إليه والاستفادة من مضمونه. وجعلتُ للمجانين فهرساً منفصلاً، ولسائر الأعلام فهرساً آخر لم أُضمّنه أعلام الرواية والأسانيد. وما ذكر في هذا الفهرس من أسماء المجانين فممّن ورد ذكرهم في غير الأخبار التي تحدّثَتْ عنهم.

أسأل الله تعالى أن يقيني الزلل والخطل، وأن يجعل عملي خالصاً لوجهه، في خدمة لغة كتابه الشريفة.

جمادى الآخرة ١٤٠٦هـ
شباط ١٩٨٦م

الدكتور عمر الأسعد

موت وعزا بلا ذل وغنا بلا فقر وكذلك سائر صفاته
تعالى وعلا ثم أقسم بها أجمع فقال عز وجل والفجر
وليال عشر والشفع والوتر واختلف الناس فيها
من الاثنين وجوه وأشار أبو بكر محمد بن عمر الوراق
إلى ما ذكرناه أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله
الاردبيلي في المسجد الحرام قراءة عليه قال حدثنا
أبو الحسن محمد بن حبيب بنيسابور قال حدثنا
أبو إسحق إبرهيم بن محمد بن يزيد النسفي بمرو قال
حدثنا أبو عبد الله ختن أبي بكر الوراق قال سئل
أبو بكر عن قوله تعالى والشفع والوتر فقال الشفع
تضاد أوصاف المخلوقين والوتر انفراد صفاته تعالى
ثم ذكر نحوا مما قلناه وعلى هذا المثال قوله خبرتهم
بالمعبرة وفرحتهم بالترح وكذلك قال الحكما
كفاك بمجتمع سبقا وبسلا منك داه أخبرنا
محمد بن أحمد قال حدثنا الحسن بن محمد بن حبيب قال

الورقة الأولى من نسخة الإسكوريال: ل

أخبرنا محمد قال اخبرنا الحسن قال اخبرنا ابو موسى
عمران بن موسى قال حدثنا ابو عوانه قال حدثنا ابو على
قال حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله ابن اخي الاصمعي قال
سمعت عمي الاصمعي يقول ركب جعفر بن سليمان امير
البصره في زي عجيب من الناس والدواب والغلمان
والصفور والفهود وكان عندنا بالبصره رجل يتفقه
وكان في حداثه سنه يجالس العباد فغلب على
عقله فخرج الى طريق جعفر فوقف فلما ابصره
قال يا جعفر بن سليمان انظر اى رجل تكون اذا
خرجت من قبرك وحملت على الصراط فهذا
الجمع والزي لا يسوى غدا حبة ولا يغنون عنك
من الله شيئا يا جعفر انك تموت وحدك وتقف بين
يدي الله وحدك فانظر لنفسك فقد نصحت لك
فرجع جعفر من نزهته تلك وسأل عن الرجل قيل
هو مغلوب على عقله ٥ أخبرنا محمد قال اخبرنا
الحسن قال اخبرنا ابو موسى قال حدثنا ابو عوانة
قال حدثنا ابو على عن ابي يوسف الغسولي قال قبض

معتوه على ابن المبارك فقال له اسمع ان الابرار مع
العمال مع الاخيار من الزهاد شغلهم ذكر الوقوف
وهم الجواب عن ذكر الجنان وذكر الثواب ثم اطرق
الى الارض فقال له ابن المبارك زدني قال استغفر الله
من شهوة الكلام ٥ أخبرنا محمد قال اخبرنا الحسن
قال اخبرنا ابو موسى قال حدثنا ابو عوانه قال حدثنا
ابو على سمعت ابا موسى الهلالي يقول سمعت داود
الطائي يقول بينا انا عاد اذ وقف على مجنون فقال
يا داود من زهد في الدنيا ملكها ومن رغب فيها
عبدها ٥ أخبرنا محمد قال اخبرنا الحسن
قال اخبرنا ابو موسى قال حدثنا ابو عوانه قال حدثنا
ابو على حدثنا ابو موسى الهلالي عن ضمرة بن ربيعه
قال وقف علي معتوه فحنقني وقال تعلم قلت خلص
عن خلقي خلي ثم قال الشر نذالة والعفو كرم
والاستقصاء عن وشنا الغيظ بليّة ٥ أخبرنا
محمد قال اخبرنا الحسن قال اخبرنا ابو موسى قال حدثنا

رأسه دوحة والحيتان يسبحون خلفه فقال الحسين

متى أخرج من نفسي متى أيس من نفسي أنس بالأنس

واستأنس بالوحش واستوحش من جنسي

قال له الحسين

إنما خليتك في الوقت بين المأتم والعرس

شهيت النار والجنة و[illegible] والكرسي

كمل الكتاب بحمد الله ومنه وطوله وصلى الله على سيدنا

ونبينا محمد وآله وصحبه وسلم

إن شاء الله ونعم الوكيل

نسخه لنفسه ولمن شاء الله من بعده

الفقير إلى رحمة ربه المعترف بزلله وذنبه أبو بكر

[illegible] بن إبراهيم بن [illegible] عفا الله عنه ولمن [illegible]

ه ولوالديه ولسائر المسلمين إنه جواد كريم

فرغ من نسخه يوم السبت رابع شهر ربيع الأول

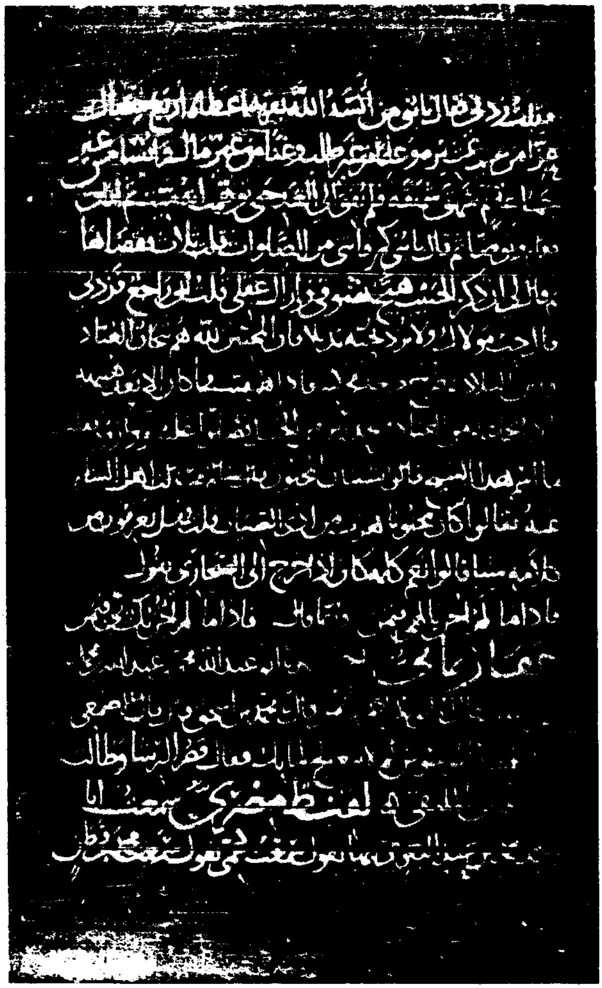
[illegible] وستمائة أحسن الله تعالى عاقبتها

ونفع قاريه به والناظر فيه إنه ولي ذلك [illegible]

الورقة الأخيرة من نسخة الإسكوريال: ل



صفحة من النسخة الهندية: د



صفحة أخرى من النسخة الهندية: د

جوعا فقال على ذلك تنبت لدينا النعم بسوء الحال وبي
عرفني في الاحوال والى الله نصير الامور سمعت محمد
بن احمد بن سعيد الرازي يقول سمعت العباس بن حمزة
يقول سمعت احمد بن حميد يقول سمعت هشام بن عبيد الله
الرازي يقول سمعت ابا يوسف القاضي يقول الناس
ثلثة مجنون ونصف مجنون وعاقل فاما المجنون فانت
منه في راحة واما نصف مجنون فانت منه في تعب
واما العاقل فقد كفيت مؤونته حدثنا ابو علي
محمد بن احمد بن حمدان النسوي الفقيه قال حدثنا ابو بكر
محمد بن احمد بن القسم المعروف بابن الانباري انا اسعد
بن القسم بن المرزبان قال قيل لابي القلمس لقد اسرع
فيك الشيب فقال وكيف لا يسرع في الشيب وانا محتاج
الى من لو نفذ فيه حكمي لسرح مع النعاج ولقط مع
الدجاج حدثنا ابن حمدان بن مملك ثنا ثمامة قصدته ذات
يوم في حاجة فعطس فقال الحمد لله فقلت يرحمك الله فقال
امين يغفر لك الله سمعت ابا محمد عبد الله بن الحسن بن زوديه

صفحة من نسخة برلين: ن

ونهار وربما انتبه فزعا مذعورا فيجلس ساعة ويصيح ثم يهيم على وجهه
ثم يعود الى نومه فبت ليلة هناك وهو على الحال التي وصف لي فلما
اصبحت انتبه فقلت ما اسمك يا شيخ انت نوم من هذا مالك تنام دهرك
فقال النوم لا ابعة على فيه وفي مجالستك واضرابك نعمات قلت واي
نعمة عليك في مجالستي قال اشتغل بك عمن انشاني ثم انشا يقول
لقد اغنيت عن هذا السوال . وعما انت فيه من المقال
فان كنت العداة تريد قولا . فانبيه رضى مولى الموالي
ثم عاد هايما على وجهه في تلك الرمال وهو يقول ما اكثر فضول اهل العصر
اخبرنا ابو حاتم محمد بن حبان البستي قال حدثنا محمد بن
ابرهيم الخالدي قال ثنا الحسن بن محمد الازدي قال ثنا محمد بن ابي السري
عن المدايني قال كان عندنا بمكة مجنون يقال له ارز في بدوت وكان يصلي
الليل كله فاذا اصبح بالصبح رمى بطرفه نحو السماء وانشا يقول
رب مكحول بملول الارق . قلبه وقف نيران الحرق
فكره في الله في اوقاته . وبه يفتح فاه ان نطق
سيدي طال اشتياقي . فمتى يأتي للعاشق بلقى من عشق
اخبرنا ابو العباس الفضل بن سهل بن نفيس التميمي بهراة قال ثنا
علي بن محمد بن ايوب المروزي ان محمد بن عبد الله بن اسحق بن هشيم
الضبي حدثه قال سمعت الاصمعي يقول بينا انا قاعد عند محمد بن سليمان الهاشمي

صفحة أخرى من نسخة برلين: ن

عقلاء المجانين

بسم الله الرحمن الرحيم

[وما توفيقي إلا بالله

الحمد لله الذي لا يَخيب لديه أمل الآملين، ولا يَضيع عنده عمل العاملين، فهو جبار السماوات والأرضين، والصلاة والسلام على محمد وآله أجمعين.

١ أما بعد، فإن الله تعالى خلَق الدنيا دار زوال، ومحلَّ قلقٍ وانتقال، وجعل أهلها فيها غرضاً للفناء، ومُقاساة الشدة والبلاء، فشاب حياتهم فيها بالموت، وبقاءهم بحسرة الفوت. وجعل أوصافهم فيها متضادة، فقَرن قوّتهم بالضعف، وقدرتهم بالعجز، وشبابهم بالمشيب، وعِزّهم بالذّل، وغِناهم بالفقر، وصحّتهم بالسُّقم. واستأثر بانفراد الصفات لنفسه: قوة بلا ضعف، وقدرة بلا عجز، وحياة بلا][1] / موت، وعزّاً [٢/أ] بلا ذلّ، وغنًى بلا فقر، وكذلك سائر صفاته تعالى وعلا. ثـمّ أقسم بها أجمع فقال عزّ وجل: ﴿والفَجْر، وليالٍ عَشْرٍ، والشَّفْعِ والوَتْر﴾[2]. واختلف الناس فيها من ثلاثين وجهاً[3]، وأشار أبو بكر محمد بن عمر الورّاق إلى ما ذكرناه.

٢ أخبرنا أبو بكر محمد بن عبدالله الأَرْديشائي في المسجد الحرام قراءة عليه قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن حبيب بِنَيْسابور قال: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن يزيد النّسفَي بمرو قال: حدثنا أبو عبيدالله ختَن أبي بكر الوراق قال: سئل

---

(١) ما بين معقوفين سقط في ل، د واستدرك من المطبوع. وفي حاشية ل: طالعت هذا الكتاب المسمّى بعقلاء المجانين، لعمري لقد أتى المصنف خاتم الكلام وبيت القصيد.

(٢) الفجر ٨٩: ١ ـ ٣.

(٣) ل: وجه، خطأ.

أبو بكر عن قوله تعالى: ﴿والشَّفْع والوْتر﴾ فقال: الشفع تَضادُّ أَوصافِ المخلوقين، والوَتر انفراد صفاته تعالى، ثم ذكر نحْواً مِما قلناه. وعلى هذا المثال قرن حَبْرتهم بالعَبْرة وفرحهم بالترَح. وكذلك قالت الحكماء: كفاك بصحتك سُقماً وبسلامتك داءً.

[٢/ب] ٣ ـ أخبرنا محمد بن أحمد قال: حدثنا الحسن بن محمد بن حبيب قال / حدثنا أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن أحمد الخطيبُ السيدابي بزَوْزَن قال: حدثنا أبو قُريشٍ محمد بن جمعةَ بن خلَف الحافظ قال: حدثنا محمد بن زُنبور المكّي قال: حدثنا حماد بن زيدٍ عن ثابتٍ عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كفى بالسلامة داء»(١).

٤ ـ أخبرنا محمد قال: سمعت الحسَن يقول: سمعت الفقيه أبا حامد أحمد بن محمد بن العباس البَغَوي بها يقول: سمعت أبا الحسن علي بن إبراهيم بن عبدالله قال: سمعت أبا داودَ سليمانَ بنَ مَعْبَدٍ السِنْجي يقول: أنشدني بعض الأدباء:

كانت قناتي لا تلين لغامزٍ(٢) فألانها الإصباح والإمساء
ودعوت ربي بالسلامة جاهداً ليعيشني فإذا السلامة داء

٥ ـ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عيسى بن علي بمرِو الروذ قال: أخبرنا يوسف بن موسى قال: حدّثنا بشر بن عبدالغفار [٣/أ] الواسطي / عن يحيى بن هشام السِمْسار قال: قال مِسْعر لعطيّة العَوْفي: كيف أصبحت؟ قال: في سلامة مشوبة بداءٍ، وعافية داعية إلى فناء.

٦ ـ أخبرنا محمد قال: حدثنا الحسن قال: حدثنا أبو علي الحسين بن محمد بن هارون قال: حدثنا أبو حامد المستملي قال: أخبرنا محمد بن الحجاج قال: حدثنا جميل بن زيد عن وهب بن راشد عن فرقدٍ السَّبْخي قال: مكتوب في التوراة: يا بن آدم، أنت في هَدْم عمرك مذ سقطت من بطن أمّك.

---

(١) ضعيف، أخرجه الديلمي عن ابن عباس. انظر ضعيف الجامع الصغير.

(٢) غمز قناته: اختبرها.

وقيل للحسن: إنّ فلاناً في النزع فقال: ما زال في النزع مذ خرج من بطن أمّه، ولكنّه الآن أشد.

وهذا حميد بن ثور، وكان من فحول الشعراء يقول في بعض قصائده[1]:

أرى جسدي قد رابني بعد صحّة ... وحسبك داءً أن تصحّ وتسلما[2]

٧- أخبرنا محمد قال: أنشدنا ابن حبيب قال: أنشدنا أبو الحسن علي بن محمد بن عبدالله السرخسي قال: / أنشدنا أبو العباس محمد بن عبدالرحمن الدعولي [٣/ب] قال: أنشدنا أبو الحسن محمد بن حاتم المظفري:

يحب الفتى طول البقاء وإنه ... على ثقةٍ أن البقاء فَناءُ
زيادته في الجسم نقصُ حياته ... وليس على نقص الحياة نَماءُ
إذا ما طوى يوماً طوى اليومُ بعضَه ... ويطويه إن جنّ المساءُ مساءُ
جديدان لا يبقى الجديد عليهما ... ولا لهما بعد الجميع بقاءُ

٨- وكما شاب صفات أهل الدنيا بأضدادها، كذلك شاب عقولهم[3] بالجنون، فلا يخلو العاقل فيهامن ضَرْبٍ من الجنون. ولذلك أشار النبي صلى الله عليه وسلم إلى من أَبلى شبابَه في المعصية فسمّاه مجنوناً.

أخبرنا محمد قال: حدثنا الحسن قال: حدثنا أبو زكريا يحيى بن محمد بن عبدالله العنبري قال: حدثنا أبو إسحاق حيّان بن أحمد بن حيان البَلْخي قال: حدثنا محمد بن مَدوَيْه الكرابيسي الترمذي قال: حدثنا خالد بن خِداشٍ عن صالح المرّي عن جعفر بن زيد / العبدي عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: بينما رسولُ الله صلى الله عليه [٤/أ]

(١) ديوانه ص ٧ مع اختلاف.

(٢) يريد أن الصحّة والسلامة تؤدّيه إلى الهرم.

(٣) د: عقلهم.

وسلم في أصحابه إذ مرّ به رجل فقال بعض القوم: هذا مجنون. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «هذا رجل مُصاب، إنما المجنون المقيم على مَعصية الله عزّ وجل»[1].

٩ ـ والمجنون عند الناس من يُسْمِع ويسُبّ ويَرمي ويخرّق الثوب، أو من يخالفهم في عاداتهم فيجيء بما يُنكِرون؛ ولذلك دعت[2] الأمم الرسل مجانين لأنهم شقّوا عَصاهم فَنابذوهم وأتَوا بخلاف ما هم فيه. قال الله تعالى: ﴿كذَّبَت قبلَهم قومُ نوحٍ فكذّبوا عبْدَنا وقالوا مَجنون وازدُجِر، فدعا ربَّه أَنّي مغلوب فانتصِر﴾[3]. وقال: ﴿وفي موسى إذ أرسلناه إلى فرعون بسُلطان مُبين، فتولّى برُكنه[4] وقال ساحر أو مجنون﴾[5].

١٠ ـ أخبرنا محمد بن أحمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت علي بن عبدالله[6] السمرقندي يقول: سمعت أبا القاسم الحكيم يقول: من عرف نفسه كان / عند الناس ذليلاً، ومن عرف ربه كان عند الناس مجنوناً. ولقد قال مشركو مكة [٤/ب]
لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين تحدّاهم إلى الإيمان بالله إنه مجنون وساحر وشاعر وكاهن.

١١ ـ أخبرنا محمد قال: أخبرنا أبو القاسم بن حبيب قال: أخبرنا أبو علي الحسن بن محمد بن هارون قال: حدثنا أحمد بن محمد بن نصر اللّباد قال: حدثنا يوسف بن بلال عن محمد بن مروان الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس أن الوليد بن المغيرة المخزومي قال حين حضر الموسم: يا معشر قريش إنّ محمداً رجل حلو الكلام، وقد أغار أمره في البلاد وأنجد، وإني لا آمَنُ أن يصدقه الناس، فابعثوا رهطاً من ذوي الرأي والحجى إلى أنقاب[7] مكة على مسيرة ليلة أو ليلتين ليتلقّوا الناس، فمن

---

(١) لم أجده فيما رجعت إليه.

(٢) د: سمّت.

(٣) القمر ٥٤: ٩ ـ ١٠.

(٤) بعدها في د: يعني فرعون.

(٥) الذاريات ٥١: ٣٨ ـ ٣٩.

(٦) د: عبيدالله.

(٧) جمع نقب؛ الطريق في الجبل.

سأل عن محمد فليقل بعضهم إنه مجنون، وبعضهم إنه كاهن، وبعضهم إنه شاعر، إن لم تروه خيرٌ من أن تروه. فبعثوا ستة عشر رجلاً / في أربعة من الطرق، في كل طريق [٥/أ] أربعة نفر، وأقام الوليد بن المغيرة بمكة يقول لمن سأل عن محمد إنه كاهن ومجنون. ففعلوا ذلك وتصدّع الناس عن قولهم، وشقّ ذلك على النبـي صلى الله عليه وسلم، وكان يرجو أن يلقى الناس أيام الموسم فيعرض عليهم أمره فمنعه هؤلاء. وفرحت قريش وقالت للنبـي صلى الله عليه وسلم: هذا دأبنا ودأبك ما عشنا! فنزل جبريل عليه السلام والنبـي صلى الله عليه وسلم في الحِجْر(١)، فمرّ به الوليد بن المغيرة، فقال جبريل للنبـي صلى الله عليه وسلم: كيف تجد هذا؟ فقال: بئس عبدالله هو. فأهوى جبريل بيده إلى فوق كعبه وقال: كفيت أمره. فمر الوليد بحائط فيه نبل لبني المصطلق ــ وهم حي من خزاعة ــ وعليه بُردان يتبختر فيهما فعلق سهم بإزاره، فمنعه الخيلاء أن ينزعه منه، فنفض السهم فأصاب أكحله(٢) فقتله. ومرّ به العاص بن وائل السّهمي فقال جبريل: كيف تجده؟ / فقال: عبد سَوْء. فأهوى جبريل بيده إلى باطن قدمه فقال: قد كفيت [٥/ب] أمره. فركب حماراً يريد الطائف، فصرعه الحمار على شوك، فدخلت شوكة باطن قدمه فتقيّحت(٣) وقتلته. ومرّ به الحارث بن قيس بن عمرو بن ربيعة بن سَهْم، فقال جبريل: كيف تجد هذا؟ قال: عبد سَوْء. فأهوى بيده إلى رأسه، وقال: قد كفيت أمره، فتقيَّح رأسه ومات.

ومرّ به الأسود بن عبديغوث بن وهب بن عبدمناف بن زُهرة، فقال جبريل: كيف تجد هذا؟ قال: عبد سوء. فأهوى جبريل بيده(٤) إلى بطنه فقال: قد كفيت أمره. فعطش فجعل يشرب ولا يروى حتى مات.

ومرّ به الأسود بن المطّلب بن عبدالعزّى بن قصيّ، فقال جبريل: كيف تجده؟

---

(١) الحِجْر: حِجْر الكعبة وهو ما حواه الحطيم المُدار بالبيت جانب الشمال.

(٢) الأكحل: عرق في وسط الذراع، فإذا كان في الفخذ فهو النّسا.

(٣) ل: فتفتّحت.

(٤) ليست في د.

فقال: بئس العبد هو. فضربه جبريل[1] بجندلٍ في وجهه وقال: كفيت أمره، فعمي ثم مات منها.

١٢ ـ وأنزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم: ﴿فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين / إنا كفيناك المستهزئين﴾[2] يعني الذين سميناهم. فلما آذى أهل مكّة رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبر الله عنهم فقال: ﴿ويقولون أئنا لتاركو آلهتنا لشاعر مجنون﴾[3]. وقال عز وجلّ: ﴿ثم تولّوا عنه وقالوا معلَّم مجنون﴾[4] وقال: ﴿وإن يكاد الذين كفروا لَيُزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون إنه لمجنون. وما هو إلا ذكر للعالمين﴾[5]. وعزّاه فقال: ﴿ما يقال لك إلا ما قد قيل للرسل من قبلك﴾[6] وقال: ﴿كـذلك ما أتى الذين من قبلهم من رسول إلا قالوا ساحر أو مجنون﴾[7]. [٦/أ]

ثم ناضل ونضح عن رسوله صلى الله عليه وسلم، فأجاب عنه جميع ما قيل فيه ولم يكلّفه الإجابةَ عن نفسه كما كلّف غيره من الأنبياء عليهم السلام. ألا ترى أن نوحاً عليه السلام[8] لما قيل له ﴿إنا لنراك في ضلال مبين. قال: يا قوم ليس بـي ضلالة﴾[9] وكذلك هود عليه السلام لما قيل له ﴿إنا لنراك في سفاهة﴾ ﴿قال: يا قوم ليس بـي سفاهة﴾[10]. وقال فرعون / لموسى ﴿إني لأظنك يا موسى مسحوراً﴾[11] فكَلَّف موسى الإجابة عن نفسه فقال: ﴿لقد علمت ما أنزل هؤلاء إلا ربُّ السماوات والأرض بصائر [٦/ب]

(١) ليست في د. والجندل: الحجارة. والخبر في سيرة ابن هشام ١ :٢٨٨ وما بعدها.
(٢) الحجر ١٥ :٩٤ ـ ٩٥.
(٣) ل: وقالوا. الصافات ٣٧: ٣٦.
(٤) الدخان ٤٤ :١٤.
(٥) القلم ٦٨ :٥١ ـ ٥٢.
(٦) فصّلت ٤١: ٤٣.
(٧) الذاريات ٥١ :٥٢.
(٨) عليهم السلام، عليه السلام: ليست في د.
(٩) الأعراف ٧ :٦٠ ـ ٦١.
(١٠) الأعراف ٧ :٦٦ ـ ٦٧.
(١١) الإسراء ١٧ :١٠١.

وإني لأظنك يا فرعون مثبوراً﴾[1] أي هالكاً. وفي هذا مزيّة للنبي صلى الله عليه وسلم على سائر الأنبياء؛ ألا ترى كيف أجاب جلّ ذكره عن جميع ما قيل فيه نحو قوله ﴿وما علّمناه الشعر وما ينبغي له﴾[2]، ﴿وما هو بقول شاعر﴾، ﴿ولا بقول كاهن﴾[3]، و ﴿ما أنت بنعمة ربك بمجنون﴾[4] و ﴿ما ضلّ صاحبكم وما غوى، وما ينطق عن الهوى﴾[5] حين قالوا إنه يقول ما يقول من تلقاء نفسه، و ﴿وما صاحبكم بمجنون﴾[6] وقوله ﴿أو لم يتفكروا ما بصاحبهم من جِنّة﴾[7] وقوله ﴿قل إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا ما بصاحبكم من جِنّة﴾[8] وقوله ﴿فذكر فما أنت بنعمة ربك بكاهن ولا مجنون﴾[9]. وإلى الجنون أشار قوم هود في قولهم ﴿إن نقول إلا اعتراك بعض آلهتنا بسوء﴾[10].

١٣ - أخبرنا محمد بن أحمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن. . [11] بِنَسا، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عمير ومحمد بن عمران بن عتبة / بدمشق قال: حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، قال: حدثنا يحيى بن سعيد [٧/أ] الأموي عن داود بن هند عن عمرو بن سعيد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما[12] قال: كان رجل من أزد شنوءة يسمّى ضماداً وكان راقياً، فقدم مكة فسمع

---

(١) الإسراء ١٧: ١٠٢.
(٢) يس ٣٦: ٦٩.
(٣) الحاقة ٦٩: ٤١ ـ ٤٢.
(٤) القلم ٦٨: ٢.
(٥) النجم ٥٣: ٢ ـ ٣.
(٦) التكوير ٨١: ٢٢.
(٧) الأعراف ٧: ١٨٤.
(٨) سبأ ٣٤: ٤٦.
(٩) الطور ٥٢: ٢٩.
(١٠) هود ١١: ٥٤.
(١١) كلمة غير مقروءة.
(١٢) رضي الله عنهما: ليست في د.

أهلها يُسَمُّون رسول الله صلى الله عليه وسلم مجنوناً، فأتاه فقال: إني رجل أرقي وأداوي فإن أحببتَ داويتُك. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الحمد لله أحمده وأستعينه وأومن به وأتوكل عليه، وأعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهد الله فلا مضلّ له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد ألّا إله إلا الله وأني محمد عبده ورسوله. فقال ضماد: أعد عليّ فأعاد، واستعاد ثانياً فأعاد، فقال: والله لقد سمعت قول الكهنة والسّحرة والشعراء والبلغاء فما سمعت مثل هذا الكلام قط. هات يدك أبايعك، فبايعه على الإسلام، فقال: وعلى قومي، فقال: وعلى قومك. / فبعث رسول الله صلى الله [٧/ب]
عليه وسلم بعد ذلك سريّة فمرّوا على تلك البلاد فقال أميرهم: هل أصبتم شيئاً؟ قالوا: نعم، إداوةً(١). قال: رُدّوها فهؤلاء قوم ضماد.

١٤ - أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: وأخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن الحسن قال: قرأت على أحمد بن عمر بن الصلت النّسَوي قال: أخبرنا علي بن خشرم قال: حدثنا أبو عبدالله الضرير قال: حدثنا يزيد بن زريع عن داود أبـي هندٍ به سواء.

١٥ - أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو أحمد محمد بن إبراهيم الصّربي المروزي قدم علينا حاجّاً قال: حدثنا عبدان بن محمد بن عيسى قال: حدثنا إبراهيم بن عبدالله الخلّال عن عبدالله بن المبارك عن أبـي جعفر الرازي عن الربيع بن أنس قال: قدم أبو العرّاف اليماني وكان من أشراف أهل اليمن، فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في حلّة حمراء وهو يقول للناس: قولوا / لا إله إلا الله تفلحوا. وإذا خَلْفه [٨/أ]
شيخ يقول: إياكم وإياه فإنه مجنون كذاب. فسأل أبو العراف عن الشيخ فقيل: عمّه أبو لهب، فأتاه فقال: ما تقول في ابن أخيك؟ قال: لم نزل نداويه من الجنون. فقال(٢): تبًّا لك سائر دهرك، إن كلام المجانين متفاوت غير مستقيم، وما يشبه ابن أخيك المجانين بوجه من الوجوه. فقال له أبو لهب: فما هذا الذي يقول؟ فقال: وحي ورسالة وصدق

(١) الإداوة: وعاء صغير من جلد يتخذ للماء.
(٢) د: فقال له.

وحقّ[1]، أشهد أن لا إله إلا الله وأنه عبده ورسوله. ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم بعدما أظهر دعوته واستفحل[2] أمرُه في ثمانين فارساً من قومه مسلمين.

١٦ ــ والمجنون عند أهل الحقائق من ركن إلى الدنيا وعمل لها وطاب بها عيشاً، بذلك نطقت الأخبار.

١٧ ــ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: حدّثني أبي[3] قال: أخبرنا جعفر بن محمد بن سِوار قال: حدّثنا محمد بن رافع قال: حدثنا إسماعيل بن عبدالكريم عن / عبدالصمد بن مَعقل عن وهب بن منبّه قال: خُلق ابن آدم أحمق، ولولا حمقه [٨/ب] ما هناه العيش.

١٨ ــ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: وسمعت أبا زكريا يحيى بن محمد بن عبدالله العنبري يقول: سمعت محمد بن المسيّب الأرغباني يقول: سمعت عبدالله بن خُبيق الأنطاكي يقول: سمعت يوسف بن أسباط يقول: سئل سفيان الثوري: مَن المجنون؟ فقال: من لم يميّز غيّه من رُشْده.

١٩ ــ أخبرنا محمد بن أحمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا علي محمد بن عمر بن علي المروزي[4] يقول: سمعت علي بن الحسن بن أبي عيسى الهلالي يقول: سمعت إبراهيم[5] بن الأشعث يقول: سمعت الفضيل بن عياض يقول: دعاك الله إلى دار السلام وقد آثرت في دنياك المقام، وحذّرك عدوَّك الشيطانَ وأنت مُحالِفُه طول الزمان، وأمرك بخلاف هواك وأنت معانقه صباحك ومساك، / فهل الحمق إلا ما أنت [٩/أ] فيه؟.

---

(١) د: وحق وصدق.

(٢) ل: واستعجل.

(٣) د: أبي رحمه الله.

(٤) ل: المروي.

(٥) ل: ابن تميم.

٢٠ ـــ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا بكر محمد بن أحمد القطان البلخي[١] يقول: سمعت أبا شهاب معمر بن محمد العوفي يقول: سمعت عبدالصمد بن الفضل يقول: سمعت خلف بن أيوب وسئل: من الأحمق؟ قال: من عمل لدنياه ووافق هواه وآثر على ربه سواه.

وقيل لآخر: من المجنون؟ قال: من لم يُبالِ ما نقص من دينه بعدما سلمت له دنياه.

وقيل لآخر: من المجنون؟ قال: من لم يأمن على روحه ساعةً وهو يسعى في عِمارة دنياه.

وسئل آخر: من الأخرق؟ فقال: من خرّب آخرته بدنيا غيره.

٢١ ـــ أخبرنا محمد قال: حدثنا الحسن قال: أنشدنا أبو جعفر محمد بن علي بن الطيان القمّي بمرو الرّوذ قال: أنشدنا محمد بن سعيد بن سهل الطاجي[٢] بالبصرة:

خلقنا لأمر فإن لم نكن ... به مؤمنين فإنا لنُوكى
وإن نحن كنّا به مؤمنين ... ولسنا نخاف فإنا لهلكى[٣]

[٩/ب] ٢٢ ـــ / أخبرنا محمد قال: أنشدنا الحسن قال: أنشدنا أبو بكر محمد بن عبدالله بن محمد قال: حدثنا أبو عبدالله محمد بن زكريا بن دينار الغلاّبي قال: أنشدنا عبيدالله بن محمد بن عائشة:

ومن كانت الدنيا هواه وهمّه ... فذلك مجنون وإن قيل عاقل

وقال آخر: المجنون من التمس رضى الناس بسَخَط الله.

---

(١) ل: محمد بن محمد بن ابن أخيه، والتصويب من د.

(٢) د: الطاحي.

(٣) في هامش ل: بلغ.

٢٣ ـ أخبرنا محمد قال: حدثنا الحسن قال: أنشدني أبو الحسن محمد بن محمد بن مسعود بنسا، قال: أنشدنا نفطويه للخليل بن أحمد:

إني بُليتُ بمعشر ... نُوكى أخفّهمُ ثقيلُ
نفر إذا جالستَهم ... نقصت بقُرْبهمُ العقولُ
فهمُ كثيرٌ بي وأعلم ... أنني بهمُ قليلُ

٢٤ ـ ومرّ صِلَةُ بن أشيم بقوم قد اجتمعوا على رجل مقيد، فقال: من هذا؟ قالوا: مجنون. فقال: لا تقولوا مثل هذا، إنما المجنون مثلي ومثلكم نعمر الدنيا ونخرب الآخرة.

٢٥ ـ وأخبرنا محمد قال: حدثنا الحسن قال: أنشدنا أبو نصر / أحمد بن [١٠/أ] محمد بن مِلْحان البصري قال: أنشدنا بشر بن موسىٰ الأسدي:

إلى كم تخدم الدنيا ... وقد جُزْتَ الثمانينا
تبث العلم في قوم ... يروحون ويغدونا
فلا هم بك يَعْنون ... ولا هم عنك يُعنونا
لئن لم تك مجنونا ... لقد فُقْتَ المجانينا

٢٦ ـ ولقد سألني بعض أصحابي عوداً على بدء أن أصنف كتاباً في ذكر عقلاء المجانين وأوصافهم وأخبارهم، وكنت أتعامس[1] عنه إلى أن تمادى به السؤال، فلم أجد بداً من إسعافه بطَلِبَته، وإجابته إلى بغيته، تحرياً لرضاه وتوخياً لهواه. وكنت في حداثة سني سمعت كتباً في هذا الباب مثل كتاب الجاحظ وكتاب ابن أبي الدنيا وأحمد بن لقمان وأبي علي سهل بن علي البغدادي رحمهم الله، فوقع كل كتاب منها في

---

(١) أي أتجاهله وأتغافل عنه.

جزءٍ [أو][1] ما يقارب جزءاً، فتتبّعتها وتعقّبتها وضممت إليها قرائنها وعزوتها إلى أصحابها وألّفت هذا الكتاب على غير سمت تلك الكتب / وهو كتاب يكفي الناظر فيه [١٠/ب] الترداذَ وتصفحَ الكتب، وأرجو أني لم أُسبق إلى مثله والله الموفق والمعين[2].

□ □ □

---

(١) إضافة من د.

(٢) هامش ل: بلغ.

أصل الجنون في اللغة

٢٧ الجنون في[١] اللغة الاستتار؛ تقول العرب: جنّ الشّيىء يجن جنوناً إذا استتر، وأجنّه غيره إجناناً إذا ستره، قال لبيد[٢]:

حتى إذا ألقت يداً في كافر   وأجنَّ عوراتِ الثغور ظلامُها

يعني الشمس ألقت يداً في ليل مظلم وسَتَر الظلامُ الفجاجَ والطرق.

٢٨ أخبرنا محمد قال: حدثنا الحسن قال: أنشدني أبوعبدالله محمد بن الحسين الوضاحي[٣]:

يا غافلاً عما تجنّ ضلوعي   أنسيت ويحك عَبْرتي ودموعي

٢٩ وجنّ الليل يجنّ جنوناً وجناناً إذا دخل، ومنه قوله تعالى ﴿فلما جن عليه الليل رأى كوكباً﴾[٤]. وأجنّ الليلُ الشيءَ إجناناً إذا غطّاه بظلامه، قال العتبي[٥]: وأجنّه الليل أي جعله من ظلامه في جُنّة. قال الشاعر يصف مفازة[٦]:

---

(١) ل: من.

(٢) ديوانه، ص ٣١٦.

(٣) بداية نسخة ن.

(٤) الأنعام ٦:٧٦.

(٥) د، ن: القنيبي.

(٦) من هاهنا وقع خلل في ترتيب الأوراق الأربع التالية في ل.

[١١/أ] / وصرماءَ مِذكارٍ كأن دويّها بُعَيد جَنان الليل مما يخيَّل
حديث أناسِيّ فلما سمعته إذا ليس فيه ما أبين فأعقل

وقال الشاعر(١):

ولولا جنون الليل أدرك ركضنا بذي الرِّمث والأرطى(٢) عياض بن ناشب

الصرماء: المفازة التي تصرم الناس عن الماء أي تقطعهم، والمذكار التي لا يدخلها إلا ذكور(٣) الرجال لصعوبتها، كالمرأة المذكار التي لا تلد إلا الذكران، والجَنان: القلب سمّي بذلك لاستتاره.

٣٠ أخبرنا محمد قال: أنشدنا أبو الحسن(٤) محمد بن علي القزاز لديك الجن(٥):

قم(٦) يا غلام عنان طرفك فَاحْوِهِ عني فقد حوت الشَّمول عناني
سُكران سكر هوى وسكر مدامة فمتى يفيق فتى به سُكران
ما الشأن ويحك في فراق فريقهم الشأن ويحك في جُنون جَناني

[١١/ب] ٣١ / قال العتبي(٧): وسميت الجن لاجتنانهم عن أعين الناس. وقيل في قوله تعالى(٨): ﴿إلا إبليس كان من الجن﴾(٩) أي من الملائكة، سُمّوا جناً لاجتنانهم عن

---

(١) البيت في الأغاني ١٠: ١٢ منسوب لدريد بن الصمة، وفي اللسان «جنن» منسوب لدريد وخفاف بن ندبة.
(٢) ذو الرمث موضع، والرمث والأرطى نبتان.
(٣) ن: ذكران.
(٤) ن: أبو الحسين.
(٥) ديوانه، ص ١٩٤، مع اختلاف طفيف في الرواية.
(٦) هامش ل: يروى: خذ. هامش ن: وانعم فقد.
(٧) د، ن: العتيبي.
(٨) ن: قال تعالى.
(٩) الكهف ١٨: ٥٠.

الأبصار(١). وقال الأعشى(٢):

وسخّـر من جنّ المـلائـك تسعـة   قيـامـاً لـديـه يعملون بـلا أجـر

والجَنّة البستان لالتفاف الأشجار. والجُنّة الدرع والترس لأنهما يستران. والجِنّة بكسر الجيم الجن والجنون أيضاً، قال الله جلّ ذكره(٣): ﴿وَجَعَلُوا بينَهُ وبين الجِنَّةِ نَسَباً﴾ [يعني](٤) حين قالوا إن الملائكة بنات الله. وقالوا في معنى الجنون: ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا ما بِصاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّةٍ﴾(٥). وأما قوله تعالى: ﴿مِنَ الجِنَّةِ والنَّاسِ﴾(٦) فإن أهل التفسير قالوا: معناه قل أعوذ برب الناس من الجنة والناس. قال قتادة: إن الشيطان يوسوس الجن كما يوسوس الناس، فالمعنى(٧): الذي يوسوس في صدور الجن والناس(٨).

/ والجَنَن القبر لأنـه ساتر، قال الشاعر(٩): [١٢/أ]

لقـد أدرجت ليلى هنالـك في جَنَن   فصبر جميل(١٠) ليس ينفعـك الحزن

والجنين الولد في بطن الأم لأنه مستور. وتقول العرب للنّبت(١١) إذا طال وكَبُر(١٢): تكاوس والتفّ واستحلس واعلنكس(١٣) وتجـانّ. وتجانّ الرجل [أيضاً](١٤) إذا تكلّف

---

(١) ن: عن أعين الناس.

(٢) ليس البيت في ديوانه، وهو في اللسان «جنن» منسوب إليه.

(٣) ن: الله تعالى. الصافات ٣٧: ١٥٨.

(٤) زيادة من د، ن.

(٥) الأعراف ٧: ١٨٤.

(٦) الناس ١١٤: ٦.

(٧) ن: فالمعنى على هذا.

(٨) هامش ل: صح.

(٩) ليس في ديوان المجنون.

(١٠) د: فصبراً جميلاً.

(١١) ل: للبيت.

(١٢) ن: وكثر.

(١٣) تكاوس العشب: كثر والتفّ، واستحلس النبت: استوى وغطّى، واعلنكس الكلأ: كثر وتراكب.

(١٤) زيادة من ن.

الجنون وليس بمجنون، وكذلك تحامق وتناوم وتكاسل. قال العجّاج(1):

إذا تخازرت وما بي من خَزَر(2)   ثم كسرت العين من غير عَوَ[ر]

وكل هذا(3) يؤول إلى معنى الاستتار. والمجنون المستور العقل، والفعل منه جُنَّ يُجَنّ جنوناً فهو مجنون، وأجنّه الله فهو مجنون. وهذا الباب نادر في اللغة ونظيره: أزكمه الله فهو مزكوم، وأحمّه فهو محموم، وأضأده فهو مضؤود(4)، وأحببت فلاناً فهو محبوب، هذا هو السائر وقالوا: فهو مُحَبّ، قال عنترة(5):

[١٢/ب] /ولقد نزلتِ فلا تظني غيره   عندي بمنزلة المُحَبِّ المُكْرَم

□ □ □

(1) ليس البيت في ديوانه، وصدره في اللسان «خزر» غير منسوب.

(2) تَخازر: أظهر الخزر وليس به، والخَزَر: تضييق العين لتحديد النظر.

(3) د: وكل ذلك، وصححت.

(4) بعدها في ن: أي أزكمه.

(5) ديوانه، ص ١٨٧. وقبله في ن (الديوان، ص ٢٠٥):

إن تُغدفي دوني القناع فإنني   طَبٌّ بأخذ الفارس المستلئم

أسماء المجنون في اللغة

للمجنون في اللغة أسماء كثيرة، وقد مضى تفسير المجنون(١).

٣٢ - ومنها الأحمق، والفعل منه حمق يحمق حمقاً وحماقة فهو أحمق وحَمِقٌ. قال الشاعر:

سبحان من أنزل الأشياء منزلها ... وصيّر الناس موصوفاً(٢) ومَوْموقا
فعاقلٌ فَطِنٌ أعيَتْ مذاهبه ... وجاهلٌ حَمِقٌ تلقاه مرزوقا

والجمع(٣) حمقى كقولك: قتلى وصرعى وهلكى، قال الشاعر:

رُزقتَ مالاً فعِشْ فيما رُزقتَ به ... فلست أول مِنْ حمقى بمرزوق
لو كان باللب تُعطى ما تعيش به ... لما ظفرتَ من الدنيا بِثُفروق(٤)

٣٣ - ومنها المعتوه وهو الذي يولد مجنوناً. والفعل / منه عته فهو معتوه. [١٣/أ]

٣٤ - ومنها الأخرق وهو الذي لا يحسن التقدير والتدبير، والمرأة خرقاء. قال أبو عبيدة: لا يقال خالق إلا للمقدِّر بعلم وتدبير، فإذا قدّر بغير علم قيل أخرق وخرقاء،

---

(١) ن: وقد نبّهنا على معنى المجنون.
(٢) د، ن: مرفوضاً. وفي هامش ل: المومق: المجنون.
(٣) ن: والجميع.
(٤) في هامش ن: الثفروق حبّة الحب. والثّفاريق أقماع البسر (انظر اللسان: ثفرق).

ومنه قوله عزّ وجل[1]: ﴿وخرقوا له بنين وبنات بغير علم﴾. قال مجاهد: أي كذبوا، قال أبو عبيدة: اختلقوا. وقرأ أهل المدينة بالتشديد وخفّفه الكسائي وأبو عمرو[2]. والاسم الخُرق بضم الخاء. والخرق أيضاً جمع الأخرق.

٣٥ ومنها المائق والفعل منه ماق يموق والاسم الموق، والموق أيضاً جمع المائق كقولهم غائط وغُوط وحائل وحُول للشاة التي لم تحمل، وعائذ وعُوذ[3] للناقة الحديثة النتاج، وفاره وفُره، قال الشاعر:

وغِـرَّةُ مـرتـيـن فِـعـالُ مُـوق ... وغِـرَّةُ مَـرَّةٍ مِـنْ فِـعْـلِ غِـرٍّ[4]
وسـوء الـظن يـأمـر بـالـوثـيـق ... وحسـن الـظن عـجـز في أمـور
[١٣/ب] / إذا لـم تتّـق الضحضـاح زلّـت ... من الضحضـاحِ رِجْلُك في العميق
فـلا تفرح بـأمـر قـد[5] تـدانى ... ولا تـيـأس من الأمـر الـسحـيـق
فـإن القـرب يبعـد بعـد قـرب ... ويَـدْنَى[6] البعد بـالقَدَر المسـوق

أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أنشدنيه أبي رحمه الله[7]، قال: أنشدنا أبو سلمة المؤدِّب لعمر بن عبدالعزيز[8].

٣٦ ومنها الرقيع والمرقعان وهو الأحمق الذي يتمزق عليه رأيه وعقله[9]، والفعل منه رُقُع رقاعة فهو رقيع، كقولك بَلُد بلادة فهو بليد.

---

(١) د: جلّ وعزّ. الأنعام ٦: ١٠٠.
(٢) د: أبو عمرو والكسائي.
(٣) ل: وعائذة وعودة.
(٤) هامش ن: الغر هو الذي ينخدع لسبب وثوقه على الناس.
(٥) د: إن.
(٦) د: ويدنو.
(٧) رحمه الله: ليست في ن.
(٨) بعدها في د: رحمه الله.
(٩) ن: وأمره وعقله.

أخبرنا محمد قال: حدثنا الحسن قال: أنشدنا أبو بكر أحمد بن سعد بن نصر بن بكار الفقيه البخاري بها، قال: أنشدنا عبيدالله بن عبدالله[1]:

وما الناس إلا وعاة العلوم ... وسائرهم غنم في قطيعِ
وإنّا بُلينا بِبُلْهٍ حميرٍ ... ومحنةِ دهرٍ رقيعٍ رقيعِ

٣٧ ومنها الممسوس وهو الذي تخبطه الجن أو الشيطان، [والاسم المسّ ومنه قوله عزّ وجلّ: ﴿كما يَقُوم الذي يَتَخَبَّطُهُ الشّيطانُ] مِنَ المَسِّ﴾[2].

٣٨ ومنها المُخَبَّل والمختبَل، والاسم / الخَبل، ويقال: رجل مخبَّل ومخبول ومختبل، قال الأعشى[3]: [١٤/أ]

عُلِّقْتُها عَرَضاً وعُلِّقتْ رجلاً ... غيري وعُلِّقَ أخرى غيرَها الرجلُ
وعُلِّقَتْه فتاةٌ ما يحاولها ... من قومها ميّتٌ يهذي بها وَهِلُ[4]
وعُلِّقَتْنيَ أخرى ما تلائمني ... فاجتمع الحب حباً كله خَبَلُ[5]
فكلنا مُغرمٌ يهذي بصاحبه ... ناءٍ ودانٍ ومخبولٌ ومختَبلُ

٣٩ ومنها الأنوك، والفعل منه نَوِكَ ينوك فهو أنوك، كقولك: حَوِلَ فهو أحول[6]. وسألتُ الإمام أبا منصور الأزهري رحمه الله بهراة فلم يذكر منه فعلاً، والاسم النُّوك بضم النون والجمع نُوكى، قال الشاعر[7]:

---

(١) ن: عبيدالله بن عبدالرحمن.
(٢) البقرة ٢: ٢٧٥. وما بين قوسين نقص استدرك في د. وعبارة ن مضطربة.
(٣) ديوانه ص ٩٣، مع فروق في الرواية.
(٤) الوَهَل: ذهاب العقل.
(٥) ل، ن: الحب حبٌّ، تحريف. وخبله الحب: أفسد عقله وأذهب فؤاده.
(٦) ل: حوك فهو أحوك.
(٧) البيت لأبي الأسود الدؤلي في الأغاني ١٢: ٣١٢، واستدركتُ صدره منه.

[يصيب وما يدري ويخطي وما درى]   وكيف يكـون النّـوك إلا كـذلكـا

قال الأصمعي(١):

[١٤/ب] تـضحـك مـني شيخـة ضحـوك / واستَنْـوَكَتْ ولـلشبـاب نُـوْكُ
وقـد يشيب الشَّعَـر السُّحكـوكُ

٤٠ ومنها البوهة، [شبّهوه بطائر](٢) قال الشاعر(٣):

يـا هنـد لا تنـكحي بُـوهـةً   عـليـه عقـيقـتُـه أحسـبـا(٤)

٤١ ومنها الذُّولة بالذال المعجمة، والمُـوْتة(٥) ضرب من الجنون، ولم أسمع منه للمجنون اسماً. وسمعت الإمام أبا حامد الخارزنجي يقول: الثطاة(٦) ضرب من الجنون، قال: تقول العرب(٧): فلان من فرط ثطاته لا يعرف قطاته من لطاته. والقطاة مقعد الردف من الدابة، واللطاة دائرة في الجبهة.

٤٢ ومنها العِزْهاة، قال الشاعر:

ومن لم يُواسِ النـاس ممـا بكفّـه   فـذلـك عِـزْهـاةٌ من العقـل مُبْلِسُ

٤٣ ومنها الأولق، والفعل منه ولِق(٨) يولق، والولق الاسم. وأما الولْق بسكون اللام فهو الكذب. وقرأت عائشة رضي الله عنها ﴿إذ تَلِقُونه بألْسِنَتِكُم﴾(٩)

---

(١) د، ن: وأنشد الأصمعي. والشعر في اللسان «سحك» غير منسوب. ونَوِكَ: حَمِقَ، والشعر السحكوك: الأسود.

(٢) زيادة من ن.

(٣) هو امرؤ القيس، والبيت في ديوانه ص ١٢٨، وفيه خرم.

(٤) البوهة: البومة. وعقيقته: شعره الذي ولد به. والأحسب: من الحسبة وهي صهبة تضرب إلى الحمرة.

(٥) د، ن: والموقة، تحريف. والمُوتة بالضم: الغشي والجنون.

(٦) ن: الزطاة، وعبارة د: الثطاة الجنون.

(٧) انظر مجمع الأمثال ٢:٢٥٨، والمستقصى ٢:٣٣٧.

(٨) ن: ولق الرجل فهو أولق.

(٩) النور ٢٤:١٥.

والفعل منه ولق يلِق وَلَقاً. قال الأعشى[(١)]:

/ وتصبح عن غبّ السّرى فكأنما ألمّ بها من طائف[(٢)] الجن أولق [١٥/أ]

٤٤ ومنها المهوِّس، والاسم الهوس وهو ضرب من الجنون، فإن كان قذراً في جنونه فهو أعْفَك[(٣)].

٤٥ ومنها الموسوس. ومنها الهلباجة وهو الأحمق الكثير الأكل، قال ابن السكيت[(٤)]: قال خلف الأحمر: قلت لابن كبشة ابن بنت القُبَعْثرى: ما الهلباجة؟ فتردد في صدره ما لم يتهيأ له إخراجه ثم قال: الهلباجة الأحمق الذي لا خير عنده ولا عمل، وبلي ليعمل وضرسه أشدّ من عمله[(٥)] ولا يحاضر به القوم وبلي ليحضر ولا يتكلم.

قال الخليل بن أحمد: واللكع الأحمق اللئيم. وقال غيره: هو العبد.

٤٦ ومنها الخَذِب، قال ابن السكيت: يقال رجل خَذِبٌ وفيه خَذب والقِصْلُ الأحمق. قال الأصمعي: يقال للرجل الأحمق الكثير الخطأ رجل هجاجة.

٤٧ ومنها البِرشاع. [قال][(٦)] ابن السكيت: والرَّهْدَن[(٧)] الأحمق، وأنشد في كتاب الألفاظ[(٨)]:

---

(١) ديوانه ص ٢٥٧.

(٢) غبّ الشيء: عاقبته وما يليه. والسّرى: السير في الليل. والطائف: ما يلمّ بالإنسان ويطوف به.

(٣) د: أعفل، وفيه تصحيف.

(٤) ورد قول ابن السكيت في ل بعد الخبر ٤٧: وها هنا موضعه.

(٥) أي قليل النفع أكول شروب.

(٦) زيادة من د، ن.

(٧) ل: والرهدون. والرهدون: الكذاب.

(٨) الرجز في اللسان «رهدن» والشطران الأوّلان فيه «وكن» غير منسوب في الموضعين. وتوكّني: أي تربّعي في جلستك. وتلبّن: تمكّث.

قــلت لــهــا إيــاكِ أن تَــوَكَّــنِــي عــنــديَ في الــجــلســة أو تَــلَبَّــني
عليكِ ما عشتِ بـذاك الرَّهْـدَنِ

[١٥/ب] قال الأصمعي: والمِلْغُ الأحمق، والجُعْبُس الأحمق / قال الراجز:

لــمــا رأيت ســدّ لــيــلٍ أَدْمَــســا لــيــلاً دَجُــوجيًّ الــظلام حِــرْمِــسا
وضَمَّ سكــراه[١] العَبــامَ الجُعْبُسا

وقرأت في كتاب النوادر لأبي زيد سعيد بن أوس[٢]: رجل مألوس أي مجنون، وقد ألسَّ إذا جُنّ.

ومما يضارع هذا الباب ويقرب منه وليس بعينه: المتيَّم وهو المعبَّد، تيّمه الحب أي عبّده واستعبده، ومنه تيم اللات أي[٣] عبداللات.

٤٨ ومنها[٤] الأهوج، والفعل منه هَوِج يَهْوَج تهوجاً[٥] فهو أهوج.

٤٩ ومنها الهائم وهو ذاهب العقل.

٥٠ ومنها المدلّه[٦]، قال الشاعر:

[١٦/أ] / تــركــونــي مــدلّــهــاً أرتــجــي حــجَّ قــابــل
بــعــدمــا كــنــت نــاســكــاً زال نــســكــي بــبــاطــل

---

(١) كذا في ل، وفي د، ن: كسراه. وأدمس الليل: أظلم. وليل دجوجي: مظلم. والحرمس: الأملس. وكسر الخباء: الشقة السفلى منه. والعبام: الثقيل الأحمق.
(٢) بعدها في ن: النحوي. وانظر النوادر، ص ٢٣٤.
(٣) د، ن: كأنه عبداللات.
(٤) ورد الخبر في غير هذا الموضع في ن.
(٥) د: هوجاً.
(٦) ل، ن: المذلّة.

٥١ ⋇ ومنها الأبله، والفعل منه بله بلاهة[١] فهو أبله.

٥٢ ⋇ ومنها المُستهَتر[٢]، قال الشاعر:

وبعثن[٣] وجداً للخليّ وزدن في ... برحاء وجد العاشق المستهتر

٥٣ ⋇ ومنها الواله، والاسم الوَلَه وهو عند العرب الذي فقد ولده ففقد صبره، قال الأعشى يصف بقرة[٤]:

فأقبلت والهاً ثكلى على عجل ... كلٌّ دهاها وكل عندها اجتمعا

والهَبَنْقع: الأحمق المبالغ في حمقه، قال الشاعر[٥]:

ومهور نسوتهم إذا ما أُنكِحوا ... غَذَوِيُّ كل هَبَنْقعٍ تِنْبالِ

فهذه كلها أسماء المجانين، وعيارها المجنون والأحمق.

□ □ □

(١) ن: بله يبله بلاهة وبلهاً.

(٢) ن: ومنها المُهْتَر والمستهتر.

(٣) د: فبعثن. وبرحاء الوجد: شدّته.

(٤) ديوانه ص ١٤١، مع اختلاف في الرواية.

(٥) البيت للفرزدق كما في اللسان (هبقع) وليس في ديوانه. وفي ل: هنيقع. وبعده في ن: الغذوي أن تباع الإبل بما تضرب عامها.

الأمثال المضروبة في الحمق والحمقى

٥٤ ⇜ / فمنها[١] قولهم: تحسبها حمقاء وهي باخس، أي أنك تحسبها حمقاء [١٦/ب] ومع[٢] حمقها تظلم الناس. قال ثعلب هكذا جرى المثل بغير هاء.

ومثلها[٣]: خرقاء عيّابة، أي مع حمقها تعيب غيرها.

٥٥ ⇜ قال الأحمر: ومن أمثالهم[٤]: أحمق بَلْغٌ، أي مع[٥] حمقه يبلغ حاجته.

٥٦ ⇜ ومن[٦] أمثالهم فيه: خرقاء ذات نيقة، أي أنها حمقاء وهي مع ذلك تتأنّق[٧] في الأمور.

٥٧ ⇜ قال أبو عبيد: فإذا اشتد موق الرجل قيل: ثأطةٌ مُدّت بماء[٨]. والثاطة الحمأة، فإذا أصابها الماء ازدادت فساداً.

---

(١) عبارة ن: قال أبو عمرو بن العلاء: من أمثالهم في هذا: تحسبها. والمثل في المستقصى ٢:٢١.

(٢) د: وهي مع.

(٣) عبارة ن: قال الأصمعي: ومن أمثالهم في الأحمق: خرقاء عيّابة، أي أنها حمقاء وهي مع هذا تعيب غيرها. والمثل في مجمع الأمثال ١:٢٤٧، والمستقصى ٢:٧٤.

(٤) ن: ومن أمثالهم في هذا. والمثل في مجمع الأمثال ١:٢١٣، والمستقصى ١:٧٢.

(٥) د: أي أنه مع.

(٦) ن: ومثله: خرقاء. مجمع الأمثال ١:٢٤٧، والمستقصى ٢:٧٤.

(٧) ل: تنافق، تحريف.

(٨) مجمع الأمثال ١:١٦٠، والمستقصى ٢:٣٤.

٥٨ ≻✠≺ قال الأصمعي: ومن أمثالهم في هذا: أحمق من رِجْلة[١]، وهي البقلة الحمقاء وحمقها أنها تنبت في الشروج[٢] ومسايل الأودية فيجيء السيل فيجرفُها[٣]، وشبَّه بها أهل الحقائق من يَعْمُر دنياه وهو يعلم فناءها. قالوا: ومَثَل عامر الدنيا مَثَل[٤] الباني على الماء والبناء لا يثبت عليه.

[١٧/أ] ٥٩ ≻✠≺ أخبرنا محمد قال: حدثنا الحسن قال: حدثنا أبو القاسم / منصور بن العباس ببُوشَنْج، قال[٥]: حدثنا أبو إسحاق بن إسماعيل قال: أخبرنا جرير بن ليث عن مجاهد قال: قال عيسى بن مريم عليه السلام: من ذا الذي يبني على موج البحر داراً؟ تلكم الدنيا فلا تتخذوها قرارا. وقال أيضاً: الدنيا قنطرة فاعبروها ولا تعمروها.

وقال سابق البربري في قصيدة[٦] أنشدها:

لكم بيوتٌ بمستنّ السيول وهل ... يبقى على الماء بيت أسّه مدر[٧]

٦٠ ≻✠≺ قال أبو عمرو الشيباني: ومن أمثالهم في الحمق: إنه لأحمق من تُرْب العَقِد[٨]. والعَقد عُقَدُ الرمل، وحمقه أنه ينهار ولا يثبت فيه التراب، فضرب[٩] مثلاً للّذي لا يستقيم ولا يثبت على حال.

---

(١) مجمع الأمثال ١: ٢٣٥، والمستقصى ١: ٨١.

(٢) الشروج: مسايل الماء.

(٣) ل: فيحرقها، تصحيف.

(٤) ن: كمثل.

(٥) د، ن: قال: حدثنا أبو عبدالله محمد بن إبراهيم الهروي قال: حدثنا ابن أبي الدنيا قال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل.

(٦) د، ن: قصيدة له.

(٧) مستنّ السيول: طريقها ومجراها. والمدر: الطين اللزج.

(٨) ل: لا أحمق. مجمع الأمثال ١: ٢٣٥.

(٩) ن: يضرب.. لا يستقر.

٦١ــ قال ابن الكلبي: ومن أمثالهم في هذا: إنه لأحمق من دُغَةَ[١]، وهي امرأة عمرو بن جندب بن العنبر، ووصف من حمقها ما يسمجُ ذكره[٢].

٦٢ــ قال الأصمعي: ومن أمثالهم: / أحمق من الممهورة إحدى خدمَتَيْها[٣]. [١٧/ب]
وذلك أن زوجها قضى حاجته منها ثم طلقها، فقالت: أعطني مهري، فنزع إحدى خَدَمتيها ــ وهما[٤] الخلخالان ــ من رجلها فأعطاها فسكتت ورضيت.

٦٣ــ تقول[٥] العرب للمبالغ في الجنون: جنونه مجنون.

أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن يقول: سمعت أبا الحسن محمد بن الحسين[٦] الحاكم ببوشنج يقول[٧]: سمعت الربيع بن سليمان يقول: قال الشافعي رضي الله عنه لبعض أصحابه[٨]:

جنــونك مجنــون ولستَ بــواجــد ... طبيبــاً يــداوي من جنــون جنــون

□ □ □

---

(١) ل: لا أحمق. مجمع الأمثال ١ :٢٢٨، والمستقصى ١ :٧٩.
(٢) ل: ما لا يسمح ذكره، وصححت.
(٣) مجمع الأمثال ١ :٢٢٨، والمستقصى ١ :٧٥.
(٤) ل: وهي.
(٥) د، ن: وتقول.
(٦) بعدها في ن: الجرجاني.
(٧) د، ن: يقول: سمعت جدي عبدالملك بن محمد بن عدي يقول.
(٨) ديوانه، ص ٨٨.

ما يوصف بالحمق من غير الناس

٦٤- فمنها الضبع، وزعموا أنها أحمق الدواب، وأنها تُشَدّ يداها ورجلاها، ويقال إنها ليست ها هنا، فتسكت وترضى.

وروي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه[١] أنه قال: لا أكون مثال[٢] الضبع تسمع اللدم فتخرج حتى تُصاد.

/ وكنيتها أم عامر يضرب بها المثل فيقال: خامري أم عامر[٣]، قال الشاعر[٤]: [١٨/أ]

فلا تدفنوني إنّ دفني محرّم　　عليكم ولكن خامري أمّ عامر

أي: دعوني للتي يقال لها أم عامر تأكلني[٥] ولا تدفنوني بعد موتي. وأنشدني أبي[٦]:

عرقب[٧] الضبع فقالوا غائب　　رضي القول وأغضى وصبر

(١) د: كرم الله وجهه.

(٢) ن: مثل. واللدم صوت الحجر إذا وقع بالأرض.

(٣) مجمع الأمثال ١:٢٤٨، والمستقصى ١:٧٦.

(٤) البيت للشنفرى في الشعر والشعراء ١:٨٠.

(٥) د: حتى تأكلني.

(٦) د، ن: رحمه الله.

(٧) ل: عرفت الضبع قالوا غائب، وفيه تحريف وخلل في الوزن، والتصويب من د. وفي د: فأغضى. وعرقب الطريق: سلكها.

٦٥ ⇌ ومنها العقعق، تقول العرب: إنه لأحمق من عقعق. ومن حمقه أن ولده أبداً ضائع[1].

٦٦ ⇌ قال ابن الكلبي: [وتقول العرب][2]: إنه لأحمق من حمامة. وذلك أنها تبيض على الأعواد فربما وقع بيضها فانكسر.

□ □ □

(1) عبارة د: ومنها العقعق، وحمقه أن ولده أبداً ضائع. والمثل في مجمع الأمثال ١: ٢٣٥، والمستقصى ١: ٦٢، ٨٣.

(2) زيادة من ن. والمثل في المستقصى ١: ٧٨.

أسماء جنون الدوابّ

٦٧ - تقول العرب لجنون الإبل الهيام، وهو داء يأخذها فتجن وتهيم.

ويقال لجنون الشاء الثُّوَل، وهي شاة ثولاء.

ولجنون الكَلْب الكَلَب، وهو كَلْب كَلِب.

والسَّعَر ضرب من جنون النوق، تقول العرب: ناقة / مسعورة إذا كانت مجنونة. [١٨/ب]
وتأول بعضهم قوله عزّ وجل[١]: ﴿إن المجرمين في ضلال وسُعُر﴾ أي: جنون.

□ □ □

(١) د: جلّ ذكره. القمر ٥٤:٤٧.

ضروب المجانين

٦٨ [المجانين على ضروب][(١)]: فمنهم المعتوه، وقد مضى تفسيره.

٦٩ ومنهم الممرور، وهو الذي أحرقته المِرّة.

٧٠ ومنهم الممسوس، وهو الذي تخبّطه الجن والشياطين[(٢)].

٧١ ومنهم العاشق الذي تيّمه الحب وأجنّه. أخبرنا محمد قال: حدثنا الحسن قال: سمعت أبا الحسن محمد بن محمد بن مسعود النسويّ بها يقول: سمعت أبا محمد عبيدالله بن عبدالرحمن بن محمد بن عيسى السكّري ببغداد يقول: سمعت زكريا بن يحيى بن خلّاد المنقريّ يقول: سمعت الأصمعي يقول: لقد أكثر الناس في العشق فما سمعت بأوجز ولا أجمل من قول بعض نساء الأعراب وسئلت عن العشق فقالت: ذل وجنون.

٧٢ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أنشدنا أبو محمد أحمد بن محمد بن إسحاق / الجِيْرَنْجي بمرو قال: أنشدنا عبدالله بن بهلول بقرميسين: [١٩/أ]

وما عاقل في الناس يحمد أمره ... ويذكر إلا وهو في الحب أحمق
وما من فتًى ما ذاق بؤس معيشةٍ ... من الناس إلا ذاقها حين يعشق

(١) زيادة من د، ن.

(٢) ن: وهو الذي يتخبطه الشيطان والجن.

٧٣ - أخبرنا محمد قال: حدثنا الحسن قال: سمعت أبا الحسن[١] المظفر بن محمد بن غالب[٢] الهَمْذاني يقول: سمعت أبا بكر محمد بن يحيى الصولي[٣] يقول: اعتلّ عبدالله بن المعتز فأتاه أبوه عائداً فقال له: ما عراك يا بني؟ فأنشأ يقول:

أيها العاذلون لا تعذلوني وانظروا حسن وجهها تعذروني
وانظروا هل ترون أحسن منها إن رأيتم شبيهها فاعذلوني
بي جنون الهوى وما بي جنون وجنون الهوى جنون الجنون

قال: فتتبّع أبوه الحال حتى وقع عليها فابتاع الجارية التي شغف بها بسبعة آلاف دينار ووجّهها إليه.

٧٤ - أخبرنا[٤] محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أنشدني أبو منصور مهلهل بن علي الغنوي:

أبدرٌ بدا أم وجهُك القمرُ السَّعْدُ أليلٌ دجا أم شعرُك الفاحمُ الجَعْدُ
[١٩/ب] / أنرجسةٌ هاتيك أم هي مقلةٌ أتفاحةٌ ذاك المضرَّج أم خدُّ
أموجٌ إذا ولَّيْتِ أم كَفَلٌ يُرى أغصنُ لُجَينٍ في الغُلالة أم قَدُّ
كذا لو تأملتِ الذي بي لقلتِ لي أهذا جنونٌ ثابتٌ بك أم وَجْدُ

٧٥ - أخبرنا محمد قال: حدثنا الحسن قال: سمعت أبا العباس الرازي الصوفي يقول: سمعت الشبلي يقول ذات يوم لأصحابه: ألست عندكم مجنوناً[٥] وأنتم أصحّاء، زاد الله في جنوني وزاد في صحتكم، ثم أنشدَ[٦]:

قالوا جننت بمن تهوى فقلت لهم ما لذة العشق إلا للمجانين

---

(١) د: الحسين.
(٢) ن: المظفر بن غالب.
(٣) ل: الصوفي.
(٤) هذا الخبر وتاليه في غير هذا الموضع من ن.
(٥) ل: مجنون.
(٦) ل: أنشأ. والبيت لابن المعتز في ديوانه ١: ٣٦١، وفي ديوان الشبلي، ص ١٧٠، بيت مقارب.

٧٦ ــ أخبرنا محمد قال: حدثنا الحسن قال: أنشدنا[١] أبو العباس أحمد بن سعيد المَعْداني قال: أنشدنا أبو عمرو محمد بن إسماعيل الضرير قال: أنشدنا أيوب بن غسان:

وَدَّعتْني بعَبْرةٍ من جفوني … أضمرت فيضها حِذارَ العيونِ
ومضت خلفها[٢] وقد خلّفَتْني … إلْفَ ضُرٍّ وزفرةٍ وجنونِ
فشكوتُ الفراق بالنَّفس الدا … ثم حتى هتكتُ سِتْر الظنونِ

٧٧ ــ أنشدني[٣] أبو سعد أحمد بن زاذبه الكاتب الفارسي:

/ ألا قل للأحبة يَرْفُقونا … فإن الحب أَوْرَثَنا جنونا [٢٠/أ]

٧٨ ــ أنشدني[٤] أبي[٥] قال: أنشدنا أبو محمد الزنجاني لبعض الأعراب:

أحبكِ حباً لو علمتِ بمثله[٦] … أصابك من وجدٍ عليَّ جنونُ
لطيفاً على الأحشاء أما نهاره … فسيرٌ وأما ليله فأنينُ

٧٩ ــ أخبرنا محمد قال: وقال الحسن وحُكي لي[٧] عن حبيب بن محمد بن خالد الواسطي قال: دخلت يوماً على علي بن غنام[٨] فوجدته باكياً حزيناً ذاهب النفس

---

(١) ن: أنشدني.
(٢) ن: ومضت في الهوى.
(٣) ورد الخبر في ن في غير هذا الموضع وبعده فيها: والحمد لله رب العالمين وصلواته على محمد وآله أجمعين، الجزء الثاني من عقلاء المجانين تأليف أبي القاسم الحسن بن محمد بن حبيب. وفي هامش الصفحة: عورض.
(٤) ورد هذا الخبر أيضاً في ن في غير هذا الموضع لاحقاً لسابقه وأوله: بسم الله الرحمن الرحيم قال: أنشدنا الأستاذ الفاضل أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب أنشدني أبي.
(٥) د: رحمه الله. والبيتان لمجنون ليلى في ديوانه، ص ٢٦٦، مع اختلاف في الرواية.
(٦) ن: ببعضه، ن،د: وجدٍ عليك.
(٧) ن: وحكى لي بعض الناس وهو حبيب.
(٨) ن: على ابن غنام.

فأنكرته(١) فسألته عما دهاه فقال: اعلم أني مررت الآن بالخُريبة فرأيت مجنوناً مصفَّدًا في الحديد يتمرغ في التراب ويقول:

ألا ليت أن الحب يَعشق مرة ... فيعرف ماذا كان بالناس يصنع
يقولون فز بالصبر إنك هالك ... ولَلصَّبْرُ مني ألف مرَّةَ يَجزع(٢)

٨٠ ــ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا علي الحسن بن أحمد القزويني يقول: سمعت بعض السُّياح / يقول: رأيت مجنوناً في القفار يرقص ويقول: [٢٠/ب]

حُبُّكُمُ(٣) في القفار شرّدني ... آهِ من الحب ثم آهِ

وهذا باب يطول شرحه إلا أنه يكثر في أثناء أخبار المجانين، وستراه في مواضعه إن شاء الله تعالى(٤).

٨١ ــ ومنهم من اعتقد بدعة أو ارتكب كبيرة فأدركه شؤمها فجنّ.

أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: حدثنا أبو علي الحسن بن محمد بن شيظم الدَّهاسي البلخي قدم علينا حاجًّا قال: حدثنا أبو يعلى عبدالمؤمن بن خلف بن طفيل قال: حدثنا أبو العباس عبدالله بن عتاب الرقّي بدمشق قال: حدثنا هشام بن عمار عن سعيد بن يحيى قال: رأيت مجنوناً بحمص مصروعاً وقد اجتمع عليه الناس فدنوت منه فقلت: ﴿آللَّـهُ أَذِنَ لكم أم على الله تفترون﴾(٥) فجرى على لسانه: لسنا ممن يفتري على الله، دعه يمت فإنه يقول: القرآن مخلوق.

٨٢ ــ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا / أبو القاسم منصور بن العباس ببوشنج قال: أخبرنا أبو عبدالله محمد بن إبراهيم الهروي قال: حدثنا [٢١/أ]

(١) ن: ذا فكرة.
(٢) د،ن: أجزع.
(٣) في ل: حبك، وبه ينكسر الوزن. وسقطت الكلمة الأخيرة واستدركت في د. وجاء الضرب: مستف وقد دخله الحذذ وهو حذف الوتد المجموع: علن. ولم يُرْوَ هذا الضرب عن العروضيين. انظر فن التقطيع الشعري، ص ١٥٢.
(٤) ليست في د.
(٥) يونس ١٠: ٥٩.

ابن أبـي الدنيا قال: حدثنا الحسين بن عبدالرحمن قال: لقيت بمنًى مجنوناً مصروعاً كلما أراد أن يؤدي فريضة أو يذكر الله تعالى صرع. فقلت على ما يقوله الناس: إن كنتم يهوداً فبحق موسى، وإن كنتم نصارى فبحق عيسى، وإن كنتم مسلمين فبحق محمد إلا خلّيتم عنه. فقال[1]: لسنا بيهود ولا نصارى ولكنا وجدناه يبغض أبا بكر وعمر فمنعناه مراشد أموره.

٨٣ ـ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: حدثنا أبو عبدالرحمن عبدالله بن عمر بن أحمد بن علي الجوهري بمرو قال: حدثنا أحمد بن الحارث بن محمد بن عبدالكريم قال: حدثنا محمد بن عبدالله بن قُهْزاذ[2] قال: حدثنا سلمة قال: أخبرنا عبدالله عن ابن لَهيعة عن يزيد بن أبـي حبيب قال: بلغني أن عامة / الركب الذين ساروا إلى عثمان [٢١/ب] رضي الله عنه جُنّوا.

٨٤ ـ ومنهم من سمّي[3] مجنوناً بلا حقيقة كالشاب والمتصابـي والسكران، وكانت العرب تسمّي[4] الشباب شعبة من الجنون.

أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أنشدنا أبو عبدالله محمد بن أحمد بن الحارث المؤدب ببوشنج قال: أنشدنا أبو أحمد اليماني:[5]

ما العيش إلا بجنون الصِّبا ... فإن تولّى فجنون المدام
كأساً إذا ما الشيخ والى بها ... خمساً تردّى برداء الغلام

٨٥ ـ ومنهم من جن من خوف الله عزّ وجل[6].

---

(١) د: فقالت الجن.

(٢) ل: فهرإذ، تحريف.

(٣) د: يسمّى.

(٤) د، ن: وكانت العرب تقول.

(٥) د، ن: الشامي.

(٦) د: جل ذكره.

أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو الفضل العباس بن هزار بن محمد بن هزار الخطيب بمرو الرّوذ قال: حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي قال: حدثنا علي بن الجعد قال: أخبرنا[1] شعبة قال: بلغني عن عبدالعزيز بن يحيى[2] النخعي أنه كان[3] / يصلي في مسجد على عهد عمر[4] رضي الله عنه، فقرأ الإمام ذات ليلة[5]: ﴿ولمن خاف مقام ربه جنتان﴾[6]، فقطع صلاته وجُنّ وهام على وجهه فلم يوقف له على أثر. [٢٢/أ]

٨٦- أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: حدثنا أبو الحسن عبدالله بن موسى السّلامي بهراة قال: حدثنا أحمد بن يعقوب البسطامي قال: حدثنا خلف بن عمر الصوفي[7] قال: سمعت أبا زيد يقول: جنّنني بي فمتّ، ثم جنّنني به فعشت، ثم جنّنني عنّي وعنه فغبت. ثم أوقفني في درجة الصحو وسألني عن أحوالي الثلاث فقلت: الجنون بي فناء، والجنون بك بقاء، والجنون عني وعنك ضناء، وأنت في كل الأحوال أولى بنا.

٨٧- أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: حدثنا أبو الحسن[8] المظفر بن محمد بن غالب[9] قال: حدثنا[10] أبو الحسن بن محمد بن أحمد البغدادي قال: حدثنا محمد بن يحيى بن مسلم عن صالح المرّي أن رجلاً من الزّهاد مرّ ذات ليلة برجل يقرأ

---

(١) ن: حدثني.

(٢) د، ن: يحيى بن عبدالعزيز.

(٣) بدء اضطراب كبير في ترتيب أوراق ل.

(٤) ن: بن عبدالعزيز.

(٥) ذات ليلة: ليست في ن.

(٦) الرحمن ٥٥: ٤٦.

(٧) ليست في ن.

(٨) د، ن: أبو الحسين.

(٩) بعدها في ن: الهمذاني.

(١٠) د، ن: حدثنا أبو علي الحسن بن محمد بن حمدان.

﴿وبدا لهم من الله ما لم / يكونوا يحتسبون﴾[1] فجعل يصيح ومزّق[2] ثيابه وغُلب على [٢٢/ب] عقله، فأُخذ وقُيِّد ومات على ذلك.

٨٨ــ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن سليمان بن منصور قال[3]: حدثنا ابن أبي الدنيا قال: حدثنا الصلت بن مسعود الجحدري قال: حدثنا فُضيل بن سليمان عن يونس بن محمد بن فضالة قال[4]: خرجنا مع الربيع بن خُثَيم فمررنا على حداد ومعنا فتى، فقام الربيع ينظر إلى حديدةٍ في النار، فوقع الفتى، وأُغمي عليه، فتركناه ومضينا لحاجتنا، فعدنا فإذا هو على تلك الحال: ثم بَلَغَنا أنه جُنّ فمات في[5] جنونه.

٨٩ــ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: حدثنا محمد بن سليمان قال: حدثنا ابن أبي الدنيا قال: حدثنا محمد بن الحسين قال: حدثنا مالك بن ضيغم قال: مرّ بكر بن معاذ برجل يقرأ ﴿وأنذرهم يوم الآزفة إذ القلوب [لدى] الحناجر كاظمين ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع﴾[6] فاضطرب وخرّ / ثم صاح: إرحم من أُنذِرَ ثم [٢٣/أ] لم يُقْبِل إليك بعد النذير. ثم غُلب على عقله فلم يفق حتى مات.

٩٠ــ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن موسى بن هارون القاضي الجرجاني قال: حدثنا بَندار بن عيسى بن إبراهيم قال: حدثنا محمد بن شبيب قال: أخبرنا هشام بن عبيدالله قال: نظر الحارث بن سعيد في قبر منخسف فخر مغشياً عليه، ثم رُفع وقد زال عنه عقله فبقي كذلك حتى مات.

---

(١) الزمر ٣٩:٤٧.

(٢) د: ثم مزّق.

(٣) بعدها في ن: حدثنا الفضل بن سليمان عن يونس بن فضالة قال.

(٤) حدثنا فضيل... قال: ساقطة من ن.

(٥) ن: على.

(٦) المؤمن ٤٠:١٨. وليست «لدى» في ل.

٩١ ـ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال(١): حدثنا أبو بكر محمد بن الحسين(٢) الدُريدي قال: حدثنا العباس بن الفرج الرياشي عن محمد بن يونس البكري قال: سمع حذيفة العابد رجلاً يقرأ ﴿وعُرضوا على ربِّك صفًّا﴾(٣) فهام على وجهه فلم يُرَ بَعْدُ(٤).

٩٢ ـ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: حدثنا أبو القاسم منصور بن العباس قال: أخبرنا محمد بن إبراهيم بن خالدٍ / الهروي قال: حدثنا أبو الطيب [٢٣/ب] محمد بن أحمد اليافيّ من(٥) يافا فلسطين قال: حدثنا الحسن بن محمد بن المبارك الصوري عن أبيه قال: قرأ رجل بين يدي معاذ بن نصر ﴿وأنذِرهم يومَ الحسرة إذ قضي الأمر﴾(٦) الآية، فجعل يتمرغ في التراب ويضطرب ويصيح ثم(٧) هام على وجهه فلم يوقف له على أثر.

٩٣ ـ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا منصور قال: حدثنا محمد بن إبراهيم(٨) قال: أخبرنا ابن أبي الدنيا قال: حدثني محمد بن الحسين عن عمارة بن عثمان(٩) عن بشر بن عبدالعزيز قال: كان عمر بن درهم لا يخرج إلا لصلاة أو جنازة فسمع قارئاً يقرأ ﴿وما أَمْرُنا إلا واحدةٌ كَلَمْحٍ بالبصر﴾(١٠) فصرخ صرخة فخولط في عقله(١١) فلم يزل على ذلك حتى مات.

---

(١) بعدها في د، ن: أخبرنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن إسحاق بن معبد الآملي قال.
(٢) د، ن: الحسن.
(٣) الكهف ١٨: ٤٨.
(٤) ل: بعده.
(٥) ليست في د.
(٦) هامش ن: وهم في غفلة وهم لا يؤمنون. مريم ١٩: ٣٩.
(٧) ن: ثم زال عقله وهام.
(٨) ن: وأخبرنا أبو القاسم قال: حدثنا محمد بن إبراهيم.
(٩) ل: عن عثمان بن عفان، والتصويب من د، ن.
(١٠) القمر ٥٤: ٥٠.
(١١) في عقله: ليست في د، ن.

٩٤ ومنهم من تجانّ وتحامق وهو صحيح العقل وهم ضروب.

٩٥ فمنهم من تعاطى ذلك ليُورِّيَ شأنه ويستره على[1] الناس.

/ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا القاسم النصراباذي يذكر عن [٢٤/أ] أبي القاسم جنيدٍ أنه كان يقول: كان مجنون [بني][2] عامر من أحباء الله ولكنه ستر شأنه بجنونه.

٩٦ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا موسى عمران بن محمد بن الحصين يقول: سمعت إبراهيم[3] بن الحارث الكِرماني يقول: سمعت أحمد بن إبراهيم الدورقيّ يقول: قال مالك بن دينار رأيت بالمِصِّيصَةِ شيخاً في عنقه غُلٌّ[4] وسلسلة والصبيان يرمونه وهو يقول[5]:

إن من قد أرى على صور النا ... س فإن فُتّشوا فليسوا بناسِ

قال: فتقدمت [إليه][6] فقلت: أمجنون أنت؟ قال: أنا مجنون الجوارح لا مجنون القلب. وأنشأ[7] يقول:

وَرَّيْتُ[8] أمري بالجنون عن الورى ... كيما أكون بواحدي مشغولُ

يا من تعجب في الأنام لمنطقي ... ماذا أقول ومنطقي مجهولُ

---

(١) د: عن.

(٢) زيادة من ن.

(٣) ن: سمعت أحمد بن إبراهيم بن إبراهيم.

(٤) ليست في ن.

(٥) ن: وهو يقول هذا البيت.

(٦) زيادة من ن.

(٧) د، ن: ثم مرّ وأنشأ.

(٨) د: واريت. وفي البيت إقواء.

[٢٤/ب] ٩٧ ـ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا نصر منصور بن عبدالله الأصبهاني[١] يقول: سمعت أبا بكر بن طاهر الأبهري يقول: سمعت عمران بن علي الرقيّ يقول: كان أبان بن سيارٍ الرَّقيُّ رئيس[٢] القراء والفقراء بالرَّقة، وكان مع ذلك يرجع إلى علم[٣]، فأكل الذئبُ بُنَيّاً له وكان واحِدَه وكان مشغوفاً به، فلم يتمالك وهام على وجهه فغاب ملياً ثم عاد وقد برم بالناس فَجَنَّن نفسه وجعل لا تطمئن به الدار ولا يستقر به القرار. فخُبِّرت بشأنه فأتيته في أصحاب لي فألفيته في الجامع يكلم بعض الأساطين، فقلت: يا أبان، أجننت؟ قال: نعم، عنك وعن أضرابك. فقلت: وكيف؟ فأنشأ يقول:

جُنِنْتُ عن عقلي لديكم وما ... قلبيَ والله بمجنون
أُجَنُّ مني وإلٰهِ الورى ... من اشترى دنياه بالدين

[٢٥/أ] ٩٨ ـ وكنت قد ابتعت ضيعة من بعض السلاطين فعلمت / أنه يعنيني فتشوّرت[٤] والله وما عاودته بعد.

٩٩ ـ وقال الفرزدق: أمرَ عمرو بن هند للمتلَمّس وطرفة بكتابين إلى عامله بالبحرين بإهلاكهما وهما لا يشعران، فمرّا برجل على قارعة الطريق يُحْدِث ويَفْلي ويأكل فقال المتلمس: ما رأيت[٥] كاليوم أحمق من هذا[٦] فقال الرجل: وما رأيتَ من حُمُقي؟ أُخرِجُ خبيثاً وأُدخل طَيّباً وأقتل[٧] عدوّاً. أحمق واللّـهِ مني من حمل[٨] حتفه بيده. ففك

(١) ليست في ن.
(٢) هامش ن: أنيس.
(٣) د: علم ودين.
(٤) أي استحييت.
(٥) د: بالله ما رأيت.
(٦) ن: هذا الرجل.
(٧) ل: وأقتلت.
(٨) د: جُعل.

المتلمس كتابه فإذا فيه: أما بعدُ فإذا جاءك(1) المتلمس فاقطع يديه ورجليه وادفنه حياً فرمى بالكتاب وأنشأ يقول(2):

قـذفتُ بها بـالثِّنْيِ في جنب كـافر　　كـذلـك أرمي كـل قطٍّ مضـلِّلِ

وقال لطرفة: فُكَّ كتابك وانظر فقال: إنه لا يجترىء على إهلاكي. فذهب بالكتاب فإذا فيه(3): إذا أتاك طرفة فاقطع أكحله ولا تشدّه حتى يموت ففعل فأنشأ طرفة يقول(4):

/ كـلُّ خليـلٍ كنتُ خـالَلْتُـه　　لا تَـركَ الله لـه واضحـهْ(5) [25/ب]

كـلّهـمُ أرْوَغُ مـن ثـعـلبٍ　　مـا أشبـه الـليلة بـالـبارحـهْ(6)

١٠٠ - ومنهم من تحامق لينال غنى.

أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا نصر [محمد بن مزاحم البَذَخْشني قدم علينا حاجّاً يقول: سمعت](7) سعيد بن علي بن عَطّافٍ الطاحيَ بالبصرة يقول: كان عندنا رجل عاقل أديبٌ فهِمٌ شاعرٌ يقال له عامرٌ، وكان مع أدبه محروماً مُحارَفاً(8). فقال لي رجل من أصحابي(9): إن صديقك(10) قد جنّ، فجعلتُ أطلبه حتى ظفرتُ به في بعض القرى والصبيان حوله يضحكون(11)، فقلت له: يا عامر منذ كم

---

(1) د: أتاك.

(2) البيت في الأغاني ٢٣: ٥٤٠، واللسان (كفر). وكافر: نهر بالحيرة، والقط: الصحيفة.

(3) بعده في د: أما بعد.

(4) ديوانه، ص ١١٨.

(5) أي لا ترك الله له سنًا واضحة. والوضَح: البياض.

(6) ضرب هذا مثلاً لشبه بعضهم ببعض في روغانهم عنه وخذلانهم إياه. وانظر المثل في المستقصى ٢: ٣١٢.

(7) نقص أكمل من د، ن.

(8) المحارَف: منقوص الحظ.

(9) ن: أصدقائي.

(10) د، ن: صديقك عامراً.

(11) ن: يضحكون منه.

صرتَ بهذه الحالة؟ فأنشأ يقول:

جَـنّنـتُ نفسي لـكـي أنـال غـنـى   فـالعقـل في ذا الـزمـانِ حـرمـانُ
يـا عـاذلـي لا تَـلُمْ أخـا حُـمُـقٍ   يُـضحَـكُ مـنـه فـالحـمـقُ ألـوانُ

١٠١ ـ وهذا علي بن صَلاّة القَصيريُ كان ممن يجيد الشعر وكان إذ ذاك محروماً لا يؤبه له ومن جيّد شعره:

[٢٦/أ] / لسان الهوى في مقلتي لك ناطق   يـخبِّـر عـني أنـنـي لـك وامـق[١]
ولي شـاهد من ضرِّ جسمي معدّل   وقلب عليـل[٢] فـي ودادك خـافق
وما كنت أدري قبل حبك ما الهوى   ولكنْ قضـاءُ الله في الخلق سـابقُ

١٠٢ ـ ثم تحامق وأخذ في الهزل فحسُنتْ حالته[٣] وراج أمره حتى أن الملوك والأشراف أولعوا به. فمن قوله:

غيـاث بن عبـدالله يـطعم ضيفـه   رؤوس الجدايا طبخها ما زبـاجها[٤]
وهـذا محـال في الـطعـام لأنمـا[٥]   رؤوس الجدايا حقّها ما استباجها[٦]
ولـو كـان غيّـاثُ ليقبـلَ نصحتي[٧]   لمـا أطعم الأضياف إلا قبـاجهـا
فـإن لجّ في قـولي وردّ نصيحتي   فـإنّ ألـجَّ الـعـالمين لجـاجهـا
[فـآخـذ عفصـاً ثم صمغـاً مـذيّفـاً   وأخلط فيـه بعـد ذلـك زاجهـا[٨]

---

(١) ن وهامش د: عاشق.
(٢) ن: عليك، تحريف.
(٣) د: حاله.
(٤) د، ن: نار باجها، ولم أتبيّنه.
(٥) ن: فإنما.
(٦) كذا في ل. وفي ن: ما شباجها. ولعلّه: سكباجها. والسكباج طعام يعمل من اللحم.
(٧) ل، د، ن: نصيحتي، وبه ينكس الوزن. وفي هامش ن: فلو كان غياث لنصحي قابلاً. والقبج: الحجل.
(٨) العفص: ثمر البلّوط وهو دواء قابض. والذّيفان: السمّ الناقع. والزاج: الشبّ اليماني وهو من الأدوية، فارسي معرّب.

فأطلي به وجه الغياث ورأسه وأجعل بالسّلح الرقيق مزاجها][1]

١٠٣ ـ [ومنه[2]:

أسهل بطني حبّ درّين[3] جارية في الحسن كالبوم
كأنما نكهتها كامخ[4] أو حزمة من حزمة الثوم
جارية عذّبني حبّها مطليّة العانة بالموم[5]
كأنما الثدي[6] على نحرها شونيزة في كفّ مزكوم
ضرطت من حبي لها ضرطة أفزعت منها ملك الروم]

وما أشبه ذلك.

١٠٤ ـ أخبرنا محمد قال: حدثنا الحسن قال: سمعت أبا بكر محمد بن عبدالله الحفيد يقول: سمعت محمد بن زكريا بن دينار الغلابي يقول[7]: مرّ بعض الأدباء بمجنون يتكلم، فتأمل كلامه فإذا هو رصين يدور على الأصول، فقال له: ما حملك على التحامق؟ فقال[8]:

لما رأيت الحظّ حظّ الجاهل ولم أر المغبون غير العاقل
/ رحلت عيساً من كرام بابل فصرت من عقلي على مراحل [٢٦/ب]

---

(١) البيتان من د، ن.

(٢) سقط الخبر في ل، وهو في ن، والأول والرابع والثاني في د.

(٣) كذا في د، ن.

(٤) الكامخ: المقبّلات من الطعام، فارسية.

(٥) الموم: الجدري، فارسية.

(٦) د: كأنما البدر. وفي ل: شونيرة، وفيه تصحيف، والصواب ما أثبتّه، والشونيز: الحبّة السوداء يشبّه بها الثدي، معرّبة، انظر عيون الأخبار ٢: ١٠٠.

(٧) ن: سمعت الغلابي يقول.

(٨) الشعر لابن عائشة القرشي كما في طبقات الشعر، ص ٣٣٨، مع اختلاف في الرواية.

١٠٥ ـ [سمعت عبدالله بن أحمد بن الصّديق يقول: سمعت عبدالله بن علّان يقول: مرّ بعض الأدباء بمجنون، وذكر الحكاية][١].

١٠٦ ـ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أنشدنا أبو نصر محمد بن أحمد التميمي بسرخس:

إن كنت تهوى أن تنال المالا   فالبس من الحمق غداً سربالا

١٠٧ ـ ومنهم من تحامق ليزجي وقتاً ويطيب عيشاً:

أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبدالله محمد بن صالح[٢] الأندلسي المعافريّ قال: أخبرنا بكر بن حماد التِّيْهرتي قال: حدثنا صالح بن علي النّصيبيني[٣] قال: قلت لزيد بن سعيد العبدي: ما لي أنكرت[٤] حالك وزيّك؟ قال: جددتُ فشقيتُ، ثم تحامقتُ فأرحت واسترحت.

١٠٨ ـ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أنشدنا أبو الحسين المظفر بن محمد بن غالب الهمذاني برباط فَرَاوَةَ[٥] قال: أنشدنا إبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي[٦] قال: أنشدنا العباس بن محمد / الدوري للشافعي[٧]: [٢٧/أ]

وأنزلني طول النوى دار غربة   إذا شئت لاقيت امرأً لا أشاكُلهْ
فحامقتُه حتى يقال سجية   ولو كان ذا عقل لكنت أعاقلُهْ

---

(١) زيادة من د، ن.
(٢) د: محمد بن عبدالله.
(٣) د، ن: النصيبي.
(٤) ن: مالك نكرت.
(٥) برباط فَرَاوَةَ: ساقطة في ن.
(٦) بعدها في د، ن: نفطويه.
(٧) بعدها في د: رحمه الله. والبيتان في ديوانه، ص ٧٣. وحامقته: جاريته في حمقه.

١٠٩ - أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أنشدنا أبو جعفر محمد بن علي بن[1] الطَيانِ القمّيّ:

تحامقْ تَطِبْ عيشاً ولا تَكُ عاقلاً فعَقْلُ الفتى في ذا الزمان عدوُّهُ
فكم قد رأينا ذا نهى صار خاملاً وذا حمُق في الحمْق منه سموُّهُ

١١٠ - أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أنشدني أبو الربيع محمد بن علي الصفار البلخي:

طاب عيش الرقيع في ذا الزمان والجهولِ الغفولِ والصفْعانِ[2]
فاغتنم حمقك الذي أنت فيه تَحْظَ بالمكرمات والإحسان

١١١ - / أنشدني أبو منصور مهلهل بن علي العنبري[3]: [٢٧/ب]

الروح والراحة في الحُمْق وفي زوال العقل والخُرْقِ
فمن أراد العيش في راحة فليلزم الجهل مع الحُمْقِ

١١٢ - ورأيت في بعض الكتب:

إذا كان الزمان زمان حمق فإن العقل حرمان وَشُوم
فكن حَمِقاً مع الحمقى فإني أرى الدنيا بدولتهم تدوم

١١٣ - ومنهم من تحامق لينجوَ من بلاءٍ وآفةٍ.

أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: حدثنا أبو أحمد محمد بن قريش بن سليمان سنة ثمانٍ وثلاثين[وثلاث مئة][4] بمرْوِالروذ قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن عمار

---

(١) ساقطة في ن.
(٢) الصفع كلمة مولّدة، والرجل صفعان.
(٣) د، ن: العنْزي.
(٤) زيادة في ن.

الريري[1] قال: حدثنا عبدالرزاق قال: أخبرنا معمر عن طاوُس[2] عن أبيه قال: لما وقعت الفتنة زمن عثمان رضي الله عنه قال رجل لأهله: أوثِقوني فإني مجنون كيلا أوذيكم، فأوثقوه. فلما قتل عثمان رضي الله عنه قال: خلّوا عني فقد صحوتُ والحمد لله الذي عافاني من قتل عثمان.

١١٤ ـ أخبرنا محمد قال: أخبرنا / الحسن قال: سمعت الحسن بن عمران الحنظلي بهَراةَ يقول[3]: حدثنا أبوعبدالله محمد بن جعفر[4] الفارسي قال: حدثنا منصور بن إسماعيل الرازي[5] قال: حدثنا قاسم بن محمد بن عُرَيب من ولد أبي أيوب الأنصاري قال: أدخل عُبادة أيام المحنة على الواثق والناس يُضربون ويُقتلون في الامتحان قال: فقلت: والله لئن امتحنني قتلني. فبدأته فقلت: أعظم الله أجرك أيها الخليفة. قال: فيمن؟ قلت: في القرآن. قال: ويحك، والقرآن يموت؟ قلت: نعم، أليس كل مخلوق يموت؟ فإذا مات القرآن في شعبان فمن[6] يصلي بالناس في رمضان؟ فقال: أخرجوه فإنه مجنون. [٢٨/أ]

١١٥ ـ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا عبدالله بن محمود السعدي قال[7]: حدثنا محمد بن يحيى القصري قال: دعا المنصور أبا حنيفة والثوري ومسْعراً وشُريكاً ليوليهم القضاء فقال أبوحنيفة: أخَمِّن[8] فيكم / تخميناً: أمّا أنا فأحتال فأتخلص، وأما مِسْعَرٌ فيَتَجانُّ[9] فيتخلّص، وأما سفيان فيهرب، وأما شريك فيقع. فلمّا [٢٨/ب]

---

(١) د، ن: ابن عباد الدبري.

(٢) د، ن: عن ابن طاووس.

(٣) ن: قال.

(٤) د، ن: حفص.

(٥) د: منصور بن سعيد الرازي. ن: ابن عبيدالله الرازي.

(٦) ل: من. وما أثبته من د، ن.

(٧) عبارة ن: أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمود بن عبيدالله قراءة عليه قال.

(٨) د، ن: أنا أخَمِّن.

(٩) هامش ن: فيتحامق.

أدخلوا عليه قال أبو حنيفة: أنا رجل مولى ولست من العرب، ولا تكاد العرب ترضى بأن يكون عليهم مولى، ومع هذا[1] فإني لا أصلح لهذا الأمر. فإن كنتُ صادقاً في قولي فلست أصلح، وإن كنت كاذباً فلا يجوز لك أن تولي كاذباً دماء المسلمين وفروجهم. وأما سفيان فأدركه المُشخِص في طريق فذهب لحاجته وانصرف المُشخص ينتظر فراغه، فبصُر سفيان بسفينة فقال للملاّح: إن مكّنتني من سفينتك وإلا أُذبَحُ، تأوّل قولَ النبي صلى الله عليه وسلم «من جُعل قاضياً فقد ذُبحَ بغير سكين»[2] فأخفاه الملاّح تحت الباريّ[3]. وأما مِسْعَرٌ فدخل على المنصور فقال له: هات يدك، كيف أنت وأولادك ودوابُّك؟ فقال: أخرجوه فإنه مجنون. وأما شريك فقال له المنصور: تقلدِ / القضاء [٢٩/أ] فقال: أنا رجل خفيف الدماغ. قال: تقلّدْ[4] وعليك بالعَصيد والنّبيذ الشديد حتى يرجع عقلك. فتقلد فهجره الثوري وقال: أمكنك الهرب فلم تهرب.

١١٦ - أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: حدثنا أبو زكريّا يحيى بن محمد بن عبدالله[5] العنبري وأبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى واللفظ له قالا: حدثنا محمد بن المسيّب بن إسحاق[6] الأرغياني قال: أخبرنا يونس بن عبدالأعلى الصدفيُ قال: كتب الخليفة إلى عبدالله بن وهب[7] في قضاء مصر، فجنّن نفسه ولزم بيته. فاطّلع عليه رشيد[8] بن سعد وهو يتوضأ في صحن داره فقال[9]: ألا تخرج إلى الناس فتقضي بينهم بكتاب الله وسُنّة رسوله[10] وقد جنّنتَ نفسك ولزمتَ بيك؟ فرفع إليه رأسه وقال:

---

(١) د، ن: ومع ذلك.

(٢) أخرجه أحمد وأبو داود وغيرهما عن أبي هريرة، انظر صحيح الجامع الصغير ٥:٢٧٩.

(٣) الحصير المنسوج، فارسية.

(٤) د: تقلد القضاء.

(٥) د: يحيى بن عبدالله.

(٦) ابن إسحاق: ساقطة في ن.

(٧) فوقها في ن: الفهري المالكي المصري.

(٨) د، ن: رشد.

(٩) بعدها في د، ن: أبا محمد.

(١٠) د: رسول الله صلى الله عليه وسلم.

إلى ها هنا انتهى عقلك؟ أما علمت أن العلماء يحشرون مع الأنبياء والمرسلين[1]، وأن القضاة يحشرون مع السلاطين؟!.

[٢٩/ب] ١١٧ـ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت عبدالله / بن أحمد بن الصديق يقول: سمعت أبا رجاء محمد بن حَمدَويه السَّبَخي يقول: سمعت اليسع بن محمد يقول: بلغني أن بعض العلماء أُدخل[2] على الواثق أيام المحنة فقال له: ما تقول في القرآن؟ قال: مخلوق. فقيل له في ذلك فقال: عنيتُ البرد والحرّ.

١١٨ـ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: حدثنا أبو القاسم منصور بن العباس الفقيه ببوشنج قال: حدثنا أبو عبدالله محمد بن الرحمن السّلمي قال: دعا الخليفة أيام المحنة محمدَ بن مقاتلٍ الرازي وأبا الصَلْتِ عبدالسلام بنَ صالح القُهُنْدري فقال لمحمد بن مقاتل: ما تقول في القرآن؟ قال: أقول: التوراة والإنجيل والزبور والقرآن[3]، هذه الأربعة مخلوقة، وأشار إلى الأصابع الأربعة[4] فنجا. فقال لأبي الصلت: ما تقول؟ قال: تَعَزَّ يا أميرَ المؤمنين. قال: عمَّن ويلك؟ قال: عن ﴿قل هو الله أحد﴾[5] فإنه مات. قال: وكيف؟ قال: إن كان مخلوقاً فإنه يموت. فقال: مجنون أخرِجوه، / فأُخرج فنجا. [٣٠/أ]

١١٩ـ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو يوسف أحمد بن محمد بن قيس السِّجزي قال: أخبرني عبيدالله بن محمد[6] الدينَوَري قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم البستي عن أبيه [قال][7] سمعت يحيى بن معين يقول: لما أدخلت

---

(١) ساقطة في د.

(٢) د: دخل.

(٣) ن: والفرقان.

(٤) ن: إلى أصابعه. د: إلى الأصابع الأربع. ويجوز فيه التذكير والتأنيث.

(٥) الإخلاص ١١٢:١.

(٦) د: ابن محمد بن أحمد.

(٧) زيادة من ن.

على الخليفة قال لي[1]: ما تقول في القرآن؟ قلت: مخلوق، عنيت به قرآن ابن تمام.

١٢٠ - أخبرنا[2] محمد قال: أخبرنا الحسن قال: حدثنا أبو عبدالرحمن عبدالله بن عمر بن أحمد بن علك الجوهري بمَرْوَ[3] قال: أخبرنا يحيى بن ماسُوَيه بن عبدالكريم قال: أخبرنا علي بن حجر قال: أخبرنا شعيب بن صفوان عن أبي معشر أن رجلاً آلى يميناً[4] ألّا يتزوج حتى يستشير مئة نفس لما[5] قاسى من النساء. فاستشار تسعةً وتسعين نفساً وبقي واحد فخرج على أن يسأل أوّل من يطرأ عليه، فرأى مجنوناً قد اتخذ قلادة من عظم وسوّد وجهه وركب قصبةً وأخذ رمحه، فسلّم عليه وقال: مسألة. فقال: سَلْ ما يعنيك، وإياك وما لا / يعنيك واحذر رَمْحَة هذا الفرس[6]. قال: فقلت مجنون [٣٠/ب] والله، ثم قلت: إني رجل لقيت من النساء بلاءً وآليت ألّا أتزوج حتى أستشير مئة نفس وأنت تمام المئة. فقال: اعلم أن النساء ثلاثٌ: واحدة لك وواحدة عليك وواحدة لا لك ولا عليك. فأما التي لك فشابّة طريّة لم تمسَّ الرجال فهي لك لا عليك؛ إن رأتْ خيراً حَمِدَتْ وإن رأت شراً قالت: الرجال[7] على مثل هذا. وأما التي عليك لا لك فامرأة ذاتِ وَلَد من غيرك فهي التي تسلخ الرجل[8] وتجمع لولدها. وأما التي لا لك ولا عليك فامرأة قد تزوجت قبلك؛ إن رأت خيراً قالت: هكذا يجب. وإن رأت شرًّا حَنَّت إلى زوجها الأول. قال: فقلت: نشدتك الله ما الذي غيّر من أمرك ما أرى؟ قال: ألم أشترط عليك ألّا تسأل عمّا لا يعنيك؟ فأقسمت[9] عليه فقال: إني رُشّحت للقضاء / فاخترت [٣١/أ] ما ترى على القضاء.

---

(١) ن: فقال.

(٢) ورد الخبر في ن في غير هذا الموضع.

(٣) ساقطة في ن.

(٤) د: بيمين.

(٥) بدء سقط في ن.

(٦) نهاية السقط في ن.

(٧) د، ن: كل الرجال.

(٨) د، ن: تسلخ الزوج.

(٩) ن: قال: فأقسمت.

١٢١ - أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى عمران بن موسى بن الحصين قراءةً عليه قال: حدثنا أبو عوانة يعقوب بن إسحاق المهرجاني قال: حدثنا أبو علي سهل بن علي ببغداد في الدُّوْر [قال](١): حدثنا عبدالرحمن بن عبدالله بن أخي الأصمعي قال: سمعت عمي يقول: أُخبِرت أن الحجاج بن يوسف لما فرغ من أمر عبدالله بن الزبير وصلبه، قَدِمَ المدينةَ فلقي شيخاً خارجاً من المدينة فلما رآه الحجاج قال له: يا شيخ، مِن أهل المدينة أنت؟ قال: نعم. قال الحجاج: من أيّهم أنت؟ قال: من بني فزارة. قال: كيف حال أهل المدينة؟ قال: شرّ حال. قال: وممَّ؟ قال: لما لحقهم من البلاء بقتل ابن حواريّ رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال له الحجاج: من قتله؟ قال: الفاجر اللعين حجاج بن يوسف عليه لعائن الله وبُهْلَتُه(٢) من قليل المراقبة لله. فقال الحجاج وقد استشاط غضباً: وإنك شيخ ممن حزَنَه / ذلك وأسخطه؟ قال الشيخ: إي والله أسخطني ذلك أسخط الله الحجاج وأخزاه. فقال الحجاج: أوتعرف الحجاج إن رأيته؟ قال: إي والله إني به لعارف فلا(٣) عرَّفه الله خيراً ولا وقاه ضُرًّا. فكشف الحجاج لثامه وقال: إنك لتعلم أيها الشيخ إذا سال دمك الساعة. فلما أيقن الشيخ(٤) بالهلاك تحامق وقال: هذا(٥) والله العجب. أما والله يا حجاج لو كنت تعرفني ما قلت هذه المقالة، أنا والله يا حجاج العباس بن أبي ثور(٦) أُصرَعُ في كل يوم خمس مرات. فقال الحجاج: انطلق فلا شفى الله الأَبْعَدَ من جنونه ولا عافاه. [٣١/ب]

□ □ □

(١) زيادة من ن.

(٢) البهلة: اللعنة.

(٣) ن: قال، تحريف.

(٤) ليست في د، ن.

(٥) ل: كذا.

(٦) ن: الثور.

حروف[1] الجدّ والعقل ودولة الحمق والجهل

١٢٢ ـ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: حدثنا أبو يعقوب إسحاق بن سعد بن الحسن بن سفيان بِنَسا قال: حدثنا جدي الحسن بن سفيان قال: أخبرنا حيان عن ابن المبارك عن سفيان عن منصور قال: قيل للحسن: إن علي بن سالم / مع رقاعته [٣٢/أ] وجهله غرق في الأموال، وإنّ فلاناً وفلاناً ـ وعدّ رجالاً من أهل الصّفة[2] ـ يموتون جوعاً فقال: على ذلك بنيت الدنيا: علماء بسوء الحال، وحمقى[3] غرقى في الأموال وإلى الله تصير الأمور.

١٢٣ ـ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا جعفر[4] محمد بن أحمد بن سعيد الرازي يقول: سمعت العباس بن حمزة قال: سمعت أحمد بن حنبل[5] قال: سمعت هشام بن عبيدالله الرازي يقول: سمعت أبا يوسف القاضي يقول: الناس ثلاثة: مجنون ونصف مجنون وعاقل. فأما المجنون فأنت منه في راحة، وأما نصف المجنون[6] فأنت منه في تعب، وأما العاقل فقد كفيت مؤنته[7].

---

(١) ن: حرف. وحرف كل شيء: حدّه.

(٢) ن: الفقه.

(٣) ن: العلماء.. والحمقى.

(٤) أبا جعفر: ليست في د، ن.

(٥) ن: ابن حميد.

(٦) ل، ن: نصف مجنون.

(٧) ن: مؤونته. والمؤنة والمؤونة بمعنى.

١٢٤ ـ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: حدثنا أبو يعلى محمد بن أحمد بن حمدان النسوي الفقيه قال: حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن القاسم المعروف بابن الأنباري قال: حدثنا / سعيد بن القاسم بن المرزبان قال: قيل لأبي القلمّس(1): لقد أسرع فيك الشيب. فقال: وكيف لا يسرع فيّ الشيب وأنا محتاج إلى من لو نفذ فيه حكمي لسرح مع النعاج ولقط مع الدجاج! هذا ابن حمدان يملك ثلاث مئة قرية. قصدته ذات يوم في حاجة، فعطس فقال: الحمد لله فقلت: يرحمك الله، فقال: آمين يعرفك الله. [٣٢/ب]

١٢٥ ـ أخبرنا(2) محمد قال: حدثنا الحسن قال: أنشدنا الفقيه أبو علي زاهر بن أحمد بسرخس قال: أنشدنا أبو ذرّ القراطيسي:

الحمد لله كم في الدهر من عجب ... ومن تغير أحوال وحالات
لا تنظرنّ إلى عقل ولا أدب ... إن الجدود قريبات الحماقات
واسترزقِ اللَّهَ مما في خزائنه ... فكل ما هو آتٍ مرةً آت
بينا ترى المرء في علياء مشرفة ... إذ زلّ يوماً إلى دحضٍ بمَوْماة(3)

١٢٦ ـ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا محمد عبدالله بن الحسن بن مردويه القزويني بجرجان يقول: سمعت أبا سلمة عبيدالله بن سعيد الكاتب / يقول: دخل بعض الشعراء على ابن شوذب [و] هو الذي يضرب به المثل في كثرة الأموال، فأُتي برعيل من الخيل فتأمّلها وقال: أخرجوا منها ذلك المرعَزيّ، ثم أُتي بقطيع من الأغنام فقال: لا تذبحوا ذلك الأدهم. وكان الشاعر قد(4) مدحه بقصيدة، فلما رأى ذلك خرج ولم ينشده وأنشأ يقول: [٣٣/أ]

---

(1) د: العَلَمّس.

(2) ورد الخبر مكرراً في ن في موضع تالٍ.

(3) سقط البيت في ن.

(4) ليست في د، ن.

لا يعـرف الضـان مـن المعـزى ويـحـسـب الأدهـم مـرعِـزّى[1]
صفت لـه الـدنيـا وضـاقت لنـا تـلك لـعـمـري قـسـمـة ضـيـزى

١٢٧ ـ [أنشدنا[2] أبو الفضل العباس بن القاسم الطبري:

قـل لـدهـرٍ عن المكـارم عـطل يـا قبيـح الفعـال جهم الـمحيـا
كـم رفيـع حـطـطتَـه من يـفـاعٍ[3] ورقـيـع ألـحـقـتَـه بـالـثـريـا

١٢٨ ـ أنشدنا أبو بكر أحمد بن عمران السوادي لابن لنكك:

زمـان قـد تـفـرغ لـلـفـضـول يُـسـوِّد كـلَّ ذي حُـمْـقٍ جَـهـول
فـإن أحـبـبـتـمُ فـيـه ارتـفـاعـاً فـكـونـوا جـاهلـين بـلا عـقـول

١٢٩ ـ أنشدني أبو طاهر القاسم بن نصر الخبز أرزي لابن الرومي[4]:

دهـر عـلا قَـدْرُ الـرقـيـع بـه وتـرى الشـريف يـحـطُّه شـرفُـهْ
كـالـبـحـر يـرسـب فـيـه لـؤلـؤهُ سـفـلاً ويـعـلـو فـوقـه جِـيَـفُـهْ]

١٣٠ ـ أنشدني علي بن محمد بن قادم القزويني:

عـذلـوني على الحمـاقـة جهـلا وهـي من عـقـلهـم[5] ألـذّ وأحـلى
لـو لَقُـوا مـا لقيت من حرفـة العلـم لسـاروا إلى الحمـاقـة[6] رُسْـلا

---

(١) المرعِزّى والمرعزاء بكسر الميم، إذا خفّفتَ مددتَ، وإذا شدّدتَ قَصَرْتَ، وهو بالنبطيّة مِرْنِزًا، وقد تكلمت العرب به، انظر المعرّب، ص ٣٠٧.
(٢) سقطت الأخبار ١٢٧ ـ ١٢٩ في ل وأثبتّها من د، ن.
(٣) اليفاع: المرتفع من الأرض أو من كلّ شيء.
(٤) ديوانه ٤: ١٥٧١.
(٥) هامش ن: عذلهم.
(٦) د: الجهالة.

ولـقـد قلت حيـن أغـروا بـلومـي ... أيهـا الـلائمـون في الحمق مهـلا
حُـمُقي قـائـم بـقـوت عيـالـي ... ويـمـوتـون إن تعـاقـلت هـزلا[1]

١٣١ - أخبرنا محمد قال: حدثنا الحسن قال: سمعت أبا الحسن محمد بن محمد بن لحسن الكارَزي يقول: سمعت / إبراهيم بن محمد البيهقي يقول: سمعت [٣٣/ب] أبا العباس محمد بن يزيد بن عبدالأكبر مُبرِّد قال: كان مكتوباً على سيف علي بن أبي طالب رضي الله عنه[2]:

للناس حرص على الـدنيا وتـدبيـر ... وصَفْـوُهـا لـك ممزوج بتكـديـر
لم يُـرزقوهـا بعقلٍ عنـدمـا قسمت ... لـكـنـهـم رُزِقُـوهـا بـالـمـقـاديـر
كم من أديبٍ لبيبٍ لا تـسـاعـده ... ومـائـقٍ[3] نـال دنيـاه بـتـقـصيـر
لـو كـان عن قـوةٍ أو عن مُغـالبـةٍ ... طـار الـبُـزاةُ بـأرزاق العـصـافيـر

١٣٢ - أخبرنا محمد قال: حدثنا الحسن قال: أنشدني عبدالسميع بن محمد بن عبدالسميع الهاشمي[4]، قال: أنشدني أبو الحسين [بن][5] أبي عمر القاضي لنفسه في أيام محنته:

يـا مـحـنـة الله كـفّـي ... إن لـم تـكـفّي فـخـفّـي
مـا آن أن تـرحـمـيـنـي ... من طـول هـذا الـتـشـفّـي
كـم جـاهـل مـتـشـفّـي ... وعـالـم مـتـخـفّـي[6]

(١) هامش ن: جهلا.
(٢) ن: كرّم الله وجهه.
(٣) المائق: الأحمق الغبيّ.
(٤) ن: ابن محمد الهاشمي.
(٥) زيادة من د، ن.
(٦) ن: مستخفي.

ذهبت أطلب بختي فقيل لي قد توفي
فالحمد لله شكراً على نقاوة حُرْفي[1]

١٣٣ / ورأيت في كتاب ابن ممشاذ: [٣٤/أ]

قد كسد العقل وأصحابه وفتّحتْ للحمق أبوابُهُ
فاستعمل الحمق تكن ذا غنى فقد مضى العقل وطلّابه

١٣٤ أنشدني أبو عبدالله محمد بن جعفر[2] بن محمد بن جعفر الأديب ببوشنج:

إن أردت الغنى فكن ذا جنون والْهُ عن كل عاقل ورزين
إنّ عقل اللبيب داءٌ دويٌّ وَنَفاق الأسواق للمجنون

١٣٥ ولبعضهم:

إن شئت أن تحظى فكن مائقا تفز بما شئت من المال
واجتنب العقل وأصحابه تكن غنياً حسن الحال

١٣٦ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أنشدنا المظفر[3] بن محمد بن غالب الهمذاني قال[4]: أنشدنا العباس بن محمد الدوري للشافعي[5] رحمه الله:

إن امرأً رُزق اليسار فلم يُصِب حمداً ولا أجراً لَغيرُ موفَّقِ
فالجد يدني كل شيء[6] شاسع والجد يفتح كل بابٍ مُغْلَقِ

(١) الحُرف: الحرمان.
(٢) ن: أبو عبدالله جعفر.
(٣) ن: أبو المظفر محمد بن غالب.
(٤) بعده في ن: أنشدنا نفطويه يقول.
(٥) ديوانه ص ٦٤ ـ ٦٥، مع اختلاف في الترتيب والرواية.
(٦) هامش ن: أمر.

[٣٤/ب] / فإذا سمعت بأن مجدوداً حوى عوداً فأثمر في يديه فحقّق
وإذا سمعت بأن محروماً أتى[١] ماء ليشربه فغاض فصدّق
وأشد خلق الله بالهمّ امرؤ ذو همّة يُبلى برزق[٢] ضيّق
ومن الدليل على القضاء وكونه بؤسُ اللبيب وطيب عيش الأحمق

١٣٧ - أنشدني عبدالسميع بن محمد[٣] قال: أنشدني محمد بن سعيد المؤدّب قال: أنشدني علي بن العباس بن جريج[٤] الرومي:

جاهي أدق من الصراط وعزّ عزّي في انحطاط
وتكايسي وتحاذقي يلجان في سم الخياط
وأنا الشقي بأرضكم مثل الممثل في البساط

١٣٨ - ومن مشهور شعر علي بن محمد البرقعي:

ما همّتي إلا مقارعة العدى خَلَقَ الشبابُ وهمتي لم تَخلُقِ
والمرء كالمدفون تحت لسانه ولسانه مفتاح باب مغلق
إني أرى الأكياس قد تُركوا سدًى وأزمّة الأملاك طوع الأحمق
لو كان بِالحِيَلِ الغنى لوجدتَني بنجوم أقطار السماء تَعلُّقي
لكنّ من رُزق الحجى حُرم الغنى ضدّان مفترقان أي تفرّق

[٣٥/أ] ١٣٩ - / أنشدني أبي رحمه الله:

كم من أديب عاقلٍ قلبُه مستكمل العقل مقلٍّ عديم
ومن رقيعٍ وافر مالُه «ذلك تقدير العزيز العليم»[٥]

---

(١) د: رأى.
(٢) د، ن: بيش.
(٣) ن: ابن محمد الهاشمي.
(٤) ليست في ن. وليس الشعر في ديوان ابن الرومي.
(٥) ضمنه الآية الكريمة ٩٦ من سورةالأنعام.

١٤٠ ولبعضهم في مثله[١]:

رأيت العقل حرماناً وشؤماً وأهلَ الحمق في زيٍّ كريم
فكن حَمِقاً تنل ما تشتهيه من المال الموفّر والنعيم

١٤١ ولبعضهم في مثله:

عجبتُ من عقلي وعقلي حكيمْ إذ حُرم العاقلُ[٢] فَضْلَ النعيمْ
ما ظُلم المرءُ ولكنّه[٣] أريد أن يَظهرَ عَجْزُ الحكيمْ

١٤٢ [وأنشدت لابن الرومي[٤]:

ومن انتكاس الدهر تعرفه وضع الكريم ورفع ذي دنس
يضحي الكريم به أخا ضعةٍ وترى اللئيم به على فرس
فهناك صحت وقلت مكتئباً يا دهر قد أمسكت بالنَّفَس]

١٤٣ أخبرني[٥] محمد بن سليمان الأرجاني لابن لنكك:

دنيا دنت من جاهلٍ ونأت عن كل ذي أدبٍ له حِجْر[٦]
سَلَحتْ على أربابها حتى إذا وصلت إليّ أصابها الحَصْرُ

١٤٤ [أنشدني[٧] أبوعبدالله جعفر بن محمد بن جعفر الأديب ببوشنج:

---

(١) في مثله: ليست في د.
(٢) ل: حرم العقل. د، ن: عجبت من ربي وربي حكيم، قد حرم.
(٣) ل: لكنه. د، ن: ما ظلم الرب ولكنه، أراد.
(٤) سقط الشعر في ل، وأثبتناه من د، ن، وليس في ديوانه.
(٥) ن: أنشدني. ولابن لنكك ترجمة في اليتيمة ٢:٣٤٧، وليس فيه هذا الشعر.
(٦) الحِجْر: العقل.
(٧) الخبر ساقط في ل، وأثبتناه من د، ن.

صَفَتِ الدنيا لأولاد الزّنى ... ولمن يُحْسِنُ عزفاً وغِنا
وأخو الآداب في آدابه ... خلف باب الدار يخرا في الإنا

ولغيره:

دنيا دنت من كل أحمق جاهل ... وتباعدت عن كل حرٍّ عاقل][(1)]

١٤٥ ـ وبلغني أن امرأة أتت بزرجمهر الحكيم فقالت[(2)]: أيها الحكيم؛ ما بال الأمر يلتام للعاجز ويلتاث[(3)] على الحازم؟ فقال: ليعلم العاجز أن عجزه لن يضرّه، وليعلم الحازم أن حزمه / لن ينفعه، وأن الأمر في ذلك إلى غيرهما. [٣٥/ب]

وهذا باب لا ينقضي، وفيما ذكرناه مَقْنع.

□ □ □

(١) د: حرّ فاضل.
(٢) ن: فقالت له.
(٣) التام: تلبّث وانتظر، والتاث: اشتد.

اجتناب الأحمق وصحبته

١٤٦- أخبرنا محمد قال: حدثنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن أحمد الصفّار(١) قال: حدثنا ابن أبي الدنيا قال: أخبرنا إسحاق بن إسماعيل قال: أخبرنا جرير عن ليث قال: قال الزهري: قال أكثم بن صيفي حكيم العرب لبنيه: إياكم وصحبة الأحمق فإنه إلى أن يضركم أقرب منه إلى أن ينفعكم.

١٤٧- أخبرنا محمد قال: حدثنا الحسن قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن محمد(٢) بن مسعود النسوي قال: حدثنا أبو محمد عبيدالله(٣) بن عبدالرحمن بن محمد بن عيسى السكريّ ببغداد قال: حدثنا أبو يعلى زكريا بن يحيى بن خلّاد المقرىء(٤) قال: حدثنا عبدالملك بن قريب الأصمعي قال: حدثنا العلاءُ بن جرير عن أبيه(٥) قال: قال الأحنف بن قيس لبعض أصدقائه: اجتنب صحبة النُّوكى فإنهم / لا يستقرون على [٣٦/أ] حال، وإياك والعتاب فإنه مفتاح التقالي، والعتاب خير من الحقد.

١٤٨- أخبرنا محمد قال: حدثنا الحسن قال: حدثنا أحمد بن محمد بن العباس الفقيه ببغ قال: حدثنا علي بن إبراهيم قال: حدثنا أبو داود السِّبخي قال: حدثنا

---

(١) ن: ابن عبدالله الصفّار.

(٢) د، ن: محمود.

(٣) ن: عبدالله بن عبدالرحمن بن عيسى.

(٤) د، ن: المنقري.

(٥) ل: أنيفة. وما أثبتناه من د، ن.

زهير بن عبّاد قال: حدثنا شهاب بن خراش عن أبيه عن بشر بن عمرو، وكان قد أدرك الصحابة رضوان الله عليهم[1] قال: اتق الأحمق فليس للأحمق خيرٌ من هجرانه.

١٤٩ - أخبرنا محمد قال: حدثنا الحسن قال: حدثنا الحسن بن أحمد الخياط النسوي قال: حدثنا عبدالرحمن بن محمد البُرْزاباذي قال: حدثنا أبو هانىء عبدالحميد بن عبدالله قال: حدثنا عبدالمنعم بن إدريس عن أبيه عن وهب بن منبّه قال: الأحمق كالثوب الخَلَق إن رقعته[2] من جانب انخرق من جانب آخر، وكالفخار المكسور لا يُرقع ولا يُشعب ولا يعاد طيناً.

[٣٦/ب] ١٥٠ - أخبرنا محمد قال: حدثنا الحسن قال: حدثنا أبو عبدالله / محمد بن إدريس القَهَنْدَزي بهراة قال: حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي قال: حدثنا روح بن عبدالمؤمن الصدفي[3] قال: حدثنا الأصمعي قال: حدثنا المعتمر بن سليمان قال: سمعت أبي يقول: كان يقال: تنكبوا عن مجاراة الأحمق فإنكم إن جاريتموه[4] كنتم مثله، واجتنبوا صحبته فإنها الداء العضال الذي لا دواء له.

١٥١ - أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا الحسن علي بن محمد بن عبدالله الصفار بسرخس[5] يقول: سمعت أبا العباس محمد بن عبدالرحمن الدَّغولي يقول: سمعت الحسين بن لقمان يقول: سمعت نصر بن حاجب يقول: حكي لي عن الحسن البصري أنه قال: إياكم وصحبة الأحمق، فإن مصادقته جالبة العداوة، وعليكم بأهل التقى والعلم فإنكم لن تعدموا منهم رشداً.

---

(١) رضوان الله عليهم: ليست في د، ن.

(٢) د، ن: رفأته.

(٣) ن: الصفدي.

(٤) ن: مجازاة.. جازيتموه.

(٥) ليست في ن.

١٥٢- أنشدنا أبو أحمد عبدالله بن عدي الحافظ بجرجان[١] قال: أنشدنا منصور[٢]: / [٣٧/أ]

أجالس كلاً وإن لم يكن على ما أحب سوى الأحمق
فإني أجالسه مرةً وأنهض عنه فلا نلتقي

١٥٣- أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو حامد أحمد بن محمد بن إسماعيل قال: حدثنا أبو العباس محمد بن عبدالرحمن قال: حدثنا أبو بكر بن أبي خيثمة قال: سمعت محمد بن يزيد يقول: سمعت إدريس[٣] بن عيينة أخا سفيان بن عيينة يقول: قُلب حجر بأرض الروم فإذا عليه مكتوب:

لا تصحب[٤] أخا الحمق[٥] وإياك وإياه
فكم من جاهل أردى حليماً[٦] حين آخاه
يقاس المرء بالمرء إذا ما هو ماشاه
وللقلب على القلب دليل حين يلقاه
وللناس على الناس مقاييس وأشباه

١٥٤- أخبرنا[٧] محمد قال: أخبرنا الحسن قال: حدثنا أبو حاتم محمد بن الفضل بن إسحاق بن محمود بهراة / قال: حدثنا أبو عبدالله محمد بن جاهك الضرير [٣٧/ب] قال: حدثنا محمد بن أبي يعقوب الربعي عن الأصمعي عن سلمة بن بلال الخشاب

---

(١) ليست في ن.
(٢) ن: منصور بن إسماعيل. د: منصور يعني الفقيه رحمه الله.
(٣) ن: آدم بن عيينة، وآدم بن عيينة أخو سفيان بن عيينة.
(٤) د: ولا.
(٥) ن: الجهل.
(٦) ن: حكيماً، وصححت في الهامش.
(٧) الخبر ساقط في ن.

قال: كان فتى تُعجِبُ عليَّ بن أبي طالب رضي الله عنه قراءتُه يوماً يماشي رجلاً منهما فقال: وذكر الأبيات.

١٥٥- أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: حدثنا أبو عبدالله الصفار قال: حدثنا ابن أبي الدنيا قال: حدثني محمد بن المثنى قال: سمعت بشر بن الحارث يقول: النظر إلى الأحمق سُخنة عين، والنظر إلى البخيل يُقسّي القلب.

١٥٦- وقال ابن المقفع: من صحب العاقل استفاد، ومن صحب الأحمق استعاذ.

١٥٧- أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أنشدنا الفقيه أبو حامد أحمد بن محمد بن العبّاس البغوي قال: أنشدنا أبو الحسن علي بن إبراهيم:

اتّق الأحمق أن تصحَبَه ... إنما الأحمق كالثوب الخَلَقْ
كلما رقّعت منه جانباً ... صفقتْه الريح وهْناً فانخرق
/ أو كعَيْر السَّوء إن قضّمته ... رَمَح الناس وإن جاع نهق(١) [٣٨/أ]

١٥٨- أنشدني أبي رحمه الله عوداً على بدء:

وجالِسْ(٢) كل عطّار ... وجانِبْ كلَّ جزّارِ
فَفَوْحُ المسك مبذول ... وإن أحرزه الجار(٣)
وما إنْ لجليس الكيرِ ... إلا شَرَرُ النار

١٥٩- أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أنشدني أبو بكر محمد بن عبدالله الحامدي الضرير قال: أنشدنا أبو الحسن البيروني الأديب، [وسمعت أبا الحسن الكارزوني يقول: سمعت السراح يقول: سمعت الحسن بن شجاع السلمي يقول:

---

(١) د: أقضمته. وفي هامش ل: يريد: مرة بعد مرة.

(٢) ل: جالس.

(٣) ل: الجرار، وفيه إقواء.

سمعت سفيان بن وكيع عن ذوّاد بن عليّة عن أبيه أن قوماً ركبوا البحر فلجؤوا إلى جزيرة فإذا حجر عليه مكتوب][1]:

مصاحبةُ النُّوكى بلاء وفتنة وصحبةُ أهل العقل جالبةُ الفضلِ
فمن كان ذا عقل[2] ذكي وفطنة فلا يصطحب[3] ما عاش إلا أولي العقل

١٦٠ - أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أنشدني أبو يعلى الحسين بن محمد الزبيري قال: أنشدنا أبو العباس محمد بن عبدالرحمن[4]:

اختر ذوي التمييز واستَبْقِهم وجانِبِ النَّوكى وأهل الرِّيَبْ
فصحبةُ العاقل زَينُ الفتى وصحبةُ الأنوك[5] إحدى السُّبَبْ

/ وقد أوردنا في صدر هذا الكتاب أبواباً لم نجد بدًّا من إيرادها ليكون الكتاب جامعاً للفنّ المشار إليه. وسنعود الآن إلى الغرض المقصود في تأليفه فنذكره[6]. [٣٨/ب]

□ □ □

(١) ما بين قوسين زيادة من ن.
(٢) هامش ل: يروى: ذا قلب. وهي رواية د، ن.
(٣) ل: يصطحبن، وبه ينكسر الوزن.
(٤) بعده في ن: الدغولي.
(٥) د: الأحمق.
(٦) ل: فنذكر. وبعده في د: فنذكره بابةً بابةً إن شاء الله عزّ وجل. وبعده في ن: فنذكره باباً باباً إن شاء الله.

أخبار عقلاء المجانين وأوصافهم

١٦١ ـ قال الأستاذ أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب النيسابوري رحمه الله تعالى[١]: قد أتينا على صدر الكتاب، ونحن نذكر الآن عقلاء المجانين وطبقاتهم ونعزوهم إلى بلادهم، ثم نذكر مجانين الأعراب، ثم المجانين من النساء، ثم نذكر أخبار من لا تثبت أسماؤهم من المجانين، ونسأل الله التوفيق.

* * *

---

(١) د: قال الحسن بن محمد. ن: قال الأستاذ رضي الله عنه.

أويس القرني، رحمه الله [1]

١٦٢ - وهو أويس بن أبـي أويس[2]، وهو أول من نسب إلى الجنون في الإسلام. والمعروف من حديثه ما وجدته في كتاب جدّي الحسن بن جعفر أن السريّ بن خزيمة الأبيوردي[3] / حدثهم قال: حدثنا إبراهيم بن طارق الكوراني قال: حدثنا [٣٩/أ] الفُضَيل بن عياض[4]. أخبرنا محمد قال: حدثنا الحسن قال: وحدثنا عبدالله بن أحمد بن الصّديق بمرو قال: حدثنا الحسين بن المصعب السّبخي قال: حدثنا محمد بن علي بن الحسن بن شفيق قال: حدثنا الفضيل بن عياض رحمه الله[5] قال: أخبرنا أبو قرة[6] السدوسي عن سعيد بن المسيب قال: نادى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو على المنبر بمنى: يا أهل قَرَنَ. فقام مشايخ فقالوا: ها نحن يا أمير المؤمنين. فقال: أفي قرن مَن اسمه أويس؟ فقال شيخ: يا أمير المؤمنين، ليس فينا من اسمه أويس إلا مجنون يسكن القفار والرمال لا يألف ولا يؤلف. فقال: ذلك الذي أعنيه، إذ قدمتم[7] إلى قَرَن

(١) ليست في د، ن. وانظر أخباره في صفة الصفوة ٣:٤٩، وفضائله في صحيح مسلم ٤:١٩٦٨، وله ذكر في الطبقات الكبرى ٧:١٣٢.

(٢) بعدها في د: القرني.

(٣) ل: البيوردي، والصواب ما أثبتناه، نسبة إلى أبيورد.

(٤) بعده في د، ن: وأخبرنا أبو محمد عبدالله بن أحمد بن الصّديق.

(٥) ليست في د، ن.

(٦) ن: فزارة.

(٧) د، ن: عدتم.

فاطلبوه وبلّغوه سلامي وقولوا له إن رسول الله صلى الله عليه وسلم بشّرني بك وأمرني أن أقرأ عليك سلامه. قال: فعادوا إلى قرن وطلبوه فوجدوه في الرمال، فأبلغوه سلام عمر / وسلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: عرّفني أمير المؤمنين وشهّر باسمي، [٣٩/ب] السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم[1] اللهم صل عليه وعلى آله. وهام على وجهه فلم يوقف له بعد ذلك على أثر دهراً، ثم عاد في أيام علي بن أبي طالب رضي الله عنه[2] مقاتلاً بين يديه فاستشهد في صفين أمامه فنظروا فإذا نيّف وأربعون جراحة من طعنة وضربة ورمية.

١٦٣- أخبرنا محمد قال: وحدثنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبدالله محمد بن يوسف بن إبراهيم الدقاق قال: أخبرنا أبو عمر محمد بن عبدالواحد صاحب ثعلب قال: قال عبيد[3]: حدثنا أحمد بن زياد بن مهران السمسار قال: حدثنا عاصم بن عمر بن علي المُقَدَّمي قال: حدثنا عبيدالله بن شميط عن أبيه أنه سمع أسلم العِجْلي يقول: أخبرني أبو الضحاك المخزومي[4] أنه سمع هَرِم بن حيّان العبدي قال: قدمت الكوفة ولم يكن لي همّ إلا أويس القرني / أطلبه وأسأل عنه حتى سقطتُ عليه[5] جالساً وحده [٤٠/أ] على شاطىء الفرات نصف النهار يتوضأ ويغسل ثوبه، فعرفتُه بالنعت الذي نُعت لي، فإذا رجل لحيمٌ آدمُ شديد الأُدمة محلوق الرأس كثّ اللحية عليه إزار من صوف ورداء من صوف كريه الوجه مهيب المنظر جداً، فسلّمت عليه فردّ علي وقال: حيّاك الله من رجل، ومددتُ يدي لأصافحه فأبى أن يصافحني فقلت: وأنت فحيّاك الله، ثم قلت: مرحباً بك يا أويس، كيف أنت رحمك الله؟ ثم سبقتْني العَبرةُ من حبّي إياه ورقّتي له إذ رأيت من حاله ما رأيت حتى بكيت وبكى، ثم قال: وأنت فرحمك الله يا هرم بن حيّان، كيف أنت يا أخي ومن دلّك عليّ؟ فقلت: الله، فقال: لا إله إلا الله ﴿سُبحانَ

---

(١) صلى الله عليه وسلم: ليست في د.

(٢) د: رضوان الله عليه.

(٣) قال عبيد: كتبت في هامش ل، وليست في د، ن.

(٤) د، ن: المخرّمي.

(٥) ن: سقطت عيناي عليه.

ربّنا إنْ كان وَعْدُ ربّنا لَمْفعولاً﴾[1]. فتعجّبت حين سمّاني وعرفني ولا والله ما رأيته قط ولا رآني. فقلت: ومن أين عرفْتَني وعرفْتَ اسمي واسم أبـي ووالله ما رأيتك قط قبل اليوم؟ / فقال: ﴿نبأني العليم الخبير﴾[2]، عرفتْ روحي روحك حين[3] كلمتْ نفسي نفسك، إن الأرواح لها أنفس كأنفس الأحياء، إن المؤمنين ليعرف بعضهم بعضاً ويتحابّون بروح الله عزّ وجل[4] وإن لم يلتقوا ويتعارفون ويتكلمون وإن نأت بهم الديار وتفرقت بهم المنازل. فقلت: حدِّثْني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بحديث أحفظه عنك، فقال: إني لم أدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن لي معه صحبة، ولكن رأيت رجالاً قد رأوه، وبلغني[5] من حديثه كبعض ما بلغكم، ولست أحب أن أفتح هذا الباب على نفسي، لا أحب أن أكون محدّثاً ولا قاضياً ولا مفتياً[6]، في النفس شُغْلٌ عن الناس يا هرم بن حيّان. فقلت: اقرأ علي آيات من كتاب الله أسمعهنّ منك، فإني أحبك في الله حباً شديداً وادعُ لي بدعوات وأوصني بوصية أحفظها. فقام فأخذ بيدي فقال: أعوذ بالسميع العليم من الشيطان الرجيم / بسم الله الرحمن الرحيم، فشهق شهقة ثم بكى وقال: قال ربي، وأحق القول قول ربي وأصدق الحديث حديثه، وأحسن الكلام كلامه ﴿وما خلقنا السماواتِ والأرضَ وما بينهما لاعبين﴾[7] حتى بلغ ﴿إنه هو العزيز الرحيم﴾ ثم شهق شهقة ثم سكت. فنظرت إليه وأنا أحسب أن قد[8] غشي عليه، ثم قال: يا هرم بن حيّان، مات أبوك ويوشك أن تموت يا بن حيان، فـإمّا إلى الجنة وإما إلى النار، ومات آدم وماتت حواء يا بن حيان، ومات نوح وإبراهيم خليل

[٤٠/ب]

[٤١/أ]

---

(١) الإسراء ١٧:١٠٨.

(٢) التحريم ٦٦:٣.

(٣) د، ن: حيث.

(٤) عزّ وجل: ليست في د، ن.

(٥) د، ن: وقد بلغني.

(٦) د، ن: أو قاضياً أو مفتياً.

(٧) بعدها: «ما خلقناهما إلا بالحق ولكنّ أكثرهم لا يعلمون. إن يوم الفصل ميقاتهم أجمعين. يوم لا يغني مولى عن مولى شيئاً ولا هم ينصرون. إلا من رحم الله إنه هو العزيز الرحيم». الدخان ٤٤:٣٨ ـ ٤٢.

(٨) د، ن: أحسبه قد.

الرحمن يا بن حيان، ومات موسى نجي الرحمن يا بن حيان، ومات داود خليفة الرحمن يا بن حيان، ومات محمد رسول الله[1] يا بن حيان، ومات أبو بكر خليفة المسلمين، ومات أخي وصديقي[2] عمر بن الخطاب. ثم قال: واعمراه، رحم الله عمر، وعمر يومئذ حي. قال: فقلت: إن عمر حي لم يمت بعد. قال: قد نعاه إليّ ربي إن كنتَ تفهم، قد علمتَ ما قلتُ وأنا وأنت / في الثرى وكأَنْ قَد. ثم صلى على النبي [٤١/ب] وسلم[3] ودعا بدعوات خفيفات[4]، ثم قال: هذه وصيتي إياك يا هرم بن حيّان، كتاب الله وبقايا الصالحين من المسلمين، نعيتُ لك نفسي ونفسك، فعليك بذكر الموت فلا يفارقنّ قلبَك طرفةَ عينٍ ما بقيتَ، وانصح لأهل ملّتك جميعاً، وإياكَ أن تفارق الجماعة فتفارق دينك وأنت لا تعلم فتدخل النار. ثم قال: إلهي إنّ هذا يزعم أنه يحبّني فيك، وزارني من أجلك، اللهم عرِّفْني وجهه في الجنة واحفظه ما دام في الدنيا حيثما كان، ورضّه من الدنيا باليسير، وما أعطيتَه من الدنيا فيسّره له واجعله لما تعطيه من نعمتك من الشاكرين، واجْزِه عني خير الجزاء. أستودعك الله يا هرم بن حيان والسلام عليك ورحمة الله، لا أراك بعد اليوم رحمك الله، فإني أكره الشهرة وأحب الوحدة، ولا تطلبني، واعلم أنك مني على بال وإن لم أَرَكَ / وإن لم ترني، فاذكرني وادعُ لي فإني [٤٢/أ] سأذكرك وأدعو لك إن شاء الله. وفارقني يبكي وأبكي، فجعلت أنظر في قفاه حتى دخل بعض السكك، فكم طلبتُه بعد ذلك وسألتُ عنه فما وجدتُ أحداً يخبرني عنه.

١٦٤ - أخبرنا[5] محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو القاسم منصور بن العباس قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن خالد قال: حدثنا ابن أبي الدنيا قال: حدثني عبدالرحمن بن صالح الأزدي قال: حدثنا سعيد بن عبدالله بن الربيع عن

---

(١) د، ن: الرحمن.
(٢) د، ن: وصديقي وصفيّي.
(٣) ن: النبي عليه السلام.
(٤) د: خفيّات.
(٥) اختلف في ن ترتيب هذا الخبر وما تلاه من أخبار أويس.

بشر بن دعلوق(1) عن بكر بن ماعز عن الربيع بن خثيم قال: أَتيتُ أويساً القرني، فوجدتُه جالساً قد صلى الفجر، فقلت: لا أَشغله عن التسبيح، فمكث مكانه ثم قام إلى الصلاة حتى صلى الظهر، ثم قام إلى الصلاة فقلت: لا أشغله عن العصر، فصلى العصر ثم صلى المغرب فقلت: لا بدّ له من أن يرجع فيفطر، فثبت مكانه حتى صلّى العشاء [٤٢/ب] الآخرة، فقلت: لعلّه يفطر بعد / العشاء، فثبت مكانه حتى صلّى الفجر ثم جلس، فغلبتْه عيناه فانتبه وقال: اللهم إني أَعوذ بك من عين نوّامة، ومن بطن لا تشبع(2). فقلت: حسبي ما عاينتُ منه ورجعتُ.

١٦٥ - وكان أويس رضي الله عنه يقول: هذه ليلة الركوع، فيحيي الليل كله في ركعة. ويقول: هذه ليلة السجود، ويحيي ليله كله في سجدة.

١٦٦ - أخبرنا(3) محمد قال: أخبرنا الحسن قال: حدثنا أبو القاسم عبيدالله بن المأمون بن أحمد بهراة، قال: حدثنا أبي قال: حدثنا أحمد بن عبيدالله قال: حدثنا يحيى بن الحجّاج المنقري عن هشام عن قتادة عن الحسن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يدخل بشفاعة رجل من أمتي الجنة أكثرُ من ربيعة ومضر(4)، أما أسمّي لكم ذلك الرجل؟ قالوا: بلى(5). قال: ذلك أويس القرني. ثم قال: يا عمر إن أدركته [٤٣/أ] فَأَقْرِهِ(6) مني السلام وقل له حتى يدعو لك، واعلم أنه كان به وَضَح(7) فدعا الله / فرفع عنه، ثم دعاه فردّ عليه بعضه. فلمّا كان في خلافة عمر رضي الله عنه(8) قال(9)

---

(1) د، ن: بشير. وفي هامش ن: دعلوك.

(2) ن: يشبع.

(3) أول الخبر في ن: بسم الله الرحمن الرحيم.

(4) لم أجده، ووجدت: أكثر من بني تميم. انظر صحيح الجامع الصغير ٦:٣٣٧.

(5) د: بلى يا رسول الله.

(6) ن: فأقرئه.

(7) الوضح: البرص.

(8) رضي الله عنه: ليست في د، ن.

(9) ن: قال عمر.

وهو بالموسم: ليجلس كل رجل منكم إلاّ من كان من قَرَن، فجلسوا إلا رجلاً فدعاه، فقال: هل تعرف فيكم رجلاً اسمه أويس؟ قال: وما تريد منه؟ فإنه رجل لا يُعرف، يأوي الخرابات[1] ولا يخالط الناس، فقال: أقره[2] مني السلام وقل له حتى يلقاني. فأبلغه الرجل رسالة عمر فقدم عليه فقال له عمر: أنت أويس؟ فقال: نعم يا أمير المؤمنين. فقال: صدق الله ورسوله. هل كان بك وَضَح فدعوتَ الله فرفعه عنك، ثم دعوته فردّ عليك بعضه؟ فقال: نعم، من خبّرك[3] به؟ فوالله ما اطّلع عليه غير الله. فقال: أخبرني به رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمرني أن أسألك حتى تدعو لي، وقال: يدخل بشفاعة رجل من أمتي الجنة أكثرُ من ربيعة ومضر، ثم سمّاك. قال: فدعا لعمر ثم قال له: حاجتي إليك يا أمير المؤمنين أن تكتمها / عليّ وتأذن لي في الانصراف ففعل، [٤٣/ب] فلم يزل مستخفياً من الناس حتى قُتل يوم نهاوند[4] فيمن استُشهد.

* * *

(١) د، ن: الخربات.

(٢) ن: أقرئه.

(٣) ن: أخبرك.

(٤) الصحيح أنه استشهد في صفين أمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه كما في كتب السير والتراجم، انظر مثلاً الشذرات ١:٤٦، وانظر أيضاً الخبر ١٦٢ المتقدم.

مجنون بني عامر

١٦٧ وهو من جملة من يُذكر من المجانين أشهر، وحديثه أوضح وأسير[١]. ولقد بلغ من شهرته أن جنونه غلب على اسمه حتى أنه إن سمّي أو عُزي إلى أبيه لم يثبت بل يقال: قال المجنون كذا، وفعل مجنون بني[٢] عامر كذا، وما أشبه ذلك، حتى عابه كثير من الشعراء بالبوح ومدحوا أنفسهم بالكتمان. وأنشدنا علي سهل[٣] بن شهقور السجزي:

ما كان مجنون على حاله ... إلا وقد كنت كما كانا
ولي عليه الفضل من أجل أن ... باح وأني ذبت كتمانا

وأنشدني غيره[٤]:

باح مجنون عامرٍ بهواهُ ... وكتمتُ الهوى فمُتُّ[٥] بوجدي
فإذا كان في القيامة نُودي ... مَن قتيل الهوى[٦]؟ تقدّمتُ وحدي

(١) ل: وأيسر، وما أثبتناه في د، ن.
(٢) ليست في د.
(٣) د: عامر سهل.
(٤) البيتان لأبي بكر الشبلي في ديوانه ص ٩٩، مع اختلاف في الرواية.
(٥) ن: فبحت، وصححت في الهامش.
(٦) د، ن: أسير الهوى.

[٤٤/أ]

الاختلاف في اسمه:

١٦٨- أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا إبراهيم بن إسماعيل بن عبدالله الراوية البصري قال: أخبرنا معاذ بن سهل الأزدي عن أبيه عن الأثرم عن أبي عبيدة معمر بن المثنى قال: هو مهدي بن الملوّح بن مزاحم بن قيس بن عدي بن ربيعة بن جَعْدة بن كعب.

وقال أبو العباس محمد بن يزيد بن عبدالأكبر: هو قيس بن معاذ.

بدء شأنه:

١٦٩- أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن جعفر بن محمد بن هارون بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الموسوي[١] قال: سمعت علي بن عمران القمّي يقول: حدثنا أبو بكر القارىء[٢] قال: حدثنا نصير قال: سئل مجنون بني عامر: كيف كان سبب عشقك لليلى؟ قال: بينا أنا في عنفوان غرّتي وريعان جِدّتي أسحب ذيل اللعب، وأرمي / الكواعب من كثب، وأصبو إليهنّ فيفترقن وأهزّ أرباقهنّ[٣] فلا ينتصفن، [٤٤/ب]
إذ اعتلقتني[٤] حبائل فتاة من بني عذرة فذهلني[٥] حبها وتيّمني عشقها، وأنشد[٦]:

ولم أر ليلى غير موقف ساعة بخيف[٧] منى ترمي جمار المحصّبِ
ويُبدي الحصى منها إذا حذفتْ به من البُرد أطراف البنان المخضّبِ[٨]

---

(١) د: الموسائي، وليست في ن.
(٢) ن: الغازي، تحريف.
(٣) الرِّبقة: عروة الحبل، عبارة عن التقرب إليهن.
(٤) ن: اعتقلتني.
(٥) د، ن: فدلّهني.
(٦) ليست في د. والشعر في ديوانه ص ٧٩، مع اختلاف بسيط.
(٧) د، ن: ببطن. والمحصّب: موضع رمي الجمار بمنى.
(٨) البُرد: الكساء والثوب. والبنان: أطراف الأصابع. والمخضّب: الملوّن بالخضاب وهو الحنّاء ونحوه.

ألا إنما غادرتِ يا أمَّ مالك صدًى أينما هبّتْ[1] به الريح يَذهبِ
وأصبحتُ من ليلى الغداةَ كناظرٍ من الصبح في أعجاز نجمٍ مغرِّبِ

١٧٠ - أخبرنا[2] محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا علي السبيعي[3] بمرو يقول: قيل لليلى: حبّك للمجنون أكثر من[4] حبّه لك؟. فقالت: بل حبّي له. قيل: وكيف؟ قالت: لأن حبّه لي كان مشهوراً وحبّي له كان مستوراً.

١٧١ - أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا الفضل نُهَيك بن محمد بن نهيك إمام الجامع بهراة يقول: سمعت أبا يزيد حاتم بن محمود[5] الشامي يقول: سمعت العتبي[6] يقول: ذكر ابن الكلبي أن المجنون في أول ما كَلِفَ بليلى / قعد عندها يوماً يتحدث، فرآها تُعرض عنه وتُقْبل على غيره، فشقّ ذلك عليه [٤٥/أ]
وعرفتْ ليلى ذلك في نفسه فأقبلتْ عليه وقالت:

وكلٌّ مظهرٌ في الناس بُغضاً[7] وكلٌّ عند صاحبه مكين

فخرّ مغشياً عليه ثم تمادى به العشق[8] حتى ذهب عقله، فسعى عليهم ابن مساحق مُصْدِقاً، فنزل برهط المجنون فرأى رجلاً عُرياناً فألقى عليه ثوباً فمزّقه، فسأل عنه فأُخبر بالقصة[9]، فدعاه فإذا هو لا يعقل شيئاً، فقالوا له: إن أردت أن يرجع

---

(١) ن: تذهب.
(٢) ورد الخبر في ن في غير هذا الموضع.
(٣) ن: الشبوي.
(٤) د، ن: أم.
(٥) د، ن: محبوب.
(٦) د، ن: القتيبي.
(٧) هامش ن: بغضاً، وفي الثلاثة الأصول: حبًّا. والبيت في الأغاني ٢: ١٤، وليس في ديوان المجنون.
(٨) د، ن: الغلواء.
(٩) د، ن: بقصته.

إليه عقله فاذكر ليلى. فجعل يذكر(١) ليلى فثاب إليه عقله، فرقّ له وقال: إني أزوّجكما(٢). فسار مع ابن مساحق إلى قومها(٣)، فلما سمع قومها بذلك لبسوا السلاح وقالوا: لا يدخل مجنون(٤) علينا. فضَمِن لهم ابن مساحق ألف ناقة فأبَوا، وعاد إلى جنونه، وزوّجها أبوها رجلاً من قومه، فشقّ ذلك عليه وأنشأ يقول(٥):

فـوالله ثـم الله إنـي لـدَائـبٌ(٦) أفكـر مـا ذنبي إليـهـا وأعـجب
/ووالله مـا أدري عـلام صَـرَمْتِني وأيَّ أموري فيكِ يا ليلَ أركب(٧) [٤٥/ب]
أأقـطع حبل الـوصل فـالموت دونـه أَمَ اشـرب رنقاً(٨) منكمُ ليس يُشـرب
أَمَ اهـرب حتى لا أرى لي مجـاوراً أم اصنـع مـاذا أم أبـوح فـأُغلب
ولـو تلتقي أصداؤنـا بعـد مـوتنـا ومن دوننا رمس من الأرض مُكْثِب(٩)
لظلّ صدى رمسي(١٠) وإن كنت رِمَّةً لصـوت صـدى ليلى يهش ويـطرب

طرف أخباره:

١٧٢ - قال هشام [بن](١١) محمد الكلبي: ذُكر لي أن المجنون أتى رهط ليلى سراً، فصار إلى امرأة كانت عارفة بأمرهما، فشكا إليها الوجد وقلة الصبر، فرثَتْ له

---

(١) د، ن: يسأله عن ليلى.
(٢) د، ن: أزوّجكها.
(٣) فسار مع ابن مساحق إلى قومها: ليست في ن.
(٤) د: المجنون. ن: لا تدخل المجنون علينا.
(٥) ديوانه ص ٤٥، مع اختلاف قليل في الرواية.
(٦) ل: لدائباً.
(٧) ل: بالليل أعجب، تحريف.
(٨) ل: ريقاً، والرّنق في الماء: القذى.
(٩) الرّمس: القبر أو ترابه. ومكثب: قريب أو عظيم التراب.
(١٠) ن: ولو. والرِّمة: العظام البالية.
(١١) زيادة من د، ن.

ووعدتْه أن تجمع بينهما، فاستأذنتْ ليلى أمها لتحدثها، فأذنتْ لها فجمعت بينهما، فبكى وشكا وبكت وشكت وأنشدها وأنشدته. فلما حانَ فراقهما أنشأ يقول(١):

إذا قَـرُبـتْ دارٌ كَـلِفْـتُ وإن نـأت   أسفتُ فلا بالقرب أسلو ولا البعدِ
وإن وعـدتْ زاد الهـوى لانتـظارهـا   وإن بخلتْ بالوعد متُّ على الوعـدِ

[٤٦/أ] ١٧٣ ـ / وقال الأصمعي: حُدّثتُ أنّ رهط قيس قالوا لأبيه: اطلب له طبيباً لعلّه يُطلعنا على ما به. فأتاه بطبيب فنظر إليه وعالجه، فلما أعياه ما به خلّاه فأنشأ قيس يقول(٢):

ألا يـا طبيب النفس أنت طبيبهـا   فـرفقاً بنفسٍ قـد جفاهـا حبيبـهـا
دعتْني دواعي حبِّ ليلى ودونهـا   ذُرا قُور جِسْمَى الحزن منها قلوبها(٣)
فلبّيـك مـن داعٍ دعـا ولـو انني   صـدًى بين أحجارٍ لـظلّ يجيبهـا
ومـا هجرتْـكِ النفس من أجل أنها   قَلَتْـكِ ولكنْ قَـلّ منـكِ نصيبُهـا

١٧٤ ـ وذكر الأصمعي أن رهط قيس قالوا لأبيه: لو خرجتَ به إلى الحجّ فدعا الله لعله ينساها، فخرج به فبينما(٤) هو يرمي الجمار إذ نادى منادٍ من بعض تلك [٤٦/ب] الخيام: يا ليلى / فخرّ قيس(٥) مغشياً عليه ثم أفاق وأنشأ يقول قصيدته(٦) التي فيها يقول(٧):

(١) ديوانه ص ١١٢، ووردا فيه مقلوبين، مع بعض اختلاف.

(٢) ديوانه ص ٧٠.

(٣) كذا في ل. وفي الديوان:

دری قـرب جـسـمي الخـوف منهـا قـلوبهـا

وفيه تحريف. والقور: جمع قارة وهي الأكمة والحرّة. وحسمى: أرض ببادية الشام.

(٤) د، ن: فبينا.

(٥) ليست في ن.

(٦) ل: صديدته، تحريف.

(٧) ليست في د. والأولان في ديوانه ص ١٦٢، والثالث فيه ص ١٦٣ في قصيدة ثانية.

وداعٍ دعا إذ نحن بالخيف من منًى فهيّج أحزان الفؤاد ولم يَدْرِ
دعا باسم ليلى غيرها فكأنما أطار بليلى طائراً كان في صدري
إذا ذُكِرَتْ يرتاح قلبي لذكرها كما انتفض العصفور من بلل القطر

١٧٥ قال جنيد: حُبس المجنون مع ليلى في السجن، فقيل له: اخرج. قال: لا أخرج لأن الكون مع الحبيب في السجن خير من الفراق. فأُخرج فجاء الناس يعزّونه بكونه ليلةً في السجن(١) فقال:

ليل الحبيب مع الحبيب نهار وكذاك أيام الوصال قصار

وقال أيضاً(٢):

وسجني مع المحبوب فردوس جنتي وناري مع المحبوب أنوار مهجتي

١٧٦ وقال أبو عبيدة: وذُكر لي أن سعيد بن العاص بن أبي ربيعة كانت بينه وبين قيس صداقة، فلما رأى قيساً / وما به قال له: فضحتَ نفسك وعشيرتك [٤٧/أ] ونُسبتَ إلى الجنون، فلو تناسيتَها وشُغلتَ بالصيد ومحادثة الإخوان لسلا قلبك. فقال: كيف أسلو عنها ولستُ أرى شيئاً إلاّ تمثّلتْ لي دونه؟ ثم أنشأ يقول(٣):

أريد لأنسى ذكرها فكأنما تمثّل لي ليلى بكل سبيل
فلا تَلْحَيَنّي يا سعيد فإنني وحقّ إلهي هالك بقليل(٤)

١٧٧ وقال خالد بن كلثوم: ومرّ قيس برجلين صيّادَيْن وقد اصطادا ظبيةً فقمطاها(٥)، فلما نظر إليها ترتكض(٦) في الحبالة دمعت عيناه وقال: خلّيا عنها، فأبيا

---

(١) ل: بكونه أن ليلى في السجن. وما أثبتناه في د. وليس البيتان التاليان في ديوانه.
(٢) ليست في د، وليس البيت في ديوانه.
(٣) ليسا في ديوانه.
(٤) د: لقليل.
(٥) أي شدّا يديها ورجليها.
(٦) د، ن: وهي ترتكض.

فقال: لكما شاة من غنمي، فدفعاها إليه فقبّلها وخلّى سبيلها وأنشأ يقول[١]:

ألا يا شِبْهَ ليلى لا تراعي ... ولا يثنيك من وِرْدِ التّلاع[٢]
فقد أشْبَهْتِها إلا خلالاً ... نشوز القرن أو حَمَش الذراع[٣]

[٤٧/ب] ١٧٨ - /وقال ابن الكلبي: كان قيس[٤] يحدّث جماعة من قومه فقالوا له: الحب صيّرك إلى هذه الدقة والنحول[٥]؟ فقال: والله ما بي داء إلا الحب، ثم غشي عليه، فقال بعضهم: ما هذا بحب إنما هو جنون، فأنشأ قيس[٦] يقول:

إني لأجلس في النّادي أحدّثهم ... فأستفيق وقد غالَتْنِيَ الغُولُ[٧]
يُغشى عليّ إذا ما كنتُ عندكمُ ... حتى يقول جليسي: أنت مخبول

١٧٩ - أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرني أبو محمد[٨] أحمد بن عبدالله المزني[٩] سنة ثمان وثلاثين [وثلاث مئة][١٠] قراءة عليه قال: أخبرني أبو سعيد أحمد بن سعيد القاشاني قال: حدثنا جنيد بن حكيم الدقاق قال: أخبرني أحمد بن الحارث عن علي بن محمد المدائني عن أبي الهيثم العبدي قال: قال كثير عزّة: خرجتُ أريد أخوالاً لي فضللت الطريق، فبينا أسير[١١] في فلاة من الأرض إذا أنا برجل قاعد، فقلت: إنسي أم جنّي؟ قال: إنسي. فقلت: ما أقعدك ها هنا؟ قال: نصبت شَرَكاً

---

(١) ديوانه ص ١٩٥.
(٢) ل: ورق. د: القلاع. والتلعة: ما علا أو سفل من الأرض.
(٣) هامش ن: خموش القرن. وحمش الذراع: دقّته.
(٤) ليست في ن.
(٥) ليست في د.
(٦) ليست في ن. والشعر في ديوانه ص ٢٢٤، على اختلاف في الرواية.
(٧) الغول: الهلكة والداهية.
(٨) د، ن: أخبرنا الشيخ السّري أبو محمد.
(٩) بعدها في د: رحمه الله.
(١٠) زيادة في ن.
(١١) د: فبينا أنا أسير.

للظباء. قال كثير: / فأعجبني أن أنظر إلى صيده، فأَنَخْتُ راحلتي قريباً منه. فبينا أنا [٤٨/أ] أحدِّثه إذ اضطرب الحبل فقام وقمتُ فإذا بظبيةٍ كأحسن ما يكون من الظباء وأسمنه، فاستخرجها برفق وجعل يقبّل جيدها وعينيها(١)، ثم أرسلها وهو يقول(٢):

اذهبي في كلاءة الرحمن أنتِ مني في ذمة وأمان
ترهبيني والجيد منكِ لليلى والحشى والبُغام(٣) والعينان
لا تخافي بأن تُسامي بسوء ما تغنّى الحمام في الأغصان

قال كثير: فأعجبني ما رأيت منه فأقمتُ عنده. فلما كان من الغد غدا وغدوتُ فنصب حبالته فما لبثنا أن اضطرب الحبل فقام وقمتُ، فإذا بظبي كنحو ما كان أمس، ففعل به كما فعل بالآخر، فمضى غير بعيد ثم وقف فنظر إليه وقال(٤):

أيا شبه ليلى لا تراعي فإنني لك اليوم من وحشيةٍ(٥) لصديقُ
فعيناكِ عيناها وجيدكِ جيدُها سوى أن عظم الساق منكِ دقيق
/ فلا تشكرِنّي(٦) بالذي قد صنعتُه فأنتِ لليلى إن شكرتِ طليق [٤٨/ب]
وما أنا ـ إن شبّهتُها ثم لم تؤب سليماً ـ عليها في الحياة شفيق

ثم لبثنا يومنا وليلتنا، فلما كان من الغد غدا وغدوتُ وصنع مثل صنيعه، فإذا نحن بظبية، ففعل مثلما فعل(٧) ثم خلّاها وأنشأ يقول(٨):

---

(١) د، ن: وعينها. ل: وعيناها.
(٢) ديوانه ص ٢٧٨، مع اختلاف في الرواية.
(٣) هامش ل: البغام: الصوت.
(٤) ديوانه ص ٢٠٦ ـ ٢٠٧ برواية وترتيب مختلفين.
(٥) ل: ألا يا شبه.. لا تراع.. من وحشة، خطأ.
(٦) د: تشكريني.
(٧) د، ن: مثل فعله.
(٨) ليسا في ديوانه.

تـذكّرني ليلى من الـوحش ظبيـة لهـا مقلتـاهـا والمقلّد[1] والحشى
فيـلّ دمع العين يجـري[2] لذكـرها فأشفى غليل القلب بالدمع ما جرى

فقلتُ: لله أبوك ما أعجب شأنك؟ فالتفتَ إلي ثم قال[3]:

أتلحى محبـاً هـائمـاً أن رأى لمن أحبّ شبيهـاً في الحبالـة مـوثقـا
فلمـا دنـا منـه تـذكّـر شجـوه وآنس مـمـا قـد رآه تـشـوُّقـا
وهيّـج منـه حـائـلاً دون ذبحـه فـأرسله من أجـل ليلى وأطلقـا[4]
ألا لا تَلُمْـهُ بـل بـه اليوم حُـرقةٌ من الـوجـد لا تـزداد[5] إلا تحـرّقـا

قال: فوالله إني لفي ذلك إذ أقبل راكب فقال: اللهم إني أسألك خير ما عنده. فجاء حتى وقف عليه فقال: تعزّ يا قيس. / قال: عمّن؟ قال: عن ليلى. فقام إلى بعيره [٤٩/أ] وقمتُ إلى بعيري فشددنا عليهما ثم أقبلنا إلى الحي، فقال: أرشدني إلى قبرها. فأشار إليه، فإذا قبر حديث العهد بطينٍ فأكبّ عليه يقبّله ويلتزمه ويشمّ ترابه وهو يقول[6]:

أيـا قبر ليلى لـو شهـدنـاك أَعْـوَلَتْ عليـك نسـاء من فصيـح ومن عجمْ
ويـا قبر ليلى مـا تضمنتَ مثلهـا شبيهـاً لليلى في عفـاف وفي كـرم
ويـا قبـر ليلى أكـرِمَنَّ محلّهـا يكن لـك ما عشنـا بها عنـدنـا نِعَمْ
ويـا قبر ليلى إنّ في الصـدر غصّـةً مكان الحشى شُدَّتْ مع الريق بالسّلم[7]

---

(١) المقلّد: موضع القلادة من العنق.
(٢) ن: منّي.
(٣) في ديوانه ص ٢١٢ مع اختلاف في الرواية، البيتان الأوّلان.
(٤) د، ن: حائل.. وأعتقا.
(٥) ن: يزداد.
(٦) في ديوانه ص ٢٥٥: الثلاثة الأولى على اختلاف في الترتيب.
(٧) د، ن: مكان الشجي. ن: بالنّسم.

قال: ثم شهق شهقة فمات، فدفنته أنا والراكب وأنشأتُ أقول[1]:

سأبكيكما ما دمتُ حيّاً وإن أَمُتْ ... فإنيَ قد لاقيتُ ما تجدانِ

١٨٠ ـ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا نصر منصور بن عبدالله الأصبهاني يقول: سمعت أبا محمد الحريري يقول: قيل للمجنون: أتحبّ ليلى؟ قال: لا. قيل: ولِمَ؟ قال: لأن المحبّة ذريعة الوُصلة وقد سقطت الذريعة، / فليلى أنا [٤٩/ب] وأنا ليلى.

١٨١ ـ أنشدني أبو بكر محمد بن المنذر الضرير للمجنون[2]:

تذكّرتُ ليلى والفؤاد عميد ... وشطّتْ نواها[3] والمزار بعيدُ

يَبيد الهوى من صدر كل متيّم ... وحبيّ لليلى ما حييتُ جديد

غرر أشعاره:

١٨٢ ـ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو الحسن[4] المظفر بن محمد بن غالب الهمذاني قراءة عليه قال: حدثنا أبو بكر بن الأنباري قال: حدثنا عبدالله بن خلف قال: حدثنا عبدالله بن مسلمة[5] المروزي قال: سمعت الأصمعي يقول: لم يكن مجنون بني عامر مجنوناً ولكن كانت فيه لوثة كلوثة أبي حيّة النميري، وهو من أشعر الناس، ومن جيد شعره[6]:

أما والذي أبكى وأضحك والذي ... أمات وأحيا والذي أمرُه الأمرُ

---

(١) ليس البيت في ديوانه.

(٢) ديوانه ص ١٠١ مع اختلاف.

(٣) فؤاد عميد: مشغوف حبًا. وشطّت نواها: أمعنت في بعدها.

(٤) د: أبو الحسين. ن: أخبرنا المظفر بن محمد الهمذاني.. أبو بكر الأنباري.

(٥) ن: مسلم.

(٦) ديوانه ص ١٣١ مع اختلاف في الترتيب، وتنسب الأبيات لأبي صخر الهذلي.

لقد تركتْني أحسد الوحش أن أرى ... أليفين منها لا يروعُهما الذّعرُ
فيا حُبَّها زدني جوىً كلَّ ليلة ... ويا سلوة الأحباب[1] موعدكِ الحشر
[٥٠/أ] / ويا هَجْرَ ليلى قد بلغتَ بيَ المدى ... وزدتَ على ما لم يكن صَنع الهجر
عجبتُ لسعي الدهر بيني وبينها ... فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر

١٨٣ ـ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: [سمعت[2] المظفر هذا يقول: سمعت الحسن بن علي الطبري يقول: سمعت أبي يقول: أُخبرت عن] الجعد بن عقبة الجرمي [أنه][3] أنشد لمجنون بني عامر وهو قيس بن معاذ[4]:

دعوتُ إله الناس عشرين حِجَّةً ... نهاراً وليلاً في الجميع وخاليا
لكي يبتلي ليلى بمثل بليّتي ... فتعلمَ حالي أو تَرِقَّ لما بيا
فلم يستجب لي الله فيها ولم يُفِقْ ... فؤادي ولكن زِيدَ حتى برانيا
فيا ربّ حبّبني إليها وأَشْفِني ... بها وأَرِحْ مما يقاسي فؤاديا

١٨٤ ـ سمعت أبا بكر محمد بن المنذر الضرير يقول: مرّ رجل بمجنون بني عامر وهو يهذي، فقال له: ما بالك؟ فقال[5]:

بِيَ اليأس أو داء الهُيامِ أصابني ... فإياك عني لا يصيبك[6] ما بيا

١٨٥ ـ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا علي الحسن بن أحمد البيهقي القاضي يقول: سمعت أبا بكر بن الأنباري يقول: سمعت العباس بن

---

(١) د: سلوة الأيام.
(٢) طمس في الأصل استدرك في د، ن. وعبارة د: سمعت أبا الحسين هذا.. على الطّبرسي.
(٣) زيادة من د، ن. وعبارة د: أنه أنشد لقيس بن معاذ مجنون بني عامر.
(٤) الأبيات في ديوانه ص ٢٩٩ مع اختلاف في الرواية.
(٥) ديوانه ص ٣١٠ مع اختلاف.
(٦) د: أن يصيبك.

سالم الشيباني يقول: سمعت ابن الأعرابي / يقول: من جيد شعر مجنون بني عامر [٥٠/ب] قوله(١):

يقــولــون عن ليلى غَـنِيْتَ وإنمــا ... بـيَ اليأس عن ليلى وليس بـيَ الصبرُ
فيـا حبـذا ليلى إذ الـدهـر صـالـح ... وسقياً لليلى بعدما فسـد العمـر(٢)
وإنــي لأهــواهــا وإنــي لآيسٌ ... هوًى وإياس كيف ضمّهما الصدر(٣)

١٨٦- وأنشدتنا غرّاء بنت الفقاعي البصرية(٤):

أمـرّ مـجـانـبـاً عــن دار لـيــلى ... أُلِــمُّ بـهــا وفـي قــلـبي غــليــل
وقلبي عنـد سـاكنهـا فهـل لي ... إلـى قـلـبي وسـاكـنـهـا سـبـيــل
ولــو أنّ الـطّلول أجـبــن صـبّــاً ... لِـرَحْـمتـه أجـابـتـني(٥) الـطلول

١٨٧- ومن جيد شعره(٦):

يقــولــون مجنــونٌ بحبــكِ مــولــعٌ ... ألا حــبــذا جــنٌّ(٧) بــهـا وولــوعُ
ولا خيــر في حبٍّ يكــون كــأنــه ... شـغــاف أجنَّـتْـه حـشًى(٨) وضـلوع

١٨٨- ومــنــه(٩):

---

(١) من الأبيات المنسوبة إليه، ديوانه ص ٣٢٥ مع اختلاف الرواية.
(٢) د، ن: الدهر.
(٣) ن: صدر.
(٤) ن: بنت البصرية الفقاعي لمجنون. والأبيات مما ينسب إليه، ديوانه ص ٣٢٧ مع اختلاف الرواية، وفيه الأولان حسب.
(٥) ل: أجابته.
(٦) ليسا في ديوانه.
(٧) ن: جني، تحريف.
(٨) د: هوى. والشغاف: حبة القلب وسويداؤه. وأجنّته الحشى: أخفَتْه.
(٩) ديوانه ص ٢٨١ مع اختلاف الرواية.

قـــالـوا جُننتَ على ليلى فقلت لهم　　الـحب أعــظمُ داءٍ بــالـمـجــانـيـن

وقد نسب مجنون ليلى إلى الجنون لأنه جعل الحب سبب الجنون وقال[1]:

[٥١/أ] /جُنَنّــا على ليلى وجنّت بغيـرنـا　　وأخـرى بنا مجنونة ما نـريـدهـا

١٨٩ ومــنــه[2]:

وجــاؤوا إليه بــالتعاويــذ والــرُّقَى　　وصَبّـوا عليه الماء من ألم النُّكس

وقــالـوا بــه من أعين الجن لحظةٌ　　ولــو عقلوا قــالــوا به أعين الإنس

١٩٠ ومــنــه[3]:

وعــاذلــةٍ تُــقــطّعــنـي مــلامــا　　وفــي زجــر العــواذل لــي عــزاءُ

وقــالـوا لــو تشــاء صبــرتَ عنهــا　　فــقــلــتُ لــهــم فــإنــي لا أشــاء

وكــيــف وحــبُّهــا عَــلِقٌ بقــلبي　　كــمــا عَلِقــتْ بــأرشيــةٍ دِلاءُ[4]

لــهــا حــبٌّ تــمــكَّــنَ مــن فــؤادي　　ولــيس لــه وإن زُجــر انــتــهــاء

١٩١ ومــنــه[5]:

أفي مُكْثِنــا عنكمْ ليالٍ مــرضتُهــا　　تــزيدينني ليلى على مرضي جَهْدا

تَعُــدّين ذنبــاً أنتِ ليلى جنيتِــه　　علــيّ ولا أحصي ذنــوبكــمُ عــدّا

وإن شئتِ حــرّمتُ النساءَ ســواكمُ　　وإن شئتِ لم أشرب نُقاخاً[6] ولا بردا

غــداً يكثر البــاكــون منّــا ومنكمُ　　وتــزداد داري مــن ديــاركمُ بُــعــدا

---

(١) ليس في ديوانه. والبيت في ديوان الشبلي ص ١٦٢ غير منسوب.

(٢) ديوانه ص ١٧٣ مع اختلاف الرواية. وكتب الثاني في هامش ل بخط مخالف.

(٣) الأبيات في ديوانه ص ٤٢ مع اختلاف في الترتيب والرواية.

(٤) الدِّلاء: جمع دلو. والأرشية: جمع رِشَاء وهوحبل الدلو.

(٥) ليست في ديوانه.

(٦) ل: نعاجاً، تحريف. والنُّقاخ: الماءالبارد الصافي.

١٩٢ / أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أنشدني المظفر بن [٥١/ب] محمد[١] بن غالب قال: أنشدنا ابن الأنباري قال: أنشدنا عبدالله بن خلف لمجنون بني عامر[٢]:

أيا شبه ليلى إن ليلى مريضة ... وأنتَ صحيح إنّ ذا لَمحالُ
أقول لظبيٍ مرّ بي في مفازة ... أأنت أخو ليلى؟ فقال: يقال
فإن لا تكن ليلى غزالاً بعينها ... فقد أشبهتْها ظبية وغزال

١٩٣ ومن مشهور شعره[٣]:

ذكرتك والحجيج لهم[٤] ضجيج ... ببكّة والقلوب لها وجيبُ
فقلتُ ونحن في بلدٍ حرامٍ ... به لله أُخلِصَتِ القلوب
أتوب[٥] إليك يا رحمن إني ... أسأتُ وقد تضاعفتِ الذنوب
فأما من هوى ليلى وحبّي ... زيارتَها فإني لا أتوب

* * *

(١) ابن محمد: ليست في ن.
(٢) ديوانه ص ٢١٥ على اختلاف في الترتيب والرواية.
(٣) ديوانه ص ٦٤ مع اختلاف في الرواية.
(٤) د: له. ن: بمكة.
(٥) د، ن: أتوب.

أبو عطاء سعيد المجنون
الملقّب بسعدون

١٩٤ـ بصري[1]. أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبدالله محمد بن الطيّب ببوشنج قال: حدثنا أبو بكر حفص بن عمر بن حفص الهروي قال: حدثنا علي بن محمد / بن عبدالحميد قال: حدثنا إبراهيم بن الجنيد الخُتَّلي[2] عن [٥٢/أ] محمد بن الحسين عن راشد بن علقمة البصري الأزدي قال: قال لي عطاء السلمي: احتَبَس علينا القَطرُ بالبصرة فخرجنا نستسْقي فإذا بسعدون المجنون، فلما أبصرني[3] قال: يا عطاء إلى أين[4]؟ قلت: خرجنا نستسقي. قال: بقلوب سماوية أم بقلوب خاوية؟ قلت: بقلوب سماوية. قال: لا تُبَهْرِج فإن النّاقد بصيرا. قلت: ما هو إلا ما حكيتُ لك، فاستسقِ لنا. فرفع رأسه إلى السماء وقال: أقسمتُ عليك إلا سقيتَنا الغيث ثم أنشأ يقول:

أيا من كلما نُودي أجابا ... ومن بجلاله ينشي السحابا
ويا من كلّم الصّديق موسى ... كلاماً ثم ألهمه الجوابا[5]

---

(١) ن: البصري. وفي صفة الصفوة ٢:٥١٢: من عقلاء مجانين بغداد. وبعض أشعاره وأخباره فيه وفي الفوات ٢:٤٨. توفي سنة ١٩٠هـ.

(٢) ن: الجبلي، تصحيف.

(٣) د، ن: بصر بي.

(٤) ن: إلين. وفي الهامش: بيانه: إلى أين.

(٥) د، ن: الصوابا.

ويـا مـن ردّ يـوسفَ بعـد ضُـرٍّ | على من كـان ينتحب انتحـابـا
ويـا من خصَّ أحمدَ بـاصطفـاءٍ | وأعـطاه الـرسـالـة والـكـتـابـا

اسقنا. قال: فأرتجت[1] السماء شآبيب كأفواه القرب. / قلت: زدني قال: ليس [٥٢/ب] ذا الكيلُ من ذاك البيدر ثم أنشأ يقول:

سبحـان من لم تـزل لـه حجج | قـامت[2] على خلقـه بمعـرفتِـهْ
قـد عـلمـوا أنـه مـليـكـهُـمُ | يعجـز وصف الأنـام عن صفتِـهْ

١٩٥ ـ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبدالله قال: حدثنا أبو بكر قال: حدثنا علي بن محمد عن إبراهيم بن الجُنَيْد عن محمد[3] بن الحسين عن عبيدالله الهاشمي قال: قال عطاء: رأيت سعدون يتفلّى ذات يوم في الشمس فانكشفت عورته فقلتُ له: استُرْ يا أخا الجهل، فقال: أما لك مثلُها؟ فأمنته. ثم مرّ[4] بي يوماً وأنا آكل رمّاناً في السوق، فعرك أذني وقال: مَن الجاهل منّا أنا أم أنت؟ ثم أنشأ يقول:

أرى كـل إنسـانٍ يـرى عيبَ غيره | ويعمى عن العيب الـذي هـو فيـه
ومـا خيـر من تخفى عليه عيـوبُـه | ويبـدو لـه العيب الـذي بأخيـه[5]
/ وكيف أرى عيباً وعيبيَ ظـاهـرٌ | ومـا يعرف السـوءاتِ غيرُ سفيـه [٥٣/أ]

١٩٦ ـ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو الحسن عيسى بن زيد العقيلي النّسابة[6] قال: أخبرنا أبو سليمان[7] الرَّقي قال: حدثني جدي سليمان بن

---

(١) د، ن: فأرخت. وارتجت السماء: هاجت وامتلأت.
(٢) ل: قالت.
(٣) ن: حدثنا علي عن إبراهيم عن محمد.
(٤) د، ن: فاستتر ثم مرّ.
(٥) د، ن: لأخيه.
(٦) ليست في ن.
(٧) ن: أبو سليمان داود بن سليمان الرّقي. و«الرقي» ليست في د.

جابر قال: حدثنا داود بن سليمان[1] قال: حدثنا عبدالله بن سويد قال: رأيت سعدون المجنون وبيده فحمة وهو يكتب بها على جدار قصرٍ خرابٍ:

يـا خـاطب الـدنيـا إلى نفسهـا[2] إنّ لـهـا فـي كـل يـوم خـليـلْ
مـا أقبـح الـدنيـا لِخُـطّابـهـا تـقـتُـلهـم عـمـداً قـتيـلاً قـتيـلْ
تستنكـح البعـل[3] وقـد وَطّنتْ في مـوضـعٍ آخـرَ منه البـديـلْ
إنـي لـمـغـتـرٌ وإنّ الـبِـلى يـعمـل فـي نفسي قـليـلاً قليـلْ
تـزوّدوا لـلمـوت زاداً فـقـد نـادى مناديه الـرحيـلَ الـرحيـلْ!

۱۹۷ــ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا الفضل نصر بن أبي نصر العطار بطوس يقول: / سمعت سليمان بن أبي سليمان[4] الفقيهَ بالرملة يقول: حدثنا محمد بن سفيان عن محمد بن الحسين عن إسماعيل بن خالد بن نصر[5] القُشَيْري قال: قدم علينا سعدون المجنون فسمعته ليلة من الليالي يقول في دعائِهِ: لك خشعتْ قلوب العارفين وإليك طمحتْ آمال الرّاجين ثم أنشأ يقول: [٥٣/ب]

وكن لـربـك ذا حبٍّ[6] لتخـدمـه إن الـمحبّيـن لـلأحـبـاب خُـدام

۱۹۸ــ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبدالله محمد بن الطيب قال: حدثنا أبو بكر حفص بن عمر قال: حدثنا علي بن محمد قال: حدثنا إبراهيم بن الجنيد عن محمد بن الحسين عن إسماعيل بن عطاء العطار قال: مررت بسعدون المجنون فلم أسلّم عليه فنظر إليّ وأنشأ يقول:

---

(١) قال حدثنا داود بن سليمان: ليست في د، ن.
(٢) ن: نفسه.
(٣) د: البغل.
(٤) د، ن: سلمة.
(٥) عبارة ن: محمد بن الحسن عن إسماعيل بن عطاء عن خالد بن مضر. وفي د: مضر.
(٦) ل: حبّاً.

يا ذا الذي ترك السلام تعمّداً ... ليس السلام بضائرٍ مَن سلّما
إن السّلام تحيةٌ مبرورةٌ ... ليست تحمّل قائليها مأثما

١٩٩- /أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبدالله محمد بن [٥٤/أ] الطيب قال: حدثنا أبو بكر قال: حدثنا علي بن عبدالحميد قال: حدثنا إبراهيم بن الجنيد عن محمد بن الحَسَن عن ثابت بن عبدالله قال: أنشدني سعدون أبياتاً في الوصف:

تفهَّمْ يا أخي وَصْفَ الملاحِ ... وقد ركبوا النجائب في وشاحِ
من الحُورِ الحسانِ منعّماتٍ ... تفوق وجوهُهن ضِيا الصباحِ(١)
براهُنّ المهيمن من عبيرٍ ... وشرّفهنّ حقًّا بالفلاح
فها أنا واصفٌ منهن خَوْداً ... منعّمةً مدَلّلةً رداح(٢)
بشعرٍ فاحمٍ رَجْلٍ أثيثٍ ... وطرفٍ سِحْرُه للقلب لاحِ(٣)
وصدغٍ فوق سالفةٍ بمسكٍ ... كشق النون في رَقٍّ(٤) مُتاحِ
إذا خطَرتْ تحيّر كل حُسْنٍ ... وإن مرحتْ تعشّقها المراحُ(٥)
تقول وقد نعمنَ بها العذارى ... ألا يا خَوْدُ(٦) هل حِبّي بصاحِ
فقد نغّصتِ لذّاتي جميعاً ... وأعدمني هواه شربَ راحِ

٢٠٠- أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا الفضل / نصر بن [٥٤/ب] أبي نصر العطار يقول: سمعت أبا عون المصري يقول: سمعت عطاء بن خالد يقول: أنشدني سعدون المجنون:

---

(١) هامش ن: تفوق وجوهها ضوء الصّباح.
(٢) الخَوْد: الشابّة الحسنة الخَلْق. وامرأة رداح: ضخمة الردف والأوراك.
(٣) الشعر الفاحم: الأسود، وشعر رَجْل وأثيث: مسرّح مزيّن. ولاحٍ: لائم وعاذل.
(٤) مشق النون: ترسيمها وترقيقها. والرّق: الصحيفة البيضاء.
(٥) د، ن: وإن فرحت تعشّقها المزاح.
(٦) هامش ن: يا حور. وفي الأبيات إقواء.

يــا مَن لـرِجْـلٍ قُيِّدتْ مَن غَلِّهــا   ويمين صَـبٍّ بـالتحــرِّج غَلّهــا[1]
لا تُـزريـنَّ عـلى فـقـيـرٍ يـائس   كـالشَّنِّ تحت عباءة قـد خلّهـا[2]
القــطر ينـزل عنـد وقت دعــائِـه   والعشب ينبت إن بكى وتــألَّـهــا[3]
قــل للنيـام تنبهـوا عن نــومكم   فــالله أعــطاني الـمحـبـة كـلَّهـا

٢٠١ ـ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا محمد بن الطيب قال: حدثنا حفص بن عمر قال: حدثنا علي بن عبدالحميد عن إبراهيم بن الجنيد قال: سمعت عطاء بن خالد يقول: سمعت سعدون وقد رفع رأسه إلى السماء وهو يقول: لك ترهّبَتْ خليقتُك وإليك هربتُ من عقوبتك. ثم تنفس وأنشأ يقول:

يــا من لـرجـلٍ قيـدت من غلّهــا   ويـميـن صبٍّ بـالتحـرج غـلّهـا

الأبيات.

[٥٥/أ] ٢٠٢ ـ أخبرنا[4] محمد قال: أخبرنا الحسن قال: / سمعت منصور بن العباس يقول: سمعت محمد بن إبراهيم بن خالد الهروي يقول: سمعت عبدالعزيز بن منصور يقول: سمعت الفتح بن سالم يقول: كان سعدون سيّاحاً لَهجاً بالقول، فرأيته يوماً بالفسطاط قائماً على حلقة ذي النون وهو يقول: يا ذا النون متى يكون القلب أميراً بعد أن كان أسيراً؟ فقال ذو النون:

إذا اطّـلع الخـبيـر عـلى الضـميـر   فلم يـر في الضمير سـوى الخبير

قال: فصرخ سعدون وخرّ مغشياً عليه ثم أفاق فقال:

ولا خير في شكوى إلى غير مشتكَى   ولا بد من شكوى إذا لم يكن صَبْرُ

---

(١) غلّ رجله: وضع فيها الغُلّ وهو القيد. وغلّ يمينه: نقضها.
(٢) الشّن: القربة الخَلَق الصغيرة، يشبّه نفسه بها، وخلّ ثوبه: جمع أطرافه.
(٣) تألّه: تقرّب إلى إلهه ومعبوده.
(٤) ورد الخبر في ن في غير هذا الموضع.

ثم قال: استغفر الله ولا حول ولا قوة إلا بالله. ثم قال: يا أبا الفيض: إن من القلوب قلوباً تستغفر قبل أن تذنب. قال: نعم، تلك قلوب تثاب قبل أن تطيع، أولئك قوم أشرقت قلوبهم بضياء روح اليقين. ثم قال: أوحى الله إلى نبيٍ / من الأنبياء: كن [٥٥/ب]
لي بكلّيتك أكن لك، وقل للمطيعين إن لم يطيعوني فلا يهربوا مني[(١)].

٢٠٣ - أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبدالله[(٢)] محمد بن الطيّب قال: حدثنا حفص بن عمر بن حفص[(٣)] قال: حدثنا علي بن عبدالحميد قال: حدثنا إبراهيم بن الجنيد عن عبيدالله الكاتب الهاشمي وكان ظريفاً أديباً قال: دخلت الحمام بلا مئزر وسعدون المجنون قاعدٌ في زاوية فلما بَصُر بي قال: يا غبي أين ذهب حياؤك وأدبك؟ ثم أنشأ يقول:

أقول وفي قولي بلاغٌ وحكمة ... وما قلتُ قولاً جئتُ فيه بمنكرِ
ألا يا عباد الله خافوا إلهكم ... ولا تدخلوا الحمّام إلا بمئزرِ

٢٠٤ - أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا عبدالله محمد بن عبيدالله الشاشي يقول: سمعت أبا سعيد الهيثَم بن كليب يقول: سمعت سعيد[(٤)] بن عثمان الحمصي / يقول: سمعت إسماعيل بن أوفى يقول: قعدنا في جزيرة بني فلان [٥٦/أ]
نتشارب المِزْر[(٥)] وشيخٌ فينا يغنّي ويقول[(٦)]:

أما النبيذ فلا يَذْعَرْك شاربُهُ ... واحفظ ثيابك ممّن شُرْبُه الماءُ

فإذا هاتف يهتف: كذبت يا شيخ.

---

(١) د: تطيعوني فلا تهربوا.

(٢) أبو عبدالله: ليست في ن.

(٣) ابن حفص: ليست في ن.

(٤) ن: الشاسي السيّاح يقول: سمعت سعيد.

(٥) المِزْر: نبيذ الشعير أو الحنطة.

(٦) البيت لذي الرمّة وتاليه لإسحاق بن سويد، وانظر فيهما الأمالي ٢: ٤٦.

أمـا النبيـذ فقـد يـزري بصـاحبـه ... ولا أرى شـاربـاً أزرى بـه المـاءُ

فالتفتنا إليه فإذا هو سعدون المجنون.

٢٠٥ - أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبدالله محمد بن الطيب قال: حدثنا حفص بن عمر بن حفص[1] قال: حدثنا علي بن عبدالحميد عن إبراهيم بن الجنيد عن أبي عطاء البنّاء قال: كنت أبني قصراً فأشرفت من بعض الجدران فإذا أنا بسعدون يكتب بقطعة فحم على جدار:

مـا حالُ من سكن الثرى ما حـالُهُ ... أمسى وقـد رثّت هناك حبـالُـهُ[2]

أمسى فـلا روح الحيـاة تصيبُـهُ[3] ... أبـداً ولا لُـطْفُ الحبيب ينـالُـهُ

أمسى وقـد دَرَست محاسن وجهـه ... وتـفـرقـت فـي قبـره أوصـالُـهُ

[٥٦/ب] / واستبـدلت منه المجـالسُ غيـرَه ... وتُقُسِّـمـتْ مـن بعـده أمـوالُـهُ

مـا زالـت الأيـام تلعب بـالفتى ... والمـال يـذهب صفـوُهُ وحـلالُـهُ

٢٠٦ - أخبرنا أبو بكر قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت الحاكم أبا الحسن محمد بن الحسين الجرجاني ببوشنج[4] يقول: سمعت إبراهيم بن فاتك يقول: سمعت يوسف بن الحسين يقول: سمعت ذا النون المصري[5] يقول: رأيت سعدون في مقابر البصرة وهو يناجي ربه عزّ وجل[6] ويقول بصوتٍ عال: أحدُ أحدٌ، فسلمتُ عليه فردّ علي فقلت: بحقّ من تناجيه إلّا وقفت، فوقف ثم قال: قل. فقلت: توصيني بوصية أحفظها عنك أو بدعوة تدعو بها[7]؟ فأنشأ يقول:

---

(١) ابن عمر بن حفص: ليست في د، ن.

(٢) رثّت حباله: وهت وتقطّعت.

(٣) ن: يصيبه.

(٤) ليست في ن.

(٥) ليست في ن.

(٦) ليست في د، ن.

(٧) تدعو بها: ليست في د، ن.

يـا طـالب العلم هـاهنـا وهنـا ... ومعـدن العـلم بـيـن جنبيكـا
إن كنتَ تبغي الجِنـان تسكنهـا ... فـأَسبلِ الـدمع فـوق خـدّيكـا
وقـم إذا قـام كـلّ مـجـتـهـد ... وادعُ إلـى أن يـقـول[1] لـبّـيـكـا

قال: ثم مضى وهو يقول: يا غياث المستغيثين أغثني فقلت: ارفق بنفسك فلعله ينظر إليك برحمته، فنزع / يده من يدي وعدا وأنشأ يقول: [٥٧/أ]

سـلام على طيب المقـام سـلام ... فـليس لعيـن المستهـام منـام
ولـو نـزل الإغمـاض يـومـا بجفنـه ... لأيـقـظه مـمـا يُـجِـنُّ ضـرام

ثم مضى وتركني.

٢٠٧ - أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا عبدالله محمد بن عبيدالله الشاشي يقول: سمعت محمد بن حيّان بن تميم بالرّملة يقول: سمعت أحمد بن أبي الحواري يقول: سمعت رياح القيسي يقول: سمعت مالك بن دينار يقول: أصاب الناسَ بالبصرة قحط شديد فخرجنا نستسقي وما تزداد السماء إلا صحواً، فإذا أنا بسعدون في بعض تلك الخرابات[2] فقلت له: بالذي خلقك أن تستسقي لنا. فرفع رأسه إلى السماء وقال: يا فاطر الأشباح والأرواح ومنشىء السحاب والأرياح[3] وفالق الإصباح، بحق ما جرى البارحة أن ترحم عبادَك وبلادَك ولا تهلك بلادك بذنوب عبادِك. قال مالك: فما استتم كلامه حتى أرخت[4] / السماء عزاليها وجادت بوابلها فخرج يخوض الماء وهو يقول: [٥٧/ب]

قـل لـدنيـاي أبعـدي وتـولّـيْ ... إن تـريـنـي فـإنـنـي لا أراكِ
وصِـلي وامـلـكي وداد سِـوائـي ... إنّـنـي مـغـرمٌ بـحـبّ سـواكِ

---

(١) ن: وادعه كي يقول.
(٢) د، ن: الخربات.
(٣) د: والرياح.
(٤) ل: ارتجت، تحريف.

إن تكوني أَسَرْتِ بالذنب قوماً فاذهبي أنت لستُ من أسراكِ
إنني مكتفٍ بعرفان ربي فكفاني ما قلته وكفاكِ

٢٠٨ ــ حدثنا محمد بن الصباح قال: خرجنا[١] من البصرة نستسقي، فلما أصحرنا إذ أنا بسعدون يفلّي جُبّة صوف، فلما رآنا قام وقال: إلى أين[٢]؟ قلنا: نستسقي القطر. قال: بقلوب سماويّة أم بقلوب خالية؟ قلنا: بقلوب سماويّة. قال: فاجلسوا ها هنا واستسقوا قال: فجلسنا حتى ارتفع النهار وما تزداد السماء إلا صحواً ولا الشمس إلا حرّاً، فنظر إلينا وقال: يا بطّالين[٣] لو كانت قلوبكم سماويةً لسُقِيتُم، ثم توضأ وصلّى ركعتين ولحظ السماء بطَرْفه وتكلم بكلام لم أسمعه، فوالله ما استتم كلامه / حتى [٥٨/أ] رعدت وبرقت ومُطِرنا[٤] مطراً جَوْداً. فسألته[٥] عن الكلام الذي تكلم به فقال: إليكم عني إنما هي قلوب حنّت فَزَنّت[٦] فعاينت فعلمتْ وعَمِلَتْ وعلى ربها توكَّلَتْ. ثم أنشأ يقول:

أَعْرِضْ عن الهجر والتمادي وارحل إلى سيّدٍ جوادِ
ما العيشُ إلا جِوارُ قومٍ قد شربوا صالح الودادِ

٢٠٩ ــ قال: وقرأت على جبّته مكتوباً:

يا ذنوبي عليكِ طال بكائي صرتِ لي مأتماً فقلّ عزائي
في كتابي عجائبُ مثبتاتٌ ليتني ما لقيتُها في بقائي

(١) ن: قال: وقال محمد بن الصباح: خرجنا.
(٢) ن: إلَيْنْ.
(٣) د، ن: بطّالون.
(٤) ليست في د. ن: فمطرنا. والجود: المطر الغزير.
(٥) د: فسألناه.
(٦) د، ن: فرنّت. وزنّ به الخير: ظنّه، ورنّت: أصغت وبكت.

نـظرُ الـعيـن قـادنـي لـلخـطايـا ... لِـمْ أدَمْـتُ الـلحـوظ لـلأهـواءِ
تـالـيـاً للقُـران يـتلو الـمعـاصي ... اسمـه في السمـاء عبـدٌ مُرائي[1]

٢١٠ أخبرنا[2] محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت الحاكم أبا الحسن محمد بن الحسين يقول: سمعت إبراهيم بن فاتك يقول: سمعت يوسف بن الحسين يقول: سمعت ذا النون المصري[3] يقول: خرجت يوماً بكرة إلى مقابر / عبدالله بن [٥٨/ب] مالك فرأيت شخصاً[4] كلما رأى قبراً منخسفاً وقف عليه، فقصدته فإذا سعدون[5] فقلت: سعدون؟ قال: سعدون. قلت: [أي][6] شيء تصنع ها هنا؟ قال: إنما يَسأل عمّا أصنع من أنكر ما أصنع، فأما من عرف ما أصنع فما معنى سؤاله؟ فقلت: يا سعدون تعالَ نَبْـكِ على هذه الأبدان قبل أن تبلى، فتأوّه ثم قال: البكاء على القدوم على الله تعالى[7] أولى بنا من البكاء على الأبدان، فإن يكن عندها خير فخيرها عند ربها أكثر من بِلاها. وإن يكن عندها شرٌ فشرّها عند ربها شرٌ من بِلاها في القبور، فليتها تُرِكَتْ تبلى في القبور ولم تُبْعَث للحساب. يا ذا النون إنك إن تدخل النار فلا ينفعك دخول غيرك الجنّة، وإن تدخل الجنة لا يضرّك دخول غيرك النار. ثم قال: يا ذا النون ﴿وإذا الصحفُ نُشِرَتْ﴾[8]. ثم صاح: واغوثاه بالله ماذا يقابلني في الصحف! قال: فغشي عليّ فلمّا أفقتُ إذا هو يمسح وجهي بكمّه ويقول: يا ذا النون: من أشرف / منك إن [٥٩/أ] متّ مكانك هذا؟.

(١) بعده في ن: والحمد لله أولاً وآخراً وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين. الجزء الرابع من كتاب عقلاء المجانين تأليف أبي القاسم الحسن بن محمد بن حبيب رحمه الله.
(٢) ورد هذا الخبر في ن في موضع آخر.
(٣) ليست في ن.
(٤) د، ن: شخصاً مقنّعاً.
(٥) د، ن: فإذا هو.
(٦) زيادة من د، ن.
(٧) ليست في د، ن.
(٨) التكوير ٨١: ١٠.

٢١١ - قال محمد بن الصباح وقرأت على قميص لسعدون:

عينُ فابكي عليّ قبل انطلاقي ... بدموع تملّ منها المآقي
واندبي مصرعي فقد قُضِيَ الأمْـ ... ـرُ وَنُوحي عليّ قبل الفراقِ

٢١٢ - وقال مالك بن دينار: دخلت جبّانة البصرة فإذا أنا بسعدون فقلت له: كيف حالك؟ وكيف أنت؟ فقال: يا مالك، كيف يكون حال من أمسى وأصبح يريد سفراً بعيداً بلا أُهبة ولا زاد ويقدم على ربٍّ عدلٍ؟ ثم بكى بكاءً شديداً فقلت: ما يبكيك؟ قال: والله ما بكيتُ حرصاً على الدنيا ولا جزعاً من الموت لكني بكيتُ ليومٍ مضى من عمري لم يَحسُن فيه عملي، أبكاني والله قلة الزاد وبُعد المفازة والعقبة الكؤود، ولا أدري بعد ذلك أصير إلى الجنة أم إلى النار. فسمعت منه كلام حكيمٍ فقلت له: إن الناس يزعمون أنك مجنون فقال: وأنت قد اغتررت بما اغترّ به بنو الدنيا، زعم الناس أنني[1] / مجنون وما بي جنّة، ولكن حب مولاي خالط[2] قلبي وأحشائي وجرى بين لحمي ودمي وعظمي، فأنا والله من حبه مشغوف[3]. فقلت يا سعدون، فلِمَ لا تجالس الناس وتخالطهم؟ فأنشأ يقول: [٥٩/ب]

جِـدْ عن الناس جانبا ... كي يظنوك راهبا[4]
لا تودَّنْ مؤاخيا ... وصديقاً وصاحبا
قلِّب الناس كيف شئـ ... ـت تَجِدْهم عقاربا

٢١٣ - أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا[5] محمد بن الطيب قال: حدثنا حفص بن عمر قال: حدثنا علي بن عبدالحميد عن إبراهيم بن الجنيد عن

(١) د، ن: أني.
(٢) د، ن: قد خالط.
(٣) د، ن: هائم مشغوف.
(٤) ل، د، ن: خذ، تصحيف. وفي ن: هاربا.
(٥) بعده في ن: أبو الطيب.

عبدالقدوس بن عبدالوارث العقيلي قال: دخلت البصرة لحاجة فإذا أنا بسعدون يقف في مربعة مربّعة يقرأ: ﴿يا أيها الناس اتّقُوا ربكم إنّ زلزلة الساعة شيء عظيم﴾[1] إلى قوله ﴿شديد﴾. فلم يزل يرددها إلى آخر النهار ثم رمى بطَرْفه نحو السماء وهو يقول: عَزَّ عليَّ أن يشغلوا بتجارات / الدنيا عن تجاراتٍ[2] ربحها بين يديك ثم أنشأ يقول: [٦٠/أ]

ولو لم يكن شيء سوى الموت والبِلى وتفريق أعضاءٍ ولحم مبدَّدِ
لكنتَ حقيقاً يا بن آدم بالبكا على نائبات الدهر مع كل مُسعِدِ

٢١٤ ـ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن أحمد[3] الصفار قال: حدثنا ابن أبي الدنيا قال: حدثنا محمد بن الحسين عن عبدالله بن خالد الطوسي قال: لما خرج هارون الرشيد إلى مكة فُرِشَ له من جوف العراق إلى الحرم لُبود مَرْعَزِيّ، وكان حلف ألاّ يحج إلا راجلًا، فاستند يوماً إلى مِيل[4] وقد تعب فإذا بسعدون قد عارضه وهو يقول:

هب الدنيا تواتيكا أليس الموت يأتيكا؟
فما تصنع بالدنيا وظِلُّ المِيْل يكفيكا؟
ألا يا طالب الدنيا دع الدنيا لشانيكا
كما أضحكك الدهر كذاك الدهر يُبكيكا

فشهق الرشيد شهقة فخرّ مغشيًّا عليه حتى فاتته ثلاث / صلوات. [٦٠/ب]

---

(١) بعدها: ﴿يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد﴾ الحج ٢٢:١ ـ ٢.

(٢) د: تجارة.

(٣) ابن أحمد: ليست في ن.

(٤) الميل: منار يبنى للمسافر يهتدى به ويعرف المسافة.

٢١٥ - أخبرنا[١] محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا بكر محمد بن عبدالله حفيد العباس[٢] يقول: سمعت جدي العباس بن حمزة يقول: سمعت ذا النون المصري يقول: بينا أنا في بعض أزقة مصر إذا أنا بسعدون المجنون وعليه جُبّة صوف جديد مكتوب عليها خطوط قد أدخل رأسه فيها، فسلّمت عليه فردّ السلام فقلت: قف يا سعيد حتى أنظر ما على جبّتك فوقف، فقرأتُ على كمّه [الأيمن][٣] سطر:

عصيتَ مولاك يا سعيد ... ما هكذا تفعل العبيدُ

وعلى كمّه الأيسر سطران:

تبّاً لمن قُوته رغيفٌ ... يأتي به السيد اللطيفُ
يعصي إلهاً له جَلالٌ ... وهو به راحم رؤوفُ

ومن خلفه سطران[٤]:

كلُّ يوم يمرّ يأخذ بعضي ... يُذهِبُ الأطيَبْين[٥] مني ويمضي
نفسِ كُفّي عن المعاصي وتوبي ... ما المعاصي على العباد بفرض

[٦١/أ] / وبين[٦] يديه سطران:

أيها الشامخ الذي لا يُرامُ ... نحن من طينةٍ[٧] عليك السلامُ
إنما هذه الحياة متاعٌ ... ومع الموتِ تستوي الأقدامُ

---

(١) أوّله في ن: بسم الله الرحمن الرحيم، حدثنا الأستاذ الفاضل أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب.
(٢) ن: العباس بن حمزة.
(٣) زيادة من ن.
(٤) البيتان في النوادر ص ٢٢٢ برواية مختلفة.
(٥) الأطيبان: الأكل والنكاح.
(٦) ن: ومن بين.
(٧) د: طيبة، تحريف.

وعلى عكازته مكتوب:

اعمـل وأنت من الدنيـا على وجَلٍ   واعلم بـأنـك بعـد المـوت مبعـوثُ
واعلم بـأنّك مـا قـدّمت من عمـلٍ   يُحصى عليك، وما خلّفتَ مـوروثُ

قال: فقلت له: أنت حكيم ولست بمجنون[1] قال: أنا مجنون الجوارح ولست بمجنون القلب. ثم ولّى هارباً.

٢١٦ـ قال: وسمعت أبا عبدالله النّشاشي[2] يحكي عن ذي النون المصري أنه قال: بينا أنا أطوف ببيت الله ذات ليلة وقد هَدَأتِ العيون، إذا أنا بشخصٍ قد حاذى البيت وهو يقول: ربِّ عبدُك المسكين الطريد الشريد من بين خلقك، أسألك من الأمور أقربها إليك، وأسألك باصطفائك الكرام من الأنبياء إلّا سقيتَني بكأس محبّتك، وكشفتَ عن قلبي أغطية الجهل حتى أرقى بأجنحة / الشوق إليك فأناجيك في أركان [٦١/ب] الحق بين رياض بهائك. ثم بكى حتى سمعتُ وقع دموعه على الصفا[3]، ثم ضحك وانصرف فَتَبِعْتُه وقلت في نفسي: إما عارفٌ وإما مخذول، حتى خرج من المسجد وأخذ خراباتِ مكة فالتفت إليّ: مالك ارجع أما لك رواح؟ أما لك شغل؟ قلت: ما اسمك رحمك[4] الله؟ قال: عبدالله. قلت: ابن من؟ قال: ابن عبدالله[5]. قلتُ: قد علمتُ أن الخلق كلهم عبيدالله وبنو عبيدالله فما اسمك؟ قال: سمّاني أبي سعدون. قلت: المعروف بالمجنون؟ قال: نعم. قلت: فمن القوم الذين سألت الله تعالى بهم وبحرمتهم؟ قال: أولئك قوم ساروا إلى الله تعالى سَيْر من قد نَصَبَ المحبة بين أعينهم، وتجرَّدَ تجرُّدَ من أخذت الرّبانية بقلبه. ثم التفت إليّ وقال: ذو النون؟ قلت: نعم. قال:

---

(١) ل: مجنون.

(٢) ن: الشاسي.

(٣) د، ن: الحصى. والصفا: الحجر.

(٤) د، ن: يرحمك.

(٥) د، ن: عبيدالله.

يا ذا النون، بلغني أنك تقول، فقل شيئاً أسمع في أسباب[1] المعرفة. فقلت: أنت الذي يُقتبس من علمك. قال[2]: حق السائل / الجواب، ثم أنشأ يقول: [٦٢/أ]

قلوب العارفين تحنّ حتى ... تحلّ بقربه في كل راح
صَفَتْ في ودِّ مولاها فما إنْ ... لها من ودّه أبداً براح[3]

٢١٧ - أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو يوسف أحمد بن محمد بن قيس السجزي قال: حدثنا أبو الحسين محمد بن حامد بن هارون التاجر السجزي قال: سمعت موسى بن بحر[4] يقول: كان سعدون المجنون إذا اشتد به الجوع رمى بطرفه نحو السماء وقال:

أتتركني وقد آليتَ حَلْفاً ... بأنّك لا تضيّع من خَلَقْتا
وأنك ضامن للرزق حتى ... تؤدي ما ضمنتَ كما قسمتا
وإني واثق بك يا إلٰهي ... ولكن القلوب كما علمتا

٢١٨ - وقال عيسى بن علي: رأيت سعدون ذات يوم والصبيان يؤذونه، فطردت عنه الصبيان فقال لي بعض الصبيان: إنه يزعم أنه يرى ربّه. فقلت له: أما تسمع مقالة الصبيان؟ قال: وما يقولون؟ قلت: يقولون إنك / ترى الله عز وجل[5]، فقال: يا أخي مذ عرفتُ الله[6] ما فقدتُه. ثم أنشأ يقول: [٦٢/ب]

زعم الناس أنني مجنون ... كيف أسلو ولي فؤاد مصون
عَلِقَ القلب بالبكا في الدياجي ... وهو بالله مغرمٌ محزونُ

---

(١) ل: شباب، تحريف.
(٢) د: فقال.
(٣) في البيت إقواء.
(٤) ن: يحيى.
(٥) عزّ وجل: ليست في د، ن.
(٦) د: الله عزّ وجل.

٢١٩ - قال: وقرأت[١] على فروةٍ له:

نغّصَ الموتُ ويحه كلَّ طِيبِ ودهاني بفقدِ كلّ حبيبِ
كم وكم قد رأيتُ من حَدَثِ السنِّ غريرٍ[٢] كغصن بانٍ رطيبِ
حَسَّ بالموت فانثنى بانكسارٍ واضعاً خدّه بذلٍّ عجيبِ
قائلاً: إخوتي سلامٌ عليكم آذنتْ شمسُ مدّتي بالمغيبِ

٢٢٠ - وقال مالك بن دينار: كنت حاجًّا فغلبتْني عيناي فرقدتُ عند الكعبة فوقف سعدون على رأسي وقال:

يا أيها الراقد كم ترقدُ قم يا حبيبي قد دنا الموعدُ
وخذ من الليل وساعاتِهِ واسجد[٣] إذا ما سجد السُجَّدُ

كتب سعدون إلى الخلفاء والأمراء:

٢٢١ - / أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا محمد بن الطيب قال: [٦٣/أ] حدثنا حفص بن عمر قال: أخبرنا علي بن عبدالحميد قال: أخبرنا إبراهيم بن الجنيد عن سلمة بن نعيم قال: كتب سعدون[٤] إلى جعفر المتوكل: يا أخي أما بعد فإنك قد طمعت في الحياة ونسيت تراصف الأقدام وتطاير الصحف في الشمائل والأيْمان. فاذكر حسرتك عند انكشاف الغطاء واقرأ: ﴿فلا أنساب بَينهم يومئذٍ ولا يتساءلون﴾[٥].

٢٢٢ - أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا محمد قال: حدثنا

---

(١) ل: وقرأه، تحريف.
(٢) ن: غريراً.
(٣) د، ن: وازدد.
(٤) د: سعدون المجنون.
(٥) المؤمنون ٢٣: ١٠١.

حفص قال: أخبرنا علي قال[1]: حدثنا إبراهيم عن عطية بن إسماعيل[2] قال: كتب سعدون إلى المأمون في زمانه[3] وقد بنى قصراً:

يا من بنى القصر في الدنيا وشيّده ... أسّست قصرك حيث السيلُ والغرقُ
لو كنت تُعنَى بذخرٍ أنت داخِرُه ... أسّستَه حيث لا سوسٌ ولا خَرَقُ
والموت مصطبح فيكم ومغتبق[4] ... فاحتلْ لنفسك قبل الوِرْد يا حَمِقُ
[٦٣/ب] / واذكر ثموداً وعاداً أين أين همُ ... فلو بقِي أحد من بعدهم لَبَقُوا

وكتب[5] عنوان الكتاب ﴿لم يَلِدْ ولم يُولَدْ ولم يكُنْ له كُفُواً أَحَدٌ﴾[6].

٢٢٣ ـ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا محمد قال: حدثنا حفص قال: حدثناعلي قال[7] أخبرنا إبراهيم عن عطاء بن سعيد قال: كتب سعدون إلى والينا[8] وكان قد آذانا: أما بعد يا هذا فإنك [إن][9] لم تستَحْيِ من نفسك فاستَحْيِ من ربك، ولا يغرّنك بسطه عليك فإنه إن عَافَصَك[10] أهلكك وهتكك. ثم كتب عنوانه ﴿إنّ السَّمْعَ والبَصَرَ والفؤادَ كُلُّ أولئك كان عنه مسؤولاً﴾[11].

---

(١) أخبرنا علي قال: ليست في د. وفي ن: وبهذا عن علي بن عبدالحميد.
(٢) بعده في د، ن: الموكّل على زمام المأمون.
(٣) في زمانه: ليست في ن. والمقصود المأمون بن الرشيد. ولما كانت خلافته سنة ١٩٨هـ ووفاة سعدون سنة ١٩٠هـ، فتكون رسالته إليه قبل خلافته.
(٤) ل: مصطبحاً فيكم ومغتبقاً. ومصطبح ومغتبق: شارب في الصباح والعشي. والوِرد: الماء الذي يُورَد.
(٥) د، ن: ثم كتب.
(٦) الإخلاص ١١٢: ٣ ـ ٤.
(٧) عبارة ن: وبهذا عن علي بن عبدالحميد.
(٨) ن: إلى والٍ.
(٩) زيادة من د، ن.
(١٠) أي فاجأك وأخذك على غرّة.
(١١) الإسراء ١٧: ٣٦.

٢٢٤ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا محمد قال: حدثنا حفص قال: حدثنا إبراهيم عن عبدالله بن سهل[١] قال: كتب سعدون إلى بعض الخلفاء: أمّا بعد فإن الله أخذ على السماوات [والأرض][٢] والجبال عهداً فأودَعَه إيّاهن؛ فأما السماوات فتناثر نجومُها[٣] وانطمسَ شمسها واضمحلّ قمرها وتراصدت أقدام سكانها وارتعدت أكنافها. وأما الأرض فانزوى / أطرافها واكدودر ماؤها وتناثر [٦٤/أ]
أوراق شجرها وأغصانها وثمارها. وأما الجبال فتجلمدت شوامخها وسالت أوديتها ارتعاداً وانتفاضاً من شدة الأمانة التي كُلِّفَتْها. وأنت في ضعف حيلتك[٤] وبلادة خواطرك وعجزك قد كلِّفْتَ الأمانة فما تحرّك عليك عضو ولا تزعزع منك مفصل. قد ركنت بجانب[٥] مخادعك وجعلت الدنيا نزهة بَطالتك، فانتبه من رقدة الوَسَن قبل أن يكتنفك الحزن والسلام.

كتبه إلى إخوانه:

٢٢٥ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا محمد بن الطيب قال: أخبرنا حفص[٦] قال: حدثنا علي قال: حدثنا إبراهيم عن عبدالصمد بن إسرائيل قال: كتب سعدون إلى بعض إخوانه: أما بعد يا أخي جَعَلَنا الله وإياك من الذين غاصوا في بحر الشوق فاستخرجوا صدف اللطف فسقط عنهم الأذى والأسف. ثم كتب عنوانه: / من تعب راح، ومن راح استراح. [٦٤/ب]

٢٢٦ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: حدّثنا حفص قال: حدّثنا عليٌّ

(١) عبارة ن: وبهذا عن إبراهيم.
(٢) زيادة من د، ن.
(٣) د، ن: نجمها.
(٤) ن: جبلّتك.
(٥) د، ن: قد ركبت نجائب.
(٦) ن: حفص بن عمر.

قال: أخبرنا[1] إبراهيم عن نصر بن خالد قال: كتب سعدون إلى بعض إخوانه: أما بعد يا أخي، جعل الله قلبك سماويًا معلّقاً بجلال مودّته حتى ينْصَبَّ[2] إليك ينابيع الدلائل فتسمو إليه بمواريث الطاعة. ثم كتب عنوانه: ميراث صفاء القلوب الجوع ودوام الشره يميت القلوب.

٢٢٧ - أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا محمد قال: أخبرنا حفص قال: حدثنا علي قال: حدثنا إبراهيم[3] عن وديعة الواسطي قال: كتب سعدون إلى بعض إخوانه: أما بعد يا أخي فارحل قبل أن يُرحَلَ بك وتزود قبل المسير إلى ربك فإنك تريد قطع مفاوز لا يقطعها البطّالون، قطع الله عنك الطمع وجعلك ممّن وصف في كتابه ﴿لا يمسُّهم فيها نَصَبٌ وما هم منها بمُخْرَجين﴾[4].

[٦٥/أ] ٢٢٨ - أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن / قال: حدثنا محمد قال: حدثنا حفص قال: حدثنا علي قال: حدثنا إبراهيم عن سعيد بن عبيدالله الأجُري قال: كتب سعدون إلى بعض إخوانه: أما بعد، فقد بلغني أنك تركتَ الآخرة وأقبلتَ على الدنيا، وإذا كان العبْد من الله تعالى في كفاية ومالَ إلى الدنيا سلبه الله تعالى[5] حلاوة الطاعةفيظل حيران فيقبل بعد ذلك عليه فيقول: عبدي ارجع إلى ما كنت عليه.

٢٢٩ - أخبرنا[6] محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا محمد قال: حدثنا حفص قال: حدثنا علي قال: حدثنا إبراهيم عن إسماعيل بن عبدالله قال: كتب سعدون إلى بعض إخوانه: أما بعد، مَن استعمل مِعْوَل الفهم قوي على حفر خنادق

---

(١) عبارة ن: وبهذا عن إبراهيم.
(٢) د: تنصبّ.
(٣) عبارة ن: وبهذا عن إبراهيم.
(٤) الحجر ١٥: ٤٨.
(٥) ليست في د.
(٦) ورد الخبر في ن في موضع آخر.

الكدّ، ومن أتى جُبَّ المعرفة استقى بدَلْو الجِدّ، ومن نظر في مرآة الفكر سقطت عنه لذة الكرى. ثم أنشأ يقول:

يــا ذا الــذي طلب الــظلام لنفســه　　لا تَــرْقُــدَنَّ فــإنّــه يــرعــاكــا

٢٣٠ - / أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا محمد قال: حدثنا [٦٥/ب] حفص قال: حدثنا علي قال: حدثنا إبراهيم عن إسماعيل[١] بن عبدالله قال: كتب سعدون إلى بعض إخوانه: أما بعد[٢] يا أخي، كن حيّاً تسلم. واقطعْ كلّ قاطعٍ يقطعك عن الله عز وجل[٣]، فإن قبلتَ ذلك وإلا هلكتَ. ثم كتب فيه:

ومن النــاس من يعيش سفيهــاً[٤]　　جــاهــل الـقلب غــافــل اليقَــظَهْ

فــإذا كــان ذا وفــاء[٥] ورأيٍ　　حفظ الــوقت واتـقى الــحَفَــظَهْ

ومـن الــنــاس[٦] راحــل ومــقيــمٌ　　فــالــذي بــان لــلمـقـيـم عِــظَهْ

٢٣١ - أخبرنا أبو بكر قال: أخبرنا الحسن قال: أخرنا محمد قال: حدثنا حفص قال: حدثنا علي قال: حدثنا إبراهيم[٧] عن عبدالله بن سهل قال: كتب سعدون إلى بعض إخوانه: أما بعد يا أخي، فإنه من تَعَرَّض لعقوبة الله هَوَى وشَقِيَ، ومن تعرّض لرضى الله كُفِيَ ووقي. فأجعل حظّك من دنياك الاشتغال بطاعة مولاك والسلام.

٢٣٢ - وبهذا قال[٨]: كتب إلى بعض إخوانه:

---

(١) ما قبله ليس في د، ن.

(٢) ليست في د، ن.

(٣) عزّ وجل: ليست في د، ن.

(٤) د: شقيّاً.

(٥) ن: وقارٍ.

(٦) د، ن: إنما الناس.

(٧) ما قبله ليس في د، ن.

(٨) ن: وبهذا عن عبدالله بن سهل قال.

[٦٦/أ] / تُحبُّ الصالحين بزعم قلبِك   وتخلو إن فقدتهمُ بذنبِكْ
فمن حَبِّ الخليل يفرُّ منه؟   فهذا[1] كله من كِذْبِ حبِّكْ
ستندم حين لا ندم بِمُجْدٍ   وتعلم ما يحلّ غداً بجنبِك

٢٣٣ - أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبدالله محمد بن عبيدالله الشاشي قال: حدثنا محمد بن حيان بن تميم بالرملة قال: حدثنا أحمد بن رباح قال: قال مالك بن دينار: مات بعض قُرّاء البصرة فخرجنا في جنازته، فلما انصرفنا من دفنه صعد سعدون تلاً ونادى المنصرفين:

ألا يا عسكر الأحيا   ء هذا عكسر الموتى
أجابوا الدعوة الصغرى   وهُمْ منتظرو الكبرى
يَحُثّون على الزّاد   وما الزّاد سوى التقوى
يقولون لكم: جِدُّوا   فهذا غاية الدنيا

٢٣٤ - أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا محمد بن الطيب قال: حدثنا حفص بن عمر قال: حدثنا علي بن عبدالحميد قال: حدثنا إبراهيم بن الجنيد[2] عن سلمة بن عقيل قال: كتب / سعدون إلى بعض إخوانه: جعلنا الله وإياك من الذين أدّبوا نفوسهم بِدِرّةِ الجوع، وردموا خنادق[3] الأحزان، وجاوزوا عقاب[4] الشدائد، وقطعوا جسر الأهوال. ثم كتب عنوانه ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ على اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾[5]. [٦٦/ب]

---

(١) ن: تفرّ منه أهذا.
(٢) ابن الجنيد: ليست في ن.
(٣) د، ن: خندق.
(٤) ن: عقبات.
(٥) الطلاق ٦٥:٣.

حكاية سعدون والمتوكل:

٢٣٥ - أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبدالله محمد بن الطيب قال: حدثنا حفص بن عمر قال: حدثنا علي بن محمد قال: حدثنا إبراهيم بن سعيد النَّيْبُخْتي قال: كتب المتوكل إلى عامله بالبصرة: بلغني أن قِبَلَكَ رجلاً أديباً ظريفاً ذا حكمة فوجِّهْ به إليّ على أحسن حال غير مروّع. فحمله إليه، فلما ورد الباب قال الحاجب له: سَلِّمْ على الخليفة سلام الخلفاء. فدخل ثم سلَّمَ عليه وقال: أنت المتوكل؟ قال: نعم. قال: فَلِمَ تسمّيت بالمتوكل ولم تتسمَّ بالمتواضع؟ ثم قال: السلام عليك أيها الشارب بكأس التجبّر والمتكىء على نمارق البلوى! السلام عليك / يا من استوى على [٦٧/أ] أسرّة الفناء وتقمّص بقميص الخيانة متّبعاً للهوى. كأني بك وقد أتاك فظٌّ غليظ فجذبك عن [سرير][١] بهائك وأخرجك عن مقاصير علائك، فلم يستأذن عليك حاجباً ولا قهرماناً حتى أخرجك إلى ضيق اللحد وفراق الأهل والولد. فلو نظرتَ في صحيفة بطالتك يا من احتوى على أموال الضَّعَفَة بظلمه غداً تُبلى سرائرك بين يَدَيْ من لا تخفى عليه السرائر، فتحمَلَ على دقيق المسألة جواباً وعلى الصراط جوازاً فستعلم وستقرأ ما قد أُحصِي عليك بالتحقيق. قال: فغاظه ذلك وأمرَ به حتى حبس. فلما كان اليوم الثاني أمر بإخراجه فلما وقف بين يديه قال: يا سعدون بلغني أنك قَدَرِيٌّ تقايس في العظمة وتداخل في التكوين. فقال: يا متوكل ما لمن له عقلٌ موجود وفهمٌ غير مفقود أن يتكلم في القدر قال: فنظر إليه مُغضَباً وردّه إلى الحِبس. فلما كان في اليوم الثالث أخرجه فوقف بين / يديه [٦٧/ب] فقال له: يا سعدون بلغني أنك ثنوي تقول السماء خالية بلا مدبّر. فقال له: يا متوكل أسألك عن شيء تخبرني به؟ قال: نعم. قال: من جعل سطح الهامة منبت الشعر وسقاها من حرارات الدماغ؟ قال: الله. قال: فأخبرني من مدّ حاجبيك فأنبتَ عليهما الشعر؟ قال: الله. قال: فأخبرني من خرق السمعين خرقاً فجعل فيهما سمعاً[٢]؟ قال: الله. قال: فأخبرني من فتق العينين وجعل الحدقة بياضاً وجعل وسطها سواداً؟ قال:

(١) زيادة من د.

(٢) د، ن: سماعاً.

الله. قال: فمن جعل فيهما ماءً عذباً وملحاً؟ قال: الله. قال: فمن جعل العذب في البياض والملح في السواد؟ قال: الله. قال: فمن ألزم القدمين الساقين فجعلهما أسطوانة الركبتين[1]؟ [قال: الله][2]. قال: فمن شدَّ الحَقْوين[3] بالوَرِكين؟ قال: الله. قال: فمن عرّفك أن تقول الله؟ قال: الله. قال فكيف أقول: السماء بلا إله؟ قال المتوكل: بلغني أنك تقول: القرآن مخلوق. قال: يا متوكل:

إِرْضِ عن الله وثِقْ بالله وكلّ شيء بقضاء الله
ما تبلغ الفطنةُ كنه الله ولا يفوت الخلقَ رزقُ الله
/ يا أيها الكاشف وصف الله الله لا يشبه خَلْقَ الله [٦٨/أ]
القبض والبسط فَعالُ الله والجود والفخر أيادي الله
يا أيها القائل قل في الله[4] بالصدق والحق عرفت الله
فلا تكن مبتدعاً في الله إِرْضَ بدين الله عند الله
لا شيء أحلى من كلام الله يكون مخلوقاً كلامُ الله؟
يقولها مبتدع والله!

قال: فأمر به إلى الحبس[5]، ثم اتخذ مقصورة وأمر بفرش الزرابيّ من الحرير الأخضر والخزّ والديباج، ثم دعا به. فلما نظر إليها ضحك ثم قال: يا متوكل هذا ملك[6] الدّنيّ الحقير الفاني. قال المتوكل: بلغني أنك حَروري تقع في السلطان. قال: إني لست كذلك ولكن أصفُ لك مرجاً أحسن من مرجك وقصراً أبهى من قصرك. قال: هاتِ. قال: إنّ في الجنّة مرجاً من ورق الآس في وسط المرج قصر من درّ وشقائق

(١) د: للركبتين.
(٢) زيادة من ن.
(٣) الحقو: الخصر.
(٤) ل: القائل بالله. والتصويب من د، ن. وفي البيت إقواء.
(٥) د: السجن.
(٦) د: ملكك.

وفي وسط القصر قبة من ورق السوسن والقصر والقبة مبنيان على نبات القَرَنْفُل لها حدود أربعة؛ / فالحدّ الأول ينتهي إلى راحة الوَجِلِين، والحد الثاني ينتهي إلى نعيم المشتاقين، [٦٨/ب] والحد الثالث ينتهي إلى طريق المريدين، والحد الرابع ينتهي إلى سرور المحزونين. ولها شارع ينتهي إلى غرف مملوءة بتحف ووصائف ورفارف، وإلى خيام وخُدّام وإلى ميدان يطوف في ساحتها الوِلدان، أرضها من الفضّة ورمالها من اللؤلؤ وقضبانها من العنبر[١] وشُرَفُها من الياقوت الأحمر. العرش سقفها، والرحمة حشوها، والأنبياء سكانها، والملائكة عُمّارها، والولدان خُدّامها، وعلى البقاء أساسها، ولدوام الأبد نعيمها، ومن الذهب مقاصيرها، ومن الاستبرق سررها[٢]. عاليةٌ مساكنها[٣]، الزعفران حشيشها، والقرنفل نباتها، والسندس ثيابها. مُطَّرِدةٌ أنهارها. دائمةٌ ظلالها دانيةٌ قطوفها. مطهَّرةٌ أزواجها، خضرٌ رياضها، لذيذٌ عيشها، ذكي[٤] مسكها وكافورها. فهي دار العيش والنعيم المقيم / في قصور وأنهار وأشجار وظل[٥] ممدود وماء مسكوب وطَلْح منضود[٦]. [٦٩/أ] فساكن هذه الدار في نعيم لا يزول ولا غلَّ في صدور سكانها قد رُفِعَتْ منهم الأسقام وزالت عنهم الآلام. وصاحب هذه الدار أبداً معانق الأبكار في مرافقة الأخيار وجوار الملك الجبّار. ثم رفع جبّته وقام[٧] يخطر في مشيته ويقول:

قـبّـة مـن جـواهـر الـ ـخُلْدِ بـالـنـور[٨] رصِّعَتْ
جـوفُ قـصـرٍ من الـزَبَـرْ جَـدِ بـالـنـور رُفِّـعَـتْ

---

(١) د: العبير، تصحيف.

(٢) د، ن: ستورها.

(٣) د، ن: سكانها.

(٤) قطوفها... ذكي: ليست في ن لقطع في الورقة.

(٥) سقط أيضاً في ن: في قصور... وظل.

(٦) د: وطلح منضود وماء مسكوب. وفي التنزيل العزيز: «وطلح منضود، وظل ممدود. وماءمسكوب» الواقعة ٥٦: ٢٩ ـ ٣١.

(٧) ن: وقام وجعل يخطر.

(٨) د: بالدرّ.

مـــذ بـنــاهـــا الجـلـيــل فــي داره[1] مـــا تــزعــزعـــتْ

لـــو عـــلـيـهـــا تـــســاقــطت أرضــهـــا مـــا تــصـــدّعــتْ

حُـجِـبــتْ كـــاعــبٌ مـــن الْــ ـــحُـــورِ فـــيـــهـــا وأبـــدِعَـــتْ

عـجـب الـحـسـن والـجـمـــا لُ إذا مـــا تـــطـلّـعـــتْ

مُـــتِّـــعَ الـحِـــبُّ بـــالـحـبـيـ ـــب كـمـــا قـــد تـمـــتّـعـــتْ

فقال المتوكل: أحسنتَ بارك الله فيك، من زعم أنك مجنون؟ ثم أمر له بجائزة [٦٩/ب] فردّها وقال: حسبي الله الذي / جعل خزائن عطائه مفتوحة لمؤمّليه، وحسبي من جعل مفاتيحها صحة الطمع فيه.

* * *

(١) ن: دارةٍ.

أبو وهيب بهلول بن عمرو بن المغيرة[1] المجنون

٢٣٦- كوفي. أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا الفضل أحمد بن محمد بن حمدون الفقيه النَسويَ بها يقول: سمعت محمد بن إسماعيل بن سالم القزويني يقول: سمعت أبـي يقول: سمعت محمد بن إسماعيل[2] بن أبـي فُدَيْكٍ يقول: رأيت بُهلولاً في بعض المقابر قد دلّى رِجْلَه في قبر وهو يلعب بالتراب فقلت له: ما تصنع ها هنا؟ قال: أجالس أقواماً لا يؤذونني وإن[3] غبت عنهم لا يغتابونني. فقلت: قد غلا السعر فهل تدعو الله فيكشف؟ فقال: والله ما أبالي ولو حبَّةٌ بدينار. إنّ الله أخذ علينا أن نعبده كما أمرنا وعليه أن يرزقنا كما وعَدنا. ثم صفّق يديه[4] وأنشأ يقول:

يا من تمتّع بالدنيا وزينتها ولا تنام عن اللّذات عيناهُ
/ شغلت نفسك فيما لستَ تدركه تقول لله ماذا حين تلقاه؟ [٧٠/أ]

٢٣٧- أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا علي الحسن بن أحمد الحنّاط[5] النَّسوي يقول: سمعت عبدالرحمن بن محمد البُرْزَابَاذِيَ يقول: سمعت

---

(١) ابن المغيرة: ليست في د. وترجمته في الفوات ١:٢٢٨، وفيه وفي البيان والتبيين ٢:٢٣٠ وصفة الصفوة ٢:٥١٦ بعض أشعاره وأخباره. مات سنة ١٩٠هـ.

(٢) ابن سالم... إسماعيل: ليست في د.

(٣) ن: ولو.

(٤) ن: يده.

(٥) د، ن: الخيّاط.

عمار بن هاشم يقول: سمعت علي بن سعيد بن علي الكندي[1] يقول: خرج الرشيد إلى الحج، فلمّا كان بظهر الكوفة إذا هو ببهلول المجنون على قَصَبَةٍ وخلفه صبيان وهو يعدو فقال: من ذا[2]؟ قالوا: بهلول المجنون. قال: كنت أشتهي أن أراه فَادْعُوه غيرَ مروّع. فقالوا له: أجب أمير المؤمنين. فعدا على قصبته. فقال الرشيد: السلام عليك يا بهلول. فقال: وعليك السلام يا أمير المؤمنين. قال: كنت إليك بالأشواق. قال: ولكني لم أشتق إليك. قال: عظني يا بهلول. قال: وبـمَ أعِظُك؟ هذه قصورهم وهذه قبورهم. قال: زدني فقد أحسنت. قال: يا أمير المؤمنين، من رزقه الله مالاً وجمالاً فعفّ [٧٠/ب] في جماله وواسى من ماله كتب في ديوان الأبرار. / فظن الرشيد أنه يريد شيئاً فقال: قد أمرنا أن يقضى دينُك. قال: كلا لا يُقضى دَيْنٌ بِدَيْن[3]. أردد الحق على أهله واقضِ دَيْن نفسك من نفسك. هذه نفس واحدة إن هلكتْ ما انجَبرتْ. قال الرشيد: فإنّا قد أمرنا أن يُجرى عليك. فقال: يا أمير المؤمنين إن الله لا يعطيك وينساني. ثم ولّى هارباً.

٢٣٨ - أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا إسحاق إبراهيم بن عبدالله بن موسى الشاشي قدم علينا حاجّاً قال: سمعت علي بن محمد بن سعيد الكوفي يقول: سمعت أحمد بن عبدالله القرشي يقول: سمعت الفضل بن الربيع يقول: حججنا مع الرشيد فمرّ بالكوفة في طاق المحامل إذا ببهلول[4] [قاعد يهذي ويلعب بالتراب، فابتدر إليه الخدم ليطردوه، فقام وقال] للرشيد: فكيف ولو أقامك الله بين يديه، فسألك عن النقير والقطمير والفتيل[5]؟. قال: فخنقته العَبْرة. فقال الحاجب: حَسْبُك يا بهلول فقد أوجعت أمير المؤمنين. فقال الرشيد: دعه. فقال بهلول: إنما أفسده [٧١/أ] أنتِ وأضرابك. فقال الرشيد: إني / أريد أن أصلك بصلة. فقال بهلول: رُدَّها على من أخذتَها منه. فقال الرشيد: فحاجةٌ؟ قال: ألّا تراني ولا أراك. ثم قال: يا أمير المؤمنين

(١) د، ن: ابن سعيد الكندي.

(٢) د: ذاك. ن: ذلك.

(٣) د، ن: لا تقض ديناً بدين.

(٤) عبارة ل، د: إذا ببهلول وزاد فيه أنه قال للرشيد. والزيادة من ن.

(٥) د: والقتيل والقطمير.

حدثنا أيمن بن نائل[١] عن قدامة بن عبدالله الكلابي قال[٢]: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرمي جمرة العقبة على ناقة[٣] صهباء لا ضَرَب ولا طَرَد ولا إليك إليك. ثم ولّى بقصبته وأنشأ يقول:

فَعُدَّكَ قد ملكتَ الأرضَ طرّاً ودان لك العباد فكان ماذا
ألستَ تصير[٤] في قبرٍ ويحوي تُراثَك بعدُ هذا ثم هذا؟!

٢٣٩ - أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: حدثناأبو موسى عمران بن الحصين[٥] قال: حدثنا أبوعوانة يعقوب بن إسحاق المهرجاني قال: حدثنا أبوعلي سهل بن علي ببغداد قال: حدثنا محمد بن الحسين عن أبي عبدالرحمن الأشهلي قال: قال أبي[٦]: قلت لبهلول / المعتوه: أي شيء أولى بك؟ قال: العمل الصالح. [٧١/ب]

٢٤٠ - أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبوموسى قال: حدثنا أبوعوانة قال: حدثنا أبوعلي قال: حدثنا محمد بن الحسين قال: حدثنا أبوعبدالرحمن[٧] قال: قال أبي: قدم علينا هارون[٨] أمير المؤمنين يريد الحج فنزل الحيرة وكنت بها. فغدوتُ يوماً فرأيت بهلولاً في جبّانة كندة فقلت: يا بهلول إن لي حاجةً فادعُ الله لي. فاستقبل القبلة ورفع يديه ثم قال: يا من لا تحترك[٩] الجوارحُ دونه اقْضِ لعزيزٍ حوائج الدنيا والآخرة. قال أبوعبدالرحمن: قال أبي: فوجدتُ لدعائه بَرْداً على قلبي، فحللتُ من خرقةٍ كانت معي درهمين فقلت: هاكهما. فقال: يا أبا محمد إنك تعلم أني

---

(١) ل: وائل. والتصويب من د، ن.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده ٣: ٤١٣ بالسند نفسه.

(٣) د، ن: ناقة له. وصهباء: ليست بشديدة البياض. وناقة ضرب: يأتيها الفحل. وطوارد الإبل: متخلّفاتها.

(٤) ن: تموت. وفي الهامش: تعود.

(٥) ن: عمران بن موسى بن الحصين.

(٦) د: قال لي أبي.

(٧) د: أبو عبدالرحمن محمد بن عبدالرحمن.

(٨) د: هارون الرشيد.

(٩) د، ن: تُختزن.

آخذ الرغيف وأشباهه ولا آخذ على الدعاء أجراً. قال أبوعبدالرحمٰن: قال أبي: فما رجعتُ حتى قُضِيَتْ حاجتي.

٢٤١ - أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبوموسى قال: حدثنا أبوعوانة قال: حدثنا ا أبوعلي قال: / حدثنا عمر بن شبّة النميري قال: حدثنا [٧٢/أ] الفضل بن سليمان مولى أبي جعفر قال: كان بهلول يأتي سليمان بن علي فيضحك منه ساعة ثم ينصرف. فجاءه يوماً فلما أراد الانصراف قال: [هل عندك شيء نأكل؟. فقال سليمان: يا غلام][(١)] هات خبزاً وجبناً، فجيء به فأكل وانصرف. ثم عاد بعد أيام وقال: هل عندك شيء نأكل؟ فقال: يا غلام هات خبزاً وزيتوناً، فجاء به فأكل. فلما قام لينصرف قال لسليمان: ترانا نجد لحماً إن جئنا بيتكم يوم العيد؟.

٢٤٢ - أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبوموسى قال: حدثنا أبوعوانة قال: حدثنا أبوعلي قال: حدثنا عمر بن شبّة[(٢)] قال: أخبرني بعض الكوفيين قال: حجّ الرشيد فذكر بهلولاً حين دخل الكوفة، فأمر بإحضاره وقال: ألبسوه سواداً وضعوا على رأسه طويلةً وقِفُوه في موضع كذا. ففعلوا به ذلك وقالوا له: إذا دنا أمير المؤمنين فادعُ له. فلما حاذاه الرشيد رفع بهلول صوته وقال: / يا أمير المؤمنين. نسأل[(٣)] [٧٢/ب] الله أن يرزقك ويوسع عليك من فضله. فضحك الرشيد وقال: آمين. فلما جازه الرشيد دفع صاحبُ الكوفة في قفاه وقال: هكذا تدعو لأمير المؤمنين يا مجنون؟ قال: ويلك اسكت فما في الدنيا أحب إلى أمير المؤمنين من الدراهم. فبلغ ذلك الرشيد فضحك وقال: والله ما كذب.

٢٤٣ - أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا نصر منصور بن محمد المطرفي بهراة[(٤)] يقول: سمعت أبا تراب الأعمشي يقول: سمعت أبا المعافى

---

(١) زيادة من د، ن.

(٢) عبارة ن: وبهذا قال عمر بن شبّة النميري.

(٣) ن: أسأل.

(٤) ليست في ن.

الشيرازي يقول: سمعت الحسن بن سهل بن منصور يقول: رأيت الصبيان يرمون بهلولاً بالحصى فأدمَتْه حصاة فقال:

حسبي الله توكلت عليه ... مَن نَواصي الخلق طراً بيديْهِ[1]
ليس للهارب في مهربهِ ... أبداً من راحةٍ إلا إليه
رُبَّ رامٍ لي بأحجار الأذى ... لم أجد بدّاً من العطف عليه

قلت له: تعطف عليهم وهم يرمونك؟ فقال: اسكت لعل / الله يطّلع على [٧٣/أ] غمّي ووجعي وشدة فرح هٰؤلاء فيهب بعضنا من بعض.

٢٤٤ — أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا محمد بن الطيب قال: حدثنا حفص بن عمر قال: حدثنا علي بن عبدالحميد عن إبراهيم بن الجنيد[2] عن صبّاح بن حيّان عن الحسن بن سهل بن منصور[3] به سواء.

٢٤٥ — أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبدالله بن محمد[4] قال: سمعت جدّي العبّاس بن حمزة يقول: سمعت أحمد بن أبي الحواري يقول: دخلت الكُناسة[5] بالكوفة فرأيت مجنوناً واقفاً قد حجز الناس عن الطريق، فلما رآني قال: مرّ يا أحمد أنا بهلول أعرفك بعرفان. ثم أنشأ يقول:

حقيقٌ بالتواضع من يموتُ ... وحَسْبُ المرء من دنياه قوتُ
فما للمرء يصبح ذا اهتمامٍ ... وشغلٍ لا تقوم له النّعوتُ
صنيع مليكنا حسنٌ جميلٌ ... وما أرزاقنا مما تفوتُ[6]
فيا هٰذا سترحل عن قريبٍ ... إلى قومٍ كلامُهم السكوتُ

---

(١) يجوز إشباع حركة الهاء فيكون الضرب: فاعلاتن، ويجوز تسكينها فيصبح: فاعلان.
(٢) ابن الجنيد: ليست في ن.
(٣) ابن منصور: ليست في ن.
(٤) ابن محمد: ليست في ن.
(٥) الكناسة: محلّة بالكوفة.
(٦) د، ن: يفوت.

[٧٣/ب] ٢٤٦ - / أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا الحسن بنُ سهل بن نفيس السجزي بهراة قال: حدثنا علي بن محمد بن أيوب المروزي قال: حدثنا أحمد بن أبي الحواري قال: اشتهى بهلول عسلاً فجاء إلى بعض أشراف الكوفة فقال: أريد أن آكل عسلاً بسِرقين[1] قال: نعم. قال: فادعُ بهما. فدعا بهما فأمعن في أكل العسل وحده فقال الرجل[2]: قد نقضت الشرط مالك لا تأكل السِّرقين؟ قال: هو وحده أطيب.

٢٤٧ - أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا محمد بن عبدالله بن محمد[3] قال: أخبرنا محمد بن زكريا بن دينار[4] الغلّابي قال: حدّثني عبدالله بن عبدالكريم قال: كان لبهلول قبل أن يُجنّ صديق، فلما أُصيب بعقله فارقه صديقه. فبينما[5] بهلول يمشي في بعض طرقات البصرة إذا بصديقه، فلما رآه صديقه عدل عنه، فقال بهلول:

أُدْنُ مـنّي ولا تـخـافـنّ غـدْري ... ليس يخشى الخليـلُ غَـدْرَ الخليـلِ
[٧٤/أ] / إن أدنى الـذين ينـالـك مني ... سَـتْـرُ مـا يُتّقى وبثُّ الجميـل

٢٤٨ - [أخبرنا[6] أبو جعفر محمد بن إبراهيم بن عبدان بن جبلة القايني قال: حدثنا محمد بن نصر القايني قال: حدثنا أبو الربيع سليمان بن الربيع الحلواني قال: حدثني أبو الخزرج من آل أبي الدرداء قال: اجتمع قوم فقالوا لبهلول: هل لك في درهم؟ قال: نعم. فأخرجوا إليه درهماً أبيض، فقال: ما أحسنه، هذا لي؟ قالوا: نعم على أن تشتم فاطمة! ففزع وقال: من فاطمة؟ قالوا: بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال: يا أولاد الطوامث؛ أنا أشتم فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم؟

(١) السرقين: الزبل، معرب.
(٢) ن: فقال له الرجل.
(٣) ابن محمد: ليست في ن.
(٤) ابن دينار: ليست في ن.
(٥) د، ن: فبينا.
(٦) هذا الخبر من زيادات ن وليس في ل، د.

فقاموا، فلما رآهم قياماً وخاف ذهاب الدرهم قال: هل لكم أن أشتم عائشة بنصف درهم؟ قالوا: لا. ثم ضرب جبهته بكفّه وقال: أستغفر الله، رحم الله عائشة، أشهد أنها زوجة رسول الله في الجنّة].

٢٤٩ - أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى قال: حدثنا أبو عوانة[١] قال: حدثنا أبو يحيى الفرغاني قال: سمعت الحسن الرازي يقول: مرّ بهلول بقومٍ في أصل شجرة وكانوا عشرة نفر. فقال بعضهم لبعض: تعالوا حتى نسخر ببهلول[٢]. وسمع بهلول ما قالوا فجاءهم، فقالوا: يا بهلول: تصعد لنا رأس هذه الشجرة وتأخذ عشرة دراهم؟ قال: نعم. فأعطوه عشرة دراهم فصرّها في كمّه ثم التفت إليهم وقال: هاتوا سلّماً. فقالوا: لم يكن هذا في الشرط. فقال: كان في شرطي دون شرطكم.

٢٥٠ - أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا محمد[٣] بن الطيب قال: حدثنا حفص بن عمر قال: حدثنا علي بن عبدالحميد قال: حدثنا إبراهيم بن الجنيد قال: حدثنا إسماعيل بن عبدالرحمن الكوفي قال: لقيني بهلول المجنون فقال[٤]: أسألك. قلت: سل. قال: أي شيءٍ السخاء؟ قلت: البذل والعطاء. قال: هذا السخاء / في الدنيا، فما السخاء في الدين؟ قلت: المسارعة إلى طاعة الله. قال فتريدون [٧٤/ب] منه الجزاء؟ قلت: نعم بالواحدة عشراً. قال: ليس هذا سخاءً[٥]، هذا متاجرة ومرابحة. قلت: فما هو عندك؟ قال: لا يطّلعُ على قلبك وأنت تريد منه شيئاً بشيء[٦].

---

(١) بعده في د: حدثنا أبو علي... سمعت علي بن الحسن الرازي. وورد الخبر في غير هذا الموضع في ن وعبارتها: وبهذا عن أبـي علي قال... سمعت علي بن الحسن الرازي.

(٢) د: من بهلول.

(٣) عبارة ن: أخبرنا محمد قال: حدثنا حفص قال: حدثنا علي قال: حدثنا إبراهيم قال. وفي د: حفص بن عمر بن حفص.

(٤) د، ن: فقال لي.

(٥) ن: بسخاء.

(٦) ل: تريد منه شيء، والتصويب من د، ن.

٢٥١ ⇜ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى قال: حدثنا أبو عوانة قال: حدثنا أبو علي قال: حدثنا أحمد بن سهل الكوفي قال: حدثني علي بن الفضل الوشّاء قال: كان بهلول إذا نظر إلى الصبيان الأطفال ليس معهم آباؤهم قرص هذا ولطم هذا وعضّ هذا، فقيل له: أيحل لك هذا؟ تعذب هؤلاء الأطفال؟ فيقول: ليس في هؤلاء إلا من خرج شرّاً من أبيه فأضربهم الساعة فإنهم إذا كبروا ضربوني واقتصّوا مني!.

٢٥٢ ⇜ وبهذا قال أحمد بن سهل: أخبرني بعض أصحابنا قال: قيل في مجلس شريك لرجل: أي الفاكهة الرطبة أحب إليك؟ قال: اللحم. قيل فاليابسة؟ قال: القديد. فقال بهلول وهو في ناحية المسجد: أخطأتَ والله. فقال له شَرِيك: فهات ما عندك. قال: إن أصبتُ تأمر مَهْرَكَ جاريتك[١] / أن تطعمني قَوْصَرة[٢] تمر؟ قال: نعم. [٧٥/أ]
قال سل عما شئت. قال: أي الفاكهة الرَّطبة أحبّ إليك؟ قال: بالغداة الرّوس والهريسة، وبالعشي الشواء والجُوذاب[٣]. ثم قال لشريك: بالله عليك من أعقل أنا أم هو؟ يقول ابن الحمقاء[٤]: اللحم. من يطبخ له، من يقطّعه، من يشتري له الأبزار[٥]؟.

٢٥٣ ⇜ [وبهذا[٦] قال أحمد بن سهل قال: قال رجل لبهلول: أما تستحي تأكل في السوق؟ قال: ويلك تطعن على الله وتردّ عليه! هو لم يَسْتَحْيِ أن يجيعني في السوق، أأستحي أن آكل فيها؟

٢٥٤ ⇜ قال أحمد: وقال له إسحاق بن الصباح الكندي: أكثر الله في الشيعة مثلك يا بهلول. قال بل أكثر الله في المرجئة مثلي وأكثر في الشيعة مثلك].

---

(١) ل: خازنتك، تصحيف. ومهرك: اسم الجارية.
(٢) القَوْصرة: وعاء من قصب.
(٣) ل: الجواذب، تحريف. والجُواذب: طعام يصنع بسكّر وأرزّ ولحم.
(٤) د: الحمقى.
(٥) الأبزار: التوابل وهو ما يطيّب به الغذاء.
(٦) سقط الخبر وتاليه من ل، د، وأثبتّها من ن.

٢٥٥ - أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى قال: حدثنا أبو عوانة قال: حدثنا أبو علي قال: حدثنا محمد بن أحمد الكوفي قال: خرج أناس من ولد عيسى بن موسى الهاشمي بالكوفة، فلقيهم بهلول وكان كلامه حكمة فقالوا: عِظْنا يا بهلول. قال: بمَ أعظِكم؟ هذه قصوركم وهذه قبوركم.

٢٥٦ - أخبرنا[١] محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا محمد بن الطيِّب قال: حدثنا حفص بن عمر قال: حدثنا علي بن عبدالحميد قال[٢]: حدثنا إبراهيم بن الجنيد[٣] عن عمرو بن جابر الكوفي قال: مرَّ بهلول بصبيان الكتّاب فجعلوا يضربونه، فدنوتُ منه وقلت: ألا[٤] تشكوهم إلى آبائهم؟ فقال لي: اسكت فلعلّي / إذا متُّ [٧٥/ب] يذكرون هذا الفرح فيقولون: رحم الله ذلك المجنون.

٢٥٧ - أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا محمد قال: حدثنا حفص قال: حدثنا علي قال: حدثنا إبراهيم[٥] قال: قال صبّاح الوزّان الكوفي: لقيتُ بهلولاً يوماً فقال لي: أنت الذي يزعم أهل الكوفة أنك تشتم أبا بكر وعمر؟ قلت: معاذ الله أن أكون من الجاهلين. قال: إياك يا صبّاح فإنهما جبلا الإسلام وكهفاه، ومصباحا الخلد وقنديلاه، وحبيبا محمد صلى الله عليه وسلم[٦] وضجيعاه، وشيخا المهاجرين وسيّداهم. ثم قال: جعلنا الله من الذين على الأرائك يسمعون كلام الله إذا زُفَّ القوم إلى سيّدهم.

٢٥٨ - أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى قال: حدّثنا أبو عوانة قال: حدّثنا أبو علي قال: حدثنا زكريا بن يحيى عن علي بن الحسين[٧] الرازي

---

(١) ليس الخبر في موضعه في ن.

(٢) ن: حدثنا علي قال.

(٣) ابن الجنيد: ليست في ن.

(٤) د، ن: لم لا.

(٥) ما قبله ساقط في ن وعبارتها: وبهذا عن إبراهيم.

(٦) صلى الله عليه وسلم: ليست في د، ن.

(٧) د: الحسن.

قال: لما مات أبو بهلول خلّف ستّ مئة درهم، فأخذها القاضي وحجر[1] عليه، فأتاه بهلول فقال: أصلح الله القاضي! قد حجرتَ عليّ وتزعم أني مصاب في عقلي، وأنا جائع فادفع لي[2] مئتي درهم حتى أقعد / في أصحاب الخلقان أبيع وأشتري، فإن رأيتَ مني رشداً ضممتَ إليها الباقي، وإن تلِفَتْ[3] فالذي أتلفتُ أقلّ مما بقي. فأتى[4] بالكيس فوزن له مئتي درهم فأخذها بهلول ولزم الحيرة حتى أنفدها. ثم جاء إلى القاضي وهو في مجلس القضاء فقال: يا بهلول ما صنعتَ؟ قال: أعزّ الله القاضي، أنفقتُها، فإن رأى القاضي أن يزن من ماله مئتي درهم ويردّها إلى الكيس حتى يرجع المال إلى ما كان! قال القاضي: فتجحدني ما أخذتَ مني؟ قال: كلّا ولكنّي أقمتُ عندك شاهدين أنّي موضعٌ[5] لها. قال: صدقتَ، فدعا بمئتي درهم وردّها إلى الكيس. [٧٦/أ]

٢٥٩ - أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: حدثنا محمد بن الطيب قال: حدّثنا حفص بن عمر قال: حدثنا علي بن عبدالحميد عن إبراهيم[6] بن الجنيد قال: حدثني عبّاس البنّاء قال: نظر إلي بهلول وأنا أبني داراً فقال: لمن هذه؟ قلت: لرجل من نبلاء الكوفة. قال: أرنيه. فأريتُه إياه، فناداه: يا هذا لقد تعجّلتَ الجناية قبل العناية! اسمع إلى صفة دارٍ / كوّنها العزيز، أساسها المسك ومِلاطها العنبر، اشتراها عبدٌ قد أزعج للرحيل، كتب على نفسه كتاباً وأشهد على عقده[7] ضمائره شهوداً: هذا ما اشترى العبد الجافي من الربّ الوافي؛ اشترى منه هذه الدار بالخروج من ذلّ الطمع إلى عزّ الورع، فما أدرك المستحق فيما اشتراه من دركٍ فعلى المولى خلاص ذلك وتضمينه إياه. شهد على ذلك العقل وهو الأمين والخواطر، وذلك في إدبار الدنيا وإقبال الآخرة. [٧٦/ب]

(١) ن: وحجرها.
(٢) د، ن: إليّ.
(٣) ن: تلفت.
(٤) د، ن: فدعا.
(٥) ن: مضيع. وأوضع في تجارته: خسر.
(٦) ن: حدثنا علي عن إبراهيم.
(٧) د: عقد.

أحد حدودها ينتهي إلى ميادين الصفاء، والثاني[1] ينتهي إلى ترك الجفاء، والحد الثالث ينتهي إلى لزوم الوفاء، والحد الرابع ينتهي إلى سكون الرضى في جوار مَن على العرش استوى. لها شارع ينتهي إلى دار السلام، وخيام قد مُلئت بالخدّام في انتقال الأسقام وزوال الضر والآلام. يا لها داراً لا ينقص نعيمها ولا يبيد، داراً[2] أسّست فَجُعِل من الدرّ والياقوت شُرَف تلك الحدود، وجُعل مِلاطها من البهاء والنور وملء خيامها من ملهياتٍ / هنّ كمال السرور من العِين الحُور، ليس لهن سوى الدّين والتقوى مهور. [٧٧/أ]
قال: فترك الرجل قصره وهام على وجهه وأنشأ بهلول يصيح خلفه:

يا ذا الذي طلب الجِنان لنفسه لا تهربنّ فإنه يعطيكا

٢٦٠ ـ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا محمد بن الطيب قال: حدثنا حفص بن عمر قال: حدثنا علي قال: حدثنا إبراهيم عن عبدالله بن خالد[3] قال: غزا معنا بهلول في الصائفة وعلى عنقه قربة ماء، فلما حمي [وطيس][4] الحرب ألقى القربة بين الصفّين وهو يقول معاتباً لها: ويلكِ يا قِرْبة حتى متى وإلى متى لا تفارقيني[5]؟ وكم بالمنى تخدعيني[5]! هذا يوم فراقكِ إن شاء الله. ثم رمى بطَرْفه نحو السماء وهو يقول: وعزّتكَ ما قتالي أعداءَكَ شوقاً إلى نعيم الجنّة وإن كان مقيماً، ولا هرباً[6] من النار وإن كان عذابها أليماً، ولكنّي بحبّي[7] إياك يا حبيب أولياءه. ثم أنشأ يقول:

ما قَدْرُ نفسي في رضى مولاها إن[8] قُتِلَتْ أو قاتلتْ أعداها

---

(١) د، ن: والحدّ الثاني.
(٢) ل: دار.
(٣) عبارة ن: وبهذا عن إبراهيم عن عبدالله بن خالد.
(٤) زيادة من د.
(٥) كذا في النسخ بحذف نون الرفع، وهي لغة.
(٦) د، ن: رهباً.
(٧) ن: لحبّي.
(٨) ن: إذ.

قالت لمولاها ومَن مولاها ومن[1] إلى جنّته هداها

[٧٧/ب] / ما رغبتي الجنّة أن أراها ورهبتي النار بأن أصلاها

لكنني عبدٌ أحبُّ اللَّهَ

ثم رجع فضحك[2] وهو يقول:

ما لَكِ جئنا فابعدي يا خاسرهْ عني إلى دار الخلود الزاهرهْ

لله جئنا فاغربي يا قاصرهْ

ثم غاب عنّي فلحقته وبه ضربات مثخنة[3] فقلت: أبشر يا أبا وُهَيْبٍ بالجنة. قال: اسكت ما من أجلها قاتلتُ ولكن لأؤدي بعض حقه.

٢٦١ - أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا محمد قال: حدّثنا حفص قال: حدثنا علي قال: حدثنا إبراهيم[4] عن يزيد بن عبدالخالق قال: سمعت أبي يقول: سمعت بهلول المجنون يقول: من كانت الآخرة أكبر همّه أَتَتْه الدّنيا وهي راغمة. ثم أنشأ يقول:

يا خاطب الدنيا إلى نفسه تنَحَّ عن خطبتها تسلمِ

إن التي تخطب غدّارةٌ قريبة العرس من المأتمِ

٢٦٢ - أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: حدثنا حفص قال: حدثنا علي قال: حدثنا إبراهيم[5] عن كثير بن روح قال: رأيت بهلولاً ذات يوم يتمثّل ويقول:

---

(١) ن: لِمَن.

(٢) ن: يضحك.

(٣) هامش ل: مثخنات.

(٤) ما قبله ليس في ن وعبارتها: وبهذا عن إبراهيم.

(٥) عبارة ن أيضاً: وبهذا عن إبراهيم.

/ يا طالب الرزق في الآفاق مجتهداً ... أتعبتَ نفسك حتى شفَّك الطلبُ [٧٨/أ]
تسعى لرزقٍ كفاك الله بُغْيَتَه ... أُقْعُدْ فرزقكُ قد يأتي به السببُ
كم من دنيٍّ ضعيفِ العقل تعرفُه ... له الولاية والأرزاق(١) والذهبُ
ومن حسيبٍ له عقلٌ يزيّنه ... بادي الخصاصة لا يُدرى له نَشَبُ(٢)
فاسترزِق الله مما في خزائنه ... فالله يرزق لا عقلٌ ولا حسبُ

٢٦٣ ــ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبوإبراهيم إسماعيل بن عبدالله الراوية البصري قال: أخبرنا صالح بن عبدالرحيم الكوفي عن أبيه قال: مات لنا جار فاختلفوا في قبره فقال بعضهم: نسنّمه وقال بعضهم(٣): نسطّحه. فبينا هم في ذلك مرّ بهم بهلول فتحاكموا إليه، فقال: إن جعلتموني قاضياً فاجلسوا مجلس الخصوم بين يدي الحاكم ففعلوا. فقال: إن كنتم صلّيتم عليه صلاة الشيعة فسطّحوا قبره، وإن كنتم صلّيتم عليه صلاة المرجئة فسنّموا قبره.

٢٦٤ ــ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن محمد بن شبيب الفارسي ساكن بلخ ــ قدم علينا حاجًّا وكان جمّاعاً ــ / قال(٤): أخبرنا بكّار بن عامر البصري قال: أخبرني بعض أهل الكوفة أنه [٧٨/ب] ولد لبعض أمراء الكوفة ابنةٌ، فساءه ذلك وامتنع من الطعام وحجب الناس عنه فأتى بهلولُ حاجبَه فقال: ائذن لي على الأمير. قال: ويحك إن الأمير محزون. قال: وما سبب ذلك؟ قال: ولدت له ابنة. قال: فهو وقت دخولي عليه. فأدخله فلما وقف بين يديه قال: أيها الأمير، ما هذا الحزن؟ أجزعتَ لذات خَلْقٍ سويّ هبة رب العالمين؟ أيسرُّك أنّ مكانها ابناً مثلي؟ قال: ويحك فرّجتَ عنّي. فدعا بالطعام وأذن للناس.

---

(١) ن: والأوراق.
(٢) ل: قشب، والتصحيح من د، ن. والخصاصة: الفقر والحاجة، والنشب: المال.
(٣) ن، د: وقال آخرون.
(٤) عبارة ن: أخبرنا أبو عبدالله محمد بن شبيب قال.

٢٦٥ - أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا يعلى محمد بن أحمد بن حَمدان(١) الفقيه النسوي(٢) يقول: سمعت ابن الأنباري يقول: بلغني أن بهلولاً عبث به الصبيان ذات يوم ففرّ منهم والتجأ إلى دارٍ وجد بابها مفتوحاً، فدخلها وصاحب الدار قائم له ضفيرتان، فصاح: ما أدخلك داري؟ فقال: «يا ذا القرنين إن يأجوج ومأجوج مفسدون. [في الأرض](٣)».

٢٦٦ - قال: وقالت له أمه [ذات يوم](٤): يا بنيّ، عُدَّ لي المجانين. فقال: اسكتي / ابنك منهم(٥). [٧٩/أ]

٢٦٧ - أخبرنا(٦) محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبوسعيد أحمد رميح(٧) الزيدي قال: حدثنا محمد بن الفرخاني(٨) الأصبهاني قال: حدثني أبي قال: قال عبدالواحد بن زيد: مررت ببهلول المجنون وقد وقف بحذاء رجل يكلّم امرأة فأنشأ يقول(٩):

كـن حيـيًّـا إذا خلوتَ بـذنـب ... دون ذي العرش من حكيم مَجيدِ(١٠)
أتـهـاونـتَ بـالإلٰـه بَـدِيًّـاً ... وتـواريتَ عن عيـون العـبيـد
أقـرأت القـرآن أم لست تقـرا(١١) ... أن ذا العـرش دون حبـل الـوريـد

---

(١) ن: حمدون.
(٢) ليست في ن.
(٣) زيادة من ن، د. الكهف ١٨: ٩٤.
(٤) زيادة من د، ن.
(٥) د، ن: أوّلهم.
(٦) عبارة ن: والحمد لله رب العالمين. الجزء الخامس من كتاب عقلاء المجانين تأليف أبي القاسم الحسن بن محمد بن حبيب رحمه الله. بسم الله الرحمن الرحيم حدثنا الأستاذ أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب.
(٧) د، ن: أحمد بن محمد بن رميح.
(٨) د، ن: محمد بن فرّخان.
(٩) الأبيات في النوادر ص ٢٢٢ برواية مختلفة.
(١٠) د، ن: حميد.
(١١) د، ن: لست تدري.

قال: ثم ولّى[1] وهو يقول: من نوقش الحسابَ غُفر له. قلتُ: «من نوقش الحساب عُذّب»[2]. قال: اسكت يا بطّال إن الكريم إذا قدر غفر.

٢٦٨- أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت محمد بن أحمد بن حَمدان يقول: سمعت جعفر بن علي بن شيبان الطحّانَ بالبصرة يقول: سمعت محمد بن جنيد يقول: بلغني أن بهلول المجنون كتب على كفّه:

يا رب حقّق حسن ظنّي بكا

وعلى جبّته:

إن كنت عبداً فكن تقيًّا   واعمل لمولاك ما يريد

٢٦٩- / أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت ابن أبي نصر[3] [٧٩/ب] يقول: كنت كثيراً ما أسمع بهلولاً يقول:

إذا خان الأمير وكاتباه   وقاضي الأرض داهنَ في القضاء
فويلٌ ثم ويلٌ ثم ويلٌ   لقاضي الأرض من قاضي السماء

٢٧٠- أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا موسى عمران بن موسى بن الحصين يقول: سمعت أبا علي[4] يقول: بلغني أن بهلولاً أصابه الجوع ثلاثة أيام، فوسوس له[5] الشيطان أنّ في جوارك رجلاً له مال كثير فتسلّقْ عليه داره وخذ بَدْرةً ثم تب إلى الله. تُرى الله لا يغفر لك؟ فقام وتسلق داره ودخل بيته وأخذ كيساً وحمله ثم ثابت إليه نفسه فأخذ بلحيته وقال: سَوأةً لك ونادى: خذوا اللص يا أهل الدار. فوثب أهل الدار وقالوا: أين اللص فقال: ها أنا ذا. فجاؤوا بالسراج فإذا بهلول

(١) ن: ثم ولّى هارباً.

(٢) أخرجه مسلم ٤: ٢٢٠٥ من حديث عائشة بلفظ: من نوقش الحساب هلك.

(٣) عبارة د، ن: وسمعت أبا يعلى يقول: سمعت جعفر بن علي يقول: سمعت الحسن بن أبي نصر يقول.

(٤) عبارة د، ن: عمران بن موسى يقول: سمعت أبا عوانة يقول: سمعت أبا علي.

(٥) د، ن: إليه.

فقال: اذهبوا بي إلى السلطان. فقال صاحب الدار: معاذ الله فما الذي حملك على هذا؟ وألحّ عليه فقال: جوع ثلاثة أيام ووسوسة الشيطان. فقال صاحب الدار[1]: يعزّ علي أن يصيب مثلَك الجوع وأنت جاري. ثم أجرى عليه جراية.

[٨٠/أ] ٢٧١ - وقال علي بن سعدان: رأيت / بهلولاً في بعض المقابر يكلّم قبراً، فقلت له: ما تصنع ها هنا؟ أجائعٌ أنت؟ فقال: تنحَّ عني يا بطّال ثم أنشأ يقول:

تجوع فإن الجوع من عَلَم التّقى ... وإن طويل الجوع يوماً سيشبع

اجتماع سعدون وبهلول:

٢٧٢ - أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا محمد بن الطيّب قال: حدثنا حفص بن عمر قال: حدثنا علي بن عبدالحميد قال: حدثنا إبراهيم بن الجنيد عن الحسين الصّيقل قال: زار سعدون بهلولاً فنظرتُ إليهما فسمعتُ سعدوناً يقول لبهلول: أوصني وإلاّ أوصيك. فناداه بهلول: أوصني يا أخي فقال: أوصيك بحفظ نفسك من نفسك وفكّها من حبسك، فإن هٰذه الدنيا ليست لك بدارٍ. فقال له بهلول: وأنا أوصيك يا أخي قال: قل. فقال: اجعل جوارحك مطيّتك، واحمل عليها زاد معرفتك، واسلك بها طريق تَلَفِك[2] فإن ذَكَّرَتْكَ ثقل الحمل فذكِّرْها عاقبة البلوغ، فلم يزالا يبكيان جميعاً حتى خشيتُ عليهما الفناء.

٢٧٣ - أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبدالله محمد بن عبدالله[3] بن شبيب الفارسي قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن لقمان قال: حدثنا عبدالله بن المنذر / بن علي السيرافي قال: حمل الصبيان يوماً على بهلول فهرب منهم فدخل داراً [٨٠/ب] لبعض القرشيين مفتوحة الباب وردّ الباب. وخرج صاحب الدار فرآه فدعا بطبق عليه

(١) صاحب الدار: ليست في ن.
(٢) ن: بُلْغتك.
(٣) د، ن: عبدالله بن محمد.

طعام، فجعل الصبيان يصيحون على الباب وهو يأكل ويقول ﴿فضُرب بينهم بسورٍ له بابٌ باطنُه فيه الرحمةُ وظاهرُه من قِبَله العذاب﴾[1].

٢٧٤ - قال عبدالله بن المنذر: وحمل عليه الصبيان ذات يوم فألجؤوه إلى مضيق، فشدّ عليهم بقبضته وهو يقول:

إذا تضايق أمرٌ فانتظرْ فَرَجاً   فأضيقُ الأمر أدناه من الفرج[2]

٢٧٥ - أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا محمد بكّار بن علي الساويّ الراحل إلى الأصمّ يقول: سمعت أمير بن الجارود يقول: سمعت بشر بن موسى يقول: سمعت الأصمعي يقول: دخلت مقابر البصرة فإذا أنا ببهلول قاعد قد دلّى رِجْلَه في قبر فقلت: يا بهلول ما تصنع ها هنا؟ فقال: أُقاعِدُ من لا يغتابني إن قمتُ ولا أتأذى بهم إن قعدتُ. فقلت له: قد غلا السعر قال: والله ما أبالي ولو بلغ وزن درهمٍ بمثقال، علينا أن نطيع الله وعليه أن يرزقنا ثم قال:

أفِ للدنيا وتفّ   كل من فيها يَلُف[3]

/ كتب بهلول إلى الخلفاء والأمراء: [٨١/أ]

٢٧٦ - أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبدالله محمد بن الطيّب ببوشنج قال: حدّثنا حفص بن عمر[4] قال: حدثني علي بن عبدالحميد قال: حدثنا إبراهيم بن الجنيد عن نعيم[5] الخشاب قال: كتب بهلول إلى الواثق[6]: أما بعد، فإن المِراءَ قد لعب بدينك، والأهواء قد أحاطت بك، ومقالات أهل البدع قد سَلَخَت

(١) الحديد ٥٧: ١٣.
(٢) د، ن: إلى الفرج.
(٣) من المديد المتروك، انظر العروض، ص ٣٠٣. وقارن بالخبر ٢٣٦.
(٤) ن: أخبرنا محمد بن الطيب قال: حدثنا حفص بن عمر.
(٥) د، ن: إبراهيم عن نعيم.
(٦) وفاة بهلول سنة ١٩٠، وولادة الواثق سنة ٢٠٠ فكيف يكون كتب له؟.

عليك[1] عقلك، وابن أبـي دؤاد المشؤومُ قد بدّل عليك كلام ربك. اقرأ: ﴿فاخلع نعليك إنك بالواد المقدّس طوى﴾[2]، إلى قوله: ﴿فاعبدني﴾. أفيكون هذا الكلام مخلوقاً فرماك الله بحجارة ﴿من سجّيل منضود مسوّمة عند ربّك وما هي من الظالمين ببعيد﴾[3]. ثم كتب عنوانه: من الخائف الذليل إلى المخالف لكلام الله الجليل[4].

٢٧٧ ــ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا محمد قال: حدثنا حفصٌ قال: حدثنا علي قال: حدّثنا إبراهيم[5] عن سالمِ بن عطية قال: كتب بهلول إلى ابن أبـي دؤاد: أما بعد فإنك قد ميّزت كلام الله عزّ وجلّ من الله وزعمتَ أنه مخلوق. فإن يكن ما ذكرتَ باطلاً فرماك الله بقارعةٍ من عنده. ويلك أكنت معه حين كلّم موسى فإن كنت رادّاً عليه فاقرأ: ﴿عَلَيها غَبَرَةٌ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ أولئك هُم الكَفَرَةُ الفَجَرَةُ﴾[6]. / ثم كتب عنوانه: من الصادق المتواضع إلى الكاذب المتجبّر. [٨١/ب]

٢٧٨ ــ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا محمد قال: حدثنا حفص قال: حدثنا علي قال: حدثنا إبراهيم[7] عن عبدالرحمن الخرقي الهاشمي قال: لمّا ولي الخلعيّ على شرطة الشرقية ببغداد وكان يرى رأي ابن أبـي دؤاد كتب إليه بهلول: أما بعد فإن السماء بأكنافها ونور كواكبها[8] وضياء شمسها وقمرها وصفوفِ ملائكتها، والعرش والملائكة المقربين والحجب المزدلفة بقدرة خالقها، والنارَ وزبانيتها، والجنة وسدنتها، والأرضين وجبالها، والجبال وكهوفها، والحيتان في بحارها، والوحش في قفارها، والجنّ في أقطارها، والطير في أوكارها، والسباع في وجارها، والأشجار في

(١) د، ن: عنك.

(٢) بعده: «وأنا اخترتك فاستمع لما يوحى. إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني» طه: ٢٠: ١٢ ــ ١٤.

(٣) هود ١١: ٨٢.

(٤) ليست في د.

(٥) ما قبله ليس في ن وعبارتها: وبهذا عن إبراهيم.

(٦) عبس ٨٠: ٤٠ ــ ٤٢.

(٧) ما قبله ليس في ن، وعبارتها: وبهذا عن إبراهيم.

(٨) د: كوكبها.

ثمارها، والنمل في أجحارها تلعنك وتلعن ابن أبي دؤاد لِما بدّلتُما كلام خالقكما. ثم كتب عنوانه: من الخائف الوجل إلى الكافر المبـدّل.

٢٧٩ - أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا محمد قال: أخبرنا حفص قال: حدثنا علي قال: حدثنا إبراهيم[١] عن علقمة الكلابـي قال: كتب بهلول إلى بِشر المريسي: أما بعد فإنك قد بعتَ الكثير الجليل بالمَهين القليل، وبدّلتَ كلام الله وحرّفتَه، فلعنك الله سائر دهرك، ولعن من قالوا بقولك، / وسلّط عليك عذابه وجعلك [٨٢/أ] ﴿كرمادٍ اشتدت به الريح في يوم عاصف﴾[٢]. ثم كتب عنوانه: من المجنون الوَجِل إلى الملعون الفَشِل.

[أحاديثه وأشعاره]:

٢٨٠ - قال أبو القاسم بن حبيب[٣]: وبهلول هذا يقال له الصيرفي وقد رُوي عنه أحاديث؛ فمنها حديثه عن أيمن بن نائل وقد مضى ذكره[٤]. ومنها ما حدّثني [به][٥] علي بن محمّد بن جنيد قال: حدثنا أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن بُكير[٦] الحافظ أن عبدالله بن الحسين الفارسي حدّثهم عن أحمد بن محمد بن عجلان من حفظِهِ عن عبدالله بن إبراهيم بن قتيبة [قال] حدثني عمي إسماعيل بْنُ قتيبة [قال][٧] حدثني بهلول الصيرفي عن عاصم عن ذرٍّ عن عبدالله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطوّله الله حتى يلي أمر أمتي رجل من أهل بيتي»[٨].

---

(١) ما قبله ليس في ن وعبارتها: وبهذا قال إبراهيم عن علقمة.

(٢) إبراهيم ١٤:١٨.

(٣) د: الحسن بن محمد بن حبيب. ن: قال الأستاذ رضي الله عنه.

(٤) انظره في الخبر ٢٣٨.

(٥) زيادة من ن.

(٦) ليست في ن.

(٧) زيادة من ن في الموضعين.

(٨) أخرجه أحمد وأبو داود عن علي بلفظ مقارب. انظر صحيح الجامع الصغير ٥:٧١.

٢٨١ ــ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: وحدثني علي بن محمد[١] قال: حدثني ابن بكير قال: حدثني محمد بن أحمد الوراق عن أبي محمد الحسن بن عثمان بن أحمد بن علي بن عبدالرزاق التمتاميّ البغدادي عن الحسن بن أحمد بن المبارك القشيري عن عمرو بن الأنصاري قال: قال بهلول ورآني أصلي الركعتين / والمؤذن يقيم: أما [٨٢/ب] علمت أن عمرو بن دينار حدثني عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة»! .[٢]

٢٨٢ ــ وله[٣] مزيّة على أضرابه من المجانين بتحبير الشعر وتدقيق المعنى في كلٍّ[٤] ضرب منه. فمن ذلك ما حدثنا أبو الحسن[٥] العلوي بهراة: سمعت[٦] الحسين بن أحمد البغدادي قال: سمعت علي بن عبدالصمد الكوفي يقول: خدمتُ بهلولاً عشر سنين أطوف معه حيث طاف، أتسقّط من نوادره وأتلقّف من أشعاره وأذبّ عنه من يؤذيه. وافتقدتُه ذات مرة أيّاماً فلم أره على شدة طلبي له واقتفائي أثره، إلى أن صادفته يوماً في بعض أزقّة الكوفة، والصبيان حوله يؤذونه[٧] بالحصى. فلما رأيتُه قصدتُ نحوه فسلّمتُ عليه فلم يردّ عليّ إلّا أن قال: نَحِّ عنّي أولاد الطوامث! ففعلتُ. وجعلتُ أسأله عن حاله إلى أن قلتُ له: ما تشتهي؟ قال: ثريد الباقلّاء بدهن شيرج[٨] أو بدهن الجوز. فهيّأتُها له وأدخلتُه مسجداً ووضعتُ القصعة بين يديه فأقبل يأكل أكلاً دلّني على أنه جائع / فأمهلْتُه إلى أن أتى على بعض ما في القصعة فقلت له: أيها الأستاذ هل أحدثتَ [٨٣/أ] في رِقّة البشرة شيئاً؟ فضرب بيده إلى القصعة وهمّ أن يضرب بها رأسي، فتغافلتُ عنه

---

(١) ن: محمد بن حيد.

(٢) أخرجه مسلم ١: ٤٩٣ بهذا الإسناد.

(٣) قبله في ن: قال علي بن يوسف: أخبرني أبو الحسن علي بن محمد بن حيد.

(٤) ل: وكل.

(٥) د: أبو الحسين.

(٦) د، ن: قال سمعت.

(٧) د، ن وهامش ل: يرمونه.

(٨) هو دهن السمسم، فارسية.

إلى أن سكن وشبع[1] وطابت نفسه فقلت: حاجتي أيها الأستاذ فقال: اكتب:

أُضمر أن أضمر حبي له ... فيشتكي إضمار إضماري
رَقَّ فلو مرَّتْ به ذرَّةٌ ... لَخَضَّبَتْه[2] بدمٍ جارِ

فقلت: أريد أرقّ من ذا[3] فقال: اكتب:

أضمرَ أن يأخذ المِراة[4] لكي ... ينظرَ تمثاله فأدناها
فجازَ وَهْمُ الضمير منه إلى ... وجنته في الهوى فأدماها

فقلت: أرقّ من ذا أيها الأستاذ فقال: نعم وما أظنّه، اكتب:

شبَّهتُه قمراً إذ مرَّ مبتسماً ... فكاد يجرحه التشبيه أوْ كَلَما
ومرّ في خاطري تقبيلُ وجنته ... فسيّلتْ فِكرتي من عارضَيْه دما[5]

فقلت: أرق من ذا [أيها الأستاذ][6] فقال: يا ابن الفاعلة! أرقّ من ذا كيف يكون؟ رويداً لأنظر فعسى طُبخ في المنزل حريرةٌ أرقّ من ذا.

٢٨٣ - أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى قال: حدثنا أبو عوانة قال: حدثنا أبو علي قال: حدثنا محمد بن عبدالله[7] قال: بينا[8] أنا / في [٨٣/ب] مسجد الكوفة والإمام يخطب يوم الجمعة، إذ قام رجل به لَمَمٌ[9] وجنون، وكان يتكلم

---

(١) د: أكل وشبع.
(٢) د: لخضّضَتْه. ومعناه: زيّنته.
(٣) د: من هذا.
(٤) ل: كي، وبه ينكسر الوزن. ومن أجله تلفظ: المراة مخففة.
(٥) ليست في ل واستدركت في د، ن.
(٦) زيادة من ن.
(٧) د: عبيدالله.
(٨) د، ن: بينما.
(٩) اللمم: الجنون الخفيف.

بالحكمة فقال: ﴿يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعاً﴾[1]. فقام بهلول فقال: اسكت ﴿ولا تَعْجَلْ بالقرآن من قبل أن يُقْضَى إليك وَحْيُه وقل ربِّ زدني علماً﴾[2].

٢٨٤ ــ وقال علي بن خالد: بتُّ ليلة على سور طرسوس، وكان بها بهلول، فركلني برجله ثم أنشأ يقول:

يا طالبَ الحُور أما تستحي ... يحملك النَّومُ على السورِ
وخاطبُ الحور طويلُ البكا ... مقيَّدُ الأعضاء محصورُ
لا يَطْعَمُ الغَمْضَ فما إنْ له ... راحةُ جسمٍ أو يرى الحورا
في جنةٍ زَخْرَفها ذو العُلا ... يَنْعَمُ فيها كلّ محبور[3]

قال: فانتبهتُ فَزِعاً وما نمتُ في المحرس بعد ذلك.

٢٨٥ ــ وسئل بهلول عن رجل مات وخلّف ابناً وابنةً وزوجة ولم يترك من المال شيئاً، فقال: للابن اليُتم وللابنة الثُّكْل وللمرأة[4] خراب البيت وما بقي فللعَصَبة.

٢٨٦ ــ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا عمران موسى بن عبدالرحمن السنديَّ يقول: سمعت عبدالله بن محمد الجيزيَّ يقول: سمعت محمد بن مَخلَد الواسطيَّ يقول: / أنشدني بهلول المجنون: [٨٤/أ]

دع الحرص على الدنيا ... وفي العيش فلا تطمعْ
ولا تجمع من المال ... فما تدري لمن تجمعْ
فإن الرزق مقسوم ... وسوء الظن لا ينفعْ
فقيرٌ كل ذي حرص ... غنيٌّ كل من يقنعْ

* * *

(١) الأعراف ٧:١٥٨.

(٢) طه ٢٠:١١٤.

(٣) ل: مجؤور. وفي الأبيات إقواء.

(٤) د: وللزوجة.

أبو الحسن عليّان بن بدر المجنون

٢٨٧- كوفي(١). أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى عمران بن موسى بن الحصين قراءةً عليه قال: حدثنا أبو عوانة يعقوب بن إسحاق المهرجاني قال: حدثنا أبو علي سهل بن علي ببغداد في الدور قال(٢): حدثنا محمد بن الحسين قال: حدثنا محمد بن عبدالرحمن(٣) الأشهلي قال: سمعت عبدالرحمن بن عبدالملك بن أبجر يحدّث أبي وأنا جالس [قال](٤) لقيت عليّان المعتوه، وكان اسمه عندي عليان فقلت(٥): يا عليان فقال: لا إله إلا الله قل خيراً يا ابن أبجر، ولد لأبـي مولود قبلي فسمّاه محمداً تبركاً برسول الله صلى الله عليه وسلّم ثم ولدتُ فسمّاني عليّاً تبرّكاً بوصي رسول الله صلى الله عليه وسلم / فمن صغّرني فإنما يصغّر وصي رسول الله [٨٤/ب] صلى الله عليه وسلم(٦)، ومن ظننتُ به التصغير بـي فما ظننتُ بك يا ابن أبجر. قال: فجعلتُ على ألاّ أسمّيَه إلاّ عليّاً أو أكنّيه.

---

(١) أخباره في العقد ٧: ١٤١.

(٢) عبارة ن: أخبرنا أبو موسى قال: حدثنا أبو عوانة قال: حدثناأبو علي قال..

(٣) بعدها في د: أبو عبدالرحمن.

(٤) زيادة من د، ن.

(٥) ن: فقلت له.

(٦) صلى الله عليه وسلم: ليست في ن.

٢٨٨ - أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت الحسن بن عمران الحنظلي بهراة يقول(١): سمعت محمد بن عبدالرحمٰن الأشهلي بالحكاية.

٢٨٩ - أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى قال: حدثنا أبو عوانة قال: حدثنا أبو علي قال: حدّثنا محمد بن الحسين عن محمد بن عبدالرحمٰن قال: سمعت حفص بن غِياثٍ يقول: مررت في طاقة السّراجين فإذا عليّان جالس فلما جُزْتُه سمعتُه يقول: من أراد سرور الدنيا وحزن الآخرة فليتَمَنَّ ما هذا فيه. قال: فوالله يا أبا محمد لتمنّيتُ أني متُّ(٢) قبل أن ألقى القضاء.

٢٩٠ - أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا الحسن علي بن محمد بن عبدالله الصفار بسرخَس يقول: سمعت محمد بن جعفر البغدادي يقول: سمعت محمد بن علي بن الحسن الكوفي(٣) يقول: قال رجل لعليّان المجنون: أجننتَ؟ قال: أمّا عن الغفلة فنعم، وعن المعرفة فلا. قلت: كيف حالك مع المولى قال: ما جفوتُه مذ عرفتُه. / قال(٤): قلت: ومذ كم عرفتَه؟ قال: مذ جُعل اسمي في المجانين. [٨٥/أ]

٢٩١ - أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى قال: حدثنا أبو عوانة قال: حدثناأبو علي قال: حدثنا محمد بن الحسين عن علي بن الحسن الشيباني عن السَرِيّ مولى ثوبان بن علي قال: أدركتُ بالكوفة مجنوناً يقال له عُليّان، وكان يأوي إلى دكّان طحان، وكانت معه عصاً لا تفارقه. وكان الصبيان عرفوا الوقت الذي يصير فيه إلى الدكان فيجتمعون ويعبثون به، فإذا بلغ أذاهم منه قال للطحان: حمي الوطيس وطاب اللقاء وأنا على بصيرة من أمري، فما ترى؟ فيقول: شأنك. فيشب وهو يقول(٥):

---

(١) عبارة د، ن: الحنظلي يقول: سمعت محمد بن حيّان البغدادي يقول: سمعت العباس بن محمد يقول: سمعت.

(٢) د، ن: أني كنت متّ.

(٣) عبارة ن: سمعت علي بن الحسين الكوفي.

(٤) ليست في د.

(٥) د: ويقول. وما بين قوسين بعدُ، زيادة من د، ن.

[إذا همّ ألقى بين عينيه عزمه وأعرض[1] عن ذكر العواقب جانبا

ثم يشدّ مئزره ويقول][2]:

قومٌ إذا حاربوا شدّوا مآزرهم دون النساء ولو باتت بأطهار

ثم يتناول العصا فيشدّ عليهم ويقول[3]:

أشدُّ على الكتيبة لا أبالي أَحَتْفي كان فيها أم سواها

والصبيان يهربون. فإذا رهقهم طرح الصبيان أنفسهم وتكشفوا[4] فيعرض بوجهه عنهم ويقول: عورة المؤمن حِمى، لولا ذلك لتلف عمرو بن العاص يوم صفين، والأخذُ بأدَب عليّ رحمة الله عليه[5] أولى بنا، أمَرَنا أن لا نتبع مولّياً ولا نُذفّفَ على جريح[6]. ثم يرجع ويقول[7]:

/ أنا الرّجل الضَّرْبُ الذي تعرفونه خَشاشٌ كرأس الحيّة المتوقّدِ[8] [٨٥/ب]

ثم يعود إلى دكان الطحانِ ويلقي عصاه ويتمثل[9]:

فألقَتْ عصاها واستقرّ[10] بها النّوى كما قرَّ عيناً بالإياب المسافرُ

---

(١) د: ونكّب.

(٢) البيت للأخطل في ديوانه ص ١٢٠، ومعناه أنهم إذا حاربوا لم يغشوا النساء في أطهارهن.

(٣) العقد ٧: ١٤٣.

(٤) ن: وكشفوا عوراتهم.

(٥) د: رضي الله عنه. وليست العبارة في ن.

(٦) أي نجهز عليه.

(٧) البيت من معلقته. انظر شرح القصائد السبع ص ٢١٢.

(٨) الضّرب: الخفيف. والخشاش: الذي ينخشّ في الأمور ذكاء ومضاء. وكرأس الحية: معناه هو خفيف الروح ذكي. والمتوقد: الذكي.

(٩) ن: ويتمثل ويقول. والبيت منسوب في اللسان «عصا» إلى عبدعبدربّه السّلمي أوسليم بن ثمامة الحنفي، وانظر العقد ٧: ١٤٣.

(١٠) د، ن: واستقرت.

٢٩٢ - أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد بنُ رُمَيْح الزيدي[١] قال: أخبرنا سهل بن علي العسكري قال: حدثنا أبـي عن علي بن ظبيان قال: خرجتُ يوماً بالكوفة لبعض حوائجي فلما صرت في سِكَكِ همدان إذا أنا بعليّان المجنون وفي يده قصبة فارسية مثل القناة، في رأسها كبّة قطن وعليها خرقة، وإذا هو يشدّ على الصبيان فإذا أدركهم قال: القصاص[٢] يا علي، ثم يلقي القصبة من يده. فلمّا رأيته تهيّبتُ أن أمرّ بين يديه، فقال لي: مُرَّ يا علي فلستَ من هٰؤلاء، فمررتُ فلما جاوزتُه[٣] [قلت: «من نوقش الحساب عُذّب»][٤]. قال: كلّا يا علي، ربّنا أكرم من ذلك، إذا قدر عفا. قلت له: من العاقل؟ قال: من حاسب نفسه وخاف ربه.

٢٩٣ - وكان عليّان مليح التشيّع، فمررت به يوماً فقلت: أيّهما خير أبو بكر أم علي؟ فقال: ما دمت في ضبّة فأبو بكر!.

٢٩٤ - قال علي بن محمد الكناني: كان عليّان المجنون بمكّة فضربه الصبيان وضربه بعض الفسّاق بسكّين فقطر منه الدم، فكنت أنظر إلى الدم يقطر على الأرض ويتصور كتابةً[٥] «الله»، فنظرت في ذلك تسعة عشر موضعاً.

٢٩٥ - قال: ومررت به ذات يوم فقلت له: ألا تصير إلى المنزل؟ قال: بلى. فقلت: أتعرفه؟ قال: نعم. فبينما[٦] أنا / جالسٌ ذات يوم على الباب إذ طلع والصبيان [٨٦/أ] يرمونه بالحجارة وفي يده قصبة، فجاء فجلس إلى جنبـي ثم ألقى القصبة من يده وقال: الموعد، وصادف ذلك اليوم وليمة فأرسلتُ فجيء بطبق عليه طعام فوُضع بين يديه

---

(١) ليست في د، ن.
(٢) ل: القضا حق، تحريف.
(٣) ن: حاذيته.
(٤) زيادة من د، ن. وانظر في تخريج الحديث حواشي الخبر ٢٦٧.
(٥) ليست في د، ن.
(٦) ن: فبينا.

فقلت: كل. فقال: أَوَأَحْمِلُهُ إلى العيال؟ وجعل يتقلّب[1] فعلمت أنه يريد شيئاً يحمله فيه فأمرت الجارية فجاءت بِقطعة كرباس فوضعه[2] فيها وقال: أسأل الله نعيم الآخرة. ثم قال: إني إذا أكلته كان في بطني وإذا حملته إلى العيال كان في ميزاني ثم قال[3]:

لا يـفـطنـون لـعـيـب جـارهـمُ وهـمُ بـحـفظ جـوارهـمْ فُـطُن

قال: فقلت له: يا أبا الحسن ألا تعود؟ قال[4]: الطمع لؤم.

٢٩٦ — قال: وقال أبـي: لقيت عليّان يوماً ومعي قَسْبُ عَنبر[5] قد اشتريته لأمي فقلت: يا أبا الحسن هل لك في بعض هذا القسْب؟ فإنّي اشتريته لأمي. فقال لي: برُّ أمّك أولى بك. فقلت له: إنه لي بعدُ. فسكت فأخذت منه شيئاً ووضعته بين يديه. فجعل ينظر إليه وإلى حسنه والصبيان يؤذونه ويرمونه ثم أخذ كفّاً ونظر إلي وقال: هذا من / رحمة الله ــ وأشار إلى الصبيان ــ: وهؤلاء من عذاب الله. [٨٦/ب]

٢٩٧ — أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبوموسى قال: حدثنا أبوعوانة قال: أخبرنا أبوعلي قال: حدثنا محمد بن الحسين قال: قال أبوعبدالرحمن الأشهلي: وقلت له ذات يوم: كيف أصبحت يا أبا الحسن؟ قال: بخير. قلت: مَن العاقل؟ قال: من حاسب نفسه وخاف ربّه.

٢٩٨ — أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت ميمون بن سهل أبا طاهر الفقيه الواسطي يقول: حُكِيَ لي عن أبـي يوسف القاضي أنه قال: كنت مارّاً في طرقات الكوفة إذا أنا بعليّان المجنون فلما بَصُر بـي سلّم عليّ وقال: أيها القاضي مسألة. قلت: هـات. قال: أليس قال الله في كتابه ﴿وما مِن دابّةٍ في الأرضِ ولا طائرٍ

---

(١) د: يتلفّت. ن: يلتفت.

(٢) د، ن: فوضع. والكرباس: الثوب، فارسية.

(٣) البيت لقيس بن عاصم في عيون الأخبار ٣:٢٨٧ مع أبيات أخر.

(٤) د، ن: قال: لا.

(٥) ل: قسب غبر، وفيه تحريف. والقسب: التمر اليابس، أو اليابس من كل شيء.

يَطير بجناحَيْه إلا أممٌ أمثَالكـم﴾[1]؟ قلت: بلى. قال: أليس ـ جلّ ذكره ـ قال: ﴿وإنْ مِنْ أمّةٍ إلاّ خَلا فيها نَذيرٌ﴾[2]؟ قلت: بلى. قال: فما نذير الكلاب؟ قلت: لا أدري فأخبِرْني. قال: لا والله لا أقول إلا بمَنّ رقاق[3] ونصف مَنّ شواءٍ ونصف مَنٍّ فالوذج. فأمرتُ من جاء بها ودخلتُ معه مسجداً حتى أتى على آخرِه. فقلت: هاتِ الجواب فأخرج من كمّه حجراً وقال: هذا نذير الكلاب!.

[٨٧/أ] ٢٩٩ ـ وقال علي بن يحيى الطائي: / رأيت عليان المجنون[4] يعدو والصبيان خلفه فقال له رجل: يا مجنون. فقال: مهلاً إنما المجنون من عرفه ثم عصاه.

٣٠٠ ـ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن صالح الأروذي[5] قال: حدثنا علي بن سهل بن بكر الصيدلاني ببيروت[6] قال: أخبرنا محمد بن السريّ الرملي عن أبيه عن عطاء السلمي قال: مررتُ ذات يوم في أزقة الكوفة، فرأيت عليّان المجنون واقفاً على طبيبٍ يضحك منه وما كان لي عهد بضحكه فقلت: ما يضحكك؟ قال: هذا العليل السقيم الذي يداوي غيره وهو مِسْقام[7]. قلت: فهل تعرف له دواءً ينجيه مما هو فيه؟ قال: نعم شربة إن هو شربها رجوتُ بُرْأه فيها. قلت: صِفْها. قال: خذ ورق الفقر وعِرْق الصبر وهَلِيلَج التواضع وبليلج المعرفة وغاريقون[8] الفكر، ودُقّها دقًّا ناعمًا بهاون الندم، واجعلها في طِنْجير[9] التقى وصُبَّ

(١) الأنعام ٦:٣٨.
(٢) فاطر ٣٥:٢٤.
(٣) ن: بمَنٍّ رقاقاً. والمَنّ: ميزان.
(٤) ليست في ن.
(٥) د، ن: الأويزي.
(٦) ليست في ن.
(٧) أي كثير السقم.
(٨) الهليلج والإهليلج: دواء معروف عندهم، معرّب. ولم أجد «بليلج» ووجدت أُبلوج بالضم وهو السكّر، معرّب. وغاريقون: أصل نبات ترياق للسموم.
(٩) الطِّنجير: الوعاء.

عليها ماء الحياء وأوقد تحتها حطب المحبة حتى يَرغو الزَّبد، ثم أفرغها في جام[1] الرضى وروِّحْها بمروحة الحمد، واجعلها في قدح الفكرة وذُقْها بملعقة الاستغفار فلن تعود إلى المعصية أبداً. قال: فشهق الطبيب شهقة / وخرّ مغشياً عليه ثم فارق الدنيا. قال [٨٧/ب] عطاء[2]: ثم رأيت عليّان بعد حَوْلين في الطواف فقلت له: وعظتَ رجلاً فقتلتَه. قال: بل أحييتُه. قلت: وكيف؟ قال: رأيتُه في منامي بعد ثلاثة من وفاته، عليه قميص أخضر ورداءٌ وبيده قضيب من قضبان الجنة، فقلت له: حبيبي فما فعل الله بك؟ قال: يا عليان وردتُ على ربٍّ كريم[3] رحيم غفر ذنوبي وقَبِل توبتي وأقالني عثرتي برحمته لا بعملي، وها أنا ذا في جوار المصطفى صلى الله عليه وسلم.

رؤيا ذي النون عليّان[4] المجنون:

٣٠١ ـ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا الحسن محمد بن الحسن[5] الحاكم ببوشنج[6] يقول: سمعت إبراهيم بن فاتك يقول: سمعت يوسف بن الحسين يقول: سمعت ذا النون المصريّ يقول: رأيت في منامي كأنّ قائلاً قال لي: إنّ في دير هِزْقِل حكيماً من الحكماء أفلا تقصده؟ قلت: شأنك. قال: أفلا أكتري لك حماراً أو بغلاً؟ قلت: لا اِمْشِ معي فإن الله يقوّينا على ذلك. وكان بيننا وبين الدير عشرون فرسخاً فمشيتُ معه نتحدث [وجنّ الليل][7] فأصبحنا ونحن / على باب الدير كأنّا [٨٨/أ] لم نَمْشِ إلّا شيئاً يسيراً. فدخلنا الدير فسألنا عنه فقالوا: لا نعرف ها هنا إلّا معتوهاً أو ممروراً أو مريضاً. قال ذو النون: قلت: إنه وُصف لي هاهنا حكيم. قال صاحب الدير: إنكما أحقّ بالحبس وبسَقْي الدّواء من هؤلاء! ما يصنع الحكيم في دير هِزْقِل؟

---

(١) الجام: الكأس، فارسية.

(٢) د: عطاء السّلمي.

(٣) ليست في د، ن.

(٤) د، ن: وعليّان.

(٥) د، ن: الحسين.

(٦) ليست في ن.

(٧) زيادة من ن.

قلنا: فائذن لنا في النظر إليهم. فقال: شأنكما. فما من مجنون[1] إلا تعرّضنا له فما سمعنا إلا ما دلّ على عزوبة عقولهم[2] حتى بلغنا إلى أقصى مقصورة فيه[3]، فرأينا رجلاً مغلولاً مقيَّداً قد شُدَّ بسلسلة إلى حجر كبير. قال ذو النون: إن كان فهٰذا. فتعرضتُ له فقال: قل خيراً تغنم أو اسكت[4] تسلم. فسلّمتُ[5] عليه فردّ فقلت له: ما اسمك؟ قال: اسمي علي وأعرف بعليّان. قلت: فأنت عليان الكوفي؟ قال: نعم. قلت: فمن حبسك هاهنا؟ قال: الحب يُنطق، والحياء يُسكِت، والخوف يُقلق. فتغيّر لوني وارتعدتْ فرائصي فقلت: يا علي ما أطيبُ العيش؟ قال: إذا قُذف بك في عين الأنس فكأنك معه في الجنة تكلمه بكلام السرور، قلت: يا علي فما بلغ بك ما أرى؟ قال: كنت عاقلاً ظريفاً وكان المُدبّر / والسائس غيري، وأنا منبوذ بين كنفه وعطفه، فإن شاء عفا، وإن شاء عاقب، وإن شاء ابتلى[6]، وإن شاء عافى، وهو الفعال لما يريد، وإن الطبيعة النقية يكفيها من العظة اللمحة ومن الحِكَم الإشارة إليها. قلت: فإني أسترشدك. قال: إن كان همُّك طلب الدلالة فإن ذلك أمر لا نهاية له، وإن كان همّك وجوده فهو موجود في أول خطوة ولو احتملتَ الزيادة لزدناك. قال ذو النون: وكنت رأيت كثيراً من العُبّاد فما هِبْتُ أحداً قطّ كهيبته. [٨٨/ب]

٣٠٢ - أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو سهل محمدُ بن محمدِ بن الأشعث الطالقاني بها قال: حدثنا فارس بن عمرو البلخي قال: حدثنا علي بن بكر قال: حدثنا علي بن ظبيان قال: أتاني عليّان وأنا في داري ذات يوم، فقلت له: ما تشتهي؟ قال: فالوذجّ[7]. فأمرتُ أهل الدار حتى اتخذوا له[8] فالوذجاً. وقُدّم إليه

---

(١) ن: محبوس.

(٢) أي غيابها وبعدها.

(٣) د، ن: فيها.

(٤) د: أو اسكت عن شر.

(٥) ن: قال فسلّمت.

(٦) د: أبلى، ن: أبكى.

(٧) الفالوذ والفالوذج: ضرب من الحلوى، فارسية.

(٨) ليست في د.

فأكله ثم قال: يا علي. هذا فالوذ العالِمين، فهل لك في فالوذ[1] العارفين؟ قلت: نعم. قال: خذ عسل الصفا وسكّر الوفا وسمن الرضى ونشاء اليقين ثم ألقِها في طنجير التقى ثم صُبَّ عليها ماء الخوف / وأوقد تحتها[2] نار المحبّة، ثم حرِّكْها بإسطام[3] العصمة، ثم اجعلها على جام[4] الفكرة، ثم روِّحْها بمروحة الحمد حتى تبرد، ثم كُلْها بملعقة الاستغفار. أما إنك[5] إن فعلتَ ذلك ضمنتُ لك ألّا تعصي ربك أبداً. [٨٩/أ]

اجتماع بهلول وعليّان:

٣٠٣ ـ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى قال: حدثنا أبو عوانة قال: حدثنا أبو علي سهل بن علي[6] قال: حدثنا عبيد بن محمد قال: سمعت أبا خيثمة زهير بن حرب قال: أمر موسى الخليفةُ[7] بإحضار عليّان وبهلولٍ فأُحضرا[8]، فلما دخلا عليه قال لعليّان: أيش معنى عُليّان؟ قال عليان: فأيش معنى موسى أَطْبِق[9]؟ قال موسى: خذوا بِرِجْلِ ابن الفاعلة. فالتفت عليان إلى بهلول وقال: خذها إليك، كنا اثنين فصرنا ثلاثة!.

٣٠٤ ـ وحكى أبو جعفر السيّاح القزويني قال: لقيتُ عليّان يوم العيد على شدّة شوقي إليه وقد قصد مقبرة، فلما توسّطها رفع رأسه وقال[10]: اللهم لك صام

(١) ن في الموضعين: فالوذج.

(٢) د، ن: عليها.

(٣) الإسطام: حديدة يحرّك بها النار والطعام.

(٤) الجام: الكأس، فارسية.

(٥) د، ن: فإنك.

(٦) سهل بن علي: ليست في ن.

(٧) هو الهادي العباسي.

(٨) ل: فأُحضروا.

(٩) كان في الشفة العليا للخليفة الهادي موسى تقلص، وكان أبوه وكل به في صغره خادماً كلما رآه مفتوح الفم قال: موسى أطبق، فشُهر بذلك.

(١٠) ن: وهو يقول.

[٨٩/ب] الصائمون ولك قام القائمون وقرّبوا قربانهم ودخلوا منازلهم / وأَنِسوا بأهاليهم، وقد قرَّبتُ قرباني فليت شعري ما صنعتَ بقرباني؟ اللهم أصبحتُ لا منزل لي ولا عندي طعام، فاجعل قِراي منك المغفرة. فلما رآني أرمقه وثب وهام على وجهه.

٣٠٥ ـ وقال أبو علي السيْرواني: اشتقتُ إلى عليّان لِمَا كان يبلغني عنه فدخلتُ الكوفة في طلبه فقالوا: هو في المقبرة، فدخلتُ المقبرة فلما رآني هرب فدخل مسجداً وردّ الباب، فدخلتُ عليه فإذا هو في صلاة[1] فلما فرغ أقبل على مناجاته فقال: إليك توجّه الطالبون وأرادوك، وإليك قصد المحبّون واشتاقوا إليك وآثروك. فدنوتُ منه فقلت: أُحبّ أن تجيبني فقال: نعم. فجئت به إلى منزلي فقلت: ما تشتهي؟ قال: ما اشتهيتُ منذ أربعين سنة إلا المولى. قلت: ألا أتّخذ لك عصيدة جيدة؟ قال: هذا إليك. فاتخذتُ له عصيدة بالسّكر ووُضِعَتْ بين يديه فقال: لا أريد مثل هذا[2] ولكني أريد على الصفة التي أَصِفها لك. قلت: صِفْها لي: قال خذ تمر الطاعات وأخرِجْ منه [٩٠/أ] نواة العُجب، وخذ دقيق جَهْد العبودية وزعفران الرضى / وسمن المِنّة، واجعل ذلك في طنجير التواضع، وصُبَّ عليها ماء الصّفاء[3]، وأوقِدْ تحتها نار الشوق بحطب[4] التوفيق، وحرِّكْه بإسطام الحمد، واجعله على طبق الشكر، وضَعْه بين يديّ. من أكل منه ثلاث لقم تكون[5] شفاءً لصدره وشفاءً لبدنه. ثم قام ونفض ذيله وقال:

أفلح الزاهدون والعابدونا ... إذ لمولاهمُ أجاعوا البطونا
أقرحوا الأعين العزيزة شوقاً ... فمضى ليلُهم وهم ساجدونا
حَيَّرَتْهم مخافةُ الله حتى ... زعم الناس أنَّ فيهم جنونا[6]

* * *

(١) ن: في صلاته.

(٢) د، ن: هذه.

(٣) ن: عليه ماء الصفاوة.

(٤) ل، د: وحطب، وما أثبتّه في ن.

(٥) د، ن: يكون.

(٦) البيت ساقط في ن.

أبـــو الـــدّيك

٣٠٦ ـ كوفي. أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن شبيب الفارسي قال: حدّثنا أحمد بن لقمان قال: حدثنا عبدالله بن علي بن المنذر السيرافي قال: سمعت عبدالملك بن محمد الفقيه يقول: أرسل إليّ عمران بن إسحاق بن الصباح، فأتيته فإذا أبو الديك عنده ــ وكان حسن البديهة جيّد الجواب ــ وإذا هو يُجْلِب ويشير إلى الحائط كأنه يكلّم شيئاً. وكان ذلك لا يعتريه إلا عند الجوع. فقال عمران: عليّ بالمائدة. ثم قال له: هلمّ / فقال: هذه التي قال الله في [٩٠/ب] كتابه[١] حكاية عن نبيه [عيسى][٢] عليه السلام ﴿ربَّنا أَنزِلْ علينا مائدةً من السماء﴾[٣] ثم قال لي: يا عبدالملك هٰذه فِطَن العقلاء وأذهان الحكماء. ثم أقبل على عمران فقال: أيها الأمير ﴿ويُطعِمونَ الطَّعامَ على حُبِّهِ مِسكيناً ويتيماً وأسيراً﴾[٤] فأنا مسكين يتيم أسير في حبس شيطان قد وُكّل بـي أعاذني[٥] الله منه. ثم أقبل على الطعام فأكل.

٣٠٧ ـ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبدالله قال: أخبرنا أحمد بن لقمان قال: حدثنا عبدالله بن علي قال: حدثنا عبدالملك قال: مرّ أبو الديك

---

(١) ن: كتابه المحكم.

(٢) زيادة من ن.

(٣) المائدة ٥:١١٤.

(٤) الدهر ٧٦:٨.

(٥) د، ن: أعاذك.

بمؤدّب في جبّانة كِنْدة وصبيٌّ ينشد:

إنّ الصنيعة لا تكون صنيعةً حتى يصاب بها طريق المُصْنِعِ

فقال أبو الديك: كذب الشاعر لا يكون المعروف معروفاً حتى يُصرف في أهله وغير أهله. ولو كان لا ينصرف إلّا في أهله كيف كان ينالني منه شيء وأنا معتوه وكنيتي أبو الديك؟

٣٠٨ ـ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى عمران بن موسى بن الحصين قال: أخبرنا أبو عوانة[١] قال: حدثنا أبو علي سهل بن علي قال: حدثنا محمد بن عبدالرحمن / قال: حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين[٢]، أخبرنا محمد [٩١/أ] قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن شبيب قال: حدثنا أحمد بن لقمان قال: حدثنا عبدالله بن المنذر قال: حدثنا أبو نُعيم[٣] قال: كنت جالساً عند حفص بن غياث بعد أن ولي القضاء، فدخل أبو الديك وكان ذاهب العقل محتالاً للمعاش في يوم شديد البرد حافياً حاسراً، فرحمه القاضي فدعا بجاريته فسارّها فأتته[٤] بعمامة وخُفّين وقال: ادفعيه إلى أبي الديك فدفعتْه إليه[٥] فقال: أيها القاضي جزاك الله عن الأطراف[٦] خيراً، وحرّك قميصه. فضحك القاضي ثم قام فدخل بيته ثم خرج وقد خلع الجبّة التي كانت عليه وقميصه ولبس غيرهما، فدفعهما إلى أبي الديك فلبسهما ثم قال: أيها القاضي حكي لي[٧] عن عبدالملك بن مروان أنه قال لبعض ولده: أيّ الثياب أعجب إليك؟ قال: ما رأيته على غيري. قال: فأي الرجال اخترته لنفسك؟

---

(١) أخبرنا أبو عوانة: ليست في ن.

(٢) الفضل بن دكين: ليست في ن.

(٣) ن: أبو نعيم الفضل بن دكين.

(٤) ن: فجاءته.

(٥) وقال ادفعيه.. إليه: ليست في ن.

(٦) عن الأطراف: ليست في ن.

(٧) ليست في د، ن.

قال: أحسنهم اختياراً لنفسه. وقد اخترتَ أيها القاضي لنفسك حسن الثناء(١) وسَرَرْتَ أبا الديك كل السرور إلا قُطَيرة. قال القاضي: وما القطيرة(٢)؟ قال: شيء أنصرف به إلى العيال(٣). قال: حبًّا وكرامة / والله ما في منزلي ذهب ولا فضة، ولكني أستقرض [٩١/ب] لك. يا غلام قل لفلان: أقرِضْنا(٤) ديناراً وآدفعه إلى أبي الديك. فقال أبو الديك: والله أيها القاضي ما أجد لك مثالاً إلا ما قاله الشاعر(٥):

يُعيِّرُني بالدَّينِ قومي وإنما ... ديونيَ في أشياءَ تُكْسِبُهُمْ حمدا

وقول صاحبه(٦):

وما كنت إلا كالأعزّ بن جعفر ... رأى المال لا يبقى فأحيا به حمدا

* * *

---

(١) ن: حسن الثواب وحسن الثناء.

(٢) بعدها في ن: يا أبا الديك.

(٣) ن: عيالي.

(٤) ن: يا غلام، قم إلى فلان وقل له أقرضنا.

(٥) هو المقنع الكندي كما في العقد ٢: ١٨٤، وفيه اختلاف في الرواية.

(٦) ن: وقول الآخر. والبيت لبشار في ديوانه ٣: ٦٠ مع اختلاف في الرواية، وأراد بابن جعفر عبدالله بن جعفر بن أبي طالب.

عبد الرحمن بن الأشعث

٣٠٩ - كوفي. أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى قال: أخبرنا أبوعوانة قال: حدثنا أبوعلي قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثني أبو الموفق سيف بن جابر قاضي واسط قال: كان لنا جار يقال له عبدالرحمن بن الأشعث وكان جميلاً وسيماً[١]، وكان من أمثل أهل زمانه، وكان يقدّم أبا بكر وعمر رضي الله عنهما[٢]، وكان أهله على غير ذلك، فغلبتْ عليه المِرّة[٣] فأحرقته وطيّرته. وكان إذا خرج من بيته أُولع به الصبيان يؤذونه ويقولون: يا رَحْمَوَيْه فلا يجيبهم، فإذا قيل له[٤]: عبدالرحمن قال: لبّيكم[٥]، / أنا عبدالرحمن. فرأيتُه يوماً والصبيان يرمونه بالحجارة، [٩٢/أ]
فقلت له: ارمهم وكُفَّهم عنك. قال: لا أفعل يمنعني من ذلك خصلتان: خوف الله وأن أكون مثلهم.

قال[٦]: ثم مرّ بي ذات يوم وأنا جالسٌ أقرأ كتاب الصلاة لمحمد بن الحسن وأخي

---

(١) بعدها في ن: مستوراً.

(٢) رضي الله عنهما: ليست في ن.

(٣) المِرّة: خلط من أخلاط البدن.

(٤) ن: يا عبدالرحمن.

(٥) ل: لبّيك، وصححت في الهامش.

(٦) ليست في د، ن.

إلى جنبي، وكان مكفوفاً أسنّ مني وكان أحد الصالحين، فقلت[1]: يا عبدالرحمن، لو جلستَ فسمعتَ. فقال: وكيف يا بن جابر وإنما يصيد كل طائر قدره!. ثم قال: يا بن جابر، لئن أُعجبتَ بحالك عند هؤلاء الذين حولك، ليَعجَبَنَّ أخوك هذا يوم القيامة بمكانه من الله إن شاء الله. فبكى أخي حتى سقط على وجهه وهو واقف ينظر إليه. ثم قال: يا بن جابر، كأني أنظر إلى استبشار الملائكة بمكانك[2]، فغُشي على أخي[3] فحمل، ثم قال: يا سيف بن جابر[4] اخزِنْ لسانك كما تخزنُ دراهمك، وإذا أعجبك الصمت فتكلم وإذا أعجبك الكلام فاصمُتْ. قال: فقلت له: اجلس، وما أقول لك اجلس إلا لآنَسَ بك. قال: قل اللهم غفرانك[5] اسأل من أنت أحوج إلى رحمته من رحمتك إياي. ثم قال: أقول يا بن جابر / ما قال نبيّه أيوب عليه السلام [٩٢/ب] ﴿مسّني الضرّ وأنتَ أرحم الراحمين﴾[6]. فما بقي منا أحد إلا بكى فقال: ما يبكيكم؟ أليس بقي لي خيراً مما أُخذ مني: حُبُّه وحبّ أنبيائه وصالحي عباده وتقدمة أبي بكر وعمر؟ ثم ولّى وهو يقول: لئن ابتَليتَ لقد عافيتَ، ولئن أخذتَ لقد أبقيتَ.

٣١٠ - أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى قال: حدّثنا أبو عوانة قال: حدثنا أبو علي محمد بن الحسين عن سيف بن جابر قال: خرجتُ يوماً إلى الجبَّان في جنازة، فلما دُفن جعلت أدور في المقابر فإذا بعبدالرحمن بن الأشعث[7] جالس بين قبرين واضع خدّه على ركبته وهو يقول: شرّدتني في البلاد وصيّرتِني في الجبابين[8] وآنَسْتِني بالقبور. ثم قال: أستغفر [الله][9] أما إني أعلم أنكِ مأمورةٌ، ولو عصيتِ الله

---

(١) ن: فقلت له.

(٢) د، ن: ببكائك.

(٣) ن: أخي محمد.

(٤) ابن جابر: ليست في ن.

(٥) عبارة ن: اللهم غفراً، رحمك من أنت أحوج إلى رحمته مني إلى رحمتك. أقول يا بن جابر ما قال نبيه أيوب.

(٦) الأنبياء ٢١: ٨٣. وبعدها في ن: قال سيف.

(٧) ابن الأشعث: ليست في ن.

(٨) في الأصول: وطيّرتني، تحريف. والجبابين: جمع جبّان وجبّانة: المقبرة.

(٩) زيادة من ن.

لسلَّطَ عليكِ من هو شرّ منكِ عليّ[١]. قال: فقلت له[٢]: يا عبدالرحمن من تُكلّم؟ قال: هذه المسلّطة علي. قلت[٣]: ومن هي؟ قال: المِرّة. قلت: فلو دعوتَ الله رجوتَ أن يُذهِبها عنك. قال: يا بن جابر ربّما دعوتُ الله وربّما / أمسكتُ. فأما دعائي فاستغاثة [٩٣/أ] بالله، وأما إمساكي فتسليمٌ لأمر الله ورضًى بقضائه. قلت له: أفلا أجلس معك أونِسُك؟ قال لي: لا، قد جعل الله أُنْسي في الوحدة كما جعل أُنْسَك في حِلَقِ الفقه. ثم قال: يا سيفُ بنَ جابر، أليس يُروى أن مؤرق[٤] العجلي قال: إني لأسأل الله حاجة منذ عشرين سنة فما أعطانيها وما يئستُ منها. قلت[٥]: بلى. فقال لي وهو مغضب بأرفع صوته: يا سيف والله لو قطّعني جُذاماً وبَرَصاً لعلمتُ أن ذلك له وأنه الحَكَم العَدْل يفعل ما يشاء.

٣١١ - أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: حدثنا أبوعبدالله بن شبيب قال: حدثنا أحمد بن لقمان عن أبيه عن سيفٍ به سواء[٦].

* * *

(١) ل: شرًّا. ن: عليك.

(٢) ليست في د، ل.

(٣) ن: قلت له.

(٤) ن: مؤرّقاً.

(٥) ن: قال: قلت.

(٦) عبارة د: وأخبرنا أبوعبدالله بن شبيب قال: حدثنا أحمد عن أبيه عن سيف به سواء. وسقطت العبارة كلها من ن.

فليت المجنـــون

٣١٢ - كوفي[١]. أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى قال: حدثنا أبو عوانة قال: حدثنا أبو علي قال: حدثنا محمد بن الحسين قال: حدثني محمد بن عبدالرحمن الكوفي [قال:][٢] قال لي أبـي: كان لنا جار يقال له فليت، وكان معتوهاً، وكانت له خالة عجوز كبيرة قد أدركتْ عجائز الحي وكنت أتحدث عندها / وكان لها عقل ودين. فكنت عندها ذات يوم إذ دخل فليت فقلت له: يا فليت، [٩٣/ب] أيسرّك أنك أمير المؤمنين؟ فقال: لا. فقلت: ولم؟ قال: يثقل ظهري ويكثر همّي وينسيني النعيم ذكر ربّـي. قلت: وفي الأرض عاقل لا يتمنى أنه خليفة؟ قال: وفي الأرض عاقل يتمنى أنه خليفة؟.

٣١٣ - قال محمد بن عبدالرحمن، قال أبـي: وقلت له يوماً: أما ترى[٣] عجوزك قد كبرتْ وضعفتْ وقَرُب أجلها؟ فنظر إليّ وبكى، ثم أقبل علي وهو يبكي بكاءً عالياً وقال[٤]:

فـوالله مـا أدري وإنـي لأَوْجَـل ... علـى أيِّنـا تـعـدو[٥] المنيـةُ أوّلُ

---

(١) هامش ل: بلغ مقابلة.

(٢) زيادة من د.

(٣) ل: ترك، تحريف.

(٤) البيت لمعن بن أوس في الأمالي ٣:٢١٨.

(٥) فوقها في ل: معاً. يريد: تعدو، تغدو. د: تعدو. ن: تغدو.

قال محمد بن عبدالرحمن: قال أبـي: عاش فليت بعد هذا الكلام سنة ثم مرض في الشهر الذي تمثّل فيه بهذا البيت. قال: فدخلتُ عليه أعوده وهو في دارٍ قوراء خراب في أقصاها، فلما رآني دخلتُ من باب الدار قال:

فـوالله مـا أدري وإنـي لأوجـل ... عـلى أيـنـا تـعـدو الـمـنـيـة أول

يريد أن يذكّرني تمثّله بهذا البيت، ويخبرني أن المنية قد غدت عليه قبلها. قال أبـي[1]: ولا أراه مات إلا في اليوم الذي تمثّل فيه بهذا الشعر.

[٩٤/أ] ٣١٤ـ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: حدثنا / أبو موسى قال: حدثنا أبو عوانة قال: حدثنا أبو علي قال: حدثنا محمد بن الحسين قال: حدثنا محمد[2] بن عبدالرحمن قال: قال أبـي[3]: كنت يوماً في شهر رمضان أتحدث مع خالة فليت، فرأيت فليتاً قد أخذ كوز ماء فشربه، فقلت له: يا فليت أما تتقي[4] الله، تفطر في شهر رمضان؟ قال: أستغفر الله، والله ما عقلتُ حين أخذتُه ولا حين شربتُه وقد قال الله تعالى ﴿ليس على الأعمى حَرَجٌ ولا على الأعرج حَرَجٌ ولا على المريض حَرَجٌ﴾[5] وأنا مريض. ثم قال لخالته: يا سارة احفظي عليّ هذا اليوم فإن متُّ قبل أن أقضيه فاقضيه عني[6].

٣١٥ـ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبدالله محمد بن عبيدالله الجرجاني قال: سمعت حمزة بن محمد بن يوسف النسوي يقول: حدثنا محمد بن ثابت الخرّاز قال: قلت لفليت ذات يوم: ما تشتهي؟ قال: عصيدة. فجئتُه بها وأدخلتُه بعض المساجد ووضعتُها بين يديه فأتى على آخرها، فظننتُ به جوعاً، فقلت له: أتريد الزيادة؟ قال: لا يا أخي هذا زادي إلى عشرة أيام.

---

(١) د، ن: قال محمد بن عبدالرحمن: قال أبـي.

(٢) ليست في ن.

(٣) ن: قال لي أبـي.

(٤) ل: تتّق.

(٥) النور ٢٤:٦١.

(٦) ل: فاقضه.

٣١٦ - أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا القاسم عبيدالله بن المأمون / بهراة يقول: سمعت إبراهيم بن محمد الكرماني السائح يقول: سمعت علي بن [٩٤/ب] عمرو العسكري يقول: رأيت فليتاً والصبيان حوله يؤذونه ويرمونه بالحجارة وهو يقول: ﴿وَلَمَن صَبَرَ وغَفَر إنَّ ذلك لَمِن عَزْمِ الْأُمورِ﴾[١].

٣١٧ - أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبدالله محمد بن صالح المعافري قال: حدثني أيوب بن شجاع الأسدي عن أبيه قال: كان لنا جار يقال له فليت، مجنون، فمرّ بي ذات يوم فقال[٢]: يا شجاع، كم بقي في الشهر[٣]؟ قلت: ثلاثةُ أيام. قال: واويلاه. قلت: وما ذاك[٤]؟ قال: انقضى الشهر ولم أتزوّد لمعادي[٥].

* * *

(١) الشورى ٤٢: ٤٣.

(٢) ن: فقال لي.

(٣) د، ن: من الشهر.

(٤) د، ن: وما دهاك.

(٥) د: فيه لمعادي. ن: فيه زاداً لمعادي.

قــديس المعتــوه

٣١٨- بصري(١). أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبدالله بن شبيب قال: أخبرني أحمد بن لقمان قال: أخبرني أبو عبدالله بن القومِسِيّ قال: بلغني أن رجلاً من الأنصار قال لقديس، وكان ذاهب العقل موسوساً: يا قديس أنت تعدو من الصباح إلى الرواح، أيوجعك جسدك إذا جاء الليل؟ فقال:

إذا الليل ألبسني ثوبه   تقلّب فيه فتًى موجَع

فقلت: أسألك عما تشتكي فتنشدني الشعر؟ فقال: يا بن الفاعلة / قد أجبتك. [٩٥/أ]
فقال الأنصاري: أتسبّني وأنا سيد من سادات الأنصار؟ فقال(٢):

وإنّ بقومٍ سَوّدوك لحاجةً   إلى سيّدٍ لو يظفرون بسيّد

ثم ضرط في يده وقال: هذا الجواب المقشّر(٣). قال الأستاذ(٤) رضي الله عنه: والشعر لبكر بن النطّاح أنشدنيه أبو عوانة يحيى بن المتمّم:

إذا الليلُ ألبسني ثوبه   تَقَلَّبَ فيه فتى مُوجَعُ

(١) سقط الخبر في ن، وهو تكرار لما بعده.
(٢) البيت للأحوص في الأغاني ٤:٢٤٤.
(٣) سقطت العبارة في د.
(٤) بعدها في ن: أبو القاسم.

رأيت التصبّر ستر الهوى إذا اشتملتْ فوقه الأضلعُ
وكيف يطيقُ فتًى كَتْمَه وأجفانُه أبداً تَدمعُ

٣١٩ ـ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى قال: حدثنا أبو عوانة قال: أخبرنا أبو علي[١] عن محمد بن الحسين قال: أخبرنا أبو عبدالرحمن الأشهلي قال: أخبرني أبو موسى بن قيس المازني ــ ولم أر في بني مازن أكمل منه ــ قال: كان لنا جار يقال له قديس، وكان أبوه مولى للخيزران[٢]، من أهل البصرة له جلالة وأدب، وكان من أصحاب صالح بن عبدالقدوس، وكان عارفاً بالشعر والأدب[٣] وكان ابنه قديس معتوهاً ذاهب العقل حتى يُكلّم فإذا كُلّم لا يقدر عليه أحد. قال: / فجلستُ يوماً على السّور فمرّ بي فقلت: يا قديس، أنت من حين تصبح إلى أن تمسي تشتدّ، فإذا جاء الليل يوجعك جسدك فقال: [٩٥/ب]

إذا الليل ألبسني ثوبه تقلّب فيه فتى موجَع

فقلت: يا أحمق، أسألك عن تشكّي جسدك فتنشدني الشعر، وقد علمتُ أنه قد أجابني. فقال: يا بن الزّطية، أولستُ قد أجبتك؟ فقلت له: يا قديس، تقول لي يا بن الزّطية وأنا سيد من سادات الأنصار فقال[٤]:

وإنّ بقومٍ سوّدوك لحاجةً إلى سيدٍ لو يظفرون بسيّد

ثم ضرط في يده ولطم[٥] جبهته وقال: هذا هو الجواب المقشّر.

---

(١) بعدها في د، ن: الدّوسي عن أبيه له.
(٢) بعدها في ن: وكان أبوه من أهل البصرة.
(٣) ن: والآداب.
(٤) انظر حواشي الخبر السابق ٣١٨.
(٥) د: ثم لطم.

٣٢٠ - أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: حدثني أبي رحمه الله قال: حدثنا إبراهيم بن علي الذهلي قال: كتب إليّ أبو حامد[1] محمد بن إدريس الرازي قال: حدثنا عبدالرحمن بن بكر التريكي عن عثمان بن عمارة عن صالح المرّي قال: قدم علينا ابن السمّاك فقال: أروني عُبّادكم، فذهبتُ به إلى قديس وقرأت ﴿إذِ الأغلالُ في أعناقِهم والسلاسلُ يُسحَبون. في الحميمِ ثم في النّار يُسْجَرون﴾[2] فشهق شهقةً خرّ مغشياً عليه، فخرجنا من عنده وهو على[3] / تلك الحال. [٩٦/أ]

* * *

(١) د، ن: أبو حاتم.

(٢) المؤمن ٤٠: ٧١ ـ ٧٢.

(٣) د، ن: وتركناه على.

أبو سعيد الضّبعي

٣٢١ ‹› بصري(١). أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى قال: حدثنا أبو عوانة قال: حدثنا أبو علي قال: حدثنا محمد بن الحسين عن محمد بن عبدالرحمن قال: قال لي سعيد بن عامر: مرّ بـي أبو سعيد الضّبعي(٢) ذات يوم فقلت له: ألا تجلس عندي ساعة؟ قال: بلى، متزيناً بمجالستك. فجلس فقلت: يا أبا سعيد، ما أفضل الكلام؟ قال: شهادة ألّا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله. قلت: فأيُّ الأعمال أفضل؟ قال: إقامُ الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان(٣) وحجّ البيت وبرّ الوالدين. قلت: فأيّ الرجال أحبّ إليك؟ قال: أحسنُهم خُلُقاً. قلت: فأي النساء أحب إليك؟ قال: المتحبّبة المتفنّنة(٤) وإن كانت قبيحة. ثم قال: يا بن عامر، مِثْلك يخبر مثْلي في القباح، أشتهيها كما قال ابن الفريعة(٥) حسّان:

لـو يـدبّ الحـوليّ من ولـد الـذرّ ــ عـليهـا لأنـدبَـتْهـا(٦) الـكـلوم

---

(١) هامش ل: بلغ.

(٢) ليست في د، ن.

(٣) ن: إقامة الصلاة.. وصوم شهر رمضان.

(٤) د، ن: المتفتّية.

(٥) الفريعة كجهينة، وهي أم حسان بن ثابت. والبيت في ديوانه ص ٤٣٣.

(٦) هامش ل: الندب: أثر الجراح.

٣٢٢ - أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبدالله[١] شبيب قال: حدّثنا لقمان قال: حدثنا بكّار بن علي قال: قلت لأبي سعيد الضّبعي ذات يوم: [٩٦/ب] كيف أصبحتَ يا أبا سعيد؟ / قال: أصبحتُ مؤمناً بالله لا أقول بقول القَدَريّة ولا بقول المُرْجئة ولا بقول الجَهْميّة والرافضة[٢]. فقلت في نفسي: قد خولط. ثم قلت: يا أبا سعيد، وما قول القَدَرية والمُرْجئة والجَهْمية والرافضة؟ فقال: أما القَدَرية فزعمتْ أن العبد لو لقي الله بمثل حبّة خردلٍ من المعاصي مصرًّا عليها كان في نار جهنم خالداً[٣]. وقالت المُرجئة: من لقي الله بشهادة ألاّ إله إلا الله فهو في الجنة وإن زنى وإن سرق. وقالت الجَهْمية: عِلْمُ الله مخلوق [فكفرت بالخالق][٤]. وقالت الرافضة: بعث الله جبريل إلى عليّ فغلط فأتى محمداً فكفرتْ بالله وجحدتْ بمحمد صلى الله عليه وسلم[٥]. قلت: فما تقول أنت؟ قال: أقول: خَلَق الله الخَلْق لِما شاء ليس لما يشاؤون، فمن عذّب منهم عذّبه غير ظالم، ومن رحمه فَرَحْمَتُه وَسِعتْ كل شيء، عزّ وجل أن يقال له لِـمَ وكيف، وقد قال الله في كتابه ﴿لا يُسأَلُ عمّا يَفعلُ وهم يُسأَلون﴾[٦]. ثم قال[٧]: يا بن عامر، هل أنكرتَ شيئاً؟ قلت: لا[٨].

٣٢٣ - أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى قال: حدثنا أبو عوانة قال: حدثنا أبو علي عن محمد بن الحسين عن سعيد بن عامر قال: كان بالبصرة [٩٧/أ] والٍ يقال له محمد بن سليمان / فكان كلما صعد المنبر أمر بالعدل والإحسان، فاجتمع قوم من نُسّاك البصرة فقالوا: أما ترون ما نحن فيه من هذا الظالم الجائر وما يأمر به.

---

(١) ن: أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن شبيب قال حدثنا أحمد بن لقمان.

(٢) ن: ولا الجهمية ولا الرافضة.

(٣) د: مخلّدا.

(٤) نقص أكمل من د، ن.

(٥) صلى الله عليه وسلم: ليست في د، ن.

(٦) الأنبياء ٢١: ٢٣.

(٧) ن: ثم أقبل عليّ فقال: يا بن عامر.

(٨) بعدها في د، ن: أنا على مثل مقالتك.

فأجمعوا(١) على أنه ليس له إلا [أبو](٢) سعيد الضبعي، فلما كان يوم الجمعة احتَوَشوا(٣) أبا سعيد، وكان لا يتكلم حتى يُحرّك. فلما تكلّم محمد بن سليمان حرّكوه وقالوا: يا أبا سعيد، محمد بن سليمان يتكلم على المنبر يأمر بالعدل والإحسان. فقام فقال: يا محمدُ بنَ سليمان، إن الله يقول في كتابه ﴿يا أيها الذين آمنوا [لم تقولون] ما [لا] تفعلون. كَبُرَ مَقْتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون﴾(٤). يا محمد بن سليمان، إنه ليس بينك وبين أن تتمنى أنك لم تُخلَق إلا أن يدخل ملك الموت بيتك(٥). قال: فخنقتْ محمدَ بن سليمان العَبرةُ ولم يقدر على الكلام(٦)، فقام أخوه جعفر بن سليمان إلى جنب المنبر فتكلم عنه. فأحبّه(٧) النُّسّاك حين خَنَقَتْه العَبرة وقالوا: مؤمن مذنب.

٣٢٤ - وقال محمد بن عبدالرحمن: قال لي سعيد بن عامر: كان لجعفر بن سليمان جارية يقال لها / خيزران(٨)، وكان مفتوناً بها واشتهر(٩) ذلك بالبصرة، فركب [٩٧/ب] يوماً في جماعة من الموالي يريد الجمعة، فمرّ بأبي سعيد الضّبعي، فلما حاذاه قيل لأبي سعيد: هذا جعفر(١٠)، فرفع رأسه إليه وقال: يا جعفر تحب خيزران؟ قال: نعم يا أبا سعيد. قال أبو سعيد: وتحبّك؟ قال: نعم. فقال أبو سعيد(١١):

نُبِّئْتُها عَشِقَتْ حَشًّا(١٢) فقلت لها ... لا يعشق الحَشَّ إلا كل كنّاس

قال: فضرب جعفر وجه دابّته ورجع(١٣) حياءً من الناس.

---

(١) د: وما يأتي به، فاجتمعوا.
(٢) نقص أكمل من ن.
(٣) أي أحدقوا به.
(٤) الصف ٦١: ٢ ـ ٣.
(٥) ليست في ن.
(٦) ن: فلم يقدر أن يتكلم.
(٧) د، ن: قال: فأحبّه.
(٨) د، ن: حيرزان.
(٩) د، ن: وكان شُهر.
(١٠) ن: جعفر بن سليمان.
(١١) البيت في العقد ٧: ١٤٣. (١٢) الحش: مجتمع العَذِرة. (١٣) ن: ومضى.

أبو الفضل جعيفران

٣٢٥- بغدادي[١]. أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبوعبدالله بن شبيب[٢] قال: حدثنا أحمد[٣] بن لقمان قال: أخبرنا أبوعبدالله بن القومسيّ[٤]، حدثنا[٥] عبدالله بن أبي القاسم عن محمد بن جعفر الدّينوري قال: لقيتُ جعيفران وقد جاء إلى علي بن إسماعيل الهاشمي الملقب[٦] بالطّارمة، وكان له هيئة[٧] فوقف بين يديه وقال: أعطني درهماً، فَزَبَره الغلمان ونَحَّوْهُ[٨] فقال:

قد زعم الناس ولم يَكْذِبوا   أنّك من غير بني هاشم

فقال علي: فضحني والله، وهمَّ بقتله. ثم قال: يا جعيفران، ما تريد؟ قال:

---

(١) جعيفران بن علي بن أصفر. ذكره صاحب الفوات ١:٢٩٧، وابن المعتز في طبقاته ص ٣٨٢. مات سنة ٢٠٨هـ. وفي هامش ل: بلغ.

(٢) ن: أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن شبيب.

(٣) ن: أبو بكر أحمد.

(٤) ن: أحمد بن القومسيّ المستملي.

(٥) د: قال حدثنا.

(٦) ن: المعروف.

(٧) د، ن: وكانت له هيبة.

(٨) ن: فزبر الغلام نحوه. وزبروه: منعوه وانتهروه.

درهماً صحيحاً ورغيفَ حُوَّارَى[1] وفالوذجاً، فجيء[2] / بها فقعد وأكله أجمع وأخذ [٩٨/أ] الدرهم وقال:

فكذَّب الله أحاديثهم يا هاشميّ الأصل من آدم!

٣٢٦ - أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا محمد بن عبدالله قال: حدثنا أحمد بن لقمان قال: حدثنا محمد بن المؤمل العدوي[3] قال: أخبرنا[4] محمد بن الحسين العُقيلي قال: مرّ جعيفران بالمتوثي التاجر وكان من المياسير فقال: يا جعيفران، هل لك في جبة جديدة؟ فقال:

يا أيها القائل لي آنفا هل لك يا جعفر في جُبّهْ

فقال المتوثي: كنت أمزح[5]. فقال:

وهكذا كل فتًى أُمُّه باغيةٌ زانيةٌ قحبهْ
فاشرب هنيئاً قدحاً مُتْرعاً بالصِّرف حيِّيتَ به نُخبهْ

قال: فلم يظهر للناس سنة حياءً من هذين البيتين.

٣٢٧ - أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبدالله قال: حدثنا أحمد بن لقمان قال: حدثنا محمد بن المؤمل قال: سأل جعيفرانُ عبدَالعزيز الأنباري شيئاً، فأمر غلمانه بإعطائه، وله غلامان زنجيان وغلامان روميّان، فامتنع الزّنجيان[6]، فأعلَمه فلم ينكر عليهما، فقال:

---

(١) الحُوّارَى: الدقيق الأبيض وهو لباب الدقيق وأجوده وأخلصه.

(٢) ن: قال: فجيء.

(٣) ن: العدوي أبو جعفر.

(٤) كتبت في ل بالوجهين: أخبرني، أخبرنا.

(٥) ن: أمزح معك.

(٦) ن: الزّنجيان عليه.

[٩٨/ب] / غِلمانُك الزِّنجُ لهم جرأة   عليك ما فيها لهم من مزيدْ
والبِيضُ من ضَرْبِكَ إيّاهمُ   في فَرَقٍ منكَ وخوفٍ شديدْ

فقال عبدالعزيز: ما هذا[١] يا بغيض؟ ثم قال لغلمانه: أنتما حرّان إن بتّما في داري بعد هذا، فبيعا على المكان.

٣٢٨ ــ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن بسّام الطواويسي قال: حدثنا بشر بن علي الشاشي[٢] قال: حدثنا أبو الطيب محمد بن إسحاق الوشّاء قال: حدثنا عبدالله بن عثمان عن أبيه قال: أبطأ جعيفرانِ عنايوماً، ثم عاد إلينا وهو عُريان ينشد والصبيان حوله يرمونه، فسلّم[٣] ثم قال: يا عبدالله[٤]:

رأيت الناس يَدْعوني   بمجنونٍ على حالِ
ولو كنتُ كقارونٍ   وفرعونَ في الأقبالِ
رَأَوني حسنَ الوجهِ   جميلاً حَسن البالِ
وما ذاك على حقٍّ   ولكنْ هيبةُ المالِ

فقلت: أيحضرك شيء[٥] غير هذه القافية في هذا المعنى حتى نعلم أنك شاعر؟ فقال:

رأيتُ الناس يَدْعوني   بمجنونٍ على عَمْدِ

---

(١) بقية الخبر في ن: وما في هذا يا بغيض؟ فقال:

لو لم تكن ترغب في نيكهم   إياك كانوا مثلَ بعض العبيد!

فقال عبدالعزيز لغلاميه: أنتما حرّان إن بتّما في داري بعد يومي. فبيعا على المكان.

(٢) د، ن: ابن بشر الشاشي.

(٣) د: فسلّم عليّ. عبارة ن: والصبيان حوله يصيحون بين يديه فسلّم عليّ ثم قال.

(٤) الأبيات ف الأغاني ٢٠: ١٥١ برواية مختلفة.

(٥) د، ن: على غير.

وما بي اليوم من حُمْقٍ ... ولا لبسٍ ولا عَقدِ[1]

/ولكنْ قولُهم ذاك ... لإدقاعي من الوُجد[2] [٩٩/أ]

ولو كنتُ كقارونٍ ... ووالي رحبة الجندِ

رأوني راجح العقل ... جميلاً حسن القد

[وما ذاك على حقٍّ ... ولكنْ هيبةُ النقد][3]

فقلت: أعندك مزيدٌ على هذا؟ فإن جئت بالثالثة أقررْتُ[4] لك. فأطرق ثم قال: قم بنا إلى المنزل فقمنا فقال:

رأيتُ الناس يرموني ... بوسواسٍ في الآيّام[5]

وما كنتُ أخا مُوقٍ[6] ... قديماً قبل تِهيامي

ولكنّي أرى ذاك ... لإدقاعي وإعدامي

ولو كنت أخا مُلْكٍ ... وإسراجٍ وإلجام

إذاً أكرمني الناسُ ... ولم أُرمَ بإلمام[7]

وكانوا كلّ وقتٍ يـ ... ـتباهون بإكرامي

قال: فأدخلتُه منزلي وغدّيتُه وقعدتُ أشاربه أنا وقومٌ من أصحابنا، ثم عاتبناه على ما يصنع بنفسه فأنشأ[8] يقول:

---

(١) سقط البيت في د.

(٢) الإدقاع: الفقر الشديد، والوجد مثلثة: اليسار والسّعة.

(٣) زيادة من ن، د.

(٤) ل: قررت.

(٥) سقط البيت في ن.

(٦) الموق: الحمق والغباء.

(٧) الإلمام: طرف من الجنون.

(٨) ن: فقال. والأبيات في الأغاني ٢٠: ١٥١.

رأيتُ الناس يرمونـ ـيَ أحياناً بوسواس
ومَن يضبطُ يا هذا مقال الناس في الناس؟
فَدَعْ ما قاله الناس وعجِّلْ صَفوة الكاس
فإنّ الناس يُغرَونَ بأمثالي وأجناسي
[٩٩/ب] / ولو كنتُ أخا مُلْكٍ أَتوني بين جُلّاسي
يقومون ويغدون[١] على الرجلين والراس

ثم قال: يا فتى، هذه أربعة، وقام قومة[٢]، فقال لي أصحابنا: لو جئتنا بقينة. قلت: ومن يجيء بقينة بين يدي مجنون؟ دعونا اليوم نلهو. فدخل علينا فقال[٣]:

ونَدامى أكلوني إن تغيّبتُ[٤] قليلا
زعموا أنّي مجنو نٌ أرى العُرْيَ جميلا
كيف لا أعرى وما أبـ ـصرتُ في النّاس مُنيلا[٥]
باسطاً للجود كفًّا قائلاً خيراً فعولا
إنني أهوى كرام النّـ ـاس لا أهوى البخيلا
إن أكن قد سُؤْتُكُمْ يو مي فخلُّوا لي السبيلا
وابْتَغُوا غيري نديماً لكُمُ منّي بديلا
[ثم جيئوا بغناءٍ يترك المولى ذليلا
وأتِمُّوا يومَكُمْ أَحْـ ـياكُمُ الله طويلا][٦]

(١) د: ويعدون.
(٢) ن: قومة له.
(٣) الأبيات الثلاثة الأولى ثم السادس في الأغاني ٢٠:١٥٢، فالثاني والثالث بالرواية نفسها، والأول والسادس برواية مختلفة.
(٤) ل: تغنّيت، تصحيف.
(٥) ل: مثيلا.
(٦) زيادة من د، ن.

قال: فندمنا على ما كان منّا فقلنا: بل معك نلذّ ونفرح، فأتيناه بثوب فطرحناه عليه[1]، وأتينا بقينة فلما دخلَتْ دعا برِطلٍ فشربه وأمر بإدارته علينا، فلما صار في أيدينا أنشأ يقول[2]:

يا إخوتي كلّكمُ سيّدُ[3] حيّاكمُ الله وأحياكمُ
لا تَحبِسوا الإبريق عن صاحبٍ قد طَرِبَ اليومَ وسقّاكمُ

فشربناه[4] ودعا برطلٍ آخر فشربه، فلما صار في أيدينا قال[5]:

حيّاكمُ الرّحمن إخوانا وزادكمْ فضلاً وإحسانا
لا تحبِسوا الإبريق عن صاحبٍ صيّركمْ للرّاح ريحانا

/ فشربناه وصلّينا الظهر والعصر، فلما كان وقت المغرب دعا برطل ثالث فشربه، [١٠٠/أ] فلما صار في أيدينا قال:

يا أوسط الكتّاب أحسابا حيّاكم الرحمن أصحابا
لا تحبسوا الإبريق عن صاحبٍ يودّكمْ حقّاً وإن غابا

فشربناه[6] وصلينا المغرب، ثم طلب رابعاً فشربه فلما صار في أيدينا قال[7]:

يا إخوتي يا سادة الكرماء حُيّيتمُ في غبطةٍ ونَماءِ
لا تحبسوا الإبريق[8] عن صاحبٍ يلقاكمُ بتحيّة الأمراء

---

(١) بعدها في د: وذكر حكاية طويلة وقال: فلما أصبح رمى بالثوب إلى الغلام وقال: هاكم ثوبكم فقد لبسناه مدة حاجتكم (قارن بنهاية الخبر) وأتيناه بقينة... وكأني بالناسخ أراد أن يحذف بقية القصة فعاد وذكرها.

(٢) ن: قال.

(٣) ل: رشيد، تحريف.

(٤) ن: قال فشربناه.

(٥) ن: أنشأ يقول.

(٦) ن: قال فشربنا.

(٧) ن: أنشأ يقول.

(٨) ن: إبريقكم.

ثم دعا برطل خامس فأمْسَكَتِ القينة لتستريح فقال[١]:

يا أحسنَ الأمة تغريدا حُثّي بمضرابك لي العودا
وأسعدي صبًّا أخا صبوةٍ أصبح في اللّذات مقصودا

فغنّته فشرب ثم اتّكأ اتّكاءة النائم وأنشأ يقول:

سلام عليكم حان وقتُ مبيتنا وقد أحدثتْ في الرأس كأسُكُمُ وِقْرا[٢]
وما أنا بالفَحّاش ساعةَ نلتقي ولا أنا بالمؤذي ولا قائلٍ[٣] هُجرا

ثم نام[٤]، فلما أصبح رمى بالثوب إلى الغلام وقال: هاكم ثوبكم فقد لبسناه مدة حاجتكم إلينا، وخرج[٥].

٣٢٩ ـ أنشدني علي بن محمد بن عبدالله الصفّار والسِّرخسي لجعيفران[٦]:

ما خالدٌ لأبيه ولا شبيه أبيهِ
أضحى لآباءَ شتّى فكلُّهمْ يدّعيهِ
/ فذا يقول بُنَيّي وذا يخالف فيه [١٠٠/ب]
والأم تضحك منهم لِعِلْمِها بأبيهِ

٣٣٠ ـ وأُنشدْتُ له:

لا تَزَوَّجْ فتهلكا جِذْرَك اليوم جِذْرَكا
إن للعرس فرحةً غِبُّها يُورث البُكا

---

(١) ن: فأنشأ يقول.
(٢) الوِقر: الثقل.
(٣) د: قائلاً. والهجر: القبيح من القول.
(٤) ل: قام، تحريف. ن: قال: ثم نام.
(٥) ن: ثم انصرف.
(٦) الأبيات في البيان والتبيين ٢:٢٢٧، والأغاني ٢٠:١٥٥ ـ ١٥٦ على اختلاف.

لا يغرَّنْك سقفُ بيتٍ وفَرْشٌ ومُتّكا[1]
عن[2] قليل يُشكى إليك فترثي لمن شكا

٣٣١ ـ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن إسحاق بن إبراهيم الآملي[3] آمل جيحون قال: حدثنا محمد بن خلف البغدادي قال: حدثنا محمد بن الفياض بن بحر الكلابي قال: حدثنا محمد بن مهدي الكاتب قال: دخل جعيفران الموسوس دارنا فقام إلى مجلس لنا وكتب في صدره:

يا قصرُ شَانَكَ بُخْلُ صاحِبك الذي ما فيه مع إمساكه مُستَمْتَعُ
أنت العروس لها جمالٌ فائقٌ لكنّها في كلّ يومٍ تُصرعُ

٣٣٢ ـ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبدالله بن شبيب[4] قال: حدثنا أحمد بن لقمان قال: حدثنا هاشم بن محمد بن عبدالله بن هارون قال: حدثني أحمد بن يوسف قال: كنتُ عند أبي دلف القاسم بن عيسى إذ جاء آذِنُه فقال: جعيفران الموسوس بالباب. فقال: وما لنا وللمجانين، أَوَقَد فرغنا من الأصحّاء؟. قلت: إنّ له لساناً. قال: فليدخل إذاً. فدخل فوقف بين يديه / وقال[5]: [١٠١/أ]

أيا أعزَّ النّاسِ مفقودا وأكرمَ الأمّة موجودا
لمّا سألتُ الناس عن واحد أصبح في الأمّة محمودا
قالوا جميعاً إنّه قاسم أشبه آباءً له صيدا

فقال أبو دلف: أنت والله يا جعيفران شاعر. يا قهرمان، أعطه مئة درهم واخلعْ عليه خِلعةً واحدة. فقال جعيفران: أيها الأمير، أما الخلعة فآخذها، وأما المئة فليعطني

---

(١) ن: لمتّكا.
(٢) ل: فعن، وبه ينكسر الوزن.
(٣) د، ن: ابن معبد الآملي.
(٤) ن: أخبرنا محمد بن عبدالله بن شبيب.
(٥) الأبيات الثلاثة بالرواية نفسها مع بيتين آخرين في الأغاني ٢٠: ١٥٣.

القهرمان منها خمسة دراهم كلما أتيت(1). فقال: أعطه خمسة دراهم كلما جاء حتى يحول بيننا وبينه الموت. فأطرق جعيفران ثم رفع رأسه فقال له أحمد بن يوسف: ما لك؟ فقال(2):

يموت هذا الفتى تُراه وكلُّ شيءٍ له نَفادُ
لو كان شيءٌ له خلود عُمِّر ذا المُفْضِل الجوادُ

فقال أبو دلف لأحمد: أنت أبصرُ بصاحبك!.

٣٣٣ - أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: حدثنا أبو محمد أحمد بن محمد بن إسحاق الجيرنجي بمرو قال: حدثنا ابن الأنباري قال: حدثنا عبدالله بن خلف الدلّال قال: استأذن جعيفران على أبي دلف، وذكر الحكاية.

[١٠١/ب] ٣٣٤ - أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن / قال: أخبرنا أبو منصور مهلهل بن علي العَنَزي قال: سمعت أبي يقول: سمعت محمد بن جعفر الدينوري يقول: أخبرني بعض الكتّاب أن جعيفران أتى بعض الولاة وهو يأكل، فدعاه إلى طعامه فأكل معه، فلما كان من الغد حُجب فقعد على الباب ثم كتب إليه(3):

عليك إذْنٌ فإنّا قد تغدَّينا لسنا نعود فقد كنا تسَقَّيْنا
يا أكلةً سلفتْ أبقَتْ حزازتها(4) داءً بقلبك ما صمنا وصلَّيْنا

٣٣٥ - أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا الفضل أحمد بن محمد بن حمدون الفقيه يقول(5): سمعت أبا بكر محمد بن الحسن الدّريْدي يقول: أُنشدتُ(6) لجعيفران في حماد عجرد:

---

(1) ن: خمسة كلما جئت.
(2) البيتان في الأغاني ٢٠: ١٥٤ برواية مختلفة، وفي طبقات ابن المعتزّ ص ٣٨٢.
(3) البيتان في العقد ٧: ١٥٨ مع اختلاف في الرواية. وانظر في أشعاره. كلها شعراء بغداد ٢: ٣٣٧.
(4) د: بأكلةٍ. ن: حرارتها.
(5) عبارة ن: سمعت أحمد بن محمد بن حمدون يقول: أخبرنا الفضل الفقيه النسوي قال.
(6) ليست في ن.

لِحمّادٍ إذا فَتَّشْتَ عنه أبٌ من هاشم فيما يقولُ
وعمٌّ من ربيعةَ في ذُراها وخالٌ بالسّواد له نخيل[1]
فلستُ بقائلٍ فيه مديحاً سوى أن الفرائض قد تعول[2]

٣٣٦- أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو نصر أحمد بن محمد بن مِلْحان البصري قال: حدثنا أبو العباس الأسدي قال: حدثنا بعض أصحابنا قال: لقِيتُ جعيفران فقلت له: تجيز[3] لي بيت شعر. قال: نعم، بدرهم صحيح. قلت: نعم. قال: هات / فأعطيتُه الدّرهم وأنشدتُه: [١٠٢/أ]

وما الحب إلا لوعة قذفتْ بها عيونُ المها باللّحظ بين الجوانحِ[4]

ففكر ساعة ثم قال:

ونار الهوى يَطغى عن القلب فِعْلُها كفعلِ الذي جادتْ به كفُّ قادح

٣٣٧- قال: وأُنشدتُ[5] له:

يا واعدَ الوعد ليس يُنجزه أفٍّ لمن لا يُتمُّ ما وَعدا
أفٍّ لمن لا يزال صاحبه في تعبٍ من عِداته أبدا
أكلَّ طولِ الزمان أنت إذا جئتُك في حاجةٍ تقول غدا
لا جعل الله لي إليك ولا عندك ما عشت حاجةً أبدا

---

(١) ل: بخيل، تصحيف.
(٢) عالت الفريضة: زادت سهامها فنقصت الأنصباء.
(٣) ل: تخيّر، تصحيف. والبيتان وخبرهما في الأمالي ٢:١٢٦ مع اختلاف في الرواية.
(٤) د، ن: الجوارح. وفوقها في ل: الجوارح.
(٥) ل: فأنشدت.

٣٣٨ - ولجعيفران:

بـيـن الـسّـمـاح وعَـونِ فـرقٌ كـثـيـرٌ وبَـونُ
لـلجـود حـاتـمُ طـيٍّ وحـاتـم الـبـخـل عَـوْنُ
لـه مـطابـخُ بِـيْضٌ والـعِـرْض أسـودُ جَـوْنُ

٣٣٩ - وله في أبي الرازي:

لا تـيـأسَـنْ إن كـنـتَ ذا فـاقـةٍ بـعـد أبي الـرازي من الـرِّزقِ
بينـا الـفـتى في شـرِّ أحـوالـه صـاحـب خُـلْقـانٍ عـلى الـطُّرْقِ
صـار أمـيـراً إنّ ذا عـبـرة وقـدرةٌ لله[1] فـي الـخَـلْق

٣٤٠ - أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى قال: حدثنا / أبو عوانة قال: حدثنا أبو علي قال: حدثنا زكريا بن أبي خالد قال: قال [١٠٢/ب] صاحب لنا: لقيت جعيفران فقلت له: إني قلت مصراع بيتٍ فإن أتممتَه فلك درهم قال: هات، فقلت:

ألا عجـزتْ عن الصبـر الـعقـول

فقال:

لأن سـبـيـلـه مـرّ ثـقـيـل

هات الدرهم!.

* * *

(١) ل: الله، وبه ينكسر الوزن.

سهل بن أبي مالك الخزاعي

٣٤١ ـ كوفي. أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: حدثنا أبوموسى عمران بن موسى بن الحُصين قال: حدثنا أبوعوانة قال: حدثنا أبوعلي سهل بن علي ببغداد في الدُّور قال: حدثنا محمد بن الحسين قال: حدثنا عبدالرحمن الأشهلي قال: سمعت ابن إدريس يقول: مررت بابن أبي مالك وهو جالس بجَمْع[1] فقلت: يا بن أبي مالك، فقال: اسكت ـ وغضب وانقلبت عيناه ـ فإن أعمالك كلها بإجازات[2]. قال: فوالله ما رجعتُ من الفَرَق منه. فلما كان يوم الجمعة حملتُ معي ثلاثة[3] دراهم وأمرتُ إنساناً يطلبه فوجده فأتيتُه فدفعتُ إليه الدراهم، فتبسّم بخير كأن الكلمة[4] وقعتْ حيث أراد، ثم أقبل عليّ فقال: قل، قلت له: يا بن أبي مالك، ما تقول في النبيذ؟ قال: حلال. قلت: تشربُه؟ قال: إن شربتُه فقد / شربه وكيع وهو قدوة. [١٠٣/أ] قلت: تقتدي بوكيع في تحليله ولا تقتدي بي في تحريمه وأنا أسنُّ منه؟ فقال: إن قول وكيع مع اتفاق أهل البلد معه أحبّ إليّ من مقالتك مع اختلاف أهل البلد عليك!. فقلت[5]: ما تقول في الغناء: قال: قد غنّى البَراء بن مالك وعبدالله بن رواحة، وسمع

(١) د، ن: في نَجْع. والنجع: البيت من الشعر.

(٢) ن: جارات، تصحيف. والإجازة: الإذن والرخصة.

(٣) ل: ثلاث، خطأ.

(٤) د، ن: فتبسّم يخبرني أن الكلمة.

(٥) د، ن: فقلت له.

الغناء عبدالله[1] بن عمر، وكان عبدالله بن جعفر من التابعين، وأمسك. فقلت له: سميتَ جماعة من الصحابة وأمسكتَ عند عبدالله بن جعفر. قال: لأنك سألتَني عن الغناء، ولم تسألني[2] عن ضرب العيدان.

٣٤٢ ـ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا محمد بن عبدالله بن شبيب قال: حدثنا أحمد بن لقمان قال: حدثنا محمد بن إبراهيم المقرىء عن محمد بن عبدالرحمن الأشهلي عن ابن إدريس به سواء.

٣٤٣ ـ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا عبدالله بن علي بن إسماعيل البغوي قال: حدثنا محمد بن إسحاق الوشّاء قال: قال العباس بن محمد الهاشمي: سمعت ابن إدريس يقول بالحكاية سواء.

٣٤٤ ـ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا محمد بن عبدالله بن شبيب / قال: أخبرني أحمد بن لقمان قال: حدثني بكار بن علي قال: كان [١٠٣/ب] ابن أبي مالك عالماً بالشعر، فسأله رجل من أصحابنا: ما أجودُ الشِّعرِ؟ قال: ما لا يحجبه عن القلب حاجبٌ مثلُ قول جميل[3]:

ألا أيها النُّوّام ويحكمُ هُبّوا أسائِلْكُمُ: هل يقتل الرجلَ الحبُّ

٣٤٥ ـ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى قال: حدثنا أبو عوانة قال: حدثنا أبو علي بن عبدالحميد[4] بن محمد بن عبدالرحمن قال: حدثني عبدالله بن إدريس قال: خرجتُ يوماً من عند عيسى بن موسى وكان أرسل إلينا في شُغل، حتى إذا كنتُ في طاق المحامل إذا أنا بابن أبي مالك جالس قد نكس رأسه كالمغشيّ عليه، فوقفتُ على رأسه فقلت: يا بن أبي مالك، فانتبه فَزِعاً فقال: ما تشاء؟

(١) ليست في د، ن.
(٢) د: تسلني.
(٣) ديوانه ص ٢٥.
(٤) د، ن: حدثنا أبو علي قال: حدثنا علي بن عبدالحميد.

فقلت: أي شيء أعجب إليك[1]؟ قال: مسألتك إيّاي من المحال، وما يدريني [أيّ][2] شيء أعجب، لو قلتَ لي: من النساء لقلتُ: بيضاء شقراء مجدولة شهلاء[3]. ولو قلتَ: أي الرجال أعجب إليك لقلتُ: أصحُّهم جواباً وأحسنُهم مسألة. فغيّر مسألتي إيّاه ومدح إجابته إياي. فلما ولّيتُ سمعتُه يقول[4]: انظروا إلى آبن / ادريس ثم [١٠٤/أ] قال:

أبا خالدٍ قد كُنتَ سبّاحَ غمرةٍ صغيراً، فلما شِبْتَ خيّمت بالشاطي
كسِنّوْرِ عبدالله بيعَ بدرهم صغيراً، فلما شبَّ بيعَ بقيراطِ!

قال عبدالله بن إدريس: فقنّعتُ رأسي ودخلتُ بين أضعاف الناس ولم أعد إلى مسألته.

٣٤٦ ـ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا محمد بن عبدالله بن شبيب قال: حدّثنا أحمد بن لُقمان قال: حدثنا محمد بن إبراهيم المقرىء قال: سمعت محمد بن عبدالرحمن الأشهلي يقول: سمعت عبدالله بن إدريس يقول: كان لنا جار من خزاعة يقال له آبن أبي مالك، وكان معتوهاً حتى يُكلَّم فإذا كُلِّمَ أجاب جواباً معجِباً. فمررتُ به ذات يوم وأنا أريد الجمعة فقلت له: يابن أبي مالك، متى تقوم الساعة؟ قال: ما المسؤول عنها بأعلم من السائل غير أن من مات فقد قامت قيامته، والموت أول عدل الآخرة. فقلت له[5]: المصلوبُ يعذب؟ قال: إن كان مستحقًّا فإنّ روحه تعذب[6]، وما أدري لعلّ البدن في عذابٍ من عذاب الله لا تدركه عقولنا ولا أبصارنا. فإن لله لطفاً لا يُدرَك. وكان جالساً في موضعٍ فيه رمادٌ / ومعه قطعةُ جصٍّ يخطّ بها [١٠٤/ب]

---

(١) ليست في د، ن.

(٢) نقص أكمل من ن. وسقطت العبارة في د.

(٣) عين شهلاء: خالط سوادها زرقة. وامرأة شهلاء: نَصَف عاقلة.

(٤) ما بعده سقط في ن.

(٥) د، ن: قال فقلت له.

(٦) ن: يعذّب.

فيستبين بياض الجص في سواد الرماد، فقلت له: يـابن أبـي مالك: أيش تصنع؟ قال: ما كان يصنع صاحبنا. قلت: ومن صاحبكم؟ قال: مجنون بني عامر. قلت: وما كان يصنع؟ قال: أما سمعتَه يقول[1]؟:

ومـا لي[2] بهـا من حيلةٍ غيـر أنّني بلَقْط الحصى والخطِّ في الدار مُولَعُ

قلتُ: ما سمعتُه!. فضحك وقال: أما سمعتَ الله يقول ﴿أَلَمْ تَرَ إِلى ربِّكَ كيف مدَّ الظِّلَّ﴾[3] فهل رأيتَه؟. هذا يا بن إدريس كلام العرب.

٣٤٧ - قال أيضاً: ومرّ بـي وأنا أتنقّل في صحن المسجد، فصحتُ به ليَعطفَ عليّ فقال: أَقبِلْ على من أنت بين يديه، فأنت بين يدي ربِّ العالمين. قال: فأفزعني والله.

٣٤٨ - أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى قال: حدثنا محمد بن الحسين عن أبـي عبدالرحمن الأشهلي به سواء.[4]

* * *

(١) ديوانه ص ١٨٨.

(٢) ليست في ل.

(٣) الفرقان ٢٥: ٤٥.

(٤) عبارة د، ن: وأخبرنا أبو موسى قال: حدثنا أبو عوانة قال: حـدّثنا أبو علي قال: حدثنا محمد بن الحسين.

أبـــو نصـــر

٣٤٩ ــ مدني(١). أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى قال: حدثنا أبو عَوانة قال: حدثنا أبو علي قال: حدثنا محمد بن الحسين قال: حدثنا محمد بن إسماعيل بن أبي فُديك قال: كان عندنا / رجل يُكنى أبا نصر من جهينة، [١٠٥/أ] ذاهب العقل توفي منذ شهر أو أقل وكان يجلس مع أهل الصُفَّة(٢) في آخر مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكان إذا سئل عن شيء أجاب فيه جواباً حسناً. فأتيته يوماً وهو في مؤخّر المسجد مع أهل الصُفَّةِ منكّسٌ(٣) رأسه، فجلستُ إلى جنبه فحرّكتُه وأعطيته شيئاً كان معي فقال: قد صادَفْتَ منّا حاجةً. فقلت: يا أبا نصر ما الشّرف؟ قال: حَمْلُ ما نال(٤) العشيرة أدناها وأقصاها، والقبول من مُحسنها والتجاوز عن مسيئها. قلت: فما المروءة؟ قال: إطعام الطعام وإفشاء السلام وتوقّي(٥) الأدناس والآثام. قلت: فما السخاء؟ قال: جُهد المُقِلّ!. قلت: فما البخل؟ قال: أُفَّةً(٦)، وحوّل وجهه عني. قلت: لـمَ لا تجيبني قال: قد أجبتك.

---

(١) د: مديني، وهو على خلاف القياس. وأخباره في صفة الصفوة ٢: ١٩٩. توفي سنة ١٩٤هـ.

(٢) أهل الصفّة: أضياف الإسلام كانوا يبيتون في مسجده صلى الله عليه وسلم، وهي موضع مظلّل من المسجد.

(٣) ن: منكّساً.

(٤) د، ن: ناب.

(٥) ل: وتوقّ، تحريف.

(٦) أُفَّةً: هي وجه من وجوه أفّ: اسم فعل مضارع بمعنى أتضجر.

٣٥٠ - أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى قال: حدثنا أبو عَوانة قال: حدثنا أبو علي قال: حدثنا محمد بن الحسين قال: حدثنا ابن أبي فديك قال: قدم علينا هارون[1] سنة ثلاث[2] فأُخليَ له المسجدُ، فوقف على مسجد[3]
[١٠٥/ب] رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى منبره وفي موقف جبريل عليه السلام،[4] / واعتنق أسطوانة التوبة[5] ثم قال: قِفوا بي على أهل الصُفّةِ. فلما أتاهم حُرِّكَ أبو نصر وقيل: هذا أمير المؤمنين فرفع رأسه وقال: أيها[6] الرجل إنه ليس بين عباد الله وأمة نبيّه ورعيّتك وبين الله[7] خَلْقٌ غيرك، وإنّ الله سائِلُك عنهم فأَعِدَّ للمسألة جواباً. فقد قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه[8]: لو ضاعت سخلةٌ على شاطىء الفرات لأُخِذَ بها عمرُ يوم القيامة. قال: فبكى هارون ثم قال: يا أبا نصر، إنّ رعيّتي ودهري غيرُ رعيّة عمرَ ودهره. قال: دع عنك هذا واللّـهِ غيرُ مُغْنٍ [عنك][9] فانظر لنفسك، فإنك وعمر تُسألان عما خوّلكما الله. قال: فدعا هارون بمئة دينار فقال: أعطوها[10] إلى أبي نصر. قال أبو نصر: ما أنا إلا رجلٌ من أهل الصُفَّة، فادفعوها إلى فلان يفرّقها بينهم ويجعلني رجلاً منهم.

٣٥١ - أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى قال: حدثنا أبو عَوانة قال: حدثنا أبو علي قال: حدثنا محمد بن الحسين عن ابن أبي فُدَيْكٍ قال:

(١) تحتها في ن: الرشيد.
(٢) ولي الرشيد الخلافة بين سنتي (١٧٠ - ١٩٣هـ)، فلعلّها سنة ثلاث وسبعين ومئة أو ثلاث وثمانين ومئة.
(٣) ن: على قبّة. د: على قبر.
(٤) عليه السلام: ليست في د، ن.
(٥) ليست في ن.
(٦) ن: يا أيها.
(٧) د: وبين الله عزّ وجلّ.
(٨) رضي الله عنه: ليست في ن.
(٩) نقص أكمل من د، ن.
(١٠) د، ن: ادفعوها.

أَجدبَتِ المدينة واشتدّ(١) حالُ أهلها وانكشف(٢) قومٌ كانوا مستورين بها، فخرجوا يدعون، فمررتُ بسوق الطعام وما فيها حبةُ حنطةٍ ولا شعير، / إذا أبو نصرٍ جالس [١٠٦/أ] منكسٌ رأسه. فقلت: يا أبا نصر، أما ترى ما فيه أهل حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: بلى. قلت: أفلا تدعو الله لعل الله يفرّج عنهم؟ قال: بلى. فحوّل وجهه إلى القبلة وقال: اجلس بجنبي فجلستُ، فانكبّ فعفّر وجهه في التراب ثم رفع رأسه وقال: يا فارج الهمّ ويا(٣) كاشف الغمّ مجيبَ دعوة المضطر(٤)، رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما، صلِّ على محمد وآل(٥) محمد، وفرِّجْ ما أصبح فيه أهل حرم نبيك صلى الله عليه وسلم(٦). ثم غُلِبَ فذهب فقمتُ من عنده فوالله ما خرجتُ من السوق حتى رأيتُ الشمس قد تغطّتْ، فرفعتُ رأسي فإذا رِجلٌ من جَرادٍ(٧) أرى سوادَهن في الهواء، فما زلن يسقطن(٨) وأنا واقف(٩) حتى ملأن المدينة، واشتغل كل قوم بما في دارهم من الجراد فَحَشَوا الأجوافَ وطبخوا وملَّحوا، وملأ الناس الجِباب والجِرارَ والقواصر(١٠). والتوى(١١) في جانب بيوتهم ثم نهض بعد ثلاثة أيام فانتشر في أعراض المدينة لم يخرج(١٢) منها إلى غيرها. ثم ما مرت بنا ثلاثة أيام(١٣) إلا جاءنا [أنّ](١٤) عشرَ سفائِن دخلت

(١) د، ن: واشتدت.

(٢) د، ن: وتكشّف.

(٣) ليست في د، ن.

(٤) د، ن: المضطّرين.

(٥) د، ن: وعلى آل.

(٦) صلى الله عليه وسلم: ليست في د، ن.

(٧) رجل من جراد: طائفة عظيمة منه، جمع أرجال.

(٨) د، ن: يسفلن.

(٩) د: وأنا واقف أنظر.

(١٠) الجباب: جمع الجب، والقواصر: جمع القوصرة: الوعاء من قصب.

(١١) التوى: انعطف. وفي ل: والقوافي، تحريف.

(١٢) ن: نهضت.. فانتشرت.. لم تخرج. وأعراض المدينة: نواحيها.

(١٣) ليست في د، ن.

(١٤) نقص أكمل من د، ن.

[١٠٦/ب] المجاز(١) فإذا هي دخلت في الوقت الذي دعا فيه / أبو نصر، فرجع السعر إلى أرخص ما كان ورجعت حال الناس إلى أحسنِ ما كانت(٢). فأتيتُ أبا نصر وهو في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: يا أبا نصر، ألا ترى إلى بركةِ دعائك فقال: لا إله إلا الله، هٰذه رحمة الله التي وَسِعَتْ كلّ شيء.

٣٥٢ - وبهذا قال ابن أبي فديك: كان أبو نصر يخرج كلّ جمعة، فيدخل السوق مما يلي الثّنية، فلا يزال يقف على مربعةٍ مربعةٍ ويقول(٣): يا أيها الناس ﴿اتّقوا يوماً لا تَجزي نَفْسٌ عن نَفْسٍ شيئاً ولا يُقْبَلُ منها عَدْلٌ ولا تَنْفَعُها شفاعةٌ﴾(٤). وإن العبد إذا مات صَحِبَه أهلُه ومالُه وعملُه، فإذا وُضِع في قبره رجَع أهلُه ومالُه وبقي عملُه، فاختاروا لأنفسكم ما يؤنسكم في قبوركم(٥). ثم لا يزال يفعل ذلك في مربّعةٍ مربّعةٍ حتى يأتي مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ينهض(٦) إلى الجمعة فلا يخرج من المسجد إلاّ لِطَهورٍ حتى يصلّي العشاء الآخرة.

---

(١) السفائن: الإبل. وفي الأصول: الجار، تحريف. والمجاز: المعبر.

(٢) د: ما كانت عليه.

(٣) د: على مربعة ويقول.

(٤) البقرة ٢:١٢٣.

(٥) بعدها في د، ن: رحمكم الله.

(٦) ن: ثم يمضي.

حيّان بن حنتم

٣٥٢ ـ بصري. أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو القاسم منصور بن العباس بن منصور الفقيه ببوشنج قال: حدّثنا / أبو عبدالله محمد بن [١٠٧/أ] إبراهيم بن خالد الهَرَوي قال: حدثنا ابن أبي الدنيا قال: حدثنا محمد بن الحسين عن سلمة الباقلّاني عن عطاء السلمي.

أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا محمد بن كامل بن علي الموصلي الرّاحل إلى الأصمّ قال: أخبرنا أبي قال: حدثنا مغيرة بن سابق الأزدي عن داود بن المحبّر بن قحدم عن عطاء السُلَمي قال: مررتُ بقصر الزيت فإذا أنا ببعض أصدقائي فقال لي: يا عطاء، بالذي هو في قلبك لا غيره ألا أبررتَ قَسَمي؟ قلت: وما هو؟ فناوَلَني سُكّراً وسمناً ونشاءً وقال: أصلِحْه(١) لي. فأمرتُ من أصلَحَه وأخذتُه تحت كسائي أمرّ بها إليه، إذا نحن بحيّانَ المجنون فقال لي: ما معك؟ قلت: شيء أصلحناه لبعض [أصدقائي](٢). فقال: اكشف عنه. فكشفتُ عنه، فقال لي: ارفعه فإنّ نفوسنا تطرف من أن تأكل(٣). قلت: فما تريد؟ قال: فالوذ(٤) العارفين. قلت: وما هو؟ قال:

---

(١) ل: أصلح.

(٢) نقص أكمل من د، ن.

(٣) د، ن: تأكله. وتطرف من الشيء: تنصرف عنه.

(٤) ن: فالوذج. والفالوذ والفالوذج بمعنى.

خذ قَنْدَ[1] الصفاء وسمن البهاء وزعفران الرضاء وماء المراقبة، وانْصِبْ طنجير القلق، وأوقِدْ تحتها حطب الحُرَق، واعقده بإسطامْ[2] الحياء ونار الشوق حتى تزبد زَبَدَ الصبر وترغوَ رغوة التوكّل، ثم ابسُطْه على صِحاف الأنس، ثم كُلْه. قلت: فإذا أكلتُه؟ / قال: تضجُّ أوجاع القلوب إلى مداويها، وتشكو الضمائر إلى مُبْليها[3]، وتبكي العيون من محبة مبكيها شوقاً إلى من آنسها بحبه[4]. ثم أنشأ يقول: [١٠٧/ب]

فهام بحب الله في القفر سائحاً ... وحطَّتْ على شوق القُدوم رواحِلُهْ
نهاه النّهى وارتاع للخوف باطنه[5] ... وخاف وعيدَ الله فالحقُّ شاغلُهْ
فلما جرى في القلب ماءُ يقينِه ... فأَنْبَتَ زرعاً لم تَجِفَّ سنابلُهْ
طوى دهرَه بالصّوم حتى كأنما ... عليه يمينٌ أنه لا يُزايلُهْ
فعاد بحزنٍ قد جرى في ضميره ... تبوحُ به أعضاؤه ومفاصِلُهْ[6]
يَسُرُّ الفتى ما كان قدّم من تقىً ... إذا عَرف الدّاءَ الذي هو قاتلُهْ

٣٥٤ - وبهذا[7] قال عطاء: ومررتُ به يوماً في مقابر البصرة وهو واقف على قبر يخاطبه، فقلت له: يا حيان، من تخاطب؟ قال: صاحبَ هذا القبر، كان صديقي ورفيقي. قلت: وما تقول؟ قال: أقول:

يا صاحبَ القبر يا من كان يؤنسني[8] ... وكان يكثر في الدنيا مواتاتي

---

(١) القند: عسل قصب السكر إذا جمد، فارسية.
(٢) الإسطام: ما يحرّك به القدرأو النار.
(٣) ل: تصحّ.. إلى مداواتها، وفيه تحريف. د، ن: وتشكوألم الضمير إلى مبليها.
(٤) د: من بأنسه يحييها. ن: من يؤنسها ويحييها.
(٥) ن: فارتاع للخوف قلبه.
(٦) هذا البيت هو الثاني في ن.
(٧) ليست في د.
(٨) د، ن: يأنس بي.

قلت: وما أجابك؟ قال: [قال][1]:

شُغْلْتُ عنـك بشيءٍ لستُ واصفَـه　　من الهمـوم[2] ولـوعـاتٍ وتـرحـاتِ

٣٥٥ ـ وبهذا[3] قال عطاء: ومررت[4] ذات يوم في بعض أزقّة / البصرة [١٠٨/أ]
فقلت: كيف أصبحتَ يا حيّان؟ فقال:

أصبحتُ لا أعـرف مـا صبـاحي　　مـن الـهـمـوم لا ولا رَواحـي
أفـرطتُ في جُـرمي وفي اجتـراحي　　فـصـرتُ كـالبـازي بـلا جنـاحِ

* * *

(١) زيادة من د.
(٢) د، ن: من الغموم.
(٣) ليست في د.
(٤) د: ومرّ بي.

همّام بن أبـي همّام

٣٥٦ ــ أَرَّجاني. أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى عمران بن موسى بن الحصين[١] قال: حدثنا أبو عوانة قال: حدثنا أبو علي قال: حدثنا محمد بن الحسين قال: حدثنا محمد بن عبدالرحمن الأشهلي قال: أخبرني بشر بن أبـي قُبَيْصَة ابن أخي أبـي همّام قاضي أرّجان، وكان أبو همّام يقول بالاعتزال وكان ابن أخيه بشر بن أبـي قبيصة يقول بخلافه، وكان أبو همّام قد اتّبعه على قوله خلق كثير، وكان مُسناً وكان أكبر ولده يقول بالاعتزال مقالةَ أبيه. فغُلِبَ على عقله وتاه، فقُيِّد وشُدّت يده إلى عنقه. قال: فدخلتُ عليه فجلستُ منه بعيداً خوفاً منه، فقلت له: يا همّام كيف تَجدُك؟ فقال لي: اسكت يا قَدَرِيّ. فقلت[٢]: يا سبحان الله، ما هذا الجواب؟ أليس مقِالتنا ومقالتُك واحدة؟ قال: لا، ولا كرامة لك يا بن الفاعلة! إني نظرتُ في مقالتك ومقالة / عمّك الضّالّ المفتون، فوجدتُكما كافرَيْن بالله. فقلت: كيف؟ قال: إنكما [١٠٨/ب] تزعمان أنّ الله جعل فيكما استطاعةً تغلبان بها استطاعة الله. [قلت له: يا همّام، ومن يزعم أن استطاعته تغلب استطاعة الله؟][٣]. قال: أنت يا بن الفاعلة! تزعم أن الله لم يَقْضِ عليك الزنى وأنت قضيتَه على نفسك، فشاركتَ الله في حُكمِه وزعمت أن الله لو قال لك افعل قلتَ لا أفعل، فلعنك الله ولعن عمّك. قلت له: فأيُّ قولٍ اخترته[٤]

(١) عمران بن موسى بن الحصين: ليست في ن.

(٢) د: فقلت له.

(٣) نقص أكمل من د، ن.

(٤) د، ن: اخترت.

لنفسك قال: رَدَدْتُ الأمور إلى مدبّرها وخالقها وعلمتُ أن خيرَها وشرَّها وضُرَّها ونفعها[١] منه. قلت: ليتك كنت مُتَّ قبل هذا الوقت. قال[٢]: يا بن الفاعلة، اللَّـهُ كان أرحم بـي. أمهلَني إلى هذا الوقت الذي أبصرتُ[٣] فيه رشدي.

٣٥٧ ـ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى قال: حدّثنا أبو عوانة[٤] قال: حدثنا أبو علي [قال: حدثنا][٥] محمد بن الحسين قال: حدثنا محمد بن عبدالرحمن قال: أخبرني بشر بن أبـي قبيصة قال: دخلتُ عليه يوماً أَعُوده من علّةٍ كانت به، فجلستُ حيث آمَنُه فقلتُ له: يا همّام ما نَقْدر بكلامك[٦] قال: ولِمَ؟ قلت له: تقول فينا / ما لا يحلّ لك. فقال لي: يا بن الفاعلة، أنت تقول في التابعين ما لا يحلّ لك. [١٠٩/أ]
قلت: مَنْ مِنَ التابعين قلتُ فيه ما لا يحلُ لي؟ قال: الحسن بن أبـي الحسن، تزعم أنه كان قَدَريّاً، فإن كنتَ كاذباً فعليك لعنة الله.

٣٥٨ ـ وبهذا قال بشر بن أبـي قبيصة: دخل عليه شعيب بن مَخْلَدٍ الدّهان فقال له: يا همّام ما هذا الذي يَبْلُغنا عنك؟ قال: وما يَبْلُغكم عني؟ قال: يبلُغنا أنك انقلبت[٧] من القول بالعدل إلى القول بالجور. قال له همّام: يا بن الفاعلة، لو كنتَ تقول بالعدل لرددتَ الأمور إلى مدبّرها وخالقها. وبعدُ فأنت تقول بالعدل وأنت تغش السمسم؟! ثم رماه بحجر كبير فأصاب قدمه فلم يزل شعيبٌ يعرج منها.

٣٥٩ ـ قال بشر: واجتمعنا يوماً فقلنا له: أيَّ شيء تأمر في سهمك من ميراثك عن أبيك؟ قال: فأقبل علينا مُغْضَباً ثم قال: يا بشر أتتوارث[٨] أهلُ مِلّتين

(١) ن: ونفعها وضرّها.
(٢) د، ن: فقال لي.
(٣) د: عرفت. ن: حتى عرفت.
(٤) قال حدثنا أبو عوانة: ليست في ن.
(٥) نقص أكمل من د، ن.
(٦) ن: ما نقدر أن نكلّمك.
(٧) د، ن: انتقلت.
(٨) د: أيتوارث.

مختلفتين؟ قلنا: له: ونحن ملّتان؟ قال: نعم. إنكم تزعمون أن الله خلق الخير ولم يخلق الشر، وأنا أزعم أن الله خلق الخير والشر، وتزعمون أن الله قضى الخير ولم يقض الشر، [١٠٩/ب] وأنا أقول إن الله[1] قضى الخير والشرّ، وإن من عذّبه عذّبه غَيْرَ / ظالم، ومن رحمه فرحمته وسعت كل شيء، قم عنّي!.

٣٦٠ - أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو الفرج أحمد بن محمد بن دينارٍ النهاونديُ قال: حدثنا عبدالملك بن أحمد الاسترابادي قال: حدثنا أبي قال: حدثنا بشر بن أبي قبيصة ابن أخي أبي همّام بالحديث سواء.

* * *

(١) إن الله: ليست في د.

جعيـــل المجنـــون

٣٦١ـ مقدسي. أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا الفضل نصر بن أبي نصر العطار يقول: سمعت عُبيدالله بن بُكير الحمصي يقول: سألت جعيل[١] المقدسي، وكان من أهل المحبّة: متى تصحّ للعبد الولاية؟ قال: إذا سَبَقَتْ له العناية وكان من مولاه في كفاية.

٣٦٢ـ قال نصر: وسمعت عُبيدالله يقول: سمعت جُعيلاً يقول: من عرف الله سار، ومن سار[٢] طار، ومن طار حار!.

٣٦٣ـ قال: وسمعت عبدالله بن عبدالعزيز الصوفي بجرجان يقـول: سمعت جعفر بن عبدالقادر المقدسيّ يقول: سألت جُعيلاً عن حدّ الزهد فقال: استصغار الدنيا. فلمّا وليت دعاني فقال: بل محو الدنيا من القلب.

٣٦٤ـ وسمعت عبدالله يقول: سمعت جعفراً يقول: طلبتُ جعيلاً ذات يوم فإذا به[٣] في بعض الخرابات[٤] وقد خَنَقَتْه العَبرة وهو يقول:

---

(١) د، ن: جعيلاً.

(٢) د: ساد ومن ساد.

(٣) ن: فإذا أنا به.

(٤) د: الخَرِبات.

[١١٠/أ] / يـا رجـائي وعصمتي ومُنـائي ... تـرحـم اليـوم ذِلّتي وبـكـائي
يـا حبيبي ومُؤْنسي وعـمـادي ... وغـيـاثي ومـعـقِـلي ورجـائـي

٣٦٥ ـ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا الفضل العطار يقول: سمعت عبيدالله بن بكَيْر[1] الحمصي يقول: سألت جُعيلاً عن العارفين بالله فأنشأ يقول:

قـومٌ لهم هممٌ تسمـو بـهم أبـداً ... إلى جليـلٍ عـظيمِ القَـدر غفّـارِ

* * *

(١) ابن بكير: ليست في د، ن. والخبر في غير هذا الموضع في النسختين.

يوحنّا المجنون

٣٦٦ - حيريّ. أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى عمران بن موسى[١] قال: حدثنا أبو عوانة قال: [حدثنا أبو علي قال: حدثنا محمد بن الحسين قال:][٢] حدثنا محمد بن عبدالرحمن قال: قال أبـي: كنت أنا ووكيع بن الجراح في فناء دار صالح بن علي بالجبان، فطلع علينا عبّادي من أهل الحيرة، على حمار تحته[٣] خُرج يقال له يوحنا، وكان ممروراً، وكانت مِرَّتُه[٤] تهيج به وتكفّ عنه. فقال وكيع: [يا أبا محمد، اسمع جواب العبادي. فلما حاذانا قال له وكيع:][٥] يا يوحنّا، لو نزلت فتحدثت[٦] في هذا الفناء الكثب[٧]. فقال له يوحنا: يا أبا سفيان، نَعَم، المجلسُ لمن كُفِيَ أهلُه مصالحهم. فقال له وكيع: ناولني خاتمك / فناوله، فإذا مكتوب عليه: العزّة [١١٠/ب] لله، محمد خير البريّة. قال له وكيع: يا يوحنّا، ما تقول في تقدمة أبـي بكر وعمر؟ قال: أُقدّمهما في الإمامة ولا أقدّمهما في المحبّة!. ثم أقبل على وكيع فقال: يا أبا سفيان، وفي المحبة!.

---

(١) عمران بن موسى: ليست في ن.

(٢) نقص أكمل من د، ن.

(٣) ن: تحت.

(٤) المِرّة: خلط من أخلاط البدن تغلب على الإنسان فهو ممرور.

(٥) نقص أكمل من د، ن.

(٦) د، ن: فنتحدث.

(٧) يقال: كثب القوم: اجتمعوا.

أبو علقمة المعتوه

٣٦٧ ـ بصري. أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى قال: حدثنا أبو عوانة قال: حدثناأبو علي محمد بن الحسين قال: أخبرني محمد بن عبدالرحمن قال: حدثنا أبو زيد الأنصاري قال: دعا ابن أبي بردةأبا علقمة، فلما دخل عليه قال: أتدري لم أرسلتُ إليك؟ قال: لا. قال: لأسخر منك، فقال أبو علقمة: لئن فعلتَ ذلك لقد سخر أحد الحكمين بصاحبه[1]. فلعنه ابن أبي بُردة وأمر بحبسه، فمكث أياماً ثم أَخرجه يوم السبت. فلما وقف بين يديه قال له: يا أبا علقمة، ما هذا الذي في كمّك؟ قال: طُرَفٌ من طُرَف السجن قال: ألا[2] تهب لنا منه؟ قال: هذا يوم لا نأخذ فيه ولا نعطي. فقال له ابن أبي بُردَة: ما أبردك وأثقلك يا أبا علقمة. قال: أبرد مني وأثقل من كانت أمّه[3] يهودية من أهل السواد!.

[١١١/أ] ٣٦٨ ـ / أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرناأبو موسى قال: حدثنا أبو عوانة قال: أخبرنا أبو علي قال: حدثنا محمد بن الحسين قال: حدثنا أبو عبدالرحمن قال: حدثنا أبو زيد النحويُ قال: مرّ رجل من قيس ومعه ابن له يريد الجمعة، وأبو علقمة على باب المسجد جالس، فقال الغلام لأبيه: أُكلِّمُ أبا علقمة؟

(١) د: من صاحبه.

(٢) د: أفلا.

(٣) د، ن: جدّته.

قال: لا. فأعاد عليه ثانياً وثالثاً[1]. فقال أبوه: أنت أعلم. فقال له الغلام: يا أبا علقمة ما بال لِحى قيس قليلة خفيفة المُؤْنة ولِحى اليمن كبيرة[2] عريضة شديدة[3] المؤنة؟ قال: من قول الله عز وجل[4]: ﴿والبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَباتُه بإذن رَبِّه والَّذي خَبُثَ لا يَخْرُجُ إلّا نَكِداً﴾[5] مثل لحية أبيك. فجذب القيسي يده من يد ابنه ودخل في غمار الناس حياءً وتشوّراً[6].

* * *

(١) هامش ل: ثلاثاً. د، ن: فأعاد عليه الغلام ثلاثاً.
(٢) ن: كثرة.
(٣) ل: شديد.
(٤) ن: جلّ ذكره.
(٥) الأعراف ٧:٥٨.
(٦) التشوّر: الخجل.

نُمَيْر بن أخت عبدالله بن نُمَيْر

٣٦٩ - كوفي[١]. أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى قال: أخبرنا أبو عوانة قال: حدثنا أبو علي قال: حدثنا محمد بن الحسين قال: حدثنا أبو عبدالرحمٰن قال: حدثنا عبدالله / بن نمير ـ وذكرتُ له عليّان المجنون وما كلَّم به [١١١/ب]
علي بن ظبيان ـ فقال: بلغني حسن جواب عليّان وهو من أهل بيت صدق، وكان قبل أن يبتلى من صلحاء أهل الكوفة. [ثم قال ابن نمير: كان لي ابن أخت سمّته أختي باسم أبـي، نمير. وكان من نساك أهل الكوفة][٢] قد سمع سماعاً حسناً. وكان حسن الطُّهور حسن الصلاة يراعي الشمس في الزوال. فعُرِض له فذهب عقله، وكان لا يؤويه سقف بيت؛ إذا كان النهار فهو في جبّانة القبور، وإذا كان الليل ففي السطح قائماً على رجليه في البرد والمطر والرياح. وكنّا معه في نحوٍ ممّا[٣] هو فيه من التردد في المطر والبرد والرياح إلا أن عقولنا معنا. فنزل بكرةً ذات يوم يريد المقابر فقلت: يا نمير تنام؟ قال: لا. قلت: وما العلة التي تمنعك من النوم؟ قال: هذا البلاء الذي تراه بـي. قلت له: يا نمير ما تخاف الله تقول بـي بلاء؟ قال: أليس قد جاء في الخبر: «أشد النّاس بلاءً الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل»[٤] قلت له: فأنت أعلم مني. قال: كلّا ومضى.

---

(١) وردت بعض أخباره في صفة الصفوة ٣: ١٨٦.

(٢) نقص أكمل من د، ن.

(٣) ن: ما.

(٤) أخرجه الترمذي وابن ماجه وأحمد من طريق مصعب بن سعد عن أبيه. انظر الأحاديث الصحيحة ١: ٦٥، وصحيح الجامع الصغير ١: ٣٣٣.

٣٧٠ ـ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى [قال(١): حدثنا أبو عوانة قال: حدثنا أبو علي قال: حدثنا محمد قال: حدثنا أبو عبدالرحمن قال: أخبرني ابن نمير قال: صعدتُ إليه ذات ليلة وهو قائم في السطح وأمه تبكي، قلت له: يا نمير، بقي منك شيء لم تُنْكِرْه، قال: نعم. قلت: وما هو؟ قال: حُبّ الله وحُبّ رسوله.

٣٧١ ـ أخبرنا أبو موسى قال: حدثنا أبو عوانة قال: حدثنا أبو علي قال: حدثنا محمد قال: حدثنا أبو عبدالرحمن قال: أخبرني عبدالله بن نمير قال: صعدتُ إليه ليلةً في شهر رمضان فقلت له: يا نمير لم أفطر. قال: ولِـمَ؟ قلت: أحب أن تراك أختي تأكل معي. قال: أَفْعَلُ. فجاؤوا بطعام فجعل يأكل حتى فرغتُ وفرغ. فلما أردت أن أقوم رحِمْتُه من أن يرى قفاي مولّياً وهو في الظلمة والريح فبكيت. فقال: ما يبكيك يرحمك الله؟ قلت له: أنزل إلى الكِنّ(٢) والضوء وأَدَعُك في الظُّلمة والبرد؟ قال: فغضب ثم قال: إنّ لي ربّاً هو أرحم بـي منك وأعلم بما يُصلحني فَدَعْه يُصرِّفْني كيف يشاء فلا أتّهمه في قضائه. قال: فقلت له: لئن كنتَ في ظلمة الليل إنّ جدّكَ لفي ظلمة اللحد! أريد أن أُعزّيَه وأُطيِّبَ نفسه. ثم أتيتُه من الغد فقال لي: أتاني البارحة آتٍ وأبوك نمير، فوقف ثم قال لي: يا نمير إنك ستأتينا يوم الجمعة شهيداً. قال: فدعوتُ أمّه فصعدتْ إليّ فأخبرتُها بها. قال: فقالت: والله ما جربتُ عليه كذباً. وقال لي هذه المقالة عشية الأربعاء، فجعلنا نتعجب ونقول غداً الخميس وبعد غدٍ يوم الجمعة، فَهَبْه مرض غداً ومات يوم الجمعة فأين الشهادة؟. فلما كان ليلة الجمعة في شطر الليل سمعنا هَدّةً فَبادَرْنا فإذا هو قد هاج كما كان يهيج، فبادر إلى الدرجة فزلّت قدمه فسقط منها واندقّت عنقه ومات، فحفرت له إلى جنب أبـي ودفنته. قال: واتكأت على قبر أبـي فقلت:

---

(١) بداية سقط طويل في ل، استدرك من د، ن.

(٢) الكِنّ: جمع أكنان وأكنّة: البيت.

يا أبه قد أتاك نميروجاورك[1]، ثم انصرفتُ. فلما كان الليل رأيتُ أبـي في النوم كأنه دخل عليّ من باب البيت فقال: يا بني جزاك الله خيراً فقد أَنِسْتُ بنمير!! اعلَمْ أنّه مذ أَتيتُمونا به تزوَّج الحور[2] العِين.

* * *

(١) ليست في د.

(٢) ن: يُزوّج من الحور.

سَلَمة جار الحسن بن صالح

٣٧٢ - كوفي. أخبرنا أبو موسى: قال أبو عوانة قال: حدثنا أبو علي قال: حدثنا محمد بن الحسين عن أبي عبدالرحمن قال: أخبرني عثمان بن حكيم الأوْدي قال: كان للحسن بن صالح جارٌ يقال له سَلَمة، معتوه ذاهب العقل حتى يُكلَّم[١] فإذا كُلِّم أحسن الجواب. وكان يخرج من بيته فيجفل كما يجفل النعام حتى يأتي الفرات، فيرمي نفسه في ضحضاحٍ[٢] فيتمرغ فيه ثم يرجع. فرجع يوماً والحسن بن صالح جالس على بابه، فقال له الحسن: يا سلمة. قال: لبيك. قال: تؤمن بالمَعاد؟ ففتح سلمة عينيه[٣] وغضب وقال: نعم يا حسن، كأنّي أنظر إلى القيامة وقد قامت، وإلى كرسي القضاء وقد[٤] وُضع كما شاء الله، وإل الموازين قد نُصِبت، وإلى الصحف قد نُشِرَت كما شاء الله[٥]. وكأنّي أنظر إلى فريقٍ في الجنّة وفريقٍ في السعير. ولكن يا حسن اتّقِ الله ولا تَرُدَّ أمر الله. فقال له الحسن: وكيف أردُّ أمر الله؟ قال: إنّكم معاشرَ الشيعة تدفعون أنّ أبا بكر وعمر إماما عَدْلٍ، وقد قال الله عزّ وجلّ[٦] في كتابه: ﴿إنّ الله يأمُرُ بالعَدْلِ

---

(١) ن: تكلم، تصحيف.

(٢) الضحضاح: الماء القريب القعر.

(٣) ن: عينه.

(٤) ن: قد، في الموضعين.

(٥) ليست في ن.

(٦) عزّ وجل: ليست في ن.

والإحسانِ﴾(١) فتَوْلِيَةُ أبـي بكر وعمر من عدل الله الذي أمر به، ثم تزعم أن عليًّا أولى بالأمر منهما، فإن لقيتَ الله بهذه المقالة لقيتَه وأنت من الخاسرين(٢). فقال الحسن: ليس هذه مقالة أهل بيتك. قال: لكنها مقالتي يا حسن، اشتفيتَ مني فاشتفيتُ منك. قال الله ﴿وإن عاقَبْتُمْ فعاقِبُوا بِمِثْلِ ما عُوقِبْتُمْ بهِ﴾(٣).

٣٧٣ - أخبرنا أبو موسى قال: حدثنا أبو عوانة قال: حدثنا أبو علي قال: حدثنا محمد عن ابن عبدالرحمن عن عثمان بن حكيم قال: قلتُ له: يا سَلمة، حسنُ بن صالح شيعي؟ قال: لا، الشيعة الخُلّص من أَحبَّ علي بن أبـي طالب وقدّم(٤) أبا بكر وعمر عليه، رضي الله عنهم(٥).

٣٧٤ - قال عثمان: وقلت له يوماً: يا سلمة ادعُ الله لي. فقال: أستعيذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وإذا سَأَلَك عبادي عنّي فإني قَريبٌ﴾(٦) ثم قال: يا عثمان، إن الله لم يخصّ أحداً ولم يحظرها على أحد ﴿فَلْيَسْتجيبوا لي وَلْيُـؤْمنوا بـي لعلّهم يَرْشُدون﴾(٧) فيا مَن أمر بذلك هَبْ لنا ولعثمان العافية في الدنيا والآخرة.

* * *

(١) النحل ١٦: ٩٠.

(٢) ن: لقيت من الخاسرين، تحريف.

(٣) النحل ١٦: ١٢٦.

(٤) ن: أحبّ عليًّا وقدّم.

(٥) رضي الله عنهم: ليست في ن.

(٦) البقرة ٢: ١٨٦.

(٧) البقرة ٢: ١٨٦.

عُـــشَـــرة

٣٧٥ ـ مدني. أخبرنا أبو موسى قال: حدثنا أبو عوانة قال: حدثنا أبو علي قال: حدثنا محمد بن إسحاق أبو[١] عبدالله المسيِّبي قال: حدثنا أبو ضمرة أنس بن عياض قال: كان ها هنا رجل أبو هؤلاء الذين يعرفون ببني مسمار، وكان رجلاً أعجميًّا يجلس في ظلّ دار سعيد بن العاص. وكان إذا قيل له: يا عُشَرة، يغضب ويشتم ويُزَنِّي[٢]. فأقبل أبانُ بن عثمان يوماً فقال لصاحب شُرَطِه: أُحْجُبِ الناس من بين يديَّ ومن خلفي. ثم دنا منه فقال: السلام عليك يا عُشَرة. فرفع رأسه فنظر إليه فلم يتكلم. فقال له أبان: ما لك لا تتكلّم يا عشرة؟ لقد أصبحتَ حليماً. قال: فضرب بيده إلى لحيته وتكلم بالفارسية: يا ريش[٣]! كان اللحم إذا فسد داويناه بالملح، فإذا فسد الملح بأيِّ شيءٍ نداويه؟! فقال أبان: أما إذا كان هذا هكذا فلا أعلم أحداً يقول لك يا عشرة إلا ضربتُه من الحدّ كذا وكذا.

* * *

---

(١) ن: ابن.

(٢) يزنّي: يضيق.

(٣) ريش: لحية، فارسية.

سابق

٣٧٦- مهرجاني. أخبرنا أبو موسى قال: حدثنا أبوعوانة قال: حدثنا أبو علي قال: حدثنا محمد قال: حدثنا أبو همّام إسرائيل بن محمد القاضي قال: كان بالمهرجان رجل يقال له سابق، وكان معتوهاً ذاهب العقل حتى يُكلّم. وكان متوحّشاً وكان مأواه الخرابات والمقابر والغياض[1]. قال: وكنت أحبّ أن أراه وأكلّمه وأسمع جوابه، فأتيتُ المقابر ذات يوم فإذا به منكِّسٌ رأسَه في قبر، فلم يعلم حتى سلّمتُ عليه فرفع رأسه وقال: وعليكم السلام. قال: وَهِبْتُه فانقطعتُ ولم أتكلم. قال: فرأى ذلك فيّ فقال: يا إسرائيل بن محمد، خَفِ الله خوفاً لا يَشْغَلُك عن الرجاء، فإنك إن ألزمتَ قلبك الرجاء شَغَلْتَه عن الخوف، وَفِرَّ إلى الله ولا تَفِرَّ منه، فإنه مُدْرِكُكَ ولن تُعْجِزَه، ولا تُطِعِ المخلوق في معصية الخالق. وآعلم أن لله يوماً ﴿تَشْخَصُ فيه الأبصارُ مُهطِعين مُقْنِعي رؤوسِهم لا يرتدُّ إليهم طَرْفُهم وأفئدتُهم هواءٌ﴾[2]. قال: ثم قام فدخل الخرابات. فعدتُ إليه بعد شهر فلما رآني هرب، فقلت: يا سابق لا أعود إليك بعد اليوم. فوقف فقلت: علّمني كلمات أدعو بهنّ فقال: إنّ آخَذَ الكلامِ للقلوب ما جاء من القلوب، وإنّ أفضل الأعمال ما أُكْرِهَتْ عليه النفوس. ثم قال: اللهم اجعل نظري عِبْرَةً وسكوني فكرةً وكلامي ذِكْراً. ثم تخطّى حائطاً فمضى في الخرابات.

---

(١) الغياض: جميع غيضة: الأجمة والبستان.

(٢) إبراهيم ١٤:٤٢ ـ ٤٣.

أبو عليّ المخرّمي

٣٧٧ـ بغدادي[١]. أخبرنا أبو موسى قال: حدثناأبو عوانة قال: حدثنا أبو علي قال: حدثنا محمد قال: حدثنا ابن عبدالرحمن قال: حدثنا خلف بن سالم قال: قلتُ لأبي علي المعتوه وكان ينزل في المخرّم دار البالوق[٢]: يا أبا علي لك مأوى؟ قال: نعم. قلت: فأين مأواك؟ قال: في دارٍ يستوي فيها العزيز والذليل. قلت: فأين هذه الدار؟ قال: المقابر. قلت له: يا أبا علي، أما تستوحش في ظُلمة الليل؟ قال: إني أُكْثِرُ ذِكْرَ ظُلمة اللحد ووحشته فيهون عليّ ظلمة الليل ووحشته. قلت له: فهل ترى في المقابر شيئاً تكرهه؟ قال: ربّما، ولكن في هول الآخرة ما يشغل عن هول المقابر.

* * *

(١) ذكره في صفة الصفوة ٢: ٥١٨.

(٢) ن: البانوق. والمخرّم: محلة كانت ببغداد، فيها الدار التي سكنها السلاطين البويهية والسلجوقية، انظر معجم البلدان «المخرّم».

أبــو جُــوالق

٣٧٨ ــ مدائني. سمعت أبا حاتم محمد بن حبان بن أحمد قال: سمعت أبا منصور التكريري[١] يقول: كان أبو جُوالق المدائني معتوهاً، فنظر بعض الأغبياء في آسْتِه وقال: يا أبا جوالق، من شَجَّك هذه الشجّة؟ قال: الذي شجّ أمّك شجّتين!. قال: فتشوّر[٢] الرجل ومضى.

٣٧٩ ــ وبلغني أن أبا جوالق ذهب ليشتري حماراً، فقال صديق له: إلى أين؟ قال: أشتري حماراً. فقال صديقه: قل إن شاء الله. فقال أبو جوالق: ليس هذا موضع إن شاء الله، الدراهم في كمّي والحمار في السوق. فطُرَّتْ[٣] دراهمه من كُمّه، فرآه صديقه حزيناً، فقال له: ما صنعتَ؟ اشتريتَ الحمار؟ فقال: سُرِقَتِ الدّراهم إن شاء الله!.

* * *

(١) ن: الكزبري.

(٢) تشوّر: خجل.

(٣) طُرّت: سُلبت.

ثـــوبـــــان

٣٨٠ـ قرميسيني. أخبرنا أبو عبدالله محمد بن الطيب قال: حدثنا حفص بن عمر بن حفص قال: حدثنا علي بن عبدالحميد قال: حدثنا إبـراهيم الجنيد عن إسماعيل بن وهيب قال: ركبتُ يوماً من البصرة أريد سيراف، فلما صرنا في وسط البحر هبَّتْ ريحٌ شديدة، وكان معنا ثَوبـان المجنون، فـنـظرتُ إليه وقـد لاحظ السماء وهو يقول: أقسمتُ عليك يا مأوى همم العارفين إلاّ كشفتَ عنّا الأذى. فما استتمّ الكلام حتى سَكَنَتِ الرِّيح ونَجَوْنا.

وبهذا عن إبراهيم بن الجنيد عن إسماعيل بن وهيب قال: كان ثوبان إذا جَنَّه الليل يناجي ربّه ويقول:

يـا سـروري ومـنيـتي وعـمـادي   وأنـيـســي فـي غـايـتـي ومـرادي
أنـت رَوْح الـفـؤاد أنـت رجـائـي   أنـت لـي مـؤنسٌ وشـوقُـك زادي

* * *

أبو الصقر المعتوه

٣٨١ - بغدادي. أخبرنا أبو موسى قال: حدثنا أبو عوانة قال: حدثنا أبو علي قال: حدثنا عبدالله بن محمد المقرىء قال: رأيت أبا الصقر المعتوه ونحن في صف الجوهري في البزّازين في يوم صائف وسقّاءٌ يصيح: هذا يومٌ يُسقى فيه الماء. فقال أبو الصقر: وأي يوم يُطعَم فيه الخبز؟

٣٨٢ - سمعت أبا الفوارس حنتف بن أحمد بن حنتف الطبري برباط فَراوةَ[1] يقول: سمعتُ سهل بن أحمد الذّكاني[2] المقرىء يقول: سمعت بكر بن سليمان الصوفي يقول: مررتُ بأبـي الصقر المعتوه ذات يوم فسلّمتُ عليه، فقال لي: معك سبّورة[3]. قلت: وما تريد؟ قال: أُملي عليك شيئاً. قلت: نعم. فأخرجتُ ألواحي فقال: اكتبْ:

إنّـا إلـى الله وإنّـا بـه ... يـرتـفـع الـنّـاس وأَنْـحَطُّ
قـد صرتُ نِضْـواً في فراش الهوى ... كـأنّـنـي مـن فـوقـه خَطُّ

* * *

(١) غير مقروءة في ن، وما أثبتّه في د، وانظر معجم البلدان «فراوة».

(٢) ن: الريحاني.

(٣) السبورة: جريدة من الألواح يكتب عليها وتمحى. ومن هنا طمس في د بمقدار ثلاثة أسطر في رأس الصفحة.

سَــلَــمَــة

٣٨٣- مَوْصلي. أخبرنا أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد البستي قال: حدثنا عبدالرحمن بن إدريس الخياط بالموصل(١). قال: حدثنا نعيم الخشاب قال: كان سَلَمة الموصلي أديباً ظريفاً قبل أن خُولط، فماتت امرأته وكان كَلِفاً بها فخولط ودهش. وكان شديد الكلام فسمعتُه ذات يوم وهو يقول لبعض إخوانه: عليك بِقِصَر الأمل والاختلاع من الحَوْل والقوة، وَكِلِ الأمور إلى خالقها ومدبّرها تسترح، وإياك والكسل فـ ﴿إنّ أَخْذَهُ أليمٌ شديدٌ﴾(٢).

٣٨٤- قال نعيم: ورأيته في مقابر الموصل ذات يومٍ واقفاً على قبر وهو يقول:

حَسْبُ الخليلَيْن نَـأْيُ الأرض بينهما   هـذا عليهـا وهـذا تحتهـا بـالِ

٣٨٥- قال نعيم: وكان يأنس بـي في الأحايين فأُطعمه ما يشتهيه، فتشهّى عليّ ذات يوم أرزًّا(٣) بلبن فاتّخذتُها له. فلما أكله قلتُ له: ما الفرق بين الفِعال والفَعال. قال: الفِعال العيار في المصنوعات وهي عام، والفَعال في المكارم وهي خاص.

٣٨٦- قال: وكان عندي ذات ليلة، فلما أراد الخروج هبّت ريح شديدة، فقال: يا غلام، هات الهَلَّة. فقلت: وما الهَلَّة؟ قال: بيت السراج.

---

(١) ن: بموصل.

(٢) هود ١١:١٠٢.

(٣) ن: فاشتهى أرزاً.

ولـــهـــان

٣٨٧ - شامي. حدثنا أبو القاسم قال[(١)]: سمعت أبا بكر محمد بن عبدالله بن محمد الحفيد قال: سمعت جدي العباس بن حمزة يقول: سمعت ذا النون المصري قول: رأيت ولهان يطوف حول البيت ـ وكان ذاهب العقل ـ وهو يقول: شوقُك قَتَلني، وحبُّك أَقْلَقَني، والاتصال بك أسقمني. فقدتُ قلباً يحب غيرك، وثكلتُ خواطر تُسَرُّ بسواك. ثم يطوف ويقول: ثَمّ العُرس ثَمّ العرس.

٣٨٨ - وحُكي لي عن أحمد بن إبراهيم الدّورقي[(٢)] قال: كان ولهان مَهيباً يهابه كل من رآه من سلطان وغيره. وكان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، وكان يقول: يا أيها الناس تزودوا ليوم الدين، يوم تُنْشَر فيه الدواوين وتُنْصَب فيه الموازين ويَنْتصف المظلومون من الظالمين، إعْمَلوا وفي الأيام تَراخٍ وفي النَّفَسِ مُهْلَةٌ قبل أن تؤخذوا على غرّة [ثم لا يغني عنكم أحد من الله شيئاً][(٣)].

* * *

(١) ليست العبارة في ن.

(٢) ن: الزورقي، تصحيف.

(٣) نقص في د أكمل من ن.

بَكّـار المجنـون

٣٨٩ - بصري. أخبرنا محمد بن الطيب قال: حدثنا حفص بن عمر قال: حدثنا علي بن عبدالحميد قال: حدثنا إبراهيم بن الجنيد عن إدريس بن عبدالرحمن قال: خَرجتُ من الجامع بالبصرة راجعاً إلى منزلي إذا ببكّار[1] المجنون واقف في وسط السوق وهو يقول: ﴿واتَّقُوا يوماً تُرْجَعون فيه إلى الله ثم تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ ما كَسَبَتْ وهم لا يُظْلَمون﴾[2] فلا يزال يقولها[3] في مربعة مربعة. فلما أَفَلَتِ الشمس نادى: ﴿ومَن يَتَّقِ الله يَجْعَلْ له مَخرجاً. ويَرْزُقْه من حيثُ لا يَحتَسبُ ومن يَتوكّلْ على الله فهو حَسْبُه﴾[4] ثم أنشأ يقول:

وَلِـهَتْ قـلوبُ الـعـارفـيـن بـحـبّـه فـتَبـاشَـروا وتـتـابـعـوا الأعـمـالا

٣٩٠ - حدثنا محمد قال: حدثنا حفص قال: حدثنا علي بن إبراهيم قال: حدثنا بكار بن علي قال: سمعت بَكّار المجنون يقول في جامع البصرة: يا أيها الناس استَحْيُوا من الله حق الحياء ولا تعبدوه رَهَباً من نيرانه، ولا طمعاً في جِنانه، بل عبوديةً واستحقاقاً.

---

(١) ن: ذكّار، في كل المواضع.

(٢) البقرة ٢: ٢٨١.

(٣) ن: يقول.

(٤) الطلاق ٦٥: ٢ ـ ٣.

نــقــره

٣٩١ ـ بصري. حدثنا أبو الهيثم جميل بن أحمد القهستاني قال: حدثنا إسحاق بن السري بن بهلول قال: حدثنا علي بن حَلْبَس عن عبدالله بن محمد العتبي وحدثنا أبو موسى قال: حدثنا أبو عوانة قال: حدثنا أبو علي قال: حدثنا أحمد بن محمد الباهلي عن عبدالله بن محمد العتبي قال: كنتُ في بقيّةٍ[1] علّةٍ اعتَلَلْتُها. فبينا أنا في صحن داري ذات يومٍ هجم عليّ نقرة المعتوه فقلت: إنّا لله أنا منه بين لطمةٍ وضربة! فوقف حذائي وأنشأ يقول:

نـظرتُ إلى الـدنيـا بعينٍ مـريضــةٍ ... وفكــرةِ مغـرورٍ وتــأميـلِ جــاهـلِ
فقلتُ هي الـدنيـا التي ليس مثلهـا ... ونافستُ منها في غـرورٍ[2] وباطـلِ
وضـيّعـتُ أيـامــاً أمــامي طــويـلةً ... بــلذّات أيّــامٍ قــصــارٍ قــلائــلِ

ثم ولّى. فوثبتُ إلى الدّواة وكتبتُ [الأبيات][3] وأغلقتُ الباب خوفاً من عَوْده.

* * *

(١) ن: بقية من.
(٢) ن: عناء.
(٣) نقص أكمل من ن.

سمنون الصـــوفي

٣٩٢- بصري[١]. سمعت أبا الحسن محمد بن الحسين الحاكم الجرجاني ببوشنج يقول[٢]: سمعتُ إبراهيم بن فاتك يقول: خطر ببال سمنون ذات ليلة شيءُ من الصبر فقال: يا ربِّ، ابْلُني بما[٣] شئت فإني صبور. قال فأَسِرَ فاشتدّ عليه الأُسْر[٤]، فجعل يطوف في أسواق البصرة ويقول: كذبتُ لا أعود، كذبتُ لا أعود، حتى أُطْلِقَ عنه.

٣٩٣- سمعت أبا نصر منصور بن عبدالله الأصبهاني بهراة قال: سمعت أبا بكر القحطبيّ يقول: كنت في مجلس سمنون فوقف عليه رجل فسأله عن المحبّة فقال: لا أعرف اليوم من أتكلّم عليه بعلم هذه المسألة. فسقطَتْ حمامة فجثَمتْ على ركبته فقال: إن كان فهذا. ثم جعل يقول ويشير إلى الطائر: بلغ من أحوال القوم كذا كذا فشاهدوا كذا وكذا وكانوا على كذا وكذا. فلم يزل يتكلم عليه حتى سقط الطائر عن ركبته ميتاً ثم أنشأ يقول:

لـــو صـــاح إنســـانٌ لشـــدّة حُبّـــه ... لمـــلأتُ بينَ الخـــافقَيْـن صِيـــاحـــا

---

(١) سمنون بن حمزة أبو الحواص وقيل أبوبكر، بصري. سكن بغداد ومات قبل الجنيد، سمّى نفسه سمنون الكذاب. انظر حلية الأولياء ١٠:٣٠٩.

(٢) ن: قال.

(٣) د، ن: بم، والصواب ما أثبتناه.

(٤) د: فأشر. الأشر، تصحيف. والأُسْر: احتباس البول.

٣٩٤- سمعت أبا الحسن الحاكم قال: سمعت إبراهيم بن فاتك يقول: قلت لسمنون: كيف كنت البارحة؟ فقال:

لا كنتُ إن كنتُ أدري كيف كنتُ ولا لاَ[1] كنتُ إن كنتُ أدري كيف لم أكُنِ

٣٩٥- وسمعت الحاكم قال: سمعت إبراهيم يقول: سمعت سمنون[2] يقول: كان رجل من العُبّاد فوق سطح داره، فسقط من سطحه فوقع في جوف جُبّ، فرفع رأسه إلى السماء، وقال: يا سيدي حُبُّك ألقاني في الجُبّ!.

٣٩٦- قال ابن فاتك: قلت لسمنون: أيّ منزلٍ إذا قام به العبد قام مقام العباد؟ قال: إذا ترك التدبير.

٣٩٧- سمعت الحاكم قال: سمعت إبراهيم بن فاتك يقول: سألتُ سمنون عن المحبة فقال[3]: عن محبّة الله إيّاك تسأل أو عن محبّتك له؟ قلتُ: عن محبّة الله لي. قال: لا تطيق الملائكة أن تسمع ذلك فكيف تطيق أنت؟!.

٣٩٨- قال إبراهيم: وسألته عن القُرْب فقال: ارتفاع المسافة.

٣٩٩- أنشدنا الحاكم قال: أنشدنا إبراهيم قال: أنشدنا سمنون:

أُكْثِرُ الذِّكْرَ لا لأنّيَ أنسا ك ولكنْ بذاك يجري لساني
أنت في النفس والجوانح والفِكْـ ـرِ وأنت المنى وفوق الأماني
كلُّ شيءٍ أراه منك بعينٍ صِرْتُ مستغنياً بها عن عياني
فإذا غِبْتَ عن عيانيَ أبصر تُكَ منّي بحيث كلُّ مكان

---

(١) ليست في ن.

(٢) ن: سمنوناً. للعلمية والعجمة. ويجوز عدّه فاقداً عجمته فيبقى منوّناً.

(٣) طمس مقداره ثلاثة أسطر في د.

٤٠٠ - أنشدنا أبو نصر منصور بن عبدالله الأصبهاني قال: أنشدنا محمد بن علي الكتاني بمكة قال: أنشدنا[١] سمنون:

لا مُتَّ حتى أراك تشكو حُبَّ حبيبٍ على جفائك
هذا دعائي عليك فاسمَعْ وهاتِ ما شئتَ من دعائك

٤٠١ - سمعت الحاكم أبا الحسن قال: سمعت إبراهيم بن فاتك يقول[٢]: سمعت سمنون[٣] يقول: قلوب أهل الهوى سجون البلاء، فإذا أراد الله أن يعذب البلاء حبسه في قلوب أهل الهوى، فيضجّ إلى الله بالاستغاثة والخروج منها!.

٤٠٢ - حدثني أبو عبدالله محمد بن صالح المعافري الأندلسي قال: حدثنا ليث بن السريّ الصوفي يقول: أُنهي إلى بعض الخلفاء خبر سمنون فأحب لقاءه في خلوة، فما زال يطلبه حتى ظَفِر به في الطواف. فقال له: يا سمنون، مع القُربة خدمة؟ فقال: يا أمير المؤمنين، إنّ حياة قلوب الواصلين إليه في خدمته. فقال له: كيف وصلتَ إليه؟ قال: ما وصلتُ إليه حتى عملتُ ستة أشياء[٤]: أَمَتُّ ما كان حيًّا وهو النفس، وأحييتُ ما كان ميتاً وهو القلب، وشاهدتُ ما كان غائباً وهو الآخرة، وغَيَّبْتُ ما كان شاهداً وهو الدنيا، وأبقيتُ ما كان فانياً وهو المُراد، وأفنيتُ ما كان باقياً وهو الهوى، فاستوحشتُ مما تأنسون به وأَنِسْتُ بما تستوحشون [منه][٥]!.

٤٠٣ - أخبرنا الحاكم قال: سمعت إبراهيم بن فاتك يقول: أنشدني سمنون:

روحي إليك بكلّها قد أجمعَتْ لو أنّ فيه هلاكها ما أَقْلعَتْ

---

(١) ن: أنشدني.

(٢) ن: قال.

(٣) ن: سمنوناً.

(٤) طمس بمقدار ثلاثة أسطر في د.

(٥) زيادة من ن.

تبكي عليك بكلّها في كلّها حتى يُقال: من البكاء تقطّعتْ
انُظر إليها نظرةً بمودّةٍ فلربّما متّعْتَها فتَمتّعتْ

٤٠٤ - أنشدنا الحاكم قال: أنشدنا ابن فاتك قال: أنشدنا سمنون:

لَطائفُ بِرِّكَ ما تنقضي وطاعاتُ خلقكَ ليست تُضِي
تقاضَوك بِرًّا فَأوْفَيْتَهُمْ ولم يقتضوا لك ما يقتضي[1]
وما تُبصر العين يا سيدي سوى ما تُحبّ وما[2] ترتضي

٤٠٥ - وأنشدنا الحاكم قال: أنشدنا إبراهيم قال: أنشدنا سمنون:

عجبتُ من قَلْبِ قَلْبٍ قلّبتُه صار قلبا
فمن رأى قَلْبَ قَلْبٍ في القَلْبِ يزداد حُبّا

٤٠٦ - أنشدنا[3] الحاكم قال: أنشدنا إبراهيم قال: أنشدنا سمنون:

لقد وضح الطريق إليك حقّاً فما أحدٌ أرادك يَستدلُّ
فإن وَرَدَ الشتاء فأنت صيفٌ وإن وَرَدَ المصيف فأنت ظِلُّ

٤٠٧ - سمعت أبا نصر منصور بن عبدالله يقول: سمعت أبا الحسن بن زرعان يقول: كنت[4] عند سمنون وقد أصابَتْه فترة فوقع به خاطر من الله، فقلت له: كيف كنت؟ فقال: تستخبرني عني وأنت أَخْبَرُ بي مني، إن كنتُ أدري كيف كنتُ فلا كنتُ حين كنتُ.

٤٠٨ - سمعتُ أبا علي الزنجاني الصوفي يقول: سمعت أبا أحمد الخباز الصوفي يقول: سمعت سمنوناً يقول: بقيتُ مطروحاً على باب بني شيبةطاوياً سبعة

---

(١) ن: وهم ما قضوا لك ما تقتضي.

(٢) ليست في ن.

(٣) بين هذا الخبر وتاليه تقديم وتأخير في ن.

(٤) طمس بمقدار ثلاثة أسطر في د.

أيام، فهتف بي هاتف في آخر ليلتي: من طلب من الدنيا فوق ما يُجزيه أعمى الله عينَيْ قلبه.

٤٠٩ ــ أنشدني الحاكم قال: أنشدنا إبراهيم بن فاتك لسمنون:

أُجِلُّك أن أشكو الهوى فيك إنني أُجلُّك أن تُومي إليك الأصابعُ
وأَصْرِفُ طَرْفي نحو غيرك عامداً على أنه بالرغم نحوك راجعُ

٤١٠ ــ سمعت الحاكم يقول: سمعت إبراهيم يقول: سمعت سمنوناً يقول: إني أذكر مجيء الناس إليّ فأقول: اللهم هب لهم من العلم ما تَشْغلهم به عني.

٤١١ ــ سمعت الحاكم يقول: سمعت إبراهيم يقول: سُئل سمنون: أي الطعام أشهى؟ قال: لقمة من ذكر الله في فم اليقين بتوحيد الله رفعتُها من مائدة الرضى عن الله عند حسن الظّن بكرامة الله!.

٤١٢ ــ سمعت أبا سعيد محمد بن جعفر الصوفي الهروي يقول[١]: سمعت محمد بن علي القراطيسي يقول: سمعت سمنون[٢] يقول: مكاشفات الأعيان بالأبصار، ومكاشفات القلوب بالاتصال.

٤١٣ ــ أنشدني الحاكم قال: أنشدني إبراهيم[٣] بن فاتك لسمنون:

حرامٌ على قلبٍ تحرّم بالهوى يكون لغير الحقّ فيه نصيبُ
تفرَّدْتُ فيه فانفردتُ بحبه فصار عليّ[٤] شاهد ورقيب

٤١٤ ــ سمعتُ محمد بن علي بن محمد بن حاتم الرازي الصوفي يقول: سمعت أحمد بن علي الدمشقي يقول: سألت سمنون[٥] عن أول مقام يستحقّ به العبد

---

(١) ن: قال.
(٢) ن: سمنوناً.
(٣) ليست في ن.
(٤) ن: عليّ لهذا.
(٥) ن: سمنوناً.

أن يُقال له عارف، فقال: هو أن يكون واقفاً بعلمه على همّةٍ تَعرف كل همٍّ يخطر على قلبه!.

٤١٥ ـ سمعت محمد بن علي يقول: سمعت الدمشقي يقول: سألت سمنون[١]: ما علامةُ من بقي له ربُّه؟ قال: من بقي لربّه!.

٤١٦ ـ أنشدنا[٢] الحاكم قال: أنشدنا ابن فاتك لسمنون:

وكم أداوي لسقمٍ لا شِفاء[٣] له سقامَ سُقْمٍ، هو الشافي من السَّقَم

٤١٧ ـ سمعت منصور بن عبدالله قال: سمعت أبا عمر الدمشقي يقول: سمعت سمنون[٤] يقول: إذا بسط الجليل غداً بساط المجد دخل ذنوبُ الأوّلين والآخِرين في حواشيه، وإذا بدت ذرّة من عين الجُود ألحقت المسيء بالمحسن!.

٤١٨ ـ أنشدني الحاكم قال: أنشدني ابن فاتك لسمنون:

تبادَرْتَني[٥] حتّى إذا ما تبادرَتْ معانيك في معناي أدهشْتَني عنّي
وعرَّفْتَني إيّاك حتى كأنني أرى كلّ ما ألقاه من دَهَشٍ منّي
فوا أسفي إن فاتني منك ذرة ووا أسفي[٦] إن حُلْتَ عن موضع الظَّنِّ

٤١٩ ـ سمعت محمد بن أحمد بن الحارث المقرىء بمرو يقول: سمعت أبا بكر القحطبي يقول: سمعت سمنوناً يقول لرجل يعظه: اجعل قبرك خزانتك واحْشُها من كل عمل صالح، فإذا وَرَدْتَ على ربّك سَرَّك ما ترى.

---

(١) ن: سمنوناً.
(٢) كرر هذا الخبر بعدُ في د.
(٣) ن: لا دواء.
(٤) ن: سمنوناً.
(٥) ن: تبادرت لي.
(٦) ن: وا أسفا، في الموضعين.

٤٢٠ سمعت أبا ذر الترمذي يقول: سمعت أحمد بن علي الدمشقي يقول: سألت سمنون[١] عن الصبر في ذاته فقال: حَمْلُ المؤن لله عزّ وجلّ[٢] حتى تنقضيَ أوقات المكروه.

٤٢١ وسمعت أبا ذرّ يقول: سمعت الدمشقي[٣] يقول: سمعت سمنون[٤] يقول: رأيت إبليس في المنام لا أشكّ أنه إبليس، فأخذت عصاي لأضربه فهتف بي هاتف: هو لا يهرب من عصاك إنما يهرب من نور القلب!.

٤٢٢ أنشدنا أبو ذر قال: أنشدنا الدمشقي لسمنون:

بين المحبّين سرٌّ ليس يُفشيه قولٌ ولا قلمٌ للخلق يَحكيهِ
سرٌّ يمازجه أنسٌ يقابله نورٌ تحيّر في جوٍّ من التيهِ

٤٢٣ سمعت أبا عبدالله محمد بن عبيدالله الشاشي يقول: سمعت عبيد بن بحر يقول: قال سمنون الصوفي:

الحب شيءٌ لطيفٌ ليس يدركه عقلٌ لإدراكه عز وتدبير[٥]
لكنه في مجاري السرّ يعرفه أهل الإشارة عن لا كيف تقدير[٦]

٤٢٤ سمعت أبا الحسن الحاكم يقول: سمعت ابن فاتك يقول: سألت سمنوناً عن قوله جل ذكره ﴿يَمحو اللّهُ ما يشاءُ ويُثْبِتُ﴾[٧] قال: يمحو شواهد نفوسهم عنهم ويثبت شاهده[٨] فيهم.

---

(١) ن: سمنوناً.
(٢) عزّ وجلّ: ليست في ن.
(٣) ن: أبا ذر الترمذي يقول: سمعت أحمد بن علي الدمشقي.
(٤) ن: سمنوناً.
(٥) ن، د: عن إرثَ تدبير.
(٦) كذا في الأصلين.
(٧) الرعد ١٣: ٣٩.
(٨) ن: شواهده.

٤٢٥ - سمعت أبا عبدالله محمد بن عبيدالله[١] الشاشي يقول: سمعت عبيد بن بحر يقول: سألتُ سمنوناً عن معنى قول النبي صلى الله عيه وسلم ﴿رَوِّحوا القلوب تَعِ الذكر﴾[٢] فقال: معناه رَوِّحُوا القلوب من هموم الدنيا تَعِ أذكار الآخرة.

٤٢٦ - سمعتُ محمد بن الحسين الحاكم يقول: سمعت إبراهيم بن فاتك يقول: سئل سمنون عن معنى قول النبي صلّى الله عليه وسلم: «المؤمن يأكل في مِعًى واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء». فقال: للعبد سبعة أمعاء: واحد منها طبعٌ وستة حرص، فالمؤمن يأكل بمَعْي[٣] الطبع والكافر يأكل بأمعاء الحرص.

٤٢٧ - أنشدنا الحاكم قال: أنشدنا ابن فاتك قال: أنشدنا سمنون:

لئن أمسيتُ في ثوبَيْ عديمٍ ... لقد بليا على حرٍّ كريم
فلا يَحْزُنْك إن أبصرت حالاً ... مغيَّرة عن الحال القديم
فلي نَفْسٌ ستذهب أو سترقى ... لَعَمْرُكَ بي إلى أمرٍ جسيم

٤٢٨ - سمعت منصور بن عبدالله يقول: سمعت أبا بكر القحطبي يقول: سمعت سمنون[٤] يقول: رؤية التوّاب حجابٌ عن الحجاب، ورؤية الحجاب حجاب عن الإعجاب!.

٤٢٩ - سمعت أبا ذر الترمذي يقول: سمعت أحمد بن علي الدمشقي يقول: سمعت سمنون[٥] يقول: رأيت راهباً في صومعته فقلت: مذكم أنت في صومعتك؟

---

(١) محمد بن عبيدالله: ليست في ن.
(٢) لم أجده، ووجدت: روّحوا القلوب ساعة فساعة، ضعيف. انظر ضعيف الجامع الصغير ٣: ١٩٠.
(٣) المَعْي والمِعَى جمع أمعاء.
(٤) ن: سمنوناً.
(٥) ن: سمنوناً.

قال: مذ[1] ثلاثون سنة. قلت: فما أفادك الله في طول خلوتك[2]؟ قال: يا ويحك! هل رأيتَ وزيراً يُخرج سرّ أميره؟

٤٣٠ ـ سمعت أبا عبدالله الوليد بن أحمد الهمذاني يقول: سئل سمنون عن المحبة فقال: ما خلق الله شيئاً إلا والمحبة ألطف منه، فكيف أعبّر عما لا عبارة له؟.

٤٣١ ـ سمعت عمرو بن محمد بن سعيد الكرجي قال: سمعت أبا عمر محمد بن عبدالواحد اللغوي غلام ثعلب يقول: أنشدني سمنون المجنون:

يا مَن فؤادي عليه موقوفُ وكلُّ همّي إليه مصروفُ
يا حسرتي حسرةً أموتُ بها إن لم يكن لي[3] لديك معروف

٤٣٢ ـ سمعت أبا القاسم النصراباذي يقول: حكي لي عن سمنون أنه قال: أول وصال العبد للحقّ هجرانه لنفسه، وأول هجران العبد للحق مواصلته لنفسه.

٤٣٣ ـ أنشدني أبو الطيب طاهر بن أحمد المرزبان الصوفي بمَرْو الرُوذ لسمنون:

قد بان بَيْني بِبَيْني فبِنْتُ عن بَيْن بَيْني
وتُهتُ في كل قفرٍ وَجْداً بقُرّة عيني

٤٣٤ ـ أنشدني الوليد بن أحمد الهمذاني قال: أنشدني أبو عمر الزاهد قال: أنشدني سمنون:

---

(١) «مذ» هنا اسم، وتعرب مبتدأ وما بعدها خبر، أو ظرفاً وما بعدها فاعل بكان التامة محذوفة، والتقدير: مذ كان ثلاثون.

(٢) ن: حياتك.

(٣) ليست في ن.

أهلُ المحبة ما نالوا الذي وجدوا حتى بسيِّدهم في الخلوة انفردوا
تراهمُ الدهرَ ما يَمضون من بلدٍ إلا ويبكي عليهمْ ذلك البلدُ

٤٣٥ ـ أنشدنا[١] أبو نصر منصور بن عبدالله الأصبهاني[٢] قال: أنشدنا أبو بكر بن طاهر لسمنون:

ألستَ لي عوضاً مني كفى شرفاً فما وراءكَ لي حظٌّ ومطلوبُ
رأيتُ أسبابَ راحاتي بها عَطَني[٣] عَزَّ العزاءُ فصبري فيك مغلوبُ
لو أن أيوبَ لاقى بعضَ ضُرِّكَ بي لَضَجَّ من بعض ما ألقاه أيوبُ

٤٣٦ ـ أنشدنا الحاكم قال: أنشدنا ابن فاتك قال: أنشدنا سمنون:

أفسدْتَني بهواك بل أصلَحْتَني لم أرضَ بعدك كائناً من كانا
مَن ودَّني قد كان وُدُّكَ فوقه فتركتَني أتسخَّطُ الإخوانا

٤٣٧ ـ قال: وكان سمنون يدخل كل يوم السجن والمقابر ودار المرضى ويقول لنفسه: لو كنتَ في السجن ماذا[٤] كنت تصنع وكذلك في المقابر ودار المرضى؟.

* * *

---

(١) ن: أنشدني.
(٢) ليست في ن.
(٣) ن: تقاطعني.. فصبري عنك. والعطن: الفساد.
(٤) ن: ما.

عـبـيـد

٤٣٨ - حمصي. سمعت أبا عبدالله محمد بن عبيدالله[١] الجرجاني يقول: سمعت عمر بن محمد بن حمزة يقول: سمعت سعيد بن عثمان يقول: سمعت ذا النون يقول: أردت الخروج إلى بيت الله الحرام، فإذا بفتى في الطريق قد افترش التراب وتوسّده وهو يئن أنيناً شديداً. فقلت لرفيقي: مُرَّ بنا نَعُدْ هذا العليل. قال: ما هذا عليلٌ، هذا عُبيد المجنون. فَعَدَلْنا إليه فإذا عليه جبة صوف خَلَق قد أدخل رأسه فيها وهو يبكي ويقول:

يا طبيبَ السّقام داوِ اعتلالي فعليلُ الفؤاد ليس يُعادُ
خَلَفَ السُّقْمُ لا يزايل قلبي أو يزورَ الفؤادُ مني اللّحادا[٢]

ثم قال: عجبتُ ممن خَلَقه الله بشراً سوياً وجعل له عقلاً سنياً وبصراً مُضيّاً كيف تهدأ جوارحُه وكيف لا تنوح عليه نوائحه ثم بكى وقال:

قَطَعوا الليالِيَ في الظّلام فأَعْقَبوا يومَ المعاد تحيةً وسلاما

* * *

(١) ن: عبدالله.

(٢) في البيت إقواء.

لُغْدان

٤٣٩ ــ حَرَّاني. أخبرنا أبو القاسم عبدالعزيز بن محمد بن النضر الفهري قال: أخبرني مدرك بن عمرو الحرّاني عن أبيه عمرو بن مدرك قال: كان بحرّانَ مجنون يقال له لُغْدان، فمرّ يوماً بقومٍ من تيم اللّات بن ثعلبة فعبثوا به وعذّبوه فقال: يا بني تيم اللات، ما أعلم في الدنيا قوماً خيراً منكم. قالوا: وكيف ذاك يا لُغدَان؟ قال: بنو أسد ليس فيهم مجنونٌ غيري، وقد قَيَّدوني وسَلْسَلوني، وكلّكم مجانين ليس فيكم مقيَّد!.

* * *

صباح

٤٤٠ ـ مكّي[1]. أخبرنا عبدالعزيز بن محمد قال: أخبرني محمد بن المغيرة بمكة قال: وقف صباح الموسوس على قوم فسألهم شيئاً فَرَدُّوه فولّى وهو يقول:

أسأتُ إذ أحسنتُ ظنّي بكم   والحزمُ سوء الظّنِّ بالناسِ

٤٤١ ـ أخبرني[2] عبدالعزيز قال: أخبرني محمد بن المغيرة بمكّة قال: مرّ صباحٍ بقومٍ قُعودٍ ـ وكان محتالاً للمعيشة ـ فظنّ بهم خيراً فأتاهم يسألهم شيئاً، وكانوا سبعةً، فسألهم فحرموه، فقال لأحدهم: ما اسمك؟ قال: غليظ. وقال للثاني: ما اسمك؟ قال: خشن. قال للثالث: وأنت؟ قال: وعر. وقال للرابع: وأنت؟ قال: شدّاد. وقال للخامس: وأنت؟ قال: ردّاد. وقال للسادس: وأنت؟ قال: ظالم. وقال للسابع: وأنت؟ قال: لاطم. فقال: أين مالِك؟ قالوا: ومَن مالِك يا مجنون؟ قال: ألستم خَزَنة النار الشِّدادَ الغِلاظَ[3]؟

٤٤٢ ـ سمعت أبا الحسن علي بن عبدالرحيم القتّاد يقول: مرّ موسى بن

---

(١) بعض أخباره في العقد ٧: ١٤٣.

(٢) بين هذا الخبر وتاليه تقديم وتأخير في ن. وفيها: أخبرني عبدالعزيز بن محمد قال: أخبرني محمد بن المغيرة قال.

(٣) ن: الغلاظ الشداد.

الزرقاء[1]، فناداه صباح الموسوس: يا موسى أَسْمَنْتَ بِرْذَوْنَك وأَعْجَفْتَ دِيْنَك! أما والله إنّ أمامك عقبةً لا يَجُوز[2] بها إلا المُخِفُّ. فاحتبس موسى، فقيل: هـذا صباح الموسوس! فقال: ما هو بموسوس.

* * *

(1) ن: زرقاء.

(2) ن: يجاوزها.

شُـــقْــران

٤٤٣ ـ ثغري. سمعت أبا بكر محمد بن أحمد بن زياد بن عبدالخالق الأزدي الخطيب بكرمانية قال: سمعت أبا عبدالله محمد بن الضوء يقول[1]: سمعت أبا عثمان الواسطي يقول: خرجنا غزاةً في الصائفة، فرأيت في بعض الثغور مجنوناً يقال له شقران، وقد ازدحم عليه الناس وهو يقول: يا أيها الناس الدنيا دارُ خراب، وأَخْرَبُ منها قلب مَن يَعْمُرها، والآخرة دار عمران، وأَعْمَر منها قلبُ من يطلُبها.

٤٤٤ ـ قال الواسطي: وسمعته يقول مرة أخرى: الدنيا دار زوال وانتقال واضمحلال، والآخرة دار جلال وجمال وكمال.

٤٤٥ ـ قال: وسألتُه: مَن الحكيم؟ قال: من لا يتعرّض للعذاب الأليم. قلت: وما العذاب الأليم؟ قال: البُعد عن الكريم!.

* * *

(١) ن: قال.

عتاهية المجنـــون

٤٤٦ - واسطي. أخبرنا أبو الفضل أحمد بن محمد بن حمدون الفقيه بشَرمقان نسا يقول: سمعت أبا بكر أحمد بن محمد بن إبراهيم الجواربيّ بواسط يقول[١]: سمعت أبي يقول: كان عندنا مجنون يقال له عتاهية يجن ستّة أشهر ويفيق ستة أشهر[٢]، فيكون في إفاقته ساكناً ساكتاً، وإذا هاج أكثر الكلام وصعد السطح بالليالي ويقول: إلى الصباح يا نيام، تنبّهوا عن رقدة الغفلة قبل انقطاع المهلة، واعملوا في إعداد العُدّة قبل انقراض المدّة. واعلموا أن آجالكم منقوضة وأعمَالكُم محفوظة، والموتَ يأتي بغتة.

* * *

(١) ن: قال.

(٢) ليست في ن.

بـــكّـــار

٤٤٧ ــ بلدي. أخبرنا منصور بن عبدالله الأصبهاني بهراة قال: حدّثنا الحسين بن كرامة قال: سمعت أبا يعقوب السّوسي يقول: رأيت ببَلَدَ مجنوناً يقال له بكّار، عريان على سوأته[1] خرقة، وبيده قصبة على رأسها[2] كالعلم، وهو يعدو ويقول:

كفى حَزَناً أنّي مقيمٌ ببلدةٍ أَخِلَّايَ عنها نازحون بعيدُ
أُقلِّب طَرْفي في البلاد فلا أرى وجوه أحِبَّايَ الذين أريدُ

قال: فقلت له: من أحبّاؤك؟ قال: فأخذ بيدي وأدخلني المقابر وأشار إلى القبور وقال: هؤلاء.

* * *

(١) ن: سوأتيه.
(٢) ن: رأسه.

شـــيـــبـــان

٤٤٨ - جبلي(١). سمعت أبا بكر أحمد بن عبدالرحمن المروزي يقول: سمعت يعقوب بن نصر النّسويّ يقول: سمعت سالماً خادم ذي النون المصري يقول: بينا أنا أسير مع ذي النون في جبل لبنان إذ قال لي: مكانك يا سالم لا تبرح حتى أعود إليك. فغاب عني ثلاثة أيام وأنا أتقمّش من نبات الأرض(٢) وبُقولها، وأشرب من غدران الماء. ثم عاد بعد ثلاثٍ متغيِّرَ اللّون حائراً. فلما رآني ثابَتْ إليه نفسُه فقلت له: أين كنت؟ قال: إنّي دخلتُ كهفاً من كهوف الجبل، فرأيت رجلاً أغبر أشعث نحيفاً نحيلاً كأنّما أُخرج من حفرته وهو يصلي. فما قضى صلاته سلّمتُ عليه فردّ عليَّ وقام إلى الصلاة، فما زال يركع ويسجد حتى قَرُبَ العصر، فصلّى العصر واستند إلى حجر بحذاء المحراب يسبّح، فقلت: يرحمك الله توصيني بشيء أو تدعولي بدعوة؟ فقال: يا بني آنسك الله بقربه، وسكت. فقلت: زدني. فقال: يا بُنيّ من آنسه الله بقربه أعطاه أربع خصال: عزًّا من غير عشيرة، وعلماً من غير طلب، وغَنَاءً(٣) من غير مالٍ، وأُنْساً من غير جماعة. ثم شهق شهقة فلم يُفِقْ إلى الغد، حتى توهّمتُ أنه ميت. ثم أفاق فقام وتوضأ ثم قال: يا بُنيّ كم فاتني من الصلوات؟ فقلت: ثلاثٌ. فقضاها ثم قال: إنّ ذِكْرَ الحبيب هيّج شوقي وأزال عقلي. قلت: إني راجع فزدني. قال: حِبَّ مولاك ولا تُرِدْ بحبّه بديلاً،

---

(١) من عقلاء مجانين جبل لبنان كما في صفة الصفوة ٤:٣٤٨، وخبره فيه.

(٢) أي آكل ما أجده منه.

(٣) ن: وغنى.

فإن المحبين لله هم تيجان العُبّاد وزين البلاد. ثم صرخ صرخة فحرّكتُه فإذا هو ميت. فما كان إلا بعد هنيهة إذا بجماعة من العُبّاد منحدرين من الجبل فصلّوا عليه ووارَوْه. فقلت: ما اسم هذا الشيخ؟ قالوا: شيبان المجنون.

قال سالم: فسألت أهل الشام عنه فقالوا: كان مجنوناً هرب من أذى الصبيان. قلت: فهل تعرفون من كلامه شيئاً؟ قالوا: نعم، كان إذا خرج إلى الصحارى يقول:

فـإذا مـا لـم أُجَـنّ بـإلـهـي فـبـمـن

وربّما قال:

فـإذا مـا لـم أُجَـنّ[1] بـك ربـي فـبـمـن

* * *

(١) ن في الموضعين: لم أُجَنّن. والبيتان في الروايتين من مجزوء الرّمل. وينطبق الوزن على المديد المشطور، وهو وزن متروك، انظر العروض ص ٣٠٢، ٣٣٠.

غفار

٤٤٩ ـ يماني. أخبرنا أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن محمد[1] بن شبيب قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن لقمان قال: حدثنا محمد بن إسحاق قال: قال الأصمعي: قيل لغفار الموسوس: لِـمَ لا تتعالج لما بك؟ فقال: قَصُر الرِّشاء[2] وطالت البئر، فأين الملتقى؟.

* * *

(١) ليست في ن.

(٢) الرشاء: الحبل.

لـــقـــيـــط

٤٥٠ - مصري(١). سمعت أبا أحمد [يحيد بن](٢) محمد بن يحيد البغوي بها يقول: سمعت عمي يقول: سمعت محمد بن قطن يقول: سمعت ذا النون المصري يقول: مررتُ ذات يومٍ بلقيط في أزقة مصر وإذا هو يخطّ على الأرض بإصبعه، فتأملت فإذا هو:

قـلَّ حيـاء النـاس من ربّهـمْ　　فـكـلُّهـمْ يُـظهـرُ تـقـواهُ
لـيس يبـالـي المـرء في ديـنـه　　مـا نـال فـي عـاجـلِ دنـيـاه
يـخـاف أن يَـمْـقُـتَـه أهـلُه　　ولا يـبـالـي مَـقْـتَ مـولاه
وعـامـل الله يـرى بـرّه　　فـي كـل مـا سـرّ ومـا سـاه(٣)
هِـمَّـتُـه فـي كـلّ أسـبـابـه　　رضـوان ذي الـعـزة مـولاه

* * *

(١) بين هذا الخبر وسابقه تقديم وتأخير في ن.

(٢) زيادة من ن.

(٣) عامل الله: الإنسان الذي استخلفه. وأصل «ساه»: ساءه.

ميمون

٤٥١ - واسطي. قال المسيب بن شريك: بلغني أن ميموناً المجنون أُدخل على الحجاج بن يوسف وكان رجلًا بليغاً عابداً. فقال له الحجاج: تحسن مثل هذا الكلام وتسمّى مجنوناً؟ قال: يا حجّاج، إن أهل البطالة إذا نظروا إلى أهل محبّة الله سمّوهم مجانين، وقد سبق القول منهم. لو رأيتموهم لقلتم مجانين ولو رأوكم لقالوا لا يؤمنون[1] بيوم الحساب، وأنت يا حجاج لو كنت تؤمن بالله واليوم الآخر بكلّية قلبك لَشَغَلَكَ عن أكل الطيّب ولُبْس الليّن، ولكنّه استقذرك فطردَك ولو أرادك لاستعملك. إن لله عباداً مطهَّرين مطيعين[2]، بالعبادة مشتغلين، وهم ثلاثة أصناف: فقومٌ عبدوه شوقاً إليه، فقلوبهم لا تشتغل بغيره، لأن جوراحهم قد أَلِفَتْه. سقاهم بكأس الوداد شَرْبَةً فقاموا شوقاً إليه، فلا تُحطّ رحالهم إلّا في قرب الله، فهم خاصته في أرضه. وقومٌ عبدوه خوفاً من النار لما سمعوا قوله تعالى[3]: ﴿قُوا أَنْفُسَكُم وأَهْلِيكُم ناراً﴾[4] فحَذِروا وبادروا واجتهدوا خوفاً من نارٍ من تحتهم ونارٍ من فوقهم[5] وعن أيمانهم وعن شمائلهم، والأفاعي تلسعهم والعقارب تلدغهم. فكلما استغاثوا جدّد لهم العذاب، وهو[6] عدل

(١) ن: تؤمنون.
(٢) ن: مهطعين مقنّعين.
(٣) ليست في ن.
(٤) التحريم ٦٦:٦.
(٥) ن: نار تحتهم ونار فوقهم.
(٦) ن: وهم، تحريف.

من الرحمن. وقومٌ عَبَدوه طمعا في الجنة ودار أوليائه ومحلّ أصفيائه لمّا سمعوا قوله: ﴿سلامٌ عليكم بما صَبَرْتُم فَنِعْمَ عُقْبَى الدّار﴾[1] فصبروا على الألم حتى استوجبوا الرضى والعفو عما مضى، فقلوبهم تحنّ إلى جوار الله لِيُسْكِنَهم قصوراً من ذهب وفضة، وخياماً مزيّنةً ومجالس منجّدة. فالحُور أزواجهم والطير تُظِلُّهم والملائكة تَخْدُمهم. فقال الحجاج: يا ميمون، وصفتَ الجنّة ولم تَصِفْ أزواجها، فهل لك أن أُرِيكَ شيئاً يتحيّر فيه عقلك ويتلجلج لسانك؟ ثم نادى الحجاج: يا أُنَيس. فخرجتْ جاريةٌ معتدلةُ القامة في حُسْنٍ تامٍّ، عليها قَباء[2] رقيق، وهي تمشي وتخطر، لها ذوائب قد جلَّلَتْ أكتافَها. فلما نظر إليها ميمون قال: ويحك يا حجّاج! وما تصنع بهذه الجارية ولها أَجَلٌ مسمّى وأيام مُحصاة؟ ثم أخرج من كمّه رغيفاً يابساً فقال: يا حجّاج، انظر إلى هذا الرغيف وَيُبوسته، إن أطعمتُه جائعاً ملهوفاً رجوتُ الله أن يزوّجني جارية كأنّ الشمس تطلع من[3] بين عينيها، وكأن الغنج يجري في حركاتها، تُحدّثني فأطربُ وتُكلّمني فأنعم. وأرجو أن أكون قد استوجَبْتُها في هذا الوقت لقولي الحق وتركي الهوادة. قال الحجاج: يا ميمون امدحني أُحْسِنْ جائزتك! قال: يا حجاج، والله ما أعرف فيك خيراً فأقوله، ولئن قلتُ ما أعرف فيك لَذَمَمْتُكَ ولكنّي[4] ما أَذُمُّ الناس لأنّ في نفسي ما شَغَلني عن عيب غيري[5]. قال الحجاج: قد أمرتُ لك بأربعة آلاف درهم. قال: أما المال فَرُدَّه إلى الموضع الذي سَرَقْتَ منه، ولا تكن لصّاً جواداً تجود على من إنْ[6] ذمك لا يضرُّك، وإن مدحك لا ينفعُك. فَخَلِّ سبيلي، وَنَيْلُ الله ينوب عن نوالك ونوال أضرابك. قال[7]: فخلّى سبيله.

* * *

---

(١) الرعد ١٣: ٢٤.

(٢) القَباء: ثوب يلبس فوق الثياب.

(٣) ليست في ن.

(٤) ن: ولكن.

(٥) ن: غيرك، تحريف.

(٦) ن: إذا.

(٧) ليست في ن.

طَـبْرونـة

٤٥٢ - سمعت أبا عرابة يحيى بن المتمم الدوسي يقول: كان بدير عاقول مجنون يقال له طَبْرونة فأخذه الشرط وهو يبول على باب مسجد فجعلوا يضربونه فقال: أرأيتم لو بال ها هنا حمار أكنتم ضاربيه؟ قالوا: لا. قال: فلا عقل لي فهبوني حماراً فتركوه.

* * *

غَـوْدَك

٤٥٣ - بغدادي. أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد الصوفي القزويني باسفراين قال: حدثنا شاذك بن جعفر بن شاذك قال: حدثنا يحيى بن سليمان المادراني قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم الأُبُلّي قال: رأيت غَورَك يوماً خارجاً من الحمّام والصبيان يؤذونه. فقلت: ما خبرُك أبا محمد؟ قال: قد آذاني هؤلاء الصبيان، أما يكفيني ما أنا فيه من العشق والجنون؟ قلت: ما أظنّك مجنوناً. قال: بلى والله[1] وبي عشق شديد. قلت: هل قلتَ في حبّك وجنونك شيئاً؟ قال: نعم، وأنشد[2]:

جنونٌ وعشقٌ ذا يروح وذا يغدو ... فهذا له حَدٌّ وهذا له حدُّ
هما استوطنا جسمي وقلبي، كليهما[3] ... فلم يَبْقَ لي قلبٌ صحيح ولا جِلْدُ
وقد سكنا تحت الحشى وتحالفا ... على مهجةٍ أنْ لا يُفارقَها الجَهْدُ
وأيّ طبيبٍ يستطيع بحيلةٍ ... يعالج من داءَيْن ما منهما بُدُّ؟

٤٥٤ - أخبرنا أبوعلي قال: حدثنا شاذك قال: حدثنا يحيى بن سليمان قال: سمعت محمد بن الزراد يقول: قلت لغورك يوماً: ما خبرُك؟ قال: جنونٌ وعشقٌ قد بُلِيتُ بهما، والذي بُلِيتُ به من هؤلاء الصبيان أشدّ. ثم قال:

---

(١) ليست في ن.

(٢) ليست في ن.

(٣) ن: قلبي وجسمي د. كلاهما.

جنونٌ ليس يَضبطه الحديد ... وحبٌّ لا يزول ولا يَبيدُ
فجسمي بين ذاك وذا نحيلٌ ... وقلبي بين ذاك وذا عميدُ

٤٥٥ ـ وبهذا قال محمد بن زراد: ورأيتُه ذات يوم وقد أخذ بيد المتّهم به، فقال له المحبوب رجاء الخلاص من يده[١]: كيف أصبحت فقال:

أصبحتُ منك على شفا جُرُفِ ... متعرّضاً لموارد التّلفِ
وأراك نحوي غيرَ ملتفتٍ ... متحرّفاً عن غير منحرفِ
يا من أطال بهجره أسفي ... أسفي عليك أشدُّ من تلفي

٤٥٦ ـ وبهذا قال محمد: وقلت له يوماً: متى حَدَث بك هذا العشق قال: مذ زمان، إلا أنّي كنت أكتمه فلما غَلب علي بُحْتُ به. قلت: أنشدني من أحسن ما قلتَ في ذلك. فقال:

كتمتُ جنوني وَهْو في القلب كامنٌ ... فلمّا استوى والحبُّ أعلنه الحبُّ
وَخُلّي والجسمَ الصحيح يُذيبه ... فلما أذاب الجسمَ ذلّ له القلبُ
فجسمي نحيلٌ للجنون وللهوى ... فهذا له نهبٌ وهذا له نهبُ

٤٥٧ ـ سمعت أبا الحسن علي بن أحمد القهندري بهراة يقول[٢]: سمعت سلمة بن بشر الفراء يقول: سمعت جعفر بن إسماعيل يقول: أُتي غورك يوماً بطبيب يعالجه، فقال له الطبيب: لو تركتني لفعلتُ بك وصنعتُ، يعني العلاج. فأنشأ غورك يقول:

اعلَمْ وأَيْقِنْ أيها المتكلمُ ... ما بي أَجَلُّ من الجنون وأعظمُ
أنا عاشقٌ فإن استطعتَ لعاشقٍ ... بُرْءاً مَنَنْتَ به وأنتَ محكَّمُ

---

(١) ليست في ن.
(٢) ن: قال.

حسبي عذابي في الهوى حسبي به   إذ من أهيمُ بـه يَصُـدُّ ويَـصْـدِمُ
هيهـات! أنت بغيـر دائي[1] عـالم   وسـواك بـالـدّاء الـذي بـي أعلم

٤٥٨ - حدثنا أبو عمران موسى بن عبدالرحمن السندي قـال: حدثني محمد بن عبدالعزيز الأسدي ببغداد قال: حدثنا أحمد بن محمد اليزيدي قال: مررنا بغورك يوماً والنساء والصبيان حوله يبكون رحمة له، فأومأ إلينا فقَرُبْنا منه، فقال: اسمعوا، وأنشأ يقول:

هلّموا إلى جسمٍ برى الشوقُ عَظْمَهُ   وأَوهنَ بعـد العزّ والجاه صـاحبَهْ
هلمّوا انظروا مـا أورث الحبُّ أهلَه   أُحَـذِّرْكُمُ سِـرَّ الهـوى وعـواقِبَـهْ
وأغرى بنفسي الشوقَ والهمَّ والأسى   وأرَّقَـني بـالـليـل أرعى كـواكبَـهْ

* * *

(١) ن: بداء غيري.

عـبَـاس(1)

٤٥٩ شامي. أخبرنا أبو جعفر محمد بن صالح الأوبري قال: حدثنا علي بن بدر الرملي بالرافقة قال: حدثنا محمد بن المبارك الصّوري قال: صعدتُ جبل لبنان فإذا برجلٍ عليه جبةٌ من صوف مكتوبٌ عليها: لا تباع ولا تُوهَب، قد ائتزر بمئزر الخشوع، وارتدى برداء الورع، وتعمّم بعمامةالتوكل، فلما رآني استخفى وراء شجرة بلوط، فناشدتُه الله أن يظهر فظهر، فقلت: كيف تصبر على الوحدة في هذه القفار فضحك وأنشأ يقول(2):

يا حبيب القلوب من لي سواكا ... ارحم اليوم مذنباً قد أتاكا
أنت سُؤْلي ومُنْيَتي وسروري(3) ... قد أبى القلب أن يحبّ سواكا
يا مُرادي وسيدي واعتمادي ... طال شوقي متى يكون لقاكا
ليس سُؤْلي من الجنان نعيماً ... غير أني أريدها لأراكا

ثم غاب فطلبتُه وعدتُ إلى الموضع مراراً فلم أصادفه. ثم لقيتُ غلام

(1) ورد ذكره في حلية الأولياء ١٠:١٤٥، ووصفه بأنه «المعروف بالمجنون، في الشوق مضنون، وعن الخلق مخزون. كان لمحبوبه ساهراً، وعن بني جنسه سائراً».

(2) الأبيات في الحلية ١٠:١٤٥.

(3) ن: ومرادي.

أبي سليمان الدّاراني فوصفتُه له فقال: واشوقاه إلى نظرةٍ أخرى قبل الموت وبكى. فسألتُ عنه فقال: ذاك عباس المجنون له أكلتان في كل شهر من ثمر الشجر ونبات الأرض.

* * *

مـــاني

٤٦٠ ــ بغدادي[١]. حدثنا أبو بكر أحمد بن عبدالرحمن المروزي قال: حدثنا أبو بكر بن الأنباري قال: حدّثنا أبي قال: عزم محمد بن عبيدالله بن طاهر يوماً على الصَّبوح وعنده الحسن بن محمد بن طالوت. فقال له محمد: نحتاج اليوم إلى ثالث نأنَسُ به فمن ترى أن يكون؟ فقال: أعزّ الله الأمير! قد خطر ببالي رجل ليس علينا في منادمته مؤنةٌ، قد خلا من إبرام المؤانسين، وبرىء من ثقل المجالسين، خفيف الوطأة إذا أحبَبْتَ سريع الوثبة إذا أمرتَ. قال: من هو؟ قال: ماني الموسوس. قال: ما عدوتَ ما في نفسي!. فتقدم إلى صاحب الشرطة في إحضاره[٢]. فما كان بأسرع من أن قبض عليه بباب الكرخ، فأُتي به فأُدخل الحمام وأُلبس ثياباً ثم أُدخل عليه فقال: السلام عليك أيها الأمير ورحمة الله وبركاته[٣]. فقال: وعليك السلام يا ماني، قد آن أن تزورنا على شوقنا إليك. قال: أصلح الله الأمير، الشوق شديد والودّ عتيد[٤] والحجاب صعب والبواب فظ!. ولو سَهُل لنا الإذن لسَهُلت علينا الزيارة. فقال محمد للحسن: ما أحسن ما تلطّف في تسهيل الإذن. فأمره بالجلوس فجلس ودعا محمد ببنُوسة جارية محمد المهدي وكان يحبّ سماعها، فكان أول ما غنّت به[٥]:

(١) أبو الحسن محمد بن القاسم، ت ٢٤٥هـ. انظر طبقات ابن المعتزّ ص ٣٨٣، والفوات ٤: ٣٢.

(٢) ن: بإحضاره.

(٣) ليست في ن.

(٤) العتيد: الحاضر.

(٥) ن: به هذا.

ولستُ بناسٍ إذ غَدَوا فتحمَّلوا ... دموعي على الخدَّين[1] من شدّة الوَجْدِ
وقولي وقد زالتْ بعيني حُمولهم ... بَواكِرَ تُحدَى[2]: لا يكن آخرَ العهد!

فقال ماني: أتأذن لي يا سيدي. قال: في أي شيء يا ماني؟ قال: في استحسان ما أسمع. قال: قد أَذِنْتُ لك، فقل ما أحببتَ. قال: أحسنتِ، فبحقّ الأمير إلّا زدتِ هذين البيتين:

وكيفَ[3] أناجي الفكر والدمعُ حائرٌ[4] ... بمقلةِ موقوفٍ على الضُّرِّ والجَهدِ
ولم يُعْدِني هذا الأميرُ بعزِّه ... على ظالمٍ قد لجَّ في الهجر والصدِّ

فقال له محمد: أحسنت والله[5]، أفعاشقٌ أنت؟ فاستحيا، فقال: لا يا سيدي، ولكن حرّك الطرب شوقاً كامناً فظهر، وهل بعد المشيب من صبوة؟! ثم غنّت بنوسة بشعر أبي العتاهية[6]:

حَجَبوها عن الرياح لأنّي ... قلتُ للرّيح بلّغيها السلاما
لو رَضُوا بالحجاب هان ولكن ... منعوها يوم الرياح الكلاما

فقال ماني: ما على قائل هذا الشعر لو زاد فيه[7]:

فتنفّستُ ثم قلتُ لِطَيْفي ... آهِ إن زُرْتَ طَيْفَها إلماما
حَيِّها بالسّلام سرّاً وإلّا ... منعوها لِشِقْوتي أن تناما

---

(١) ن: الخدّ، وبه ينكسر وزن البيت.
(٢) ن: تخدي. والخَدْي والخديان: الإسراع في السير.
(٣) د، ن: وكنت. ولعل الصواب ما أثبتّه.
(٤) ن: جائز.
(٥) ن: أحسنت يا ماني.
(٦) أبو العتاهية: أشعاره وأخباره، ص ٦٣٧.
(٧) ن: فيه هذا. والبيتان في المصدر السابق في حاشية الصفحة نفسها.

فقال محمد: أحسنت يا ماني. ثم غنّت بشعر أبي نواس[1]:

يا خليليَّ ساعةً لا تَريما　　وعلى ذي صبابةٍ فأَقيما
ما مَرَرْنا بقصرِ زينبَ إلاّ　　فضحَ الدّمعُ سرّيَ المكتوما

فقال ماني: والله لولا رهبة الأمير لأضَفْتُ إلى هذين بيتين لا يَردان على سمع ذي لبّ فيصدر إلاّ عن استحسانٍ منه لهما. فقال محمد: الرغبة في حُسْن ما تأتي به يا ماني حائلةٌ بينك وبين كل رهبة، فقل ما بدا ذلك. فقال[2]:

ظبية كالهلال لو تَلْحَظُ الصّخـ　　ـر بطرفٍ لغادَرَتْه هشيما
وإذا ما تبسّمَتْ خِلْتَ ما يبـ　　ـدو من الثّغر لؤلؤاً منظوما

فقال محمد: أحسنت فَأَجِزْ هذين البيتين:

لم تَطِبِ اللّذاتُ إلاّ بما　　دارت به ألفاظُ بنّوسَهْ
غنَّتْ غناءً مُظْهراً عَبرةً　　كانت بحبسِ الصّبر[3] محبوسه

فقال ماني:

وكيف صَبْرُ النّفس عن غادةٍ　　تَظْلِمُها إن قلتَ طاووسه
وجُرْتَ إن شبَّهْتَها بانةً　　في جنّةِ الفردوس مغروسه
وغيرُ عدلٍ إن عَدَلْنا بها　　لؤلؤةً في البحر مغموسه

فقال له محمد: اعدِلْ في الوصف. فقال ماني:

جَلَّتْ عن النّعت فما فكرةٌ　　تُدركها بالنّعت محسوسه

---

(1) ديوانه ص ٥٠٣، مع اختلاف قليل في البيت الثاني.

(2) ن: يا ماني فقال.

(3) ن: مظهراً غيرة كانت بحبس الصين، تحريف.

فقالت بنوسة: وجب شكرك يا ماني، وعطف عليك إلْفُك وقارنَك سرورك وفارقَك محذورك، والله يديم لنا ولك بقاءَ مَن ببقائه اجتمع شملُنا وطاب يومُنا. ثم قال ماني:

مُدْمن الإغضاء موصول ... ومُديمُ العَتْب مملولُ
ليس لي خلّ فيقطَعني ... فارقَتْ نفسي الأباطيلُ
أنا مغبوطٌ بزَوْرةِ من ... رَبْعُه بالجود مأهولُ

ثم أومأ إليه الحسن [أن][1] قم، فنهض وهو يقول:

طاهريٌّ في مُركَّبِهِ ... عُرْفُه في النّاس مبذولُ
دَمُ مَن يَشقى بصارمه ... مَعْ هبوط الريح مَطلولُ

فلما خرج قال محمد للحسن: ليست خساسةُ المرء ولا اتّضاعُ حاله ولا نُبُوُّ العين عن ناظره بِمُذْهبةٍ جوهرَ الأدب المركّب فيه. وما أخطأ صالح بن عبدالقدوس حيث يقول:

لا يُعجبنّك مَن[2] يصونُ ثيابه ... حَذَرَ الغُبار وعِرْضُه مبذولُ
ولربما افتقر الفتى فرأيتَه ... دَنِسَ الثّيابِ وعِرْضُه مغسولُ

٤٦١ ــ أنشدني أبو عبدالله محمد بن الحسين الوضاحي لماني:

لما رأيتُ البدر في ... أُفق السماء قد استقلّا
ورأيتُ قرن الشمس[3] في ... أفق الغروب وقد تدلّى
شبّهتُ ذاك وهذه ... ــ وأرى[4] شبيهما أجلّا ــ
وجهَ الحبيب إذا بدا ... وقفا الحبيب إذا تولّى

---

(١) زيادة اقتضاها السياق.
(٢) ن: لا تعجبن ممّن.
(٣) قرن الشمس: ناحيتها.
(٤) د: فأرى.

٤٦٢ - أنشدني عبدالعزيز بن محمد بن النضر الفهري لماني[1]:

زعموا أنّ من تشاغل باللذّ ـ ات عمّن يحبُّه يتسلّى
كَذَبوا والذي تُساق له البُدْ ـنُ ومن عاذ بالطّواف وصلّى
إنّ نار الهوى أحرُّ من الجمـ ـر على قلب عاشقٍ يتقلّى

٤٦٣ - أنشدنا أبو عرابة يحيى بن المتمم الدّوسي له:

شادنٌ وجهُه من البدر أوضا بعضه في الجمال يعشق بعضا
بأبي من تَزَرْفَنَ الصُّدغُ بالعنـ ـبر في خدّه المُورَّد عَرْضا
أين للورد منك وردُ بخدَّيْـ ـكَ[2] إذا ما قَطَفْتَه صار غضّا
ليس يعطيك ذاك منه سوى الشمّ ـ وهذا يعطيك شمًّا وعَضّا

٤٦٤ - وله:

يا نسيم الرّيح في السَّحَر وشبيهَ الشمس والقمر
إنّ مَن أَسْهَرْتَ ليلتَه لَقَريرُ العين بالسّهر

٤٦٥ - وله:

أنا من مَيْلِكَ في مَشْـ ـيِكَ مرعوبٌ مُخوَّفْ
بالذي أَنْبتَ في خدَّ ـيْكَ ورداً ليس يُقْطَفْ
لا تَميلنَّ[3] فإنّي خائفٌ أن تتقصّفْ

(١) الأبيات في الفوات ٤: ٣٢.
(٢) ن: أين ورد مشابهٌ ورد خدّيه.
(٣) د: لا تميلين. وبين البيت وسابقه تقديم وتأخير في د.

٤٦٦ - وله[١]:

ولقد قلتُ حين قَبَّلْتُ منه   مَبْسِماً عَلَّني فُوَيْهَ اللّثام[٢]
رَبِّ إن كان ذا حراماً فإني   أشتهي أن تَخُصَّني بحرام

* * *

---

(١) سقط الخبر في د.

(٢) المبسم: الثغر، وعلّه: سقاه، والمويه تصغير الماه، والماه: الماء. وإذا كان التقبيل على الفم فهو اللّثام.

رزام

٤٦٧ ـ طرسوسي[١]. سمعت علي بن عبدالملك بن دهثم القاضي يقول: كان بطرسوس[٢] مجنون يقال له رزام، وكان مدهوشاً يهذي ويُسمع ويؤذي. فإذا خرج العسكر إلى أرض الروم خرج بخروجهم وحمل دَرَقَةً[٣] وسيفاً، فكلما لقي العدو أفاق كأنْ لم يكن به جنون، وكان من أخشن الناس عليهم، وربما قتل في اليوم جملة من العدو، فإذا عاد إلى أرض الإسلام عاد إلى جنونه.

□ □ □

(١) ن: طرطوسي.

(٢) ن: بطرطوس.

(٣) الدرقة: الترس من الجلد.

مجانين الأعراب

جسّاس

٤٦٨ ـ بدوي. أخبرنا أبو علي الحسن بن عمران الحنظلي بهراة قال: أخبرنا سليمان بن العباس بن علي الهاشمي ببغداد قال: أخبرنا أبو نصر ابن أخي الأصمعي قال: سمعت عمي يقول: دخلتُ بعض أحياء العرب فرأيت شيخاً موسوساً يهذي وقد اجتمع عليه الناس، فقلت: من هذا؟ قالوا: جسّاس الموسوس لا يزال نائماً ليلَه ونهارَه، وربما انتبه فزعاً مذعوراً فيُجلِبُ ساعة ويصيح ثم يهيم على وجهه ثم يعود إلى نومه. فبتُّ ليلةً هناك وهو على الحال التي وُصِفَتْ لي، فلما أصبح[1] انتبه فقلت: ما اسمك يا شيخ؟ أنت أَنْوَمُ من فهد[2]، ما لك تنام دهرك؟ فقال: النوم لا تَبِعَةَ عليّ فيه، وفي مجالستك وأضرابك تَبِعَات. قلت: وأيُّ تَبِعَةٍ عليك في مجالستي؟ قال: أشتغل بك عمن أنشأني. ثم أنشأ يقول:

لقد أُغْنِيتَ عن هذا السؤال ... وعما أنت فيه من المقال
فإن كنتَ الغداةَ تريد قولاً ... فما فيه رضى مولى الموالي

ثم عدا هائماً على وجهه في تلك الرمال وهو يقول: ما أكثر فُضولَ أهل الحَضَر.

(١) ن: أصبحتُ.

(٢) انظر: مجمع الأمثال ٢:٣١٧.

أَرفَى

٤٦٩ - بدوي. أخبرنا أبو حاتم محمد بن حبان البُسْتي قال: حدثنا محمد بن إبراهيم الخالدي قال: حدّثنا الحسن بن محمد الأزدي قال: حدثنا محمد بن أبي السريّ عن المدائني قال: كان عندي بمكة مجنون يقال له أرفى، بدوي، وكان يصلّي الليل كلَّه، فإذا أحسّ بالصبح رمى بطَرْفه نحو السماء وأنشأ يقول:

رب مكحول بمُلْمول[1] الأرق قلبه وَقْفٌ بنيران الحُرَق

فِكْرُه في الله في أوقاته وبه يَفتح فاه إن نطقْ

سيّدي طال اشتياقي فمتى يَأْنِ للعاشق يلقى من عَشِقْ

* * *

(١) المُلمول: المرود الذي يُكتحل به.

[آخــر]

٤٧٠ - أخبرنا أبو العباس الفضل بن سهل بن نفيس السجزي بهراة قال: حدثنا علي بن محمد بن أيوب المروزي أن محمد بن عبدالله بن إسحاق بن شِمْر الضبّي حدّثه قال: سمعت الأصمعي يقول: بينا أنا قاعد عند محمد بن سليمان الهاشمي والي البصرة[1] دخل عليه رجل فقال: أصلح الله الأمير إنّ بالمربد أعرابياً مجنوناً من بني سعد لا يتكلم إلا بشعر. فقال: عليّ به. فأتاه فقال: أجب الأمير. فأبى عليه فأجبره وساقه وناقتَه سوقاً عنيفاً حتى أدخله. فلما نظر الأعرابي إلى محمد أنشأ يقول:

حــيــاك ربُّ الــنــاس مــن أمـيــر   يــا فــاضــلَ الــديـن عــظـيمَ الخِيْرِ

فقال الأمير: وأنت فحياك الله يا أخا سعد. فقال الأعرابي:

إنـي أتــانـي الـفــاسقُ الـجِلْوازُ[2]   والـقـلـبُ قــد طــار بــه اهــتــزاز

فقال الأمير: إنّا بعثنا إليك لنشتري ناقتك. فقال الأعرابي:

مــا قــال شيئــاً في شــراء النــاقــهْ   وقــد أتــى بــجــهــله حــمــاقــه

فقال الأمير: وما الذي قال؟ فقال:

---

(١) والي البصرة: ليست في ن.

(٢) الجلواز: الشرطي.

[قد] شَقَّ سِرْبالي وشَقَّ بُرْدي[1]   وكان زَيْني في المَلا ومجدي

فقال الأمير: إذاً نخلع عليك ونُعْمَةُ عَيْنْ[2]. فقال الأعرابي:

نعّمك الله وأرخى بالكا   وأكثر الله لنا أمثالكا

فقال الأمير: أتبيع ناقتك هذه؟ فقال:

نعم أبيع بعد أن لا أُوْكَسُ[3]   والبيع في بعض الزّمان أكيس

فقال الأمير: فبكم اشتريتها؟ فقال:

شراؤها عشر ببطن مكّه   من الدنانير القيام السِّكّه[4]

فقال الأمير: أتبيع بما اشتريتَ؟ فقال:

ولن أبيعَ الدهرَ أو أُزادُ[5]   إنّي لربحٍ في الشِّرا معتادُ

فقال الأمير: فبكم آخُذُها؟ فقال:

خُذْها بعشرٍ وبخمسٍ وازنه   فإنها ناقة صدقٍ مارِنَه[6]

فقال الأمير: بل تُحُطُّ وتُحسن. فقال:

سبحان ربي ذي الجلال العالي   تسألُ إحساني وأنت الوالي

---

(١) السربال: القميص أو كل ما يلبس. والبُرد: الثوب المخطط. والزيادة اقتضاها الوزن.
(٢) نُعمة العين: قرّتها.
(٣) الوكس: النقصان والخسارة.
(٤) السكّة: قطعة المعدن يضرب عليها الدراهم.
(٥) د: حتى ازداد. ن: حتى ازدادوا. وحقّ ما أثبتُه النصب بأن المضمرة.
(٦) مارنة: صلبة قوية.

فقال الأمير: فإني أسألك أن تحطّ. فقال:

والله مـا يَـجْـبُـرنـي مـا تُـعـطي ولا يَـزيـد الـفـقـرَ مـني حَـطّي

قال: فأمر بقبض الناقة منه وتوفير ثمنها، ثم ردّها وأمر له بألف دينار وثياب من خاصة ملبسه. فقال الأعرابي:

إنّـي رَمَتْ بي نـحـوك الـفِـجـاجُ أبـو ثـمـان مـعـدِمٌ مـحـتـاجُ
طـاوي الحصيـر[1] ضيّق المعيش فـأنـبـتَ الله لـديـك ريـشـي
شـرَّفْتَني منـكَ بـألـفِ حـاضـرهْ شـرَّفَـك الله بـهـا فـي الآخـره
وكـسـوةٍ طـاهـرةٍ حِـسـان كـسـاك ربّـي حُـلَل الـجِـنـان

قال: فضحك الأمير وقال: من يزعم أن هذا مجنون؟ وددتُ أني كنتُ مثله!.

* * *

(١) الحصير: الجنب.

آخـــر(١)

٤٧١- أخبرنا أبو القاسم منصور بن العباس ببوشنج قال: حدثنا محمد بن عبدالرحمن الشامي الهروي قال: حدّثنا العباس بن علي الهاشمي قال: كنت والى مكة فجلستُ ذات يوم في المسجد وعندي جماعة كلهم لي مُعظِم، فإذا بأعرابي مجنون طرأ علينا فقال: أيكم الأمير فأشاروا إليّ فقال:

يـا من تـرفّـع بـالإمـارة طـاغيـاً خَـفِّضْ عـليـك فـللأمـور زوالُ
فلئن أفـادك ذا الـزمـانُ بصَـرْفـهِ لَـبِـصَـرْفـه تـتـقـلّبُ الأحـوالُ

* * *

(١) ليست في ن.

آخـــر(١)

٤٧٢ - سمعت أبا الحسن عيسى بن زيد بن عيسى الفرضي المديني النّسابة يقول: سمعتُ بِشر بن موسى الأسدي يقول(٢): سمعت الأصمعي يقول: بينا أنا ذات يومٍ عند والي الكوفة وهو يسألني عن أهل البصرة وأنا أحدّثه، إذ قيل: أعرابـي مجنون بالباب يتكلم بالشعر. قال: أدخِلوه. فأُدخل، فإذا رجلٌ كأنه نخلةٌ سَموق شَثْن الأطراف(٣) موسوس، فسلّم على الأمير فردّ عليه فقال له الأمير: أبو مَن؟ فقال الأعرابـي:

أبـو السَّرنـدى شـاعـرٌ سجّاعـه من سـال عني فـأنـا التلقاعـه(٤)

فقال الوالي: ما أَمدَحَكَ لنفسك! فقال:

لأنـنـي أرتـجـلُ ارتـجـالا مـا شئتُ يـا مَنْ أُلْبِسَ الجَمـالا

فقال الأصمعي: فقال لي الأمير: ما هذا بمجنون فَأَلْقِ عليه شيئاً مما عندك. فقلت: ما الرَّيْم(٥)؟ فقال:

---

(١) د: أبو السّرندى الشاعر.

(٢) ن: قال.

(٣) سموق: عالية. وشثن الأطراف: خشنها وغليظها.

(٤) هامش د: حاضر الجواب.

(٥) الريم: نصيب يبقى من جزور يفضل فيُعطاه الجزّار.

الـرَّيْم فـضـل الـلحـم لـلجـزّار   يَـنْـحَـرُه لـلفـتـيـة الأيـســار

فقلت: مال الحُلْوان[1]؟ فقال:

أليس مـا يُعطى عـلى الكـهـانـة   والحـرّ لا يـقـنـع بـالـمـهـانـه

فقلت: ما الذُّكاع؟ فقال:

إن الـذُّكـاع[2] هُوْ سعـال المـاشيـه   والـلّـهُ لا تخفى عـليـه خـافيـه

فقلت: ما التُّوَلَة[3]؟ فقال:

عَـوْذَةُ عُنْق الطفـل عندي تُـوَلـه   وقـد تُسمّى العنكبـوت تَـوَلـه

فقلت: فما الرُّفه[4]؟ فقال:

الـرُّفَـهُ التّبن فَسَـلْ مـا شِيْتـا   لقـد وجـدتَ عـالِمـاً خِـرّيتـا[5]

قال الأصمعي: فاستحييتُ من كثرة ما سألتُ. فقال لي:

قـل ليَ مـا الهِلَّقْسُ والشحشـاح   والـجـمـل الـرازح لا يُـراح

قلت: الهِلَّقْسُ[6]: الطَّمِع الحريص، والشحشاح: الذي لا يستقر في موضع، والرّازح: المهزول. فقال:

مـا أنـت إلا حـافظٌ لـلعـلـم   أحسنتَ، مـا قلتَ بـغيـر وهـم

---

(١) الحُلوان: أجرة الدلّال والكاهن.

(٢) الذّكاع: داء في الخيل والإبل.

(٣) التّولة كهُمزة: خَرَزٌ تُحبِّب معها المرأة إلى زوجها.

(٤) الرفه كصُرد: التبن.

(٥) العالم الخِرّيت: الحاذق.

(٦) الهِلّقْس: الشديد.

قال: فقال الوالي: حبذا كلّ مجنون مثل هذا. ثم أمر له بعشرة آلاف درهم. فلما قُدّم إليه المال قال:

أكلُّ ها هو لي بمرّه   تمّ سروري واعتَرَتْني شِرَّه[1]

ثم أقبل على الأمير فقال:

رِشْتَ[2] جناحي يا أخا قريش   أقْرَرْتَ عيني وأَطَبْتَ عَيْشي

ثم ضجّ إلى[3] الريح فقال:

يا ريحُ أَدِّي خَبَري إليهمُ   ثُمّتَ[4] قُصّي قصتي عليهمُ

وخرج.

* * *

---

(١) شرة الشباب: حرصه ونشاطه.

(٢) د: نُشْتَ. وراش فلاناً: قوّى جناحه بالإحسان إليه.

(٣) ليست في ن.

(٤) ن: ثم فقصيّ. وثمّت: هي ثم العاطفة أدخلوا عليها التاء لتأنيث لفظها.

امرؤ القيس

٤٧٣ - بدوي. سمعت أبا الحسن محمد بن محمد بن مسعود النّسوي بها يقول: سمعت أبا بكر محمد بن داود الأصبهاني يقول: بلغني أن فتى من الأعراب كان يقال له امرؤ القيس هَوِيَ فتاة من الحي، فلما وقفت على أنّه يحبّها[1] هَجَرَتْه، فزال عنه عقله وخُولط وأَشفى على التلف[2] وصار رحمة للناس. فلما بلغ المرأةَ حالُه وما هو فيه أتتْ فأخذتْ بعضادَتَي الباب فقالت: كيف تَجِدُك يا امرأ القيس؟ فقال:

دَنَتْ وظِـلالُ المـوت بيني وبينهـا ... وَأدلَتْ بوصلٍ حين لا ينفعُ الوصلُ

ثم لم يلبث [إلّا][3] يسيراً حتى مات.

* * *

(١) ن: على حبّه لها.

(٢) أشفى على التلف: أشرف عليه.

(٣) نقص أكمل من ن.

هَبَنَّقة[1]

٤٧٤ — قيسي[1]. أخبرنا أبو عبدالله بن شبيب قال: حدّثنا أحمد بن لقمان قال: حدثنا عبدالعزيز بن سعيد السّيرافي قال: سمعت أبي يقول: أنشد رجلٌ هَبَنَّقة القيسي[2]:

أُهْجُرْ محلَّ السوء لا تُلْمِمْ به ... وإذا نبا بك منزلٌ فتَحوّلِ

قال: هذا أحمق بيت قالته العرب، وكيف يطيق أهل السجن النُّقْلة؟ هلّا قال[3]:

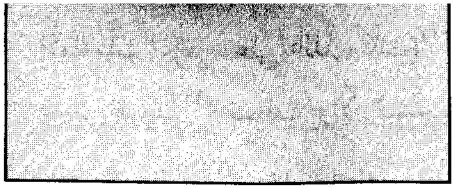
إذا كنتَ في دارٍ يُهينُك أهلُها ... ولم تك مكبولاً بها فَتحوَّلِ

□ □ □

(١) هو يزيد بن ثروان وكنيته أبو الودعات وأبو نافع. ويقال في المثل: أحمق من هبنقة. انظر العقد ٧:١٤٧، ومجمع الأمثال ١:٢٢٧، والمستقصى ١:٨٥.

(٢) البيت لعنترة في ديوانه ص ٣٣٨، مع اختلاف بسيط.

(٣) ن: ألا قال هذا.



المجانين من النساء[1]

ريحـــانـــة

٤٧٥ ــ أبلّية[٢]. أخبرنا أبو عبدالله محمد بن الطيب قال: حدثنا حفص بن عمر قال: حدثنا علي بن عبدالحميد قال: حدثنا إبراهيم بن الجنيد عن محمد بن الحسين عن طريف الرومي تلميذ إبراهيم بن أدهم قال: سمعت إبراهيم بن أدهم يقول: ذُكرتْ لي ريحانة فخرجتُ إلى الأبلّة، فإذا أنا بجارية سوداء قد أثّر البكاء في خدّيها، فذاكرتُها شيئاً من أمر الآخرة فأنشأت تقول:

من كـان راكبَ يومٍ ليس يـأمَنُـه ... ولـيلةٍ بـاتـهـا في عـقْـبِ دنـيـاهُ
فكيف يلتـذُّ عيشاً لا يَـطيبُ لـه ... وكيف تَعـرفُ طَعم الغُمض عينـاهُ

٤٧٦ ــ وأخبرنا أبو عبدالله قال: حدثنا حفص قال: حدثنا علي قال: حدثنا إبراهيم عن محمد بن الحسين[٣] عن إسماعيل بن عبدالرحمن الشامي[٤] قال: سمعت عبدالوهاب بن علي يقول: أنشدتني[٥] ريحانة:

صبـرتُ عن الـلذات حتى تـولّتِ ... وألـزمتُ نفسي صبرهـا فـاستمرتِ

---

(١) وقع اختلاف بين د، ن في ترتيب ذكر مجانين النساء وأخبارهن.
(٢) ورد بعض شعرها وأخبارها في صفة الصفوة ٤:٥٧.
(٣) ابن الحسين: ليست في ن.
(٤) ن: السّاجي.
(٥) ن: أنشدت.

[وكانت على الأيام نفسي عزيزةً فلما رأت عزمي على الذلّ ذلّتِ][1]
وما النّفس إلا حيث يجعلها الفتى فإن طمعتْ[2] تاقت وإلّا تسلّتِ

٤٧٧ - وأخبرنا أبو عبدالله، حدثنا حفص، حدثنا علي، حدثنا إبراهيم عن محمد بن الحسين][3] / عن موسى بن خالد قال: سمعت شَعوانة تقول: تذاكرنا الدنيا بين يدي ريحانة المجنونة فقالت: [١١٢/أ]

وما عاشقُ الدنيا بناجٍ من الردى ولا خارجٍ منها بغير غليلِ[4]
وكم مَلِكٍ قد صفّر الموت بيته فأُخرجَ من ظلٍّ عليه ظليلِ

٤٧٨ - قيل لسهل بن عبدالله: ما تقول في ريحانة؟ قال: ما أقول فيها إلا خيراً. وأنشدوني لها:

لها من لطيف العزم فهمٌ سَرَتْ به يهتّك بالأستار ما داخِلُ الحجبِ
فإن أمِنَتْ خوفَ الفراق مِنَ ٱلْفِها أحبّت حبيباً يطلب الأنس من قربِ
رَضِيْها فأرضَتْه فحازت من الرضى وحلَّتْ من المحبوب بالمنزل الرحبِ

٤٧٩ - أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبدالله قال: حدثنا حفص قال: حدثنا علي قال: حدثنا إبراهيم عن بكار بن خالد عن صالح المرّي قال: رأيت ريحانة المجنونة وقد كتبتْ من وراء جبّتها[5]:

أنت أُنسي ومُنيتي وسروري قد أبى القلب أن يحبّ سواكا
يا عزيزي وهمّتي ومُرادي طال شوقي متى يكون لقاكا
ليس سُؤْلي من الجِنان نعيماً غير أنّي أريدها لأراكا

---

(١) زيادة من ن.
(٢) ن: أطمعت.
(٣) ن: وبهذا عن محمد بن الحسين. وهذا نهاية السّقط الطويل في ل، الذي بدأ بالخبر ٣٧٠.
(٤) الغليل: الحقد.
(٥) ورد مثل هذه الأبيات في خبر عباس الشامي رقم ٤٥٩.

[١١٢/ب] / وإذا على صدرها[1] مكتوب:

حسبُ المحبّ من الحبيبِ بِعلْمِه أن المحبَّ ببابه مطروحُ
والقلبُ منه إن تنفّس في الدجى بسهام لوعات الهوى مجروحُ

وإذا على كمّها الأيمن مكتوب:

بوجهك لا تُعَذِّبْنِي فإنّي أُؤمِّلُ أن أفوزَ بخير دارِ[2]
مُنَجّدةٌ مزخرفةُ العلالي بها المأوى ونِعْمَ هي القرارُ
وأنت مجاور الأبرار فيها ولولا أنت ما طاب المزارُ

وعلى كمّها الأيسر مكتوب:

برى أعظمي شوقي فأوهنَ قوّتي وحالَفْتُ أحزاني فهاج رقادي[3]

٤٨٠ - قال فَرْقدُ السبخيّ: لم يكن في نساء الأُبُلّةِ والبصرة أَقْوَمُ بالليل من ريحانة، ولقد سمعتُها ذات ليلة وهي تقول:

اجعلْ لنفسك في الليالي نبهةً يُنْبِهْكَ من خلل المنام قيامُ[4]
وَأْنَسْ إلى طول الصلاة تجلُّداً واترك لذاذ النوم والأحلامِ

٤٨١ - أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: حدثنا أبو عبدالله قال: حدثنا حفص قال: حدثنا علي قال: حدثنا إبراهيم عن أوس الأعور قال: رأيت ريحانة المجنونة [ذات ليلة][5] تدعو وتقول: أعوذ بك من بدن لا ينصب[6] بين يديك، وعَمِيَتْ عينان

---

(١) د، ن: صدر جبّتها.
(٢) في البيت إقواء.
(٣) د، ن: وأوهن، فراح رقادي.
(٤) في البيت إقواء.
(٥) زيادة من د، ن.
(٦) د، ن: ينتصب.

[١١٣/أ] لا تبكيان شوقاً إليك، / وجفّت كفٌّ لا تبتهل بالتضرّع إليك، ثم أنشأت تقول:

يـا حبيب القلوب أنت حبيبي ... لم تَـزَل أنت يـا مناي سروري

٤٨٢ - أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبدالله قال: حدثنا حفص قال: حدثنا علي قال: حدثنا إبراهيم عن رَوْح بن منصور[١] قال: قال لي عَبّاد القطّان: قمتُ ذات ليلة وأنا أقول في دعائي: اللهم اكْسُ وجهي الحياء منك. فصَرَخَتْ [بي][٢] ريحانة وقالت: أُدْعُ بإسقاط الرّياء، الورع أولى بك من ذا. ثم أنشأت تقول:

تعوَّدْ سَهَرَ اللّيل ... فإن النوم خسرانُ
ولا تركَنْ إلى الذنب ... فعُقبى الذنب نيرانُ
وكن للوحي درّاساً ... فللقرآن أخدانُ[٣]
إذا ما الليل فاجاهم ... فهم في الليل رهبانُ
يميلون كما مالت ... من الأرياح[٤] أغصان

٤٨٣ - أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبدالله قال: حدثنا حفص قال: حدثنا علي قال: حدثنا إبراهيم عن عبدالعزيز بن جابر قال: طُفْتُ ببيت الله الحرام، فإذا أنا بريحانة، وكانت سوداء من الأُبُلّة[٥]، فرأيتها وقد سقط / الخِمار عن [١١٣/ب] رأسها وهي تقول: البيت بيتك، والحَرم حَرَمُك، وهؤلاء الخَلْقُ خَدَمُك، وأنا ضيفُك وزائرك، فإن رددْتَني إلى البصرة مسلمةً وقيل لي: ما أولاكِ؟ أقول[٦]: المغفرة بحُسْنِ ظنّي بك وأنت المحبوب فافعل ما شئت. قال: فدنوتُ منها فقلت: اسكتي يا هذه[٧].

---

(١) عبارة ن: وبهذا أخبرنا إبراهيم عن روح بن منصور.

(٢) زيادة من د، ن.

(٣) الأخدان: جمع خِدْن، الحبيب والصاحب.

(٤) د، ن: الأرواح. والجمعان جائزان.

(٥) د، ن: من أهل الأبلّة.

(٦) د: قلت.

(٧) د، ن: يا هذا.

فقالت: يا طفيلي، البيت بيتك أم بيته؟ قلت: بيته. قالت: وأنا ضيفك أم ضيفه[1]؟ قلت: ضيفه. قالت: يا بعيد الأمل. يستزيرنا ولا يغفر؟ كلّا، إنه لا يفعل. ثم صرخَتْ واضطربتْ فماتت رحمها الله[2].

٤٨٤ ـ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبدالله قال: حدثنا حفص قال: حدثنا علي قال: حدثنا إبراهيم[3] عن عبدالله بن سهل قال: خطبتُ ريحانةَ فأنشأت تقول:

يـا ذا الذي خـطب الجنـون لنفسـه ... مـاذا تـقـول إذا وقـفـتَ ذليـلا

٤٨٥ ـ وقال عبدالله بن سهل: أنشدتني ريحانة:

أرى الـدنيـا لمن هي في يـديـهِ ... عـذابـاً كلمـا كَثُـرتْ لـديـهِ[4]
تُـهيـن المكـرِمين لـهـا بصُـغْـرٍ ... وتُكـرِم كـلّ من هـانـت عليـهِ[5]
إذا استغنيتَ عـن شـيءٍ فـدَعْـهُ ... وخُـذ مـا أنـت محتـاجٌ[6] إليـهِ

٤٨٦ ـ / أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن [١١٤/أ] علي بن الطيّان القُمّي قال: حدّثنا عثمان بن مَرْدان النهاوندي قال: حدثنا خلف بن العباس الدمشقي عن محمد بن الحسين قال: سمعت طريف[7] الرّومي يقول: سمعت

---

(١) ن: وأنا ضيفه أم ضيفك.
(٢) رحمها الله: ليست في ن.
(٣) عبارة ن: وبهذا قال إبراهيم.
(٤) ن. عليه.
(٥) ن: لديه.
(٦) د: ما كنت محتاجاً.
(٧) د، ن: طريفاً.

إبراهيم بن أدهم يقول: ذُكرتْ لي ريحانة، فطلبتُها فرأيتها في خربة تتمرّغ في التراب وتقول[1]:

ويلي لـذنبي في كتـابي ويلي ويلي إذا نُـودِيَ بـاسمي ويلي
ويلي إذا قيل خـذوها[2] ويلي ويلي إلى النـار مصيـري ويلي

* * *

(١) في ل:
ويلي مـن ذنـوبي في كـتـابي ويلي ويلي إذا نودي بـاسمي لحسابي ويلي
ويلي إذا قيل خـذوه ويلي ويلي وإلى النـار مـصيـري ويلي
وفي ن:
ويلي لـذنـوبي في كـتـابي ويلي ويلي وإذا قام حسابي ويلي
ويلي وإذا حلّ عـذابي ويلي ويلي وإلى النـار مـآبي ويلي
ويستقيم الوزن بما أثبتّه.

(٢) ل: خذوه. وفي الهامش: خذوها.

آســيــة

٤٨٧ بغدادية. أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبدالله قال: حدثنا حفص قال: حدثنا علي قال: حدثنا إبراهيم عن بعض الأدباء قال: ذُكرتْ آسية لعبدالله بن طاهر فدعا بها فأُدْخلتْ عليه، فلَزِمَتِ الصّمت خمسة أيام، فقال لها عبدالله: أخرساء أنت ما لَكِ لا تنطقين؟ قالت: لكنّي أقول:

قالوا نراك طويـلَ الصّمت قلتُ لهم ... ما طول صمتيَ من عِيٍّ ولا خَرَسِ[1]
/ الصمتُ أَحمدُ في الحالَيْنِ عاقبةً ... عندي وأحسنُ بـي من منطقٍ شكِسِ [١١٤/ب]
قـالـوا فـأنت مصيب لستَ ذا خـطأٍ ... فقلت هـاتـوا أروني وجـه مقتبس[2]
أأنشـرُ البَـزّ[3] فيمن ليس يعـرفـه ... أم أنثر الدُّرّ بين العُمْي في الغَلَسِ

* * *

(١) ل: خرسي، خطأ.

(٢) ل: مفترس، تصحيف. وما أثبتّه من د، ن. واقتبس الرجل علما: استفاده.

(٣) ل: البر. وما أثبتّه من د، ن. والبزّ: الثياب. والغلس: ظلمة آخر الليل.

حَــيُّــونــة

٤٨٨ ــ أهوازيّة. أخبرنا محمّد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبدالله قال: حدثنا حفص قال: حدثنا علي قال: حدثنا إبراهيم عن عطاء بن إسرائيل قال: ما رأيتُ أعجبَ من حيّونة المجنونة؛ كانت إذا جَنّها الليل تبكي وتقول: عَزّ عليَّ أن تُعصىٰ، أما قلبـي فإنه والِهٌ بك، وأما جوارحي فإنها تشكو ضميرها إليك. إلٰهي إلى متى تَحْبِسُني مع البطّالين؟ فلا تزال كذلك حتى تصبح.

٤٨٩ ــ أخبرنا محمد قال: أخبرنا أبو عبدالله قال: حدثنا حفص قال: حدثنا علي قال: حدثنا إبراهيم[1] عن راشد بن علقمة الأهوازي قال: كانت حيونة المجنونة إذا جَنَّها الليل تقول في دعائها: يا واحدي تُمَتِّعُني بالليل بدرس التلاوة ثم تَقْطَعُني عنك بك في ضياء النهار؟ إلٰهي ودِدْتُ أنّ النهار ليلٌ حتى أتمتّع بقربك.

٤٩٠ ــ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبدالله / قال: [١١٥/أ]
حدثنا حفص قال: حدثنا علي قال: حدثنا إبراهيم[2] عن إسماعيل بن عبدالله قال: كنت إذا نظرتُ إلى حيّونة أقول إنها من أهل الآخرة. ورأيتُها يوماً في سوق الحدّادين تنظر إلى المطارق تضربُ على الحديد، وهي تعدو في السوق وتنادي: يا مالك لا أعود، يا مالك لا أعود.

---

(١) عبارة ن: وبهذا قال: حدثنا إبراهيم.

(٢) عبارة ن: وبه قال حدثنا إبراهيم.

٤٩١ ـ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبدالله قال: حدثنا حفص قال: حدثنا عليّ قال: حدثنا إبراهيم قال: قال سلام[١] الأسود: طلعت الشمس على حيّونة[٢] فآذَتْها فقالت:

إن كنتَ تَعلمُ أنني بك والِهٌ فاصرِفْ سَموم الشمس عنّي سيدي

قال: فتغيّمت السماء في الوقت.

٤٩٢ ـ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبدالله قال: حدثنا حفص قال: حدثنا علي قال: حدّثنا إبراهيم عن سلام[٣] الأسود قال: كانت حيونة إذا جنّها / [الليل][٤] تقول: إلهي، لا يكون صباحي إلا في جنة المأوى. فإذا كانت ليلة كثيرة الهول والمطر قالت: ما أشبه هذه الليلة بيوم القيامة. [١١٥/ب]

٤٩٣ ـ وبهذا قال سلام: صامت حيّونة حتى اسودّت. فعُوتبت في ذلك فرفعت طرفها نحو السماء وقالت: قد لامني[٥] خلقك في خدمتك، فوَعَزّتك وجلالك لأخدمنّك حتى لا يبقى لي عصب ولا قصب. ثم أنشأت تقول:

يا ذا الذي وعد الرضى لحبيبه أنت الذي ما إن سواك أريد

٤٩٤ ـ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبدالله قال: حدثنا حفص قال: حدثنا علي قال: حدثنا إبراهيم قال: حدثنا سلام قال: نظرت[٦] إليها في يوم شديد الحرّ وقد صامت وذلّت[٧] فقلت لها: إنّ النهار شديد الحرّ. فقالت: اسكت.

---

(١) عبارة ن: وبه قال إبراهيم قال سلام.
(٢) د: طلعت عليها الشمس يوماً.
(٣) عبارة ن: وبه قال إبراهيم عن سلام.
(٤) ليست في ل.
(٥) قد لامني: ليست في ن.
(٦) عبارة د: وبهذا قال، قال سلام: نظرت.
(٧) هامش ل: صوابه: وذبلت. د، ن: وذابت.

عند المَبْلَغ يَفرح الواردون، وعند العرض تنقطع الأسباب[1]، وعند قوله «خذوه»[2] تنشر أعلام العارفين.

[١١٦/أ] ٤٩٥ - أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا / أبو عبدالله قال: حدثنا حفص قال: حدثنا علي قال: حدثنا إبراهيم قال: سلام[3]: زارت رابعة حيّونة. فلما كان جوف[4] الليل حمل رابعةَ النّومُ، فقامت إليها فركَلَتْها برِجْلها وهي تقول: قومي قد جاء عرس المهتدين، يا من زيّن عرائس الليل بنور التهجّد.

٤٩٦ - وقال علي بن هاشم الأبلّي: دخلتُ الأهواز فسألت عن حيّونة فقيل: في خرابات دار الأشناني. فدخلتُها فإذا أنا بامرأة قد تولّهت من خوف الله، قد قتلها[5] الحب وأضناها، روحانيّة الظاهر سماويّة الباطن. فقلت: السلام عليك. فأنشأت تقول:

خـوالصُ أسـرارٍ ضـوامـر[6] أَعـظُمٍ   بَـلِيْـنَ وبـاقـي وَجْـدِهـنّ جـديـدُ

قال: فكفاني البيت وتركتها[7].

٤٩٧ - وبهذا قال عن محمد بن الحسين[8]: إنه قد بلغني من حديث حيّونة ما أنساني زهد الحسن ومالك، وذلك أن سلاماً قال: رأيتها وقد وقفَتْ على مجلس عبدالواحد ثم نادت: يا متكلم تكلم[9] عن نفسك، والله لو مُتَّ ما تبعتُ جنازتك.

---

(١) ن: الأحساب.

(٢) المقصود قوله تعالى: ﴿خذوه فغُلّوه. ثم الجحيم صَلُّوه﴾. الحاقة ٦٩: ٣٠ ـ ٣١.

(٣) عبارة د، ن: وبهذا قال سلام.

(٤) د: في جوف.

(٥) د: قتلها. ن: قد تبلها.

(٦) ن: ضوامن، تصحيف.

(٧) ليست العبارة في ن.

(٨) عبارة د: وبهذا قال إبراهيم عن محمد بن الحسين. عبارة ن: أخبرنا أبو عبدالله قال: حدثنا حفص قال: حدثنا علي قال: حدثنا إبراهيم عن محمد بن الحسين أنه قال: بلغني.

(٩) د: تكلّمت. . . ما اتبعت.

قال: ولِمَ؟ قالت: تتكلّم على الخليقة وتتزيّن لهم، ما / شَبَّهْتُك إلا بمعلِّمِ صبيٍّ عَلَّمه [١١٦/ب] فحفظ إلى العشي، فلما ذهب إلى بيت أمه نسي فيحتاج إلى ضربه(١). اذهب يا عبدالواحد فاضرب نفسك بدِرّة الأدب، وتزوَّدْ زاد القناعة، واجعل حظّك مما أنت فيه الكلام على نفسك ثم تكلَّمْ على الخليقة. قال سلام(٢): فلقد عَرِقَ عبدالواحد وقام وما تكلّم على الناس سنة(٣).

٤٩٨ ـ وبهذا قال سلام(٤): وكنت إذا فقدتُ حيّونة طلبتها في المقابر. قال: فقلت لها يوما: ما تعملين في المقابر؟ فقالت:

وليس للميّت في قبره ... فِطْرٌ ولا أضحى ولا عِشْرُ(٥)
بان من الأهل على قربه ... كذاك من مسكنه القبرُ

٤٩٩ ـ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبدالله قال: حدثنا حفص قال: حدثنا علي قال: حدثنا إبراهيم قال: حدثنا سلام قال(٦): سمعت حيونة تقول: من أحبَّ اللّهَ أنِسَ، ومن أنِسَ طَرِب، ومن طرب اشتاق، ومن اشتاق ولِهَ، ومن وَلِه خدم، ومن خدم وصل، ومن وصل اتّصل، ومن اتصل عرف، ومن عرف قَرُب، ومن قَرُب لم يرقد / وتسوَّرتْ عليه بوارق الأحزان. [١١٧/أ]

٥٠٠ ـ وبهذا قال سلام: سمعتُ حيّونة تقول لبعض الناس: يا بطّال، ألك طاقةٌ بكلام مالِكٍ، وهو إذا غضب على النار زجَرَها زجرةً تَدَكْدَكَت(٧) فأكل بعضها بعضاً من الفَرَق؟

---

(١) د، ن: علّمه أن يحفظ بالعشي فلمّا بكّر من بيت أمه نسي فيحتاج المعلم إلى ضربه.
(٢) قال سلام: ليست في د.
(٣) ن: إلى سنة.
(٤) ن: وبهذا قال إبراهيم: قال سلام.
(٥) العشر: العشارة وهي القطعة من كل شيء.
(٦) عبارة ن: وبه قال سلام.
(٧) تدكدكت: تهدّمت.

٥٠١ - قال: وكانت إذا شهقت في بعض الأحايين يخرج من مناخرها الدم، فأقول لها: ما هذا[(١)]؟ قالت: ذِكْرُ النّار ورب الكعبة.

٥٠٢ - قال: وكانت تقول: اللهم هب لي سكون قلبي بعقد الثقة بك، واجعل جميع خواطري واثقة برضاك، ولا تجعل حظّي الحرمان منك يا أمل الآملين.

٥٠٣ - قال سلام: وكنت أضع الطعام بين يديها فتبكي وتقول: حبيب يحبّ حبيبه، يشتغل بالأكل عن خدمة حبيبه، يوشك أن يَقْدَمَ رسول حبيبه وهو مشغول بالأكل عن خدمة حبيبه[(٢)]، فلا تَقَرَّ عيناه بلقائه. ثم تترك الطعام.

اجتماع ريحانة وحيّونة[(٣)]:

٥٠٤ - أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبدالله قال: حدثنا حفص قال: حدثنا علي قال: حدثنا إبراهيم / قال: زارت ريحانة حيّونة. فلمّا جنّ الليل [١١٧/ب] جاء المطر والرّيح الشديدة[(٤)]، ففزعت ريحانة، فضجّت[(٥)] حيّونة وقالت لها: يا قذرة العمل! لو علمتُ أن في قلبي محبّة غيره أو خوف سواه لوجأته بالسّكين.

* * *

(١) عبارة د، ن: وكانت تشهق في بعض الأحايين حتى يخرج من مناخرها الدم، فقلت: وما الذي أرى بك؟.

(٢) «يوشك أن يقدم... عن خدمة حبيبه» ليست في ن.

(٣) ن: حيّونة وريحانة.

(٤) ل: الشديد. وورد في التنزيل العزيز مؤنثة.

(٥) د، ن: فضحكت.

سلمونة

٥٠٥ ـ عبادانية. أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا [محمد] عبدالله [بن](١) محمد بن جعفر الخاقاني يقول: سمعت سهل بن سعيد بعبادان يقول: كانت عندنا امرأة مجنونة تسمّى سلمونة، وكانت تُغيّب شخصها بالنهار فلا تُرى، فإذا كان الليل صعدت السطح وجعلت تنادي إلى الصباح: سيدي ومولاي، جَننْتَني عن عقلي وأَوْحَشْتَني عن خَلْقك وآنَسْتَني بذِكْرك، وقد نُفِيتُ عن خَلْقك فواسوأتاه إن نُفيتُ(٢) عنك.

* * *

(١) زيادتان من د، ن.

(٢) تحتها في الموضعين في د: تغيّبت.

ميمونة

٥٠٦ ـ حمصية(١). أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن رميح الزيدي، وأبو صابر المعلّى بن / أسد الواسطي قالا: حدثنا محمد بن علي بن حمدان البغدادي قال: حدثنا عليّ بن بكر الرافقي قال: حدثنا الحجاج بن عبدالكريم البلخي قال: حدثنا إبراهيم بن أدهم قال: رأيت في المنام كأنّ قائلاً قال لي: ميمونة السوداء زوجتك(٢). قال: وكنت أطلبُها حتى وجدتُ أثرها بحمص، فطلبتُها فقيل إنها مجنونة لا تَأْلَفُ أحداً. فقلت: فأين هي؟ قالوا: دَفَعْنا إليها أغنامنا(٣) فهي تكون في الجبابين. فخرجتُ إلى الجبّانة فإذا هي قائمة تصلي والشّاء والذئاب في مكان واحد، فَقَضَيتُ(٤) عجباً. فلمّا قَضَت صلاتها قالت: يا إبراهيم. الوعد(٥) في الجنة لا هاهنا. قال: فتعجبْتُ من فطنتها فقلت: يا سبحان الله ألستِ مُـؤْتَمنَةً(٦) على هذه الأغنام؟ قالت: بلى. قلت: فلم عَطّلْتِها حتى توسّطَتْها(٧) الذئاب؟ [١١٨/أ]

---

(١) في موضع آخر من ن نصّ مشابه لهذا. وفي صفة الصفوة ٣:١٩٥ أنها من متعبدات الكوفة.

(٢) د، ن: إن ميمونة السوداء زوجتك في الجنة.

(٣) د، ن: أغناماً.

(٤) هامش ل: فرأيت. ن: فبقيت.

(٥) د، ن: الموعود.

(٦) د: مؤمّنة.

(٧) د: توسّطها.

قالت: سلَّمْتُها إلى مُنشئها. ثم قالت: ارتفعت الوحشة بيني وبين من أنا قائمة بين يديه، فهو الذي رفع الحشمة(١) بين الشاء والذئاب. ثم ولّت وأنشدت(٢) تقول:

قلوب العارفين لها عيون ... ترى ما لا يراه الناظرونا
/ وأَلْسِنَةٌ بسرٍّ قد تناجي(٣) ... تغيب عن الكرام الكاتبينا [١١٨/ب]
وأجنحةٌ تطير بغير ريشٍ ... إلى ملكوت ربّ العالمينا
يسقّيها العزيز شراب صدقٍ ... وتشرب من كؤوس العارفينا

* * *

(١) د، ن: الوحشة.
(٢) د، ن: وأنشأت.
(٣) ن: وألسنة تُسرّ وقد تناجي.

بُــخَّــة

٥٠٧ ـ كوفية[١]. أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى عمران بن الحصين[٢] قال: حدثنا أبو عوانة قال: حدثنا أبو علي[٣] سهل بن علي قال: حدثنا محمد بن الحسين قال: حدثنا محمد بن عبدالرحمن الأشهلي قال: أخبرني يحيى بن إسماعيل بن سلمة بن كُهيلٍ قال: كانت أختي أسنَّ[٤] مني، فاختلَطَتْ وذهب عقلها وتوحّشت. وكانت في غرفة في أقصى سطحنا[٥]، فمكثت بضع عشرة سنة. وكانت مع ذهاب عقلها تحرص على الطهارة[٦] والصلاة، وتتفقد الأوقات، وربما غُلبت[٧] على عقلها أيّاماً فتحفظ ذلك حتى تقضيه. فبينا أنا نائم ذات ليلة إذا بباب بيتي يُدقّ في نصف الليل، فقلت: من هذا؟ قالت: بخة. قلت: أختي؟ قالت: أختك. فقلت: لبّيكِ. فقمتُ وفتحتُ الباب فدخلَتْ ولا عهد لها بالبيت من أكثر / من عشر سنين. فقلت لها: [١١٩/أ]
يا أختاه خير؟ قالت: خير. أُتيت الليلة في منامي فقيل [لي][٨]: السلام عليكِ يا بخّة.

(١) ورد خبرها في صفة الصفوة ٣:١٩٦.

(٢) د، ن: عمران بن محمد بن الحصين.

(٣) أبو علي: ليست في ن.

(٤) د، ن: كانت لي أخت أسنّ مني.

(٥) د، ن: سطوحنا.

(٦) د، ن: الطهور.

(٧) د، ن: غُلب.

(٨) زيادة من د، ن.

فرددتُ فقيل: إن الله قد غفر لجدّك سلمة وحفظك بأبيك إسماعيل، فإن شئتِ دَعَوْتِ الله فأَذهبَ ما بك، وإن شئتِ صبرتِ ولك الجنة. فإن أبا بكر وعمر قد شفعا لك إلى الله بحب أبيك وجدك إياهما. قالت: فقلت: إن كان لا بد من اختيار أحدهما فالصبر على ما أنا فيه والجنة، وإن الله لَوَاسِعُ لخَلْقه لا يتعاظمه شيء إن شاء أن يجمعهما لي فعل. فقيل: فقد جمعهما الله لك ورضي عن أبيك وجدك بحبهما أبا بكر وعمر. قومي. فانزلي فأذهب الله ما كان بها وعادت إلى أحسن الحال.

* * *

[أُخـــرىٰ][1]

٥٠٨ ـ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا بكر محمد بن عبدالله بن محمد يقول: سمعت جدّي العباس بن حمزة يقول: سمعت أحمد بن أبي الحَوَاري يقول: بينا أنا أسير في بلاد الشام إذا امرأة قد أقبلَتْ / فقالت: السلام [١١٩/ب] عليك يا أحمد. قلت: وعَليك السّلام، كيف عرفتِني؟ قالت: عرفَتْ روحي روحَك فعرفَتْ نفسي نفسَك. قلت: من أنت؟ قالت: أنا امرأة ضالّة دُلّني على الطريق. قلت: عن أي الطريقين تسأليني؟ قالت: عن طريق النجاة. قلت: يا هٰذه بينك وبينه عقبات، وأي عقبات[2]، لا تُقْطَع إلا بصحة المعاملة. وإنّكِ لو أَتيتِ يوم القيامة بعمل ستين[3] نبيًّا لم يكن لك أن تتّكلي إلاّ على ما سبق[4] لكِ في اللوح المحفوظ. قال: فصاحت صيحة ثم قالت: سبحان الله، من أمسك[5] عليك جوارحك فلم تتقطّع، وأمسك قلبك فلم يتصدع. ثم خرَّتْ مغشيّةً عليها. قال أحمد: فسألتُ امرأةً مرت بـي أن تنظر إليها وتتعرف حالها، فَدَنَتْ منها وحرّكَتْها فإذا هي قد فارقت الدنيا. فبينا أنا كذلك إذ أحاط بها خَدَمٌ، فقلت لبعضهم: من هذه المرأة؟ قال: هذه جارية مصابة

---

(١) سقط هذا العنوان في ل، ن، وأثبتّه من د.

(٢) د، ن: عِقاب وأي عِقاب. والعقبات والعِقاب: جمع عَقَبة.

(٣) د، ن: سبعين.

(٤) ن: إلى ما سبق.

(٥) د، ن: سبحان من أمسك.

بعقلها مدهوشة، وكان الذي يأخذها يمنعها من الطعام والشراب، فكنا نَعرض عليها أطباء الشام فكانت تقول: خُلُّوا / بيني وبين طبيبي أشكو إليه بعض ما أجد من بلائي، [١٢٠/أ] فلعلّه يكون عنده شفائي.

* * *

[أُخــرى][1]

٥٠٩ - أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت الحاكم أبا الحسن محمد بن الحسين يقول: [سمعت إبراهيم بن فاتك يقول: سمعت يوسف بن الحسين يقول][2]: سمعت ذا النون يقول: بينا أنا أسير في طريق أنطاكية إذا بجارية مجنونة عليها جبة صوف قالت[3]: ألستَ ذا النون؟ قلتُ: بلى وكيف عرفتِني؟ قالت: فَتَق الحبيب بين قلبي وقلبك فعرفتك. ثم رفعَتْ رأسها إلى السماء وقالت: يا من سبى قلوب أوليائه شوقاً إليه، فقلوبهم مربوطة بسلاسل الأُنس ينظرون إليه بمعارف الألباب. ثم قالت: أسألك؟ قلت: نعم. قالت: أي شيء السخاء؟ [قلت: البذل والعطاء. قالت: هذا السخاء في الدّنيا. فما السخاء في الدين][4]؟ قلت: المسارعة إلى طاعة الله. قالت: فإذا سارعتَ إلى طاعته ترجو منه شيئاً؟ قلت: نعم بالواحدة عشراً. قالت: مُرٌّ يا بطّال! هذا في الدين قبيح وإنما المسارعة في الطاعة أن يطّلع المولى على قلبك وأنت لا تريد منه بدلاً. ثم قالت: إني أريد أن أُقسم عليه منذ عشرين سنة في / طلب شهوة فأستحيي منه مخافة أن أكون كأجير السوء؛ يعمل لطلب الأجر؛ ولكنّي أعمل تعظيماً لهيبته. [١٢٠/ب]

* * *

---

(١) سقط العنوان من ل، ن، وأثبتّه من د.

(٢) نقص أكمل من د، ن.

(٣) د، ن: فقالت لي.

(٤) نقص أكمل من د، ن.

رَيْطَة

٥١٠ ـ مكّية[١]. هي ريطة بنت عُمير بن كعب بن سعد بن تيم بن مُرّة. وكانت تلقّبُ بجعدة لحمقها. وكان لها جَوارٍ، وكانت اتّخذت مغزلاً بِغِلَظِ إصبع، وفَلْكَةً[٢] مثل حجر. فجعلت تأمرهنّ بغزل الصوف من الصبح إلى العصر ثم تأمرهن فيَنْقُضْنَ ما غَزَلْنَ إلى المساء. فشبّه الله ناقض العهد بها بقوله تعالى: ﴿ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها﴾[٣] الآية.

* * *

(١) ذكرها صاحب العقد ٧: ١٥٤، وعدّها من النوكى من نساء الأشراف. وسقط الخبر في د، وجاء في غير موضعه في ن.

(٢) فلكة المغزل: القطعة المستديرة تُجعل في أعلاه وتثبت السنّارة من فوقها وعودالمغزل من تحتها.

(٣) النحل ١٦: ٩٢.

[عوسجة](1)

٥١١ - واسطية(٢). أخبرنا أبو عبدالله محمد بن الطيب قال: حدثنا حفص قال: حدثنا علي قال: حدثنا إبراهيم(٣) عن محمد بن صالح بن إسماعيل الزرّاد قال: سمعت عوسجة تطوف بالبيت وتقول:

سرائر كتمانٍ يبوح بها الهوى وإظهارُ وجدٍ ما يُراد سواه

٥١٢ - وسمعت أبا نصر منصور بن عبدالله الأصبهاني قال: سمعت عبدالله بن أحمد الجوهري القاضي قال: سمعت أبي قال: سمعت محمد بن المبارك الصوري يقول: خرجتُ حاجّاً فإذا أنا بجارية سوداء(٤) لا غطاء لها ولا وطاء، فسلّمتُ عليها فردَّتِ السلام ثم قالت(٥): ائت يا بن المبارك على بطالتك بعدُ. قلت لها: وكيف عَرَفْتِني؟ فقالت: أضاءت مصابيح الآمال في قلوب العُمّال وتزعزعَتْ جوارحي بنور الصّفاء فعرَفْتُك بمعرفة(٦) من على العرش استوى. قلت: وما الصفاء؟ قالت: ترك أخلاق الجفاء. قلت لها: من أين جئتِ؟ قالت: من عنده. قلت: وإلى أين تريدين؟

---

(١) بداية سقط في ل أكمل من د، ن.

(٢) وردالخبر في غير هذا الموضع في د.

(٣) عبارة د: حدثنا حفص بن عمر بن حفص قال: حدثنا علي بن عبدالحميد قال: حدثنا.

(٤) بعدها في د: يقال لها عوسجة، بلا غطاء ولا وطاء.

(٥) ن: قال، خطأ.

(٦) د: بعرفان.

قالت: هم إليه. قلت: بلا زاد ولا راحلة؟ قالت: يا أعمى أسألك عن مسألة: لو أن أحدكم استزار أخاً إلى منزله أيَجْمُلُ أن يحمل معه زاداً؟ ثم أنشأت تقول:

اِرْضَ بالله صاحبا وَذَرِ النّاس جانبا
صَافِهِ الودَّ شاهدا كنت أم كنت غائبا
لا تُرِدْ غير ذي[1] الجلال رفيقاً مُصاحبا

٥١٣ - أخبرنا محمد بن الطيب قال: حدثنا حفص قال: حدثنا علي قال: حدثنا إبراهيم عن عبدالرحمن الواسطي قال: كانت عوسجة تنزل بقربي، فسمعتُها ذات ليلة وهي تقول:

جَعل الظلامَ مطيّةً لقيامه لينال وصلاً ما يريد سواه

٥١٤ - وبهذا عن إبراهيم عن سعيد بن عبدالرحمن قال: رأيت عوسجة في خرابات واسط تبكي وتقول:

قل للظلام وللسكون مع السُّرى كن كيف شئتَ فإنني أهواكا

٥١٥ - وبهذا عن إبراهيم عن عبدالرحمن الواسطي قال: سمعتُها مرة وهي تقول:

ظهر البلاء بجسمه فأذابَه ورمى الوداد[2] فؤادَه فتصدّعا

٥١٦ - وبهذا عن إبراهيم قال: سمعت إسماعيل بن ذر يقول: رأيت عوسجة حول بيت الله الحرام وهي تقول:

طاب المَقامُ له وطاب نعيمُه في دار عدنٍ والجليلُ يَراه

قال: فسمعت الصراخ في الطواف من كل جانب.

---

(١) د: لا تودّنّ غير ذي، وبه ينكسر الوزن.

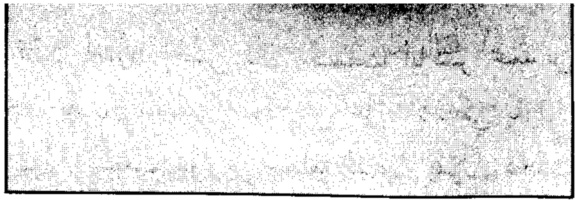
(٢) ن: الفؤاد.

٥١٧ - وبهذا قال إبراهيم: سمعت زيد بن الحباب يقول: رأيت عوسجة حول بيت الله وهي تقول:

يـا ذا الـذي طَـرِبَ الفؤادُ بِـذِكْــرِهِ   أنت الــذي مــا إن سواك أريد][1]

□ □ □

(١) نهاية السقط في ل. وقارن بالشعر في الخبر ٤٩٣.



مجانين لا يُبينون(١) ولا تُعرف أسماؤهم

٥١٨ ـ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمد بن الحسن بن الحارث الكارزي قال: أخبرنا الحسن بن علي بن نصر الطوسي قال: حدثنا إسحاق بن أحمد الخزاعي عن أبيه قال: قَدِمَ هارون الرشيد مدينة رقّة، وخارج رقّة دير يُقال له دير زَكّى. فلما أقبَلَتِ المواكب أشرف أهل الدير ينظرون وفيهم مجنون مسلسل، / فلما أقبل هارون رمى بنفسه وقال: يا أمير المؤمنين قد قلت فيك ثلاثة أبيات أفأُنْشِدك؟ قال: نعم، فقال(٢): [١٢١/أ]

لَحَظاتُ طَرْفك في العِدا ... تغنيك عن سلِّ السيوفِ
وعَزيمُ رأيك في النُّهى ... يَكْفيك عاقبة الصُّروفِ
وسيولُ كفّك بالندى ... بحرٌ يَفيض على الضعيفِ

ثم قال: يا أمير المؤمنين هات ثلاثة آلاف دينار أشتري بها كُسْباً(٣) وتمراً. فقال هارون: يُدفع إليه ثلاثة آلاف دينار. فحُمِلَتْ إلى أهله وأُخرج من الدّير وكان من أهل الشرف.

---

(١) د، ن: لا يُثبتون.

(٢) البيت الأول في العقد ٧: ١٦١ منسوب لماني الموسوس في مدح أبي دلف، مع اختلاف في الرواية.

(٣) د: لَسْباً. والكُسْب: عصارة الدهن، فارسية معرّبة. ولسب العسل والسمن ونحوه بالكسر، يلسبُه لَسْباً: لعقه.

٥١٩ ـ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا بشر محمد بن عبدالله بن بشر الأصبهاني بجرجان يقول: سمعت إسحاق بن عليّ الأنماطيَ يقول: سمعت محمد بن جهم السمري يقول: سمعت سَوّار بن عبدالله القاضي يقول: دخلتُ بعض حمامات البصرة فقلت لصاحب الحمام: فيه أحد؟ قال: لا إلا شيخ موسوس. فدخلتُ فإذا بشيخٍ قد اختضب مُقْبلٍ على زاوية فقلت: يا شيخ ما حِرْفَتُك؟ قال: أنا أبيع الكِعاب والدُّوامات[1] من الصبيان. فقلت في نفسي: مع من وقعت! فقال لي
[١٢١/ب] الشيخ: / ما حِرْفَتُك؟ قلت: لا أُخبرك. قال: والله ما أنصَفْتني! سألتَني عن حرفتي فأخبرتُك وسألتُك عن حرفتك فلم تخبرني. فقلت: أنا أنظر فيما بين الناس وأمنع الظالم من المظلوم. قال الشيخ: ويَقْبلون منك؟ قلت: من لم يقبل حَبَسْتُه وأَدّبْتُه. قال: ويمكنك ذلك[2]؟ قلت: نعم إنّ معي أعواناً من السلطان. قال الشيخ: الحمد لله الذي عافاني ممّا ابتلاك به. قال سوّار: فتصاغرتْ إليّ نفسي.

٥٢٠ ـ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا سعيد أحمد بن أحمد بن محمد بن رميح الزيدي يقول: سمعت محمد بن إبراهيم الأرجاني يقول: سمعت محمد بن يعقوب الأزدي عن أبيه قال: دخلتُ دير هِزْقل فرأيت مجنوناً مكبَّلاً فكلَّمْتُه فوجدتُه أديباً، فقلت له: ما الذي صيّرك إلى ما أرى؟ فقال:

نـظرتُ إليهـا فـاستحلَّتْ بنـظرةٍ ... دمي ودمي غـالٍ فـأرخصَـه الحُبُّ
وغـاليتُ في حبي لهـا ورأت دمي ... رخيصـاً فَمِن هٰذين داخَلَهـا العُجْبُ

قال: فحدَّثْتُ به إدريس بن عبدالله اللخمي فقال: أتيتُ مجنوناً بالشام فقلت له في يوم[3] غيم:

أرى اليـومَ يومـاً قـد تَكـاثَفَ غيمُـه ... وإقْتـامُـه فـاليـومُ لا شـكّ مـاطـرُ

---

(١) الكِعاب: العظمُ يُلعب به. والدُّوامة: لعبة من خشب يلفّ الصبي عليها خيطاً ثم ينقضه بسرعة فتدوم أي تدور على الأرض.

(٢) د: ذاك.

(٣) ن: بالشام في يوم غيم فقلت.

/ فقال من غير رويّة: [١٢٢/أ]

وقد حَجَبَتْ فيه السّحائبُ شمسَه كما حجبَتْ وردَ الخدود المَعاجرُ[1]

٥٢١ ــ الحسن قال: سمعت أبي رحمه الله[2] يقول: سمعت أحمد بن محمد بن الصلت المعروف بابن شَنْبوذ البغدادي يقول: سمعت [أبا][3] الحسن محمد بن أحمد بن البراء يقول: سمعت أبا عثمان الجُدعاني يقول: كان عندنا مجنون[4] إذا قيل له: يا غَنَباوة يضج ويصيح [ويغضب] فيصيح به الصبيان[5] وهو كالنائم: يا غَنَباوة فيرفع رأسه وقد اجتمعوا عليه فيقول:

ما أنت منحدراً[6] من رأس رابيةٍ يوماً بأسرعَ من غاوٍ إلى غاوِ

ثم يصيح ويقول[7]:

فإنّي وإياهم كمن نبّه القطا ولو لم تُنبَّه باتت الطير لا تسري[8]

ثم يحمل عليهم بعصا[9] فيتصدّعون عنه فيقف عنهم ويقول: أَمَرنا أميرُ المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ألا نَتْبَع مُدْبِراً ولا ندفف على جريح[10]. وعند نفسه أنه قد هَزَمهم فيقول[11]:

/ فألقت عصاها واستقرَّ بها النوى كما قرَّ عيناً بالإياب المسافرُ [١٢٢/ب]

---

(١) ن: شمسها. والمِعجر: ثوب تشده المرأة على رأسها.

(٢) رحمه الله: ليست في ن.

(٣) نقص أكمل من د، ن.

(٤) ل: مجنوناً، خطأ.

(٥) عبارة ل: ويصيح فإذا صاحت به الصبيان. وما أثبتّه من د، ن.

(٦) ن: ما الماء منحدراً.

(٧) د، ن: يصيحون فيقول.

(٨) لأن القطا يضرب بها المثل في الاهتداء.

(٩) ن: بعصاه.

(١٠) أي نجهز عليه.

(١١) عزاه في اللسان «عصا» إلى عبد ربه السّلمي، أو سليم بن ثمامة الحنفي.

٥٢٢ - الحسن قال: سمعت أبا القاسم عبدالرحمٰن بن المظفر الأنباري بسرخس يقول: سمعت أبا القاسم بن أبي حية يقول: سمعت الجاحظ يقول: رأيت مجنوناً بالكوفة فقال لي: من أنت؟ قلت: عمرو بن بحر الجاحظ(١) قال: الذي تزعم أهل البصرة أنك أعلمهم؟ قالت: إنّ ذاك ليقال . قال: من أشعر الناس؟ قلت: امرؤ القيس. قال: حيث يقول ماذا؟ قلت: حيث يقول(٢):

كأن قلوب الطير رطباً ويابساً   لدى وكرها العناب والحشف البالي

قال: فأنا أشعر منه. قلت: حيث تقول ماذا؟ قال: [حيث أقول](٣):

كأن وراء الستر فوق فراشها   قناديل زيت من وراء قِرام(٤)

فأيُّنا أشعر(٥)؟ قلت: أنت. قال: فأيّهما أقوى: الماء أم الريح؟ قلت: الريح. قال: لم تُصِبْ. قلت: وكيف؟ قال(٦): يقع الثوب في الماء فيبتلّ في أقلّ من طَرْفة عين، ويُبْسَط في الرّيح فلا يَجفّ إلا بعد ساعات. أصبتُ أم أخطأتُ؟ قلتُ: أصبْتَ. قال: فاذهب فما تعقل أنت ولا أهل البصرة شيئاً!.

٥٢٣ - الحسن قال: سمعت الحاكم (٧) يقول: حدثنا الحسن محمد بن الحسين / بجرجان(٨) قال: سمعت فارس بن عيسى الدينَوَري يقول: سمعت [١٢٣/أ] يوسف بن الحسين يقول: سمعت ذا النّون يقول: ركبتُ البحر ومعنا مجنون أسود ذاهب

---

(١) ل في الموضعين: الحافظ.
(٢) ديوانه ص ٣٨.
(٣) نقص أكمل من د، ن.
(٤) القرام: الستر الأحمر أو الثوب الرقيق.
(٥) عبارة ل: قال: فأنا أشعر منه.
(٦) ليست في ن.
(٧) د: سمعت الحاكم أخبرنا الحسن.
(٨) فوقها في ل: ببوشنج.

العقل. فلما توسطنا البحر قال الملاح: زِنُوا الكِرَى فَوَزنّا حتى بلغوا إليه فقالوا له: زن فأنشأ يقول:

أُنْس القلوب بقُرْب أُنْس أنيسها فتحيَّرتْ بين المحبَّة والهوى

قال الملاح: زن. قال: قد بعثنا إلى الخازن ليزن لك. قال: وفي البحر صيرفيّ وخازن؟ قال ذو النون: فبينا نحن في ذلك إذ هاج موجُ عظيم، فخرجت منه سمكة فاغرةً فاها مملوءٌ فوها دنانير[1]، فجاءت حتى وقفت بقرب الأسود، فقال الأسود: يا ملّاح خُذها إليك وإياك أن تُسرف. فأخذ منها ديناراً فلما خرجنا منها سألتُ عنه فقيل: هذا مجنون لم يفطر منذ خمسين سنة[2] لا يَطعم في الشهر إلا مرة واحدة[3].

٥٢٤ ـ قال المصنف[4]: وبلغني عن المبرّد أنه قال: دخلت دار المرضى فإذا أنا بشاب مقيد إلى جدارٍ، فقال لي: من أنت وما حرفتك؟ فسكتُّ. فنظر إلى المحبرة / في يدي فقال: أمن أهل الحديث وحملة الآثار أم من أهل الأدب والنحو؟ [١٢٣/ب] قلت: من أهل الأدب والنحو. قال: مِن أصحاب مَن؟ قلت: من أصحاب أبي[5] عثمان المازني. فقال: هل لك معرفة بصاحبه الذي قعد في مكانه؟ قلت: إنّي به لعارف. قال: ما سمعتَ في نسبه؟ قلت: يقولون[6] من ثُمالة الأزد. قال: إنه مطعون فيه. قلت: قد قال فيه عبدالصمد بن المعذل[7]:

سألنا عن ثمالة كل حي فقال القائلون: ومن ثمالهْ؟
فقلت: محمدُ بن يزيدَ منهم فقالوا: زدتَنا بهمُ جهالهْ

---

(١) ن: مملوءاً دنانير.
(٢) ليست في ن.
(٣) ليست في د، ن.
(٤) ليست في د، ن.
(٥) ليست في ن.
(٦) د: يقولون إنه.
(٧) انظر العقد الفريد ٣: ٣٠١.

فقال: لله در ذاك الخبيث. هو بريء من هذا الشعر وإنما يقع لي أنه قاله في نفسه على لسان عبدالصمد تحقيقاً لنسبه. قلت له: أنت أعلم. ثم قال: قد وجب حقي عليك بهذه المذاكرة فأخبرني عن الاسم. قلت: محمد. قال: ابن من؟ قلت: ابن يزيد. قال: والكنية؟ قلت: أبو العباس. قال: قَبَح الله الآخر لقد ألجأني إلى الاعتذار[١] الحسنِ.

٥٢٥ - قال: أخبرنا أبو الحسين عبيدالله[٢] بن موسى السّلّامي قال: حدثنا محمد بن أحمد الدقاق بتُسْتَر قال: حدثنا الحسن بن سعيد الهروي قال: حدثنا معقل بن علي قال: كان عندنا بالمدينة رجل من[٣] وَلَدِ كثيرٍ / بن الصلت حسنُ الوجه نظيفُ [١٢٤/أ] الثياب كثيرُ المال ملازماً[٤] لمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلّم. فغلبَتْ عليه المِرَّةُ فأحرقَتْه وذهبَتْ بعقله فكان بعد ذلك يتّبع[٥] المزابل. فمررتُ به يوماً وهو على رماد حمّام فقلت له: يـابن كثير، عزَّ عليّ ما أرى بك. فقال: الحمد لله الذي لم يجعلني ساخطاً لقضائه وقَدَره يا أخا الأنصار.

٥٢٦ - روى أهل العراق أن عطاء الخراساني كان يقاربهم[٦] في سبيل الله، فيقوم الليل حتى إذا انفجر الصباح نادى بأعلى صوته: يا عبدالرحمن بن يزيد ويا هشام بن الغار[٧]، قوموا فصلّوا فإن مكابدة هذا الليل[٨] خير من مقطّعات النيران والسلاسل والأغلال. النجاء النجاء النجاء، الوحاء الوحاء[٩]! فلعلّ يا أخا الأنصار ما أنا فيه بدلٌ من النار.

---

(١) ن: ألجأني الاعتذار إليه.

(٢) د، ن: أبو الحسن عبدالله.

(٣) ن: شاب من ولد.

(٤) ن: ملازم.

(٥) د، ن: يتتبّع.

(٦) ل: يغازيهم، تصحيف. وقارب فلان فلاناً: حادثه محادثة حسنة.

(٧) د، ن: الغاز.

(٨) د، ن: الليل الطويل.

(٩) النجاة والنجاء بمعنى، والوحاء الوحاء: البدار والإسراع، يمدّونها ويقصرونها.

٥٢٧ ــ الحسن قال: سمعت الشريف أبا الحسن محمد بن علي بن الحسين بن الحسن الهمذاني يقول: سمعت محمد بن علي الأطروش يقول: سمعت أبا القاسم الصيرفي(١) يقول: دخلت المارستان بالبصرة فرأيت في المجانين مَن تفرَّسْتُ فيه فسلَّمتُ(٢) فردّ عليّ فقلت: ما هذا المكان؟ فقال: رَضي لي بهذا ولا يُعارَضُ فيما يريد. قلت: أَنشِدْني(٣). فأنشأ يقول:

يـغـرق فـي الـفـكـر إذا رحّـلـه الـشـوق رحَـلْ
وحـيـثـمـا كـان إذا نـزَّلَـهُ الـحـبّ نَـزَلْ
/ وهـكـذا أهـل الـهـوى يلقَـوْن في الـحُبّ الـخَبَـلْ [١٢٤/ب]
مـخـتـبـل مـعـتَـبـرٌ يـهـيـم فـي كـل جَـبَـلْ
لـو خـطـر الـوهـم بـه عـلى الـتـجـنّـي لاعـتـدَلْ

٥٢٨ ــ الحسن قال: حدثنا أبو علي الحسن بن أحمد بن الحَنّاط(٤) النسوي بها قال: حدثنا محمد بن عبدالرحمن البرزاباذي قال: حدثنا عبدالله بن أحمد القاضي قال: كانت مناظرة في مسجد الكرخ بين رجلين أحدهما معتزلي والآخر جبري، قد احتَوَشَهما الناس(٥). فمرّ بهم مجنون معروف بالجنون فقال: ما هذه الزّحمة؟ فذكروا له القصة. قال: فمن المعتزلي منهما؟ فأشاروا إليه فقال: يا هذا أنت القائل إنك مخيّر بين فِعْلين إن شئتَ فعلتَ أحدهما دون الآخر؟ قال: نعم. قال: فاْخْرَ(٦) ولا تَبُلْ والأمْرُ على ما تقول. فتعجّب الناس من قوله.

---

(١) د، ن: الصوفي.
(٢) د، ن: فسلّمت عليه.
(٣) ل، د: أفدتني.
(٤) د، ن: الخياط.
(٥) أي أحدقوا بهما.
(٦) ن: فاخرأ.

٥٢٩ ـ الحسن قال: حدثنا أبو حاتم محمد بن حيّان بن أحمد قال: حدثنا محمد بن الحَسَن بن قتيبة قال: أخبرني محمد بن زياد قاضي الأهواز قال: رأيت مجنوناً وقد دخل على مريض عائداً وهو يقول:

وَصَف الطبيبُ فَهُم بما ... وَصف الطبيبُ يعالجونَهْ
بدوائِه وغذائِهِ ... يَغْذونه ويروّحونَهْ[1]
يرجون صحة جسمه ... هيهات مما يرتجونَهْ[2]

٥٣٠ ـ / الحسن قال: كتب إليّ جعفر بن محمد بن نُصير الخُلْدي[3] أنّ أبا العباس أحمد بن يحيى حدّثهم قال: كان ببغداد فتى يُجنّ ستة أشهر ويفيق ستة أشهر، فاستقبلني ذات يوم في بعض السِّكَكِ فقال: ثعْلب[4]؟ قلت: نعم. قال: أنشِدْني. فأنشدتُه: [١٢٥/أ]

وإذا مررتَ بقبره فاعْقِرْ به ... كُوم الهِجان وكلَّ طِرْفٍ[5] سابحِ
وانضَحْ جوانب قبره بدمائها ... فلقد يكون أخا دمٍ وذبائحِ

فتضاحك وسكت ساعة ثم قال: ألا قال:

اذهبا بي إن لم يكن لكما عقـ ... ـرٌ إلى تُرْبِ قبره فاعقِراني
وَانْضَحا من دمي عليه فقد كا ... ن دمي مِن نَداه لو تعلمان

ثم إني رأيته يوماً بعد ذلك فتأمّلني وقال: ثعلب؟ قلت: نعم. قال: أنشِدْني. فأنشدتُه:

---

(١) د، ن: ويُزَبْرِجُونه. أي يحسّنونه ويزيّنونه.
(٢) ن: هيهات ما هم يرتجونه.
(٣) بعده في د: رحمه الله.
(٤) ل في هذا الموضع وتاليه: تغلب، تصحيف.
(٥) الكوم: القطعة من الابل، والهجان منها: البيض الكرام. والطِّرف: الكريم الطَّرفين (أي الأب والأم) من الخيل.

أعــار الــجــودَ نــائــلَه إذا مــا مــالُــه نــفِــدا
وإنْ أســدٌ شــكــا جُــبــنــاً أعــار فــؤادَه الأســدا

فضحك ثم قال: ألا قال:

علّم الجودَ النَّدى حتى إذا ما حكاه علّم البأسَ الأسدْ
فله الجودُ مُقِرٌّ بالندى وله الليث مُقِرٌّ بالجَلَدْ

٥٣١ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو الحسين عبدالله بن موسى السّلامي بهراة قال: حدثنا محمد بن نصر الدمشقي: [قال][1] سمعت أبا إسحاق الرملي يقول: كان عندنا رجل يشير إلى الحقائق، ويلحقهُ الوجد مع كل لحظة / ولفظة. [١٢٥/ب] ثم غُلِب على عقله وخولط، فجعل يدور في المقابر ثم يدخل إلى[2] المدينة فيأخذ القوت ثم يخرج هارباً بين المقابر ويردّد هذه الأبيات:

قد ضلّ عقلي وذاب جسمي وصُنتَ عهدي وخُنتُ عهدَكْ
لو قلتَ للنّار: عَذّبيهِ إذ لبَلائي خفرتُ وَعدَكْ[3]
فصرتُ في قعرها أنادي إيّاك أبغي إيّاك وحْدَكْ[4]

٥٣٢ حدثنا محمد قال: حدثنا الحسن قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمد الكارزي قراءةً عليه في داره قال: سمعت أبا عبدِالله محمد بن الرومي قال: سمعت حيّان بن علي القومسي يقول: ركبتُ بحر الصين فوقعتُ إلى جزيرة، فدخلتُ بعض سككها فقيل لي: احذر فإن هناك[5] فتىً مجنوناً. فبينا أنا واقف إذ خرج عليّ فتى

---

(١) زيادة من ن.
(٢) ليست في د.
(٣) ل: إذ لبلاي أخفرت وعدك. وبه يفسد المعنى والوزن، وفي د، ن: إذا بلائي اختبرت وعدك. وخفر وعده: نقضه، وهو من الأضداد.
(٤) ن: رضاك أبغي رضاك وحدك.
(٥) ن: هنا.

مدهوشٌ مُرْتَدٍ بأشجانه مؤتزرٌ[1] بأحزانه وهو يقول: لك هَطَلَتِ الآماق، ولك بكت الأحداق، وذِكْرُك مشهور في الآفاق، يا من ينعم[2] بحبه أهل الإشفاق، يا من يداوي جراحات أهل الوجد والاحتراق. فسلّمتُ عليه فَردّ عليّ ثم ولّى وأنشأ يقول:

وكن لـربّـك ذا حُبٍّ لتَخْـدُمَـه ... إن الـمُحبّين لـلأحبـاب خُـدّامُ

قـومٌ يَبيتـون من وجْـدٍ ومـن قلقٍ ... ومـن مـحبّتـه في الـليـل قُـوّامُ

قـد قَطَّعـوا الليـلَ دهـراً في محبّتـه ... مـا إن يـرونَهُمْ بـالليـل نُـوّام[3]

[١٢٦/أ] فقلت لأهل الجزيرة: ويلكم ما هذا مجنون[4] قالوا: إنه يصحو / في الأوقات ويُجنّ في الأوقات.

٥٣٣ - حدثنا[5] محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت محمد بن سليمان بن منصور يقول: سمعت علي بن مشكان بن جَبَلَة السّاوي بسَاوَة يقول: رأيتُ بالكوفة مجنوناً قد تَمَنْطق بمِنْطَقةٍ عريضة عليها مكتوب:

حبّ ذي العـرش سنـاءٌ وشـرفْ ... وهـدايـا وعـطايـا وتُـحَـفْ

فَـتَهـجَّـدْ في دُجى الـليـل لـه ... لـتـرى منـه أعـاجيب الـطُّرَفْ

٥٣٤ - حدثنا محمد قال: حدثنا الحسن قال: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن سليمان بن عبدالله البصري [ببغداد][6] قال: حدثنا الحسن بن علي بن جعفر الخياط بالكوفة قال: سمعت أبي يقول: رأيتُ فتىً مجنوناً في سوق دمشق يرقص ويقول:

---

(١) ن: متّزر.

(٢) د، ن: تنعّم.

(٣) ن: ما إن تراهم وهم بالليل نوّام.

(٤) د، ن: بمجنون.

(٥) سقط الخبر في ن.

(٦) زيادة من د، ن.

يـا غـافـلاً مـقبـلاً عـلى أملِهْ   وجـاهـلاً بـالـفـنـاء في عـمـلـهْ
كـم نـظرةٍ لامـرىءٍ يُـسَـرُّ بـهـا   لـعلّهـا مـنه منـتهـى أجَـلِهْ

٥٣٥ ــ حدثنا محمد قال: حدثنا الحسن قال: سمعت أبا الحسن علي بن عبدالرحيم القناد[١] بمَرو الروذ يقول: دخلت دار المرضى بالشام فرأيت شابًّا مُسلسلاً مغلولاً مستوفِزًا[٢] فقال لي: يا شيخ إن رويتُ[٣] لك أبياتاً تحفظها؟ قلت: نعم. فقال:

يا نفسُ قُومي بي فقد نام الورى   إن تفعلي خيراً فذو العرش يرى
وأنتِ يـا عَيْنُ دَعي عنكِ الكـرَى   عند الصَّباح يحمد القوم السُّرى[٤]

٥٣٦ ــ حدثنا محمد قال: حدثنا الحسن قال: حدثنا أبوعمرو المعتز بن محمد بن الفضل القاضي بزمّ قال: حدثنا أحمد بن الحسن / الفِريابي قال: حدّثنا [١٢٦/ب] سهل بن علي الأنباري قال: اجتمع قوم إلى منصور فقالوا له: يا أبا السَّرِيّ. في جوارنا رجل مدهوش ذاهب العقل لا نرى له صورة فقال: أوقفوني[٥] عليه. فأتَوا به بابَه ليلاً، فلما غارت النجوم وهدأت العيون سمعوه يقول:

طـال الـقيـام لـهجـعـة النُّـوام   أتُـراك[٦] مـطّلعـاً لـطول مَقـامي
يـا سيـدي ومؤمِّـلي ومـوفِّقـي   من أجـل حبّك قـد هجرتُ منامي

فأجابه منصور:

يـا ذا الـذي تـرك الـرُّقـاد لـربّـه   أبْـشِـرْ بـدار تـحـيَّـةٍ وسـلام
يـومُ القُـدومُ عليـه في دار البقـا   يـومٌ[٧] تُـزَفُّ إلـيـه بـالـخُـدّامِ

---

(١) ن: القطان.

(٢) استوفز: قعد غير مطمئن كأنه يتهيأ للوثوب.

(٣) ل: رأيت، تحريف.

(٤) هذا مثل يضرب في الحث على مزاولة الأمر بالصبر، انظر المستقصى ٢:١٦٨.

(٥) ن: قفوني.

(٦) ن: المقام.. وأراك. ل: أتزال، وما أثبتّه من د.

(٧) د، ن: يوماً.

٥٣٧ - حدثنا محمد قال: حدثنا الحسن قال: سمعتُ أبا [محمد][(١)] عبدالله بن محمد بن جعفر الطبيب الخاقاني بطبرستان يقول: دخلت دار الزَّمْنَى[(٢)] ببغداد فإذا شيخ مقيَّد يبكي وقد خَنَقَتْه العَبرة، فقلتُ له: ما لَكَ؟ فقال:

من كان أذنب ذنباً فَلْيَدْنُ مني قليلا
لعلنا نتباكى على الذنوب طويلا

٥٣٨ - حدثنا محمد قال: حدثنا الحسن قال: سمعت أبا منصور مهلهل بن عليٍ العنْزِي يقول: كان عندنا في عنزة مجنون يَرمي ويَضرب[(٣)]، فقيل له: إنك تُقيَّد وتُشَدُّ فقال:

[١٢٧/أ] / ليس على فَوْت فائتٍ أَسَفُ ولا تَراني عليه أَلْتَهِفُ
ما قدَّر الله لي فليس له عني إلى ما[(٤)] سواي مُنْصَرَفُ
ومانعٍ ما لديه قلت له: لا ضير، في الله منك لي خَلَفُ

٥٣٩ - حدثنا محمد قال: حدثنا الحسن قال: سمعت أبا محمد الحسن بن صالح بن عُجَيف البغدادي بمرْو يقول: مرّ بي مجنون بواسط فقلت له: يا مجنون. فقال لي: وأنت عاقل؟ قلت: نعم. قال: كلانا مجنون. قلت: وكيف؟ قال: جنوني مقشَّر وجنونك مجلّد. قلت: فَسِّرْ لي. قال: أنا أُخَرّق الثّياب وأرمي وأُسْمِعُ، وأنت تَعْمُر داراً لا بقاء لها والله يريد تخريبها، وتطوّل أملك وليس حياتك بيَدِك؛ وتعصي الرحمن وهو وليّك، وتطيع الشيطان وهو عدوك. ثم مرّ[(٥)].

---

(١) نقص أكمل من د، ن.
(٢) ليست في ن. د: المرضى. والزمنى: أصحاب العاهات.
(٣) ليست في ن.
(٤) د، ن: من سواي.
(٥) ليست في د. ن: ثم ضرط ضرطة ومرّ.

٥٤٠ - حدثنا محمد قال: حدثنا الحسن قال: سمعت أبا نصر أحمد بن محمد بن ملحان البصري يقول: سمعت بِشْر بن موسى الأسدي يقول: سمعت الأصمعي يقول: مررت ذات يوم بمجنون في سكك الكوفة وقد جمع إلى نفسه الخِرَق من كل لون، راكباً قصبةً، فتأمّلتُه فإذا هو بعض مَن أختلفُ إليه. فتعرّفتُ إليه فعرفني وتنفس في وجهي تنفّس كئيبٍ. فقلت: ما الذي أوجب هذه الحال؟ فقال:

كن جـاهـلاً أو فتـجـاهَـلْ تُعِـدْ للجهـل في ذا الـوقت جاهاً عريضا[1]

٥٤١ - /حدثنا محمد قال: حدثنا الحسن قال: سمعت أبا موسى عمران بن [١٢٧/ب] موسى بن الحصين يقول: سمعت إبراهيم بن محمد بن الحارث الكرماني يقول: سمعت جعفر بن عبدالباقي بالبصرة يقول: دخلت يوماً بعد العصر مع صاحب لي دار المجانين بالبصرة، وعليّ شارة حسنة وثياب فاخرة وإذا شيخ في قيد[2] وسلسلة، فجعلتُ أنظر إليه متعجّباً فقال:

أتعجب مني في قيـودي وأغـلالي وأنت رخيّ البـال في العزّ والمـال
فـلا أنت تبقى بعد مـالٍ كَسَبْتَهُ ولا أنـا أبقى في قيـودي وأغـلالي

٥٤٢ - حدثنا محمد قال: حدثنا الحسن قال: سمعت أبا الفوارس حنتف بن أحمد بن أحمد بن حنتف الطبري بسارية قال: سمعت أبا الحسن العبسي المؤدب يقول: انحدرتُ من بالس أريد العراق، فدخلتُ الموصل وأقمتُ بها أياماً. فبينا أنا مارٌّ في بعض أزقّتها إذا صياحٌ وجَلَبة، فسألتُ عنها فقيل: ها هنا دار المجانين وهذا أصوات[3] بعضهم. فدخلتُ فإذا بشابٍ مشدودٍ متشحّط[4] في الدم. فسلّمتُ فردّ[5] فقال: من أين

---

(١) د، ن:
كـن جـاهـلاً أو فـتـجـاهـل تَـفُـزْ لـلجهـل في ذا الـوقت جـاه عـريض
(٢) ن: فإذا بشيخ مقيد في قيد.
(٣) د، ن: صوت.
(٤) أي متضرّج به متمرّغ فيه.
(٥) ن: فردّ عليّ.

تجيء؟ قلت: من بالس. قال: وأين تريد؟ قلت: العراق[1]. قال: أتعرف[2] بني فلان؟وأشار إلى أهل بيت. قلت: نعم. قال: لا صنع الله لهم ولا أجار[3]، هم الذين أدهشوني وتيّموني وأحلُّوني هذا المحلّ. قلت: وما فعلوا؟ قال:

زَمُّوا المطايا[4] واستَقلُّوا ضحىً ... ولم يُبالُوا قلبَ مَن تَيَّمُوا
[١٢٨/أ] / ما ضَرّهم، واللّهُ يرعاهُمُ، ... لو وَدّعوا بالطَّرْف أو سَلّموا
ما زلتُ أذري الدمع في إثْرِهِمْ ... حتى جرى من بعد دمعي دمُ
ما أنصفوني يومَ بانوا ضُحًى ... ولم يَفُوا عهدي ولم يَرحموا

٥٤٣ - حدثنا محمد قال: حدثنا الحسن قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي بن[5] الطيّان القُمِّي يقول: سمعت سهل بن حازم[6] الصيمري يقول: كان عندنا بصَيْمرة[7] جاريةٌ مجنونة مقيّدة لا تستقرّ على حال. فإذا قُرِىء القرآن بين يديها أفاقت وكانت كأعقل[8] النّاس، فإذا أمسك القارىء عادت إلى جنونها.

٥٤٤ - حدثنا محمد قال: حدثنا الحسن قال: حدّثنا ثمل بن عبدالله بن محمد الطرسوسي المعروف بالفُوَطي بمَرْوَ[9] قال: سمعت أبا علي الصّوفي الحلواني يقول: سمعت شاه بن شجاع الكرماني يقول: دخلت[10] البادية ذات سنة فإذا غلام أمرد

---

(١) ن: أريد العراق.
(٢) د، ن: تعرف.
(٣) د، ن: ولا خارهم. وخارهم: أعطاهم ما هو خير.
(٤) زمّ المطيّة: جعل له زماماً.
(٥) ليست في ن.
(٦) ن: حاتم.
(٧) د: كانت عندنا بالصّيمرة.
(٨) ن: من أعقل.
(٩) ليست في ن.
(١٠) ن: دخلنا.

موسوسٌ بلا غطاء ولا وِطاء[1] ولا زاد، يسير من القافلة حَجْرةً[2]، فساعةً يعدو ويصيح، وساعةً يرقص، وساعةً يشير إلى السماء، ولا يألف أهل القافلة. فقلت في نفسي: لأنظُرنَّ في شأن هذا الغلام من أين معاشه. فترقَّبْتُه ذات يوم فدخل وسط أشجار أم غيلان[3] / فَتَبِعْتُه، فإذا هو يجني[4] من شجرة شيئاً ويأكله، فَتَنَحْنَحْتُ، فلما [١٢٨/ب] بَصُرَ بـي قال:

بـاعـتـزالي عـنكـمُ في الـخَـلَوات صار طَعْمي التّمرُ جوفَ الفلوات[5]

٥٤٥ ـ أخبرنا[6] محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو الفضل نصر بن أبـي نصر العطار بطوس قال: حدثنا أبو العباس الفضل بن سليمان الرافقي بالرافقة قال: حدثنا سهل بن نصر البزاز قال: أصابنا[7] سنة جَدْبة فخرجنا نستسقي وفيها بيننا مجنون يلعب ويهذي ويشغل الناس عن الاستسقاء. فقيل له: لِـمَ لا تسكت؟ فقال: إن رب الأرباب يعلم الغيوب وضمائر القلوب، وإنه عليم فيمَ جئتم ولِـمَ خرجتم، وإنه لا يخيِّب[8] دعاءكم ولا يقطع رجاءكم، فاقصدوه بهمومكم فإنه يراكم. ولو أخلصتم في دعائكم لشغلكم ذلك عني وعن لعبـي. قال: فأبكى ـ والله ـ الناس، فلما رأى ذلك قال: اللهم اسقهم ولا تردّهم خائبين يا أرحم الراحمين. فأغامت السماء وأغيث[9] الناس.

---

(١) الوطاء: ما يُفتَرش، يقابل الغطاء.

(٢) الحَجرة: الناحية.

(٣) أم غيلان: شجر السَّمرُ.

(٤) د، ن: يجتني.

(٥) إن سكّنت القافية فهو تصريع زيادة (فاعلان) وإن حرّكتها فهو تصريع زيادة أيضاً (فاعلاتن).

(٦) ورد الخبر في غير هذا الموضع في ن.

(٧) د، ن: أصابتنا.

(٨) ل: يجيب.

(٩) ن: وغيث.

٥٤٦ - أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا عبدالله محمد بن عاد البغدادي يقول: كان في جوار الجُنيد شيخٌ مجنون. فلما مات الجُنيد ورفعت جنازته حضر الجنازة، فلما فرغ من الصلاة صعد تلاً وقال: كيف أعيش بعد ذلك السيد، ثم أنشأ يقول:

واحسرتي[1] من فراقِ قومٍ ... همُ المصابيح والحصونُ
[١٢٩/أ] / والمُزْنُ والمُدْنُ والرّواسي ... والخير والأمن والسكونُ
لم تتغيّر لنا الليالي ... حتى توفَّتْهمُ المَنونُ
فكلُّ جَمْرٍ لنا قلوبٌ ... وكلّ ماءٍ لنا عيونُ

٥٤٧ - أخبرنا[2] محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا يعلى محمد بن أحمد بن حمدان النسوي الفقيه بها يقول: سمعت أبا[3] بكر الأنباري يقول: كان ببغداد صاحب شرطة، وكان له بساط حسن[4] نظيف. فأخذوا شيخاً موسوساً قد شَجَّ بعض الناس فأدخلوه عليه، فقال: ابطحوه[5]، يريد ضربه. فقال: نصيحة أيها الأمير قال: وما هي؟ قال: إن بساطك هذا نظيف، وإنك إن ضربْتَني والله[6] سوطاً واحداً أحدثتُ عليه. فقال الوالي: هذه والله نصيحة، خَلُّوا سبيلهُ. فَخَلَّوا عنه.

٥٤٨ - أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا العباس عبدالله بن محمد الحيّاني ببوشنج يقول: سمعت أبا الحسين رضوان بن أحمد الصيدلاني ببغداد يقول: سمعت أبي يقول: دخلتُ دار المرضى[7] بالبصرة، فرأيتُ شابًّا من أحسن

---

(١) ن: واحسرتا.
(٢) سقط الخبر من د. وورد في غير هذا الموضع من ن.
(٣) ل: أبو، خطأ. ن: أبا بكر بن الأنباري.
(٤) ليست في ن.
(٥) ن: بطّحوه.
(٦) ن: والله ان ضربتني.
(٧) د، ن: دار المجانين.

الناس وجهاً وقد جُعل في قيدٍ[1] وسلسلة. وكنتُ رأيتُه قبل ذلك / في سوق البزّازين [١٢٩/ب] بالبصرة في نعمة وهيئة حسنة، فقلت[2]: ما الذي دهاك؟ فقال:

تمطّى علينا الدهر في متن قوسه ... ففرّقَنا منه بسهمٍ شَتاتِ
فيا زمناً ولّى على رغم أهله ... ألا عُدْ كما قد كنتَ مُذ سنوات

٥٤٩ - أخبرنا[3] محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا القاسم عبيدالله بن المأمون بن أحمد السلمي بهراة يقول: سمعت أبا ياسر عمار بن عبدالمجيد يقول: كان بباب خشك[4] مجنون يجنّ يوماً ويفيق يوماً. فإذا كان يوم إفاقته قرأ القرآن وأكثر قراءة «بسم الله الرحمن الرحيم» وحضر المجالس[5]. وإذا كان يوم جنونه أسمع الناس وآذاهم فرأى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يقول له: قد شفاك الله من جنونك بكثرة قراءتك «بسم الله الرحمن الرحيم». ثم عاد صحيحاً كما كان.

٥٥٠ - أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى عمران بن موسى بن الحصين قال: أخبرنا محمد بن المسيّب بن إسحاق الأرغياني قال: أخبرنا بكّار بن عبدالله النصيبي[6] قال: رأيت مجنوناً مدهوشاً في سوق أنطاكية والصبيان يرمونه وهو يقول: يا أولاد الطوامث يا أبناءالأخابث[7]. / فقال له بعض الناس: [١٣٠/أ] ولِـمَ تقذف أمّهات الناس؟ فقال: على رغمك! من جرّ ذيل الناس جَرُّوا ذيوله[8].

٥٥١ - أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا منصور مهلهل بن علي العنزي يقول: سمعت أبي يقول: تشاجر رجلان في رجل ادَّعَياه، فقال أحدهما:

---

(١) د، ن: وجهاً وقدّاً في قيد.

(٢) د، ن: فقلت له.

(٣) الخبر في غير موضعه في ن.

(٤) كذا في ل، ن، وليست اللفظةواضحة في د، وفي هامش ل: أو خَتْنك.

(٥) ن: وحضر المجانين، خطأ.

(٦) هامش ل: النصيبيني.

(٧) ن: الخبائث.

(٨) ن: ذيله. وهو شطر بيت أصابه الخرم.

هو طِفاوي وقال الآخر: هو من بني راسب فتحاكما إلى مجنون معروف بالجنون، فقصّا عليه القصة فقال: الأمر في هذا هيّن، تُشَدُّ يداه ورجلاه ويطرح في دجلة فإن طفا[1] فوق الماء فهو من طفاوة وإن رسب في الماء فهو من بني راسب.

٥٥٢ — أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت علي بن أحمد النسوي يقول: سمعت أبا بكر الشبليّ يقول: دخلت دار المجانين ذات يوم فإذا أنا بشاب مصفود، فلما نظر إليّ من بعيد عَرَفني فقال: يا أبا بكر إليّ إليّ. فدنوتُ منه فإذا هو بعض من كان يختلف معنا إلى الجنيد[2]. فقلت له: حاجتك فأشار إلى قرطاس ودواة، فناولتُه فكتب: بسم الله الرحمن الرحيم، يا أبا القاسم ما تقول في حالٍ عَلا فظهر وظهر فقهر وقهر فبهر واستناخ واستقر، والشواهد منطمسة والأوهام خَنِسة والألسن خَرِسة والأوصاف مندرسة، / ولو اطّلع الخلق على مَن هذا وَصْفُه لم يَزِدْه ذلك إلا توحّشاً، [١٣٠/ب] ولو أقبل الخلق عليه تعطّفاً لم يزده ذلك إلا بُعداً. وقال لي: احتسب في إيصالها إليه. فأوصلتُها إليه، فلما نظر في الرقعة بكى وجعل يكرر القراءة فقلت: أيها الشيخ إن الفتى ينتظرني. فكتب على ظهرها: الحاصل فيما وَصَفْتَه في رقعتك أن يُصفَّد صاحبُها بالأغلال، ويُنكَّل به كلّ النكال، ويُغلب على عقله فيُحال، ويجود الحق عليه بالحقّ[3] ليصير عنده[4] الخلق كالعيال. فحملتُها[5] إليه فقرأها وجعل يصيح ويزعق ويضطرب حتى غشي عليه. فقال لي صاحب المجانين: إياك أن تعود إلينا فإنك تزيد في جنون المجانين.

٥٥٣ — أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا بكر محمد بن المنذر الضرير يقول: سمعت أبا الحسن علي بن سعيد الغازي يقول: سمعت علي بن عبدان

---

(١) ن: فإن كان طفا.

(٢) د: الجنيد رحمه الله.

(٣) ل: بالخلق، تحريف.

(٤) ن: عبد، تحريف.

(٥) ل: فحمتها، تحريف.

الهيتي[1] يقول: كان عندنا مجنون يُجنّ بالنهار ويفيق بالليل، فيصلي ويناجي ربه إلى الصباح. فقلت له يوماً: مُذ كم جُننت؟ فقال: مذ عرفته. ثم أنشأ يقول:

/ جُننتُ وحقّ الله عمّا سواهُ   فإني وحق الله أبغي رضاهُ[2] [١٣١/أ]

٥٥٤ ــ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا [بكر][3] محمد بن سعيد بن علي الفارسي ببخارى يقول: سمعت بكر بن علي بطرخان يقول: سمعت الوليد بن عبدالله السقّاء بالرملة يقول: بينا أنا في منزلي ذات ليلة إذ قَرع البابَ عليّ[4] قارعٌ فقلت: مَن بالباب؟ فأنشأ يقول:

أنا الذي أَلْبَسني سيّدي   لما تَعرَّيتُ لِباس الودادْ
فصرتُ لا آوي إلى مُؤنسٍ   إلّا إلى مالكِ رِقّ العبادْ

فخرجتُ فإذا أنا بغلام هائم ذاهب العقل[5] مجنون مستوفز، فدخل الدار فقال: «آتِنا غَداءَنا لقد لَقِيْنا مِن سَفَرِنا هذا نَصَباً»[6]. فعلمتُ أنه جائع، فقدّمتُ له شيئاً فأكل وشرب، ووثب إلى الباب وأنشأ يقول:

عليك اتّكالي لا على الناس كلّهم   وأنت بحالي عالمٌ لا تُعلَّمُ
فأقسم[7] أني كلّما جُعْتُ سيّدي   ستَفتح لي باباً فأُسقَى وأُطعَمُ

قال الوليد[8]: فقلت: توصيني بوصية فقال:

---

(١) ل: الهيثمي، تحريف. وما أثبتّه من د، ن.

(٢) د، ن: عن كل ما سواه.. سوى رضاه، وبه ينكسر الوزن.

(٣) نقص أكمل من د، ن.

(٤) ليست في ن.

(٥) ن: ذاهب القلب.

(٦) الكهف ١٨: ٦٢.

(٧) د: وأقسم.

(٨) قال الوليد: ليست في ن، وبعدها: فقلت له.

اِلْـزَمِ الـخـوفَ مـع الحـز ... ن وتـقـوى الله فـاربَـحْ
وَزِنِ الـدّنـيـا مـع الأخـ ... ـرى فـتـقـوى الله أرجَـحْ
واجتهِـدْ فـي ظُلمـة اللّيـ ... ـل إذا مـا الليـل أجنَـحْ
وَسَـلِ الـلَّـهَ لـعـلّ الـلَّـ ... ـه عـن ذنبـك يَـصفَـحْ[1]

[١٣١/ب] ٥٥٥ / وحُكي[2] عن مالك بن دينار قال: مررت يوماً ببعض سكك البصرة فإذا بصبيان يرمون رجلاً بالحجارة فقلت: ما هٰذا؟ فقالوا: مجنون يزعم أنه يرى ربه عزّ وجلّ[3] على الدوام. فزَحزحتُ عنه الصبيان فإذا شاب بهيّ قد أسند ظهره إلى الحائط، فقلت[4]: ما هذا الذي يزعم هٰؤلاء؟ قال: وما يزعمون؟ قلت: يقولون إنك ترى ربّك على الدوام. فبكى وقال: والله ما فقدتُه مذ عرفتُه، ولو فقدته ما[5] أطعتُه. ثم أنشأ يقول:

عـلى بُـعـدك لا يَـصْـبِـ ... ـرُ مـن عـادَتُـه الـقُـرْبُ
ولا يـقـوى عـلى هَـجْـرِ ... كَ مـن تَـيَّـمـه الـحـبُّ
لـئـن لـم تَـرَكَ الـعـيـنُ ... لـقـد أَبْـصَـرَكَ الـقـلبُ

٥٥٦ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا زكريا يحيى بن محمد بن عبدالله العنبري[6] يقول: [سمعت أبا منصور أحمد بن محمد الأحول المروزي يقول:][7] سمعت علي بن حشرم يقول: وقف شيخ مجنون على مجلس هنّادِ بْن السَّري وهو غاصّ بأهله، وبيده حجر[8] فقال له هنّاد: ما وراءك؟ فقال: احذر

---

(١) بين البيت وسابقه تقديم وتأخير في ن.
(٢) ورد الخبر في غير هذا الموضع في ن.
(٣) ليست في د.
(٤) د، ن: فقلت له.
(٥) د: لما. والشعر لأبي بكر الشبلي في ديوانه ص ٨٧.
(٦) د، ن: أبا زكريا العنبري.
(٧) نقص أكمل من د، ن.
(٨) بعدها في د، ن: فجعل يشير إليه بالحجر، فقال: ما وراءك.

الأقارب فإنهم العقارب. ثم قال: وأَخبثُ العقارب أَقربُ الأقارب. قال هناد لأصحابه: ويحكم اكتبوه.

٥٥٧ ــ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبدالله [بن محمد][١] قال: سمعت أبا عبدالله / محمد بن زكريا بن دينار الغلابي [١٣٢/أ] يقول: سمعت العباس بن الفرج الرياشي يقول: عن العتبي قال: قال زياد: ما من كلام إلّا لَهُ عندي جواب. فمرّ به مجنون وسمع ذلك منه فقال[٢]: أَيَسَرُّك أنك من الحور العين؟ فتحيّر وبُهت، ثم قال: إنّ من السكوت جواباً وإن جواب هذا الكلام السكوت.

٥٥٨ ــ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا الحسن علي بن عبدالملك بن درهم القاضي الطرسوسي يقول[٣]: سمعت علي بن شيبان الحلبي يقول: حدثنا مشايخ همدان قالوا: كان عندنا مجنون تجتمع عليه الناس، فإذا اجتمعوا عليه قال لهم: ترون ما أنتم فيه من حيرتكم[٤] وغفلتكم شيئاً [ما][٥] هو إلا محنةُ العبودية ووطأة الشريعة في الدنيا، والحبس والحساب والسؤال والعذاب في الآخرة. وإنما الراحة ما أنا فيه: لا حرج[٦] في الدنيا ولا حساب في الآخرة.

٥٥٩ ــ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا الطيّب محمد بن أحمد بن حمدون المذكر يقول: سمعت الحسين بن إسماعيل الفارسي يقول: سمعت عجيف بن آدم يقول: سمعت الدارمي يقول: / سمعت محمد بن عبدالله الرَّقاشي [١٣٢/ب] يقول: كنت في المسجد بعد العصر عند مُغَيْرِبان الشمس[٧]، ومعي مجنون جالس،

---

(١) زيادة من د، ن.

(٢) د، ن: وسمع ذلك فقال له.

(٣) د، ن: علي بن درهم القاضي يقول.

(٤) د، ن: من حياتكم.

(٥) نقص أكمل من د، ن.

(٦) ل: لأخرج، تصحيف.

(٧) عند مغيربان الشمس: ليست في د، ن. ويقال: غربت الشمس غروباً ومغيرباناً.

فدخل رجل فنقر الصلاة[١] أربعاً. فقال له المجنون: حبستَها ما حبستَها[٢] ثم أدّيتَها زُيوفاً! والله لا تُتقبّل.

٥٦٠ - أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن أحمد بن شبيب[٣] قال: حدثنا أحمد بن لقمان قال: حدثنا محمد بن المؤقل العبدوي قال: قيل لبعض المجانين وقد أفاق من صرعته: ما حالك؟ فقال:

يَلَذُّ الناس ما عمروا وعاشوا ... وما لي لَذّةٌ في طول عمري
وما يغني الجَمال وحسن ثوبي[٤] ... إذا ما كنت أُصْرَعُ كلَّ شهرِ
فأبقى قد تلطّخ حسنُ وجهي ... بِبَوْلي في الثِّياب ولست أدري
فليتَ اللَّهَ عاجَلَني بموتٍ ... لِيكتُمَ سوءَ حالي لَحْدُ قبري

٥٦١ - قال: وقيل لآخر وقد بال في قميصه والناس يبكون: ما حالك؟ فقال:

أيبكي الناظرون لسوء[٥] حالي ... ولا يبكون عاقبةَ الليالي
وكم وجهٍ جميلٍ صار مثلي ... ولم يَكُ قبلَ ذلك في مثالي
[١٣٣/أ] / إذا عُوفيتَ يا هذا فشكراً ... وَعُذْ ممّا ترى من سوء حالي

٥٦٢ - أخبرنا[٦] محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن شبيب قال: أخبرنا أحمد بن لقمان قال: حدّثنا أبو عبدالله بن القومِسي قال:

---

(١) د، ن: فنقر العصر.
(٢) ل: حسّنتها، تصحيف.
(٣) ن: أخبرنا أبو عبدالله بن شبيب.
(٤) د: وجهي، وفوقها: ثوبي.
(٥) ن: بسوء.
(٦) ليس الخبر في د. وعبارة ن: أخبرنا أبو عبدالله قال: حدثنا أحمد حدثنا أبو عبدالله بن القومسي قال.

كان بالبصرة مجنون إذا أمسك الصبيانُ عن العبث به قال: يا أولاد الطوامث ما للسوق كاسِدًا[1]؟

٥٦٣ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا الفرج **أحمد بن محمد** بن بنان النهاوندي يقول: سمعت بعض السيّاح[2] يقول: دخلتُ دار المجانين بالبصرة، فرأيتُ فتًى حسن الوجه مقيّداً مشدوداً إلى خشبة. فقلت له: كيف أنت؟ فأشار إلى الخشبة وقال:

وقائلٍ كيفَ أنتَ؟ قلتُ له: هذا جليسي فما تُرى حالي؟

٥٦٤ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت **أحمد بن عمران** السوادي[3] يقول: سمعت أبا يعقوب الأبنوسي يقول: حُكي لي عن ذي النون المصري أنه قال: رأيتُ شيخاً مجنوناً بدمشق مِصْفَاراً بيده ركوة[4] وعكازة، وقد كَتب على جبّته من ورائه:

حتى متى يا شيخُ ما تستحي يراك مولاك مع الغافلين
ما تستحي منه وما ترعوي غطّى[5] خطاياك عن العالمين
/ مَشّاكَ بين الناس في ستره[6] وأنت معكوفٌ مع الفاسقين [١٣٣/ب]

وعلى كمّه الأيمن مكتوب:

عَجبتُ لمن ينام وذو المعالي ينادي [يا عبادِ] أنا البَذولُ[7]
وهل يجد الخلائق مثلَ ربي وكلُّ فَعالِه حسنٌ جميلُ

---

(١) ن: كاسدة. والسوق يذكر ويؤنث.
(٢) ن: السياحين.
(٣) د، ن: أبا بكر السّوادي.
(٤) الركوة: إناء يُشرب فيه الماء.
(٥) ن: غطِّ.
(٦) د، ن: بين الخلق. د: في سِتْرِهِ، سُتْرَةٍ. وفوقها: معاً.
(٧) نقص أكمل من د، ن. وفي هامش ل: أنا المهول، للإمهال.

وعلى كمّه الأيسر مكتوب:

إن لله عباداً ... كَشفوا فيه القِناعا
هل رأيتم خادماً عا ... مَلَ مولاه فضاعا؟!
سوف أرويكم[1] حديثاً ... قد سمعناه سماعا:
من دنا من ربّه شِبْـ ... ـراً دنا منه ذراعا[2]

٥٦٥ - أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو الفضل جعفر بن محمد بن الصدّيق بنَسْفَ قال: حدثنا أبو يعلى محمد بن مالك الرقّي قال: حدثنا عبدالله بن عبدالعزيز السّامِريّ قال: مررتُ بدَيْر هِزْقل أنا وصديق لي، فقال: هل لك أن تدخل فترى فيه مِلاحَ[3] المجانين؟ قلت: ذلك إليك. فدخلنا فإذا بشابٍّ حسنِ الوجه مرجَّلِ الشَّعر مكحولِ العين أزجِّ الحاجب، كأن شعر[4] أجفانه مقاديمُ النسور، وعليه طراوة تعلوه حلاوة، / مشدودٍ بسلسلة إلى جدار. فلما بَصُرَ بنا قال: مرحباً بالوفد [١٣٤/أ] قرّبَ اللّـهُ ما نأى منكم، بأبي أنتم[5]. قلنا: وأنت فأمتع الله الخاصة والعامة بقربك، وآنس جماعة ذوي المروءة بشخصك، وجعلَنا وسائرَ من يُحبّك فداك. فقال: أحسن الله عن جميل القول جزاءكما وتولّى عني مكافأتكما. قلنا: فما تصنع في هذا المكان الذي أنت لغيره أهل؟ فقال[6]:

الله يعلم أنني كَمِدُ ... لا أستطيع أَبُثُّ ما أجدُ

(١) هامش ل: سأروّيكم.
(٢) من قوله صلى الله عليه وسلم على لسان ربّه عزّ وجل: «إذا تقرّب عبدي مني شبراً تقرّبت منه ذراعاً». أخرجه مسلم ٤:٢٠٦٧ من حديث أبي هريرة.
(٣) د، ن: من فلاح.
(٤) ل: شفر. والشّفر: أصل منبت شعر الجفن.
(٥) ن: بأبي أنتم وأمي.
(٦) الأشعار في العقد ٧:١٦٠.

نَفْسانِ لي: نَفْسٌ تضمَّنها بلَدٌ وأخرى حازها بلدُ[1]
[فإذا المقيمة ليست ينفعها صبرٌ وليس يُقرّها جَلَد][2]
وأظنّ غائبتي كشاهدتي بمكانها تجد الذي أجدُ

ثم التفت إلينا فقال: أحسنتُ؟ قلنا: نعم ما أقصرتَ[3]، وولَّيْنا. فقال: بأبي أنت ما أسرعَ مَلَلَكُم! بالله أعيروني أفهامكم وأذهانكم. قلنا: هات! فقال[4]:

لمّا أناخوا قُبيل الصبح عيسهمُ ورحّلوها[5] فسارت بالهوى الإبلُ
وقلّبَتْ من خلال السّجف[6] ناظرَها ترنو إليّ ودمعُ العين مُنهملُ
وودّعتْ ببنانٍ عقده[7] غَنَمٌ ناديتُ: لا حملتْ رِجْلاك يا جَمَلُ
وَيْلي من البَيْن ما ذا حلَّ بي وبهمْ[8] يا نازح الدار حلَّ البين وارتحلوا
/ يا راحلَ العيس عَرِّجْ كي أُودِّعَها يا راحلَ العيس في تَرْحالك الأجَلُ [١٣٤/ب]
إنّي على العهد لم أَنْقُضْ مودّتَهمْ يا ليت شعري ـ وطال العهد ـ ما فعلوا؟

فقلنا ـ ولم نعلم بحقيقة ما وَصَف مُجوناً منا ـ: ماتوا. فقال: أقسمتُ عليكم ماتوا؟ فقلنا لننظر ما يصنع: ماتوا[9]. قال: إني والله ميّت في أَثَرِهم. ثم جذب نفسه في السلسلة جذبةً دلع منها لسانه وندرَتْ لها عيناه وانثعبَتْ شفتاه بالدم[10]، فتلبّط ساعةً ثم مات. فلا ننسى ندامتنا على ما صَنَعْنَا.

---

(١) ل: بلد وليس يقرّها جلد. وفيه تلفيق مع البيت التالي. وما أثبتُّه من د، ن.
(٢) سقط البيت من ل، وأثبتّه من د، ن.
(٣) د، ن: قصّرت.
(٤) العقد ٧: ١٦٠.
(٥) د: عِيرهم. ن: عيرهم وزمّلوها.
(٦) السجف: الستر.
(٧) د، ن: فودّعت ببنان عقدها. والبنان: الأصابع. والعنم: شجر ذو ثمرة حمراء يشبّه بها البنان المخضوب.
(٨) ن: وبها.
(٩) د، ن: نعم ماتوا.
(١٠) د، ن: بالدماء. ودلع لسانه: خرج من فمه. وندر من موضعه: زال وظهر. وانثعب الدم: انفجر.

٥٦٦ ⁕ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبدالله بن شبيب قال: حدثنا أحمد بن لقمان [قال][١] حدثنا ابن القومسي قال: حدثنا يعقوب بن نعيم البغدادي ويعرف[٢] بابن قرقارة قال: حدثني أبو عمر البصري قال: كنت ببغداد فأردت الانحدار إلى واسط، فلما حاذينا دير هِزْقل دخلنا، وذكر الحديث.

٥٦٧ ⁕ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا الحاكم أبو الحسن محمد بن الحسين الجرجاني قال: أخبرنا الحسين بن دينار بنهاوند قال: أخبرنا بشر بن سعيد الصوّاف قال: كان عندنا مجنون أصيب بعقله وكان هِجِّيراه[٣] أن يقول ليلاً ونهاراً: أين قلبي أين قلبي[٤]؟ فهرب ذات يوم من الصبيان ودخل بعض السكك، فسمع صراخ صبيٍّ ضربَتْه أمُّه وأخرجَتْه من الدار، وأغلقَتْ / دونه الباب. فبقي [١٣٥/أ] الصبي متحيّراً لا يدري أين يمرّ، فعاد إلى باب والدته فوضع رأسه على عتبة الباب فنام، ثم انتبه فجعل يبكي ويقول: يا أمّاه إلى من أقصد؟ ومن أستفتح عليه[٥] الباب إذا أنتِ أغلَقْتِ الباب دوني؟ ومن يُـؤويني إن طردْتِني؟ فَرحِمَتْه أمّه وأَدْنَتْه وجعلت تقبّله وتقول: يا قرّة عيني أنت الذي ألجأتَ نفسك إلى ما حلّ بك، ولو أطعْتَني لم تَلْقَ مكروهاً. فتواجد الفتى وقام وصاح وقال: وجدتُ قلبي وجدتُ قلبي. فمرّ به بعض المريدين فقال: ما لك؟ قال: وجدتُ قلبي في سكّة كذا عند فلانة، وأنشأ يقول:

أحنّ إلى عـطفٍ جميـلٍ رأيتُـه ... كـطفـلٍ إلى أمٍّ تُـربّيـه بـالـدّرِ
أَحِنُّ كـأفـراخٍ[٦] صغـارٍ تجـوّعَتْ ... إلى عطف أمٍّ حين غِبْنَ عن الوكر
فيـا أمّتـا أن لـو رأيتِ عـذابهـا ... ويا أمّتا[٧] أن لـو دريتِ ولم تدري

(١) زيادة من ن.
(٢) ن: المعروف.
(٣) هجّيراه: أي دأبه وعادته.
(٤) غير مكررة في ن.
(٥) ليست في د، ن.
(٦) ل، د: لإفراخ، تحريف.
(٧) د، ن في الموضعين: أمّها.

٥٦٨ - أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو صابر المعلّى بن أسد الواسطي قال: حدثنا / يحيى بن كامل بن عبدالكريم [الجزري][١] قال: سمعت الريّان بن عليّ الأديبَ يقول: عَشِق فتى من أبناء بعض أصدقائي جاريةً لبعض الأشراف، فأنْحَله العِشْق وبَراه وتيّمه وأضناه، حتى زال عقلُه ونُفي عنه[٢] الطعام والشراب والمنام، وأخذ في الهجر والهذيان. فمررتُ به ذات يوم في بعض الخرابات[٣] فقلت له: يا فلان ما حالُك؟ قال: أسوأ حال؛ عقل هائم وعمر لازم وفكر دائم ثم أنشأ يقول: [١٣٥/ب]

تَيَّمني حبُّها وأضناني ... وفي بحارِ الهموم ألقاني
كيف احتيالي وليس لي جَلَدٌ ... في دَفْعِ ما بي وكَشْفِ أحزاني
يا ربِّ فاعطِفْ بقلبها فعسى ... تَرحم ضعفي وطول أشجاني

ثم مررتُ به بعد ذلك[٤] بأيام وهو يبكي ويتمرّغ في التراب. فلما بَصُر بي قال: يا عم إني ميّت الليلة. فقلت: الله يشفيك. فقُبض تلك الليلة رحمه الله.

٥٦٩ - وقال[٥] يحيى بن سعيد: مرّ حوشبُ بمجنون من بني أسد وهو راكبُ قصبةً والصبيان معه. فقال حوشب: قبّحك الله، تصنع هذا وأنت امرؤ من العرب؟ فأنشأ المجنون يقول[٦]:

نجّى وليدته وأسلم شخصه[٧] ... بئس الفتى عند الحفيظة حوشبُ

---

(١) زيادة من د، ن.
(٢) د، ن: عن.
(٣) د: الخربات.
(٤) العبارة مطموسة في ن.
(٥) سقط هذا الخبر في ن.
(٦) البيت في الأغاني ١٦: ٣٥٩ برواية مختلفة.
(٧) د: شيخه.

قال: فأتْبعه الصبيان يصيحون:

بئس الفتى عند الحفيظة حوشب

[١٣٦/أ] / وهو يركض هارباً منهم.

٥٧٠ ـ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا علي الحسن بن أحمد بن علي الزّنجاني الصوفيّ بأسفراين يقول: سمعت عبدالعزيز بن سعيد المنجوري يقول: سمعت سهلان القاضي يقول: بينا أنا مارٌ في طرقات جبلٍ وقد مرّت عليّ قافلة عظيمة وإذا بفتى شابٍ على الطريق ذاهبِ العقل مدهوشٍ عُريانٍ، وبين يديه خُلقاتٌ متمزقة فقال لي: أين رأيت القافله؟ قلت: في موضع كذا. قال: آه من البين آه من البين آه من دواعي الحَيْن. قلت: وما دهاك؟ فقال:

شيّعتُهمْ مِن حيثُ لم يَعلموا ورُحْتُ والقلب بهم مغرمُ
سألتُهمْ تسليمةً منهمُ عليّ إذ بانوا فما سَلّموا
ساروا ولم يَرْثُوا لمستهترٍ ولم يبالوا قلبَ مَن تَيّموا
واستحسنوا ظُلْمي فمن أجلهم يحبّ[1] قلبي كلَّ من يَظلِمُ

٥٧١ ـ أخبرنا[2] محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا حمد محمد بن محمد بن بجيد بن أحمد يقول: سمعت عمي يقول: سمعت محمد بن قطن يقول: سمعت ذا النون يقول: بينا أنا أسيرُ في بلاد الشام إذ أدركَني المطر فأتيتُ قرية، / فإذا أنا [١٣٦/ب] بأهلها يصيحون بي ويقولون: احذَرْ ذلك المجنون. فنظرتُ[3] فإذا أنا بأسودَ، فدنوتُ منه فرفع رأسه إلي وقال: يا ذا النون؛ اعرِفْ قَدْر الله يكن لك يداً ومؤيّداً وسمعاً وبصراً. ثم قال: إلٰهي وسيّدي ومولاي إن عرفتُك فبمواهبك، وإن شكرتك فبعطيّتك

(١) د: أحبّ. والبيتان الأخيران ساقطان في ن.
(٢) الأخبار ٥٧١ ـ ٥٨٥ ساقطة في ن.
(٣) د: فنظرت إليه.

ثم قال: يا مأوى هم[1] العارفين، رُدَّ قلبي إلى الإقبال عليك، واجعَلْ بدني ممّن ينتصب بين يديك.

٥٧٢ ــ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن أحمد الصفّار الأصبهاني قال: حدّثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبيد القرشي المعروف بابن أبي الدنيا قال: حدثنا عمر بن محمد الناقدي قال: حدثنا عليّ النّسائي قال: قَدِم علينا عيسى بن يونَس وأبو إسحاقَ الفزاريُّ الرقةَ. فقام رجل إلى أبي إسحاق فقال: يا أبا إسحاق ما تقول في النبيذ؟ فسكت عنه ساعة ثم قال: ما تقول في النبيذ؟ فسكت ثم قال: يا أبا إسحاق أَجِبْنا ما تقول في النبيذ؟ فقال: ما أدري ما أقول إلا أنني رأيتُ مجنوناً يصرعُ يسوّي رأس سكران!.

٥٧٣ ــ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا الحسن / علي بن [١٣٧/أ]
عبدالرحيم القنّاد يقول: كنت بمصر فوُصف لي مجنون حسنُ البديهة جيّد الكلام، فطلبتُه حتى ظفرتُ به، فإذا شيخ عليه مهابة، فكلّمتُه مليًّا فما أحار جواباً[2]. ثم نظرتُ إلى فروته فإذا عليها مكتوب:

عشرون ألفَ فتًى ما منهمُ رجلُ ... إلاّ كألف فتًى مقدامةٍ بَطَلِ
أضحَتْ مَزاودهم مملوءةً أملاً ... ففرَّغوها وأَوْكَوْها[3] من الأجلِ

٥٧٤ ــ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا الحسن محمد بن أحمد بن الحسين الميزباني[4]، بمرو يقول: سمعت خالد بن الحسين بوّاب الحسين بن عيسى يقول: قرع مجنون باب الحسين في نصف الليل، ففتح له فَزَبَره[5] المجنون وقال

(١) د: همّة.

(٢) ما أحار جواباً: أي لم يردّه.

(٣) ل، ن: وأولها، تصحيف. والمزاود: جمع مِزْوَد وهو وعاء الزاد، وأوكى الصرّة: شدّها بالوكاء وهو الخيط الذي تُشَدّ به.

(٤) د: البوناني.

(٥) زبره عن الأمر: منعه ونهاه.

له: لم فَتَحْتَ[1] الباب في هذا الوقت؟ فإن قتلتُك بسكّيني هذه فمن ذا الذي يمنعك مني؟ قال الحسين: فإني لا أعود. فخلّى عنه ومرّ.

٥٧٥ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا الفرج أحمد بن محمد بن بُنان النهاوندي يقول: سمعتُ بعض السيّاح يقول: دخلتُ ببغداد دار المجانين فرأيتُ شيخاً ذا هيبة[2]، مقيَّدا وهو يقرأ قراءة أبي عمرو بالإدغام الكبير ويجيد القراءة، / فقلت له: أيها الشيخ ما أحسنَ قراءتك للقرآن فيما أنت فيه!. فتنفّس وأنشأ يقول: [١٣٧/ب]

مِحَنُ الزمان سحائبُ متراكمهْ ... هي بالقوادح[3] والفواجع ساجمهْ
فإذا أُصِبْتَ بنكبةٍ تَشْجَى بها ... فاذكُرْ مُصابَك بالنبيّ وفاطمهْ

٥٧٦ وقال سالم خادم ذي النون المصري: قال ذو النون: رأيتُ مجنوناً أسود في بعض البوادي، كلما ذكر الله ابيَضَّ. فسمعتُه يقول وقد سألتُه: لم لا تأنس بالناس؟ فقال:

أَنِسْتُ به فما أبغي سواهُ ... مخافةَ أن أَضِلَّ فلا أراهُ
وَحَسْبُك حسرةً وضنًى وسُقماً ... بصادرٍ عن موارد أوليـاه

٥٧٧ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: حدثنا أبو موسى عمران بن موسى بن الحصين قال: حدثنا أبو عوانة يعقوب بن إسحاق قال: حدثنا أبو علي سهل بن علي قال: حدثني محمد بن إسماعيل الضبيّ قال: أخبرنا شعيب بن خالد الثقفي [قال][4]: حدثني أبو هذيل العلاف قال: دخلت من البصرة أريد العسكر فمررت بدير هِزْقل فقلت لأدخلنّ هذا الدير فأنظر إلى ما فيه. فدخلتُ فرأيتُ رجلاً

(١) د: تفتح.

(٢) د: ذا رواء وهيبة.

(٣) د: بالفوادح.

(٤) زيادة من د.

حسن اللّحية، فلم أزل أنظر إليه وأتأمّله. فلما رآني لا أَردُّ بصري عنه قال: / معتزلي [١٣٨/أ] أنت؟ قلت: نعم. قال: إماميّ أنت؟ قلت: نعم. قال: تقول القرآنُ مخلوق؟ قلت: نعم. قال: كن أبا الهذيل العلاف. قلت: أنا أبو الهذيل العلاف. قال: أسألك؟ قلت: سل. قال: أخبِرْني عن الرسول صلى الله عليه وسلم، أليس هو أمين في السماء وفي الأرض؟ قلت: بلى. قال: فأخبِرْني عنه، هل يَدْخُله قيل أو حَيْفٌ أو هوىً؟ قلت: لا. قال: فأخبِرْني عن رأيه، أليس هو الذي لا يدخله زللٌ وشبهة[١] من الشُّبَهِ؟ قلت: بلى. قال: فأخبِرْني عمّن هو دونه من الخلق، أليس يَدخُلهم في رأيهم الفساد والعلّة[٢] والهوى وأنهم أضداد في كل شيء وإن كانوا أخياراً؟ قلت: بلى. قال: فلأية علّةٍ لم يُقِم لهم عَلَماً يَنْصِبُهُ يقول: هذا خليفتكم بعدي فلا تقتتلوا. لم يفعل هذا إلا أن يكون الاختلاف والفساد في أمته. قلت: معاذ الله أن يكون ذلك. قال: فلِـمَ تركَهم وألْجَأَهم إلى رأي من هو دونه في الصفة إذ لم يحبَّ الاختلاف والتشتيت؟ فسكتُّ فلم أَدْرِ ما أقول له فقال: ما لك لا تجيب؟ لا تحسن؟ ثم تركتُه وخرجتُ. / فلما رآني مولّياً ناداني: [١٣٨/ب] يا شيخ ارجع إلينا. فرجعتُ إليه فقال: أحسَبك تريد الخليفة. قلت: نعم. قال: فإذا صرتَ إليه فاذكرني له. قلت: نعم. فقال: إلى أن تصير إلى الخليفة اقْضِ لي حاجة. قلت: وما هي؟ قال: تكلّم هذه الفاعلة امرأة صاحب الدير تُطْلقني. فكلّمتُها فقالت: علينا[٣] في هذا ضرر. فلما رآها غير مجيبة قال: فسلها ألا تسعطني[٤] يومي. فسألتُها فأجابت. ثم انصرفتُ عنه متعجّباً، فلما صرتُ إلى سرّ من رأى ودخلتُ على الواثق قال لي: ما كان حالك في سفرك؟ قلت: أعجوبة يا أمير المؤمنين لم أسمع بمثلها قال: وما هي؟ فقَصَصْتُ عليه حديثَ المجنون. فقال: يُحْضَر المجنون. فأُحضِر وأُصلِحَ من شأنه وأُدخِل عليه. فلما رآني قال: صاحبنا؟ قلت: نعم. قال الواثق: يا محمد بن مكحول كَلِّمْه. فقال المجنون: يا أمير المؤمنين هذا لا يحسن شيئاً، فإن كان عندك من

---

(١) بعدها في د: المعصوم من الشُّبَه والريبة.

(٢) د: والغفلة.

(٣) د: عليه.

(٤) سعطه الدواء: أدخله في أنفه.

يحسن. قال الواثق: فَسَلْ فإنّ المجلس مشترك، فمن كان يُحسن[1] أجابك. فسأل عن المسألة المذكورة، فأحجم القوم عن الجواب فالتفتَ إليه الواثق فقال: ليس ها هنا / من يُجيبُ فأَجِبْ. فقال: يا سخين العين أكون سائلاً ومجيباً في وقت؟! فقال الواثق: وما عليك أن تُعَلِّمنَا. قال: أما إذا كان كذا فنعم. إن الله تبارك وتعالى حكم بحكمٍ في خَلْقه لم يكن بُدٌّ من أن يَتعبّدهم، وكان الاختلاف بينهم حُكْمَهُ في خلقه إذ كان قد حكم عليهم بذلك الاختلاف قبل خَلْقهم. فأحجم القوم، ثم قام الواثق ليدخل الدار فقال المجنون: يا بن الفاعلة أخذتَ مرفوعنا وفررتَ؟ فأمر بالإحسان إليه. [١٣٩/أ]

٥٧٨ - أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أحمد بن عمران السواديّ يقول: قال الفُضَيل بن عياض: الدنيا دار مرضى[2] وللمجانين في دار المرضى شيئان: غُلٌّ وقيدٌ، ولنا غُلُّ الهوى وقيد المعصية.

٥٧٩ - أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا سليمان[3] الفارسيَ يقول: بَلَغني عن سعيد بن سعد القرشي قال: رأيت مجنوناً على شاطئ الفرات[4] يقول:

أُجِلّ ما منك يبدو لأنه منك جَلّا
وأنت يا سُؤْلَ قلبي أَجَلُّ من أن تُجَلّا
أَفْنَيْتَني عن جميعي فصرتُ أرعى المَحَلّا

[١٣٩/ب] ٥٨٠ - / أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى عمران بن موسى قال: حدثنا أبو عوانة قال: حدثنا أبو علي قال: حدثنا عبدالرحمن بن عبدالله بن أخي الأصمعي قال: سمعت عمّي الأصمعي يقول: ركب جعفر بن سليمان أمير

(١) د: يحسن شيئاً.
(٢) بعدها في د: والناس فيها مرضى.
(٣) بعدها في د: داود بن سليمان الفارسي.
(٤) ل: الفرت، غلط.

البصرة في زيّ عجيب من الناس والدواب والغلمان والصقور والفهود. وكان عندنا بالبصرة رجل يتفقّه، وكان في حداثة سنه يجالس العُبّاد، فَغُلِبَ على عقله فخرج إلى طريق جعفر فوقف، فلما أبصره قال: يا جعفرُ بنَ سليمان انظر أي رجل تكون إذا خرجتَ من قبرك وحُملتَ على الصراط، فهذا الجمع والزيّ لا يسوى[1] غداً حبّة، ولا يُغنون عنك من الله شيئاً. يا جعفر إنك تموت وحدك وتقف بين يدي الله وحدك، [وتدخل قبرك وحدك، وتجوز الصراط وحدك، ويحاسبك الله وحدك][2] فانظر لنفسك فقد نصحتُ لك. فرجع جعفر من نزهته تلك وسأل عن الرجل فقيل[3]: هو مغلوب على عقله.

٥٨١ - أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى قال: حدثنا أبو عوانة قال: حدثنا أبو علي عن أبي يوسف الغَسُولي قال: قَبَضَ / معتوهٌ على ابن المبارك فقال له: اسمع. إن الأبرار مع العُمّال مع الأخيار من الزُّهّاد شَغَلهم ذِكْرُ الوقوف وهمُّ الجواب عن ذِكْر الجنان وذِكْر الثواب. ثم أطرق إلى الأرض فقال له ابن المبارك: زدني. قال: أستغفر الله من شهوة الكلام. [١٤٠/أ]

٥٨٢ - أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى قال: حدثنا أبو عوانة قال: حدثنا أبو علي [قال][4]: سمعت أبا موسى الهلالي يقول: سمعت داود الطائيّ يقول: بينا [أنا][5] قاعدٌ إذ وقف عليّ مجنون فقال: يا داود، مَن زَهِد في الدنيا مَلَكها ومن رغب فيها عَبَدها.

٥٨٣ - أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى قال: حدثنا أبو عوانة قال: حدثنا أبو علي [قال][6]: حدثنا أبو موسى الهلالي عن ضمرة بن ربيعة

---

(١) د: يساوي.
(٢) نقص أكمل من د.
(٣) ل: قيل.
(٤) زيادة من د.
(٥) نقص أكمل من د.
(٦) زيادة من د.

قال: وقف عليّ معتوه فخَنَقني وقال: تعلَّمْ. قلت: خلِّصْ عن حلقي. فخلّى [يده][1] ثم قال: الشرّ نذالة، والعفو كرم، والاستقصاء غمّ، وشفاء الغيظ بليّة.

٥٨٤ - أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى قال: حدثنا / أبو عوانة قال: حدثنا أبو علي حدثنا محمد بن يحيى الواسطي عن محمد بن الحسين قال: إني لقاعد في المسجد الحرام إذ مرّ بي معتوه، وغلمانٌ يجْرون خلفه، فألجؤوه إلى زَنَقةٍ[2]، فأخذ حجراً ثم شدّ عليهم وقال: [١٤٠/ب]

إذا تضايق أمرٌ فانتظِرْ فَرَجاً ... فأَضْيَقُ الأمر أدناه من[3] الفَرَجِ

٥٨٥ - أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو موسى قال: حدثنا أبو عوانة: حدثني سهل بن علي، حدثني عبدالله بن محمد الأسدي قال: سمعتُ عبيدالله بن القرشي يقول: كان عِتْقُ أبي عوانة عَجباً. كان أبو عوانة غلامَ يزيدَ بنِ عطاء الواسطي، فجاءه مجنون فقال: يا أبا عوانة، هب لي شيئاً حتى أنفعك، فوهب له شيئاً. فوقف يوم الجمعة على باب مسجد الجامع وهو يقول: يا أيها الناس ادْعُوا الله ليزيد[4] فإنّه أعتق أبا عوانة. فجعل الناس يأتون يزيدَ ويَدْعون له ويشكرونه عليه. فلما أكثروا عليه دَعاه فقال: اذهب فإنك حُرٌّ لوجه الله!.

[١٤١/أ] ٥٨٦ - أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: / سمعت أبا الفرج أحمد بن محمد بن بُنان النهاوندي يقول: مررت بدير[5] أبي خلف فإذا جماعة وقوفٌ على مجنون، فوقفتُ فهشَّ إلي وقال[6]:

---

(١) نقص أكمل من د.
(٢) الزّنقة: المسلك الضيق.
(٣) د: إلى.
(٤) د: ليزيد بن عطاء.
(٥) د: بدرب.
(٦) ما سبق من هذا الخبر ساقط في ن.

سَقَّني قبل تباريح العطش إنّ يومي يومُ طَشٍّ[1] بعد رشّ
حُبٌّ من أهواه قد أدهَشَني لا خَلَوْتُ الدهرَ من ذاك الدَّهَشْ

٥٨٧ ـ وروي عن ثمامة بن الأشرس قال: دخلت دير هِزْقل فرأيتُ شابًّا مشدوداً إلى سارية. فقال: من أنت؟ قلت: ثمامة. قال: المتكلِّم؟ قلت: نعم. قال: فعمد إلى كوزٍ فيه ماء فصَبَّه ثم قال: أين ذهب هذا الماء؟ قلت: اجتَذَبَتْه الأرض للحرارة. قال: فينبغي أن تفور الأرض في الشتاء عيوناً. قال: فأفحمني. قلت له: فما تقول: فقال: كل شيء يذهب إلى شِكْله[2]، الماء الذي تحت الأرض اجتذبه إلى نفسه. ثم قال: يا ثمامة، هل للنَّوم لذة؟ قلت: نعم. قال: متى يجدها صاحبها؟ إن قلتَ قبل النوم أحَلْتَ، وإن قلتَ مع النوم أخطأتَ؛ لأنه ذاهب العقل. وإن قلتَ بعد النوم أخطأتَ لأنه[3] قد انقضى. قلت: فما تقول أنت؟ قال: إن النعاس داء يحل بالبدن دواؤه النوم.

٥٨٨ ـ / أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا الفضل [١٤١/ب] جعفر بن أحمد بن الحسين يقول: دخل الأمير السعيد مع أبي الفضل البلعَمي بنيسابور دار المرضى فإذا شاب مقيَّد، فلما رأى الأمير قال: أيها الأمير، هذا وزيرك؟ قال: نعم. قال: يزعم أنه أعقل الناس فإن سألتُه مسألة. قال: سل. قال: ما أكثر الأشياء؟ قال: ذوات الأربع. قال: ليس كذلك. قال: فالهوام. قال: ليس كذلك. قال: فما هو؟ قال: لا أقول حتى تُقِرَّ بالعجز. قال: قد أقررتُ بالعجز[4]. قال: أكثر الأشياء الهموم. قال: ولِـمَ؟ قال: لأن نصيبي منها أوفر الأنصباء. قال الأمير: سل حاجتك. قال: مُسْكَة[5] عقلٍ أعيش بها وأنجو من هذا القيد. قال: ليس ذلك إليّ. قال: فلا حاجة لي في سواه!.

---

(١) الطَّش من المطر: الرشاش، وهو دون الوابل وفوق الرذاذ.
(٢) الشِّكل: المثل والشبيه.
(٣) «ذاهب العقل. وإن قلت بعد النوم أخطأت لأنه» ساقطة في ن.
(٤) ليست في د.
(٥) المُسكة: العقل الوافر والرأي.

٥٨٩ ـ أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: كتب إليّ جعفر بن محمد بن نصير الخلدي أن جنيد بن محمد رحمه الله[١] حدَّثهم قال: دخلتُ دار المرضى بمصر، فرأيتُ شيخاً مقيَّداً فسلّمتُ عليه فردّ ثم قال: ما اسمك؟ قلت: جنيد. قال: عراقي؟ قلت: نعم. قال: ومن أهل المحبة؟ قلت: نعم. قال: فما الحب؟ قلت: إيثار
[١٤٢/أ] المحبوب / على سواه[٢]. فقال: الحب حبّان: حبٌّ لعلّةٍ وحبٌّ لغير علّة. فأما الذي لعلّةٍ فرؤيه الإحسان وأما الذي لغير علةٍ فلأنه أهلٌ أن يُحَبّ. ثم أنشد[٣]:

أحبّك حبَّيْنِ: حُبَّ الهوى ... وحُبًّا لأنّك أهلٌ لذاكا
فأما الذي أنت أهلٌ له ... فليس أرى العيشَ حتى أراكا
وأما الذي هو حبُّ الهوى ... فحبٌّ شُغِلْتُ به عن سواكا
وأما الذي لي فلا حمدَ لي ... ولكنْ لك الحمدُ في ذا وذاكا[٤]

٥٩٠ ـ وقال أبو غسان الإسماعيلي: دخلتُ البصرة فرأيتُ مجنوناً قد أحدق به الناس، فتأمّلتُ فإذا شيخٌ مغلولةٌ يداه فَرَحِمْتُه[٥] وأزحْتُ الناس عنه، فتنفّس الصعداء واستعبر، ثمّ قال:

لقد صبرتُ على المكروه أسمعه ... من معشرٍ فيك لولا أنت ما نطقوا
وفيك داريتُ أقواماً أجامِلُهم ... لولاك ما كنتُ أدري أنّهم خُلقوا
الحمد لله حمداً لا شريك له ... كأنّني بدعةٌ مِن بين مَن عَشقوا

[١٤٢/ب] ٥٩١ ـ / وقال بعض السياح[٦]: دخلتُ مسجد البصرة يوماً، فرأيتُ فقيراً

---

(١) رحمه الله: ليست في ن.
(٢) د: على ما سواه.
(٣) ن: ثم أنشأ يقول. والأبيات في الأغاني ١٥: ٢٢٩ لآدم ابن عبدالعزيز برواية مختلفة.
(٤) بين البيت وسابقه تقديم وتأخير في د.
(٥) ل: فرحمه، خطأ.
(٦) ن: السيّاحين.

عليه أثر البؤس وهو يترنّم في نفسه. فلمّا أحسَّ بي سكتَ، فدنوتُ منه فإذا هو مجنونٌ زائلُ العقل. فقلت: أَعِدْ عليَّ ما كنتَ تقول. فقال:

أشار قلبي إليك كَيْما يرى الّذي لا تراه عيني
وأنت تُلقي على ضميري حلاوة السُّؤْل والتمنّي
تريد منّي اختبار سِرّي وقد علمتَ المُراد مِنّي
وليس لي في سواك حظٌّ فكيفما شئتَ فاختَبِرْني

٥٩٢ - أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أخبرنا أبو عبدالله محمد بن عاد البغدادي بأبيورد [قال][1] حدّثنا محمد بن موسى بن حمّاد، حدثني حماد بن إسحاق بن إبراهيم الموصلي عن أبيه قال: رأيتُ بالموصل مجنوناً يطوف[2] في الأسواق سوقاً سوقاً ويقول:

ألا تلك المسرّة لا تدومُ ولا يبقى على الدهر النّعيمُ
ولا يبقى على الحَدَثان غُفْرٌ[3] بشاهقةٍ له أمٌّ رؤومُ

/ فسألتُ عنه فقيل هو مجنون من أبناء أهل[4] الشّرَفِ، ماتت زوجته وكان مشغوفاً بها فخولِطَ. [١٤٣/أ]

٥٩٣ - أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: أنشدني أبو بكر أحمد بن عمر[5] السّوادي السيّاح قال: أنشدنا بعض الأدباء [المجنون][6] من شيبان:

---

(١) زيادة من ن.

(٢) ل: يطرد، تحريف. وما أثبتّه من د، ن.

(٣) هامش ل، د: الغفر: ولد الأُرْوِيّة، والرؤوم: العطوف. وبعدها في هامش د: والشاهقة: رأس الجبل. قلت: والأرويّة بالضم والكسر: أنثى الوعول.

(٤) ن: من أبناء الشرف.

(٥) د، ن: عمران.

(٦) نقص أكمل من د، ن.

ولستُ بقَـوّالٍ لِـذي الـزّادِ أَبْقِـهِ فـإنَّـكَ إن لَـم تُبْقِ زادَكَ يَـنْـفَـدِ
ولا نـاظـرٍ في وجهـه ثم قـائـلٍ ألا لا تـصـاحِـبْنـا إذا لـم تَـزَوَّدِ

٥٩٤ - وقال عمرو بن عثمان الصيرفي[١] شَعْرَةُ[٢]: دخلتُ جبال [الشام][٣] فإذا أنا برجلٍ في كوخ. فأقمتُ عليه يوماً وليلة لا أسمع[٤] كلامه، فخرج من كوخه فرفع طَرْفَه إلى السماء وقال: إلٰهي شهد قلبي لك في النوازل بسعة روح التفضّل، وكيف لا يشهد لك قلبي بذلك[٥]؟ أَفَأَجْسُرُ[٦] أن يألف قلبي غيرَك؟! هيهات! لقد خاب لديك المقصّرون. ثم قال: إلٰهي ما أحلى ذكرك. ألستَ الذي قَصَدك المؤمّلون فنالوا[٧] منك ما طلبوا؟ فقلت: أصلحك الله / إني منتظرك منذ يوم وليلة أريد أن أسمع كلامك. [١٤٣/ب]
فقال: قد رأيتُك حين أقبلتَ ولم يذهب رَوْعُك من قلبي. قلت: وما راعَك منّي؟ قال: فراغُك في يوم عملك وبطالتُك في يومِ شُغْلك، وتَرْكُك الزّاد ليوم معادك، ومقامُك على الظّنون. فقلت: إنّ الله كريم وما ظَنّ عبدُه به شيئاً إلّا أعطاه. قال: نعم إذا وافقَتْه[٨] السّعادة والعملُ الصّالح قلت: أهاهنا فتيةٌ يُستراح إليهم؟ قال: نعم. قلت: فهل عندهم دواء يتعالجون به؟ قال: نعم إذا كَلُّوا داوَوُا الكَلالَ بالكَلالِ، وحَثُّوا الحثَّ بالارتحال فتسكن العروق وتهدأ الآلام!.

٥٩٥ - أخبرنا محمد قال: أخبرنا الحسن قال: سمعت أبا الحسن عيسى بن زيد العقيلي يقول: سمعت عبدالله بن حسّان المزني يقول: مررت بمجنونٍ مقيّدٍ والصبيان يؤذونه. فلمّا بصُرَ بي قال: نَحِّ عني هٰؤلاء الأنذال أُفِدْكَ أبياتاً تُسَرُّ بها.

---

(١) د: الصوفي.
(٢) فوقها في د: لقبه.
(٣) نقص أكمل من د، ن.
(٤) د، ن: لأسمع.
(٥) ليست في ن.
(٦) د: أفأحسن. ن: أفيحسن.
(٧) ل: فينالوا، خطأ.
(٨) د، ن: رافقته.

فَنَحَّيْتُهم عنه وقلت[1]: / هات. قال: أنا جائع. فجئتُه بشيء حتى أكله، ثم قلت له: [١٤٤/أ]
هات. فقال:

اصبِـرْ إذا عضَّـك الـزّمـان ومَـن أَصْبَـرُ عنـد الـزمـان من رَجُلِهْ
ولا تُهِنْ للصـديق ـ تكـرمـةً ـ نفسَـك كي لا تُعَدَّ من خَـوَلِـهْ[2]
يـحـمـل أثـقـالَـه عليـك كـمـا يـحـمـل أثـقـالَـه على جَـمَلِه
ولـستَ مـستـبقـيـاً أخـاً لـك لا تـصفـحُ عـمّـا يـكـون من زلـلِهْ

٥٩٦ ـ وقال زياد النّميري: دخلتُ دار المجانين، فإذا شابٌّ حسن الوجه في زاوية، مشدودٌ إلى جدار. فقال لي: أتقرأ القرآن؟ قلت: نعم. قال: فاقرأ. فقرأت: ﴿اللّـهُ لَطيفٌ بعبادِهِ يَرْزُقُ مَن يشاءُ وهُو القويُّ العَزيز﴾[3] قال: فأخبِرْني: ما معنى اللّطيف؟ قلت: البارّ الرفيق. قال: هذا في وصف النّاس. قلت: فما اللّطيف؟ قال: الذي يُعرَفُ بلا كيف!.

٥٩٧ ـ وقال سُكَيْنُ بن موسى: كنت مجاوراً[4] بمكّة، وكان بها مجنون ينطق بالحكمة. فقلت له: أين تأوي بالليل؟ فقال: إلى دار الغرباء. قلت: وما أعرف بمكّة دار الغرباء. قال: يا سُكَيْنُ تلك المقابرُ. قلت: أما تستوحش في الليل وظلمتِهِ؟ قال: إذا ذكرتُ القبر ووحشتَهُ هان / عليّ الليل وظلمته. [١٤٤/ب]

٥٩٨ ـ وقال عليّ بن المِرْدَاس[5] الهاشميّ: أتيتُ بغداد في تجارة، فدخلتُ دار المرضى فإذا مجانين مشدودون، وإذا شيخٌ له قِشْرٌ ورُواء[6]، مقيّدٌ مسلسَلٌ منكّسٌ

---

(١) هذه نهاية نسخة ن، وطمس فيها بقية الخبر لتلف الصفحة.
(٢) الخول: عطية الله من الرقيق والأتباع والحشم.
(٣) الشورى ٤٢: ١٩.
(٤) ل: مجاور، خطأ.
(٥) د: مرداس.
(٦) القشر: كل ملبوس يغطّي الجسم، والرُّواء: المنظر الحسن.

رأسه، فلمّا سمع حسّي رفع رأسه وقال: من أين أقبلت[1]؟ قلت: من الكوفة. قال: حيّاك الله. قلت: وأنت فنجّاك الله ممّا أنت فيه. قال: لعلّ ما أنا فيه خيرٌ لي. قلت: وما ألجأَكَ إلى ما أرى؟ قال: القَدَرُ المتاح من الخالق بين الورى. ولم أنكر منه شيئاً، فسألتُ عنه صاحب المجانين فقال: ليس فيهم إذا هاج أكثرُ اضطراباً منه.

٥٩٩ - وقال[2] ذو النون: قلت لغُلَيْمٍ: لم سُمّيتَ مجنوناً؟ قال: أنا مجنون عن معصيته لا عن معرفته.

٦٠٠ - قال الأستاذ أبو القاسم رحمه الله[3]: قد ذكرنا في هذا الكتاب ما حضر على الشّرط الذي شَرَطْناه. وأنا الآن أذكر ما شاهدتُه من المجانين في الآفاق؛ فإنّي لِوُلوعي بهذا الشّأن كنت كثير الاختلاف إلى دور المرضى وتأمُّل أحوالهم. ولقد دخلتُ بمروَ / دار المرضى وهي في الجبّانة، فسمعتُ جَلَبَةً وصياحاً، فإذا شيخٌ مشدودٌ [١٤٥/أ]
وبجانبه شابّ[4] مقيّد، وهما يتناظران في الثلج والجَمْد[5] وتفضيل أحدهما على الآخر. فلمّا بَصُرا بي قالا: قد جاء من يتوسّط بيننا. فقال الشّيخ: أنا أقول إنّ الثّلج أفضلُ من الجَمْد لأنّ الثلج من فِعْل الله ولا عمل للعباد فيه، والجمد من فِعْل المخلوقين. وقال الشابّ: إنّ في الثّلج يُبوسةً ليست في الجَمْد، والجمد ما استحال فصار جَمْداً فقلت: كلاكما على الصواب، لأنّي إن رجّحت قول أحدهما على الآخر أسمعني الآخر بجنونه.

٦٠١ - قال: ودخلتُ بهراةَ دار المرضى فإذا شيخٌ مسلسلٌ، فقلت له: يا شيخ أتريد النّجاة ممّا أنت فيه؟ قال: لا. قلت: ولِـمَ؟ قال: لأن القلم مرفوع عنّي فيما أتعاطاه، فإذا نجوتُ من هذه البليّة أُجريَ القلم عليّ، فقد حُبِسْتُ وأُطلقَ عنك وستُحبَسُ ويُطلَقُ عنّي.

---

(١) ليست في د.

(٢) سقط الخبر في د.

(٣) د: قال أبو القاسم الحسن بن محمد رضي الله عنه.

(٤) عبارة د: فسمعت جلبة عظيمة وصياحاً، فإذا بشيخ مشدود بحذائه شاب.

(٥) الجمد: ما جمد من الماء فصار ثلجاً، وهو من قبيل التسمية بالمصدر.

٦٠٢ - قال: وقلت لمجنون: ما اسمك؟ قال: خليل الرحمن. قلت: فما لك ها هنا؟ / قال: كان حظّ إبراهيمَ الخُلّةَ[1] والفتوّة، وحظّي الجنون، والمولى حَكَمٌ [١٤٥/ب] عدل!.

٦٠٣ - قال: وقلت لآخر: أنت مجنون؟ قال: وأنت عاقل؟. الناس كلّهم مجانين ولكنّ حظّي صار أوفر.

٦٠٤ - قال: وقلت لآخر: ما تصنع ها هنا ولست له بأهل؟ قال: خُلق لي وخُلقتُ له.

٦٠٥ - قال: وقلت لآخر: لم أر مجنوناً أعقل منك. قال: الجنون ما أنت فيه؛ تأكل رزق الله[2] وتطيع عدوّه.

٦٠٦ - قال[3]: وقلت لآخر: ما الذي أصارك إلى ما أرى؟. فقال: محتوم القضاء.

٦٠٧ - قال: وقلت لآخر: أنت مجنون؟. قال: وأنت فَسَتَرِدُ قبري.

٦٠٨ - قال: ودخلتُ دار المرضى بنيسابور، فرأيت شابًّا من أبناء النعم يقال له أبو صادق السّكري، مشدوداً وهو يُجلب ويصيح. فلما بَصُر بي قال: تروي من الشعر؟. قلت: نعم. قال: مِن شِعْر مَن؟. قلت: من شئت. قال: من شعر البحتري. قلت: أي قصيدة تريد؟ فقال[4]:

أَلَمْعُ برقٍ سرى أم ضوء مصباح ... أم ابتسامتها بالمنظر الضاحي

---

(١) الخلّة: الصداقة والمحبة التي تخلّلت القلب.

(٢) د: رزقه.

(٣) سقط الخبر من د.

(٤) ديوان البحتري ١:٤٤٢.

[١٤٦/أ] / فأنشدتُه القصيدة. فقال: أَفَأُنْشِدُك قصيدة؟ قلت: نعم. فأخذ في إنشاد قصيدة[١]:

أَقْصِرَا ليس ينفع الإقصارُ وأقلّا لا ينفع الإكثارُ

حتى بلغ قوله:

إن جرى بيننا وبينك بُعْدُ وتناءتْ منّا ومنك الدّيارُ

فالغليلُ الذي عهدتَ مقيم والدّموع التي عهدتَ غِزارُ

فقفز وجعل يرقص في قيده إلى أن سقط مغشيًّا عليه.

٦٠٩ قال: وقلت لآخر: ما تشتهي؟ قال: ما يقضى لي.

٦١٠ قال: وقلت لآخر: غريب أنت؟. قال: أما عن عقلي فنعم، وأما عن البلد فلا.

٦١١ قال: وقلت لآخر: ما تشتهي؟ قال: موت الجازي. وكان الجازي صاحب المجانين يسقيهم الدواء ويضربهم.

٦١٢ وقال عبدان بن أحمد الهيتي[٢]: كان بباب خراسان إنسان موسوس، وكان يجالس الحسين بن منصور، وكان يدور في المقابر ويأتي الحسين بن منصور في أوقات[٣]، فرأيتُه ذات يوم وقد وقف على الحسين بن منصور[٤] / وعلى رأسه دوخلة[٥]، [١٤٦/ب] والصبيان يصيحون خلفه. فقال للحسين:

---

(١) ديوان البحتري ٢:٨٥٢ مع اختلاف في الرواية، والبيتان التاليان فيه.

(٢) غير واضحة في ل.

(٣) غير واضحة في ل.

(٤) غير واضحة في ل.

(٥) الدوخلة: زنبيل من خوص يجعل فيه التمر.

متى أخرج من نفسي ... متى آيَسُ من نفسي
متى آنَسُ بالإِنْسِ ... وأستأنِسُ بالوحش
وأستَوْحِشُ من جنسي

فقال له الحسين:

إذا خُلّيتَ في الوقت ... من المأتم والعرس
شهدتَ النّار والجنّـ ... ـة والأملاك والكرسي

[تمّ][1] الكتاب بحمد الله ومنّه وطَوْله، وصلى الله على سيدنا ونبيّنا محمد، وآله وصحبه وسلم. حسبنا الله ونعم الوكيل. نسخه لنفسه ولمن شاء الله من بعده، الفقير إلى رحمة ربه، المعترف بزلله وذنبه، أبو بكر إسماعيل بن إبراهيم بن درع اللخمي، عفا الله عنه ولطف به [وغفر له] ولوالديه ولسائر المسلمين إنه جواد كريم. [وكان الفراغ] من نسخه يوم السبت رابع شهر ربيع الأول سنة [ ][2] وسبعين وست مئة أحسن الله تعالى عاقبتها، ونفع قارئه به وكاتبه، والناظر فيه، إنه ولي ذلك [ ][3].

□ □ □

(١) ما بين أقواس مطموس في ل، واقتضى السياق ما أثبتُّه.
(٢) يغلب أن تكون: اثنتين أو خمس أو ثمان، لظهور دائرة الحرف الأخير هكذا ن.
(٣) طمس بمقدار كلمة. ونهاية نسخة د: تمّ كتاب عقلاء المجانين تصنيف أبي القاسم الحسن بن محمد بن حبيب رحمه الله تعالى، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الفهارس العامة(*)

- فهرس الآيات.
- فهرس الأحاديث.
- فهرس الأمثال.
- فهرس القوافي.
- فهرس أنصاف الأبيات.
- فهرس المجانين.
- فهرس الأعلام.
- فهرس البلدان والمواضع والأماكن.
- فهرس المصادر والمراجع.
- فهرس المحتويات.

(*) الإحالة في الفهارس كلها إلى أرقام الأخبار، عدا فهرس المحتويات، فالإحالة فيه إلى أرقام الصفحات.

فهرس الآيات

السورة	الآية	رقم الآية	رقم الخبر
	ـ ﴿إنا لنراك في ضلال مبين * قال يا قوم ليس بـي ضلالة﴾.	٦٠ ـ ٦١	١٢
	ـ ﴿إنا لنراك في سفاهة﴾.	٦٦	١٢
	ـ ﴿قال يا قوم ليس بـي سفاهة﴾.	٦٧	١٢
	ـ ﴿يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعاً﴾.	١٥٨	٢٨٣
	ـ ﴿أو لم يتفكروا ما بصاحبهم من جنّة﴾.	١٨٤	١٢ ـ ٣١
١٠ ـ يونس	ـ ﴿آلله أذن لكم أم على الله تفترون﴾.	٥٩	٨١
١١ ـ هود	ـ ﴿إن نقول إلا اعتراك بعض آلهتنا بسوء﴾.	٥٤	١٢
	ـ ﴿من سجيل منضود مسومةً عند ربك وما هي من الظالمين ببعيد﴾.	٨٢	٢٧٦
	ـ ﴿إنّ أخذه أليم شديد﴾.	١٠٢	٣٨٣
١٣ ـ الرعد	ـ ﴿سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار﴾.	٢٤	٤٥١
	ـ ﴿يمحو الله ما يشاء ويثبت﴾.	٣٩	٤٢٤
١٤ ـ إبراهيم	ـ ﴿تشخص فيه الأبصار * مهطعين مقنعي رؤوسهم لا يرتد إليهم طرفهم وأفئدتهم هواء﴾.	٤٢ ـ ٤٣	٣٧٦
١٥ ـ الحجر	ـ ﴿فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين * إنا كفيناك المستهزئين﴾.	٩٤ ـ ٩٥	١٢
١٦ ـ النحل	ـ ﴿إن الله يأمر بالعدل والإحسان﴾.	٩٠	٣٧٢
	ـ ﴿ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها﴾.	٩٢	٥١٠
	ـ ﴿وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به﴾.	١٢٦	٣٧٢
١٧ ـ الإسراء	ـ ﴿إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا﴾.	٣٦	٢٢٣
	ـ ﴿إني لأظنك يا موسى مسحورا﴾.	١٠١	١٢
	ـ ﴿لقد علمت ما أنزل هؤلاء إلا رب السماوات والأرض بصائر وإني لأظنك يا فرعون مثبورا﴾.	١٠٢	١٢

السورة	الآية	رقم الآية	رقم الخبر
	ـ ﴿سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولا﴾.	١٠٨	١٦٣
١٨ ـ الكهف	ـ ﴿وعرضوا على ربك صفا﴾.	٤٨	٩١
	ـ ﴿إلا إبليس كان من الجن﴾.	٥٠	٣١
	ـ ﴿لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا﴾.	٦٢	٥٥٤
	ـ ﴿يا ذا القرنين إن يأجوج ومأجوج مفسدون في الأرض﴾.	٩٤	٢٦٥
١٩ ـ مريم	ـ ﴿وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضي الأمر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون﴾.	٣٩	٩٢
٢٠ ـ طه	ـ ﴿فاخلع نعليك إنك بالواد المقدس طوى * وأنا اخترتك فاستمع لما يوحى * إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني﴾.	١٢ ـ ١٤	٢٧٦
	ـ ﴿ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يُقضى إليك وحيه وقل رب زدني علما﴾.	١١٤	٢٨٣
٢١ ـ الأنبياء	ـ ﴿لا يسأل عما يفعل وهم يُسألون﴾.	٢٣	٣٢٢
٢٢ ـ الحج	ـ ﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم * يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد﴾.	١ ـ ٢	٢١٣
٢٣ ـ المؤمنون	ـ ﴿فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون﴾.	١٠١	٢٢١
٢٤ ـ النور	ـ ﴿إذ تلقونه بألسنتكم﴾.	١٥	٤٣
	ـ ﴿ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج﴾.	٦١	٣١٤
٢٥ ـ الفرقان	ـ ﴿ألم تر إلى ربك كيف مدّ الظلّ﴾.	٤٥	٣٤٦
٣٤ ـ سبأ	ـ ﴿قل إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا ما بصاحبكم من جنة﴾.	٤٦	١٢
٣٥ ـ فاطر	ـ ﴿وإن من أمة إلا خلا فيها نذير﴾.	٢٤	٢٩٨
٣٦ ـ يس	ـ ﴿وما علمناه الشعر وما ينبغي له﴾.	٦٩	١٢

السورة	الآية	رقم الآية	رقم الخبر
٣٧ ـ الصافات	ـ ﴿ويقولون أئنا لتاركو آلهتنا لشاعر مجنون﴾.	٣٦	١٢
	ـ ﴿وجعلوا بينه وبين الجنة نسباً﴾.	١٥٨	٣١
٣٩ ـ الزمر	ـ ﴿وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون﴾.	٤٧	٨٧
٤٠ ـ المؤمن	ـ ﴿وأنذرهم يوم الآزفة إذ القلوب لدى الحناجر كاظمين ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع﴾.	١٨	٨٩
	ـ ﴿إذ الأغلال في أعناقهم والسلاسل يُسحبون * في الحميم ثم في النار يُسجرون﴾.	٧١ ـ ٧٢	٣٢٠
٤١ ـ فصّلت	ـ ﴿ما يقال لك إلا ما قد قيل للرسل من قبلك﴾.	٤٣	١٢
٤٢ ـ الشورى	ـ ﴿الله لطيف بعباده يرزق من يشاء وهو القوي العزيز﴾.	١٩	٥٩٦
	ـ ﴿ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور﴾.	٤٣	٣١٦
٤٤ ـ الدخان	ـ ﴿ثم تولّوا عنه وقالوا معلَّم مجنون﴾.	١٤	١٢
	ـ ﴿وما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما لاعبين * ما خلقناهما إلا بالحق ولكن أكثرهم لا يعلمون * إن يوم الفصل ميقاتهم أجمعين * يوم لا يغني مولى عن مولى شيئاً ولا هم ينصرون * إلا من رحم الله إنه هو العزيز الرحيم﴾.	٣٨ ـ ٤٢	١٦٣
٥١ ـ الذاريات	ـ ﴿وفي موسى إذ أرسلناه إلى فرعون بسلطان مبين * فتولى بركنه وقال ساحر أو مجنون﴾.	٣٨ ـ ٣٩	٩
	ـ ﴿كذلك ما أتى الذين من قبلهم من رسول إلا قالوا ساحر أو مجنون﴾.	٥٢	١٢
٥٢ ـ الطور	ـ ﴿فذكر فما أنت بنعمة ربك بكاهن ولا مجنون﴾.	٢٩	١٢

السورة	الآية	رقم الآية	رقم الخبر
٥٣ ـ النجم	ـ ﴿ما ضل بصاحبكم وما غوى * وما ينطق عن الهوى﴾.	٢ ـ ٣	١٢
٥٤ ـ القمر	ـ ﴿كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا وقالوا مجنون وازدجر * فدعا ربه أني مغلوب فانتصر﴾.	٩ ـ ١٠	٩
	ـ ﴿إن المجرمين في ضلال وسعر﴾.	٤٧	٦٧
	ـ ﴿وما أمرنا إلا واحدة كلمح بالبصر﴾.	٥٠	٩٣
٥٥ ـ الرحمن	ـ ﴿ولمن خاف مقام ربه جنتان﴾.	٤٦	٨٥
٥٦ ـ الواقعة	ـ ﴿وطلح منضود * وظل ممدود * وماء مسكوب﴾.	٢٩ ـ ٣١	٢٣٥
٥٧ ـ الحديد	ـ ﴿فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب﴾.	١٣	٢٧٣
٦١ ـ الصف	ـ ﴿يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون * كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون﴾.	٢ ـ ٣	٣٢٣
٦٥ ـ الطلاق	ـ ﴿ومن يتق الله يجعل له مخرجاً * ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه﴾.	٢ ـ ٣	٣٨٩
	ـ ﴿ومن يتوكل على الله فهو حسبه﴾.	٣	٢٣٤
٦٦ ـ التحريم	ـ ﴿نبأني العليم الخبير﴾.	٣	١٦٣
	ـ ﴿قوا أنفسكم وأهليكم ناراً﴾.	٦	٤٥١
٦٨ ـ القلم	ـ ﴿ما أنت بنعمة ربك بمجنون﴾.	٢	١٢
	ـ ﴿وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون إنه لمجنون * وما هو إلا ذكر للعالمين﴾.	٥١ ـ ٥٢	١٢
٦٩ ـ الحاقّة	ـ ﴿خذوه فغلّوه * ثم الجحيم صلّوه﴾.	٣٠ ـ ٣١	٤٩٤
	ـ ﴿وما هو بقول شاعر﴾.	٤١	١٢
	ـ ﴿ولا بقول كاهن﴾.	٤٢	١٢

السورة	الآيـة	رقم الآية	رقم الخبر
٧٦ ـ الدهر	ـ ﴿ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيراً﴾.	٨	٣٠٦
٨٠ ـ عبس	ـ ﴿عليها غبرة * ترهقها قترة * أولئك هم الكفرة الفجرة﴾.	٤٠ ـ ٤٢	٢٧٧
٨١ ـ التكوير	ـ ﴿وإذا الصحف نشرت﴾.	١٠	٢١٠
	ـ ﴿وما صاحبكم بمجنون﴾.	٢٢	١٢
٨٩ ـ الفجر	ـ ﴿والفجر * وليال عشر * والشفع والوتر﴾.	١ ـ ٣	١
	ـ ﴿والشفع والوتر﴾.	٣	٢
١١٢ ـ الإخلاص	ـ ﴿قل هو الله أحد﴾.	١	١١٨
	ـ ﴿لم يلد ولم يولد * ولم يكن له كفواً أحد﴾.	٣ ـ ٤	٢٢٢
١١٤ ـ الناس	ـ ﴿من الجنة والناس﴾.	٦	٣١

* * *

فهرس الأحاديث

* * *

فهرس الأمثال

* * *

فهرس القوافي(*)

(*) نسّقت القوافي وفق حركاتها: الضم فالفتح فالكسر فالسكون، وتلا ذلك الموصول منها بهاء المذكر ثم هاء المؤنث.

القافية	البحر	عدد الأبيات	الخبر
المحصبِ	طويل	٤	١٦٩
حبيبِ	خفيف	٤	٢١٩
الريبْ	سريع	٢	١٦٠
أبوابهُ	سريع	٢	١٣٣
حبيبُها	طويل	٤	١٧٣
(ت)			
قوتُ	وافر	٤	٢٤٥
خلقتا	وافر	٣	٢١٧
شتاتِ	طويل	٢	٥٤٨
مهجتي	طويل	١	١٧٥
فاستمرّتِ	طويل	٣	٤٧٦
مواتاتي	بسيط	١	٣٥٤
وترحاتِ	بسيط	١	٣٥٤
وحالاتِ	بسيط	٤	١٢٥
الفلواتِ	رمل	١	٥٤٤
أقلعتْ	كامل	٣	٤٠٣
رضَعت	خفيف مجزوء	٧	٢٣٥
(ث)			
مبعوثُ	بسيط	٢	٢١٥
(ج)			
الفرجِ	بسيط	١	٢٧٤
			٥٨٤
ما زباجُها	طويل	٦	١٠٢

القافية	البحر	عدد الأبيات	الخبر
(ح)			
مطروحُ	كامل	٢	٤٧٩
صياحا	كامل	١	٣٩٣
الجوانحِ	طويل	١	٣٣٦
قادحِ	طويل	١	٣٣٦
الضاحي	بسيط	١	٦٠٨
راحِ	وافر	٢	٢١٦
وشاحِ	وافر	٩	١٩٩
سابحِ	كامل	٢	٥٣٠
رواحي	رجز	٢	٣٥٥
فاربحْ	رمل مجزوء	٤	٥٥٤
(د)			
حدُّ	طويل	٤	٤٥٣
الجعدُ	طويل	٤	٧٤
جديدُ	طويل	١	٤٩٦
بعيدُ	طويل	٢	١٨١
بعيدُ	طويل	٢	٤٤٧
انفردوا	بسيط	٢	٤٣٤
نفادُ	بسيط مخلّع	٢	٣٣٢
العبيدُ	بسيط مخلّع	١	٢١٥
يريدُ	بسيط مخلّع	١	٢٦٨
يبيدُ	وافر	٢	٤٥٤
أجدُ	كامل	٤	٥٦٥

القافية	البحر	عدد الأبيات	الخبر
يدرِ	طويل	٣	١٧٤
بالدّر	طويل	٣	٥٦٧
تسري	طويل	١	٥٢١
أجْرِ	طويل	١	٣١
بمنكرِ	طويل	٢	٢٠٣
عامرِ	طويل	١	٦٤
والقمرِ	مديد	٢	٤٦٤
غفّارِ	بسيط	١	٣٦٥
بأطهارِ	بسيط	١	٢٩١
بتكديرِ	بسيط	٤	١٣١
دارِ	وافر	٣	٤٧٩
عمري	وافر	٤	٥٦٠
الخبيرِ	وافر	١	٢٠٢
المستهترِ	كامل	١	٥٢
جزارِ	هزج	٣	١٥٨
الخِيْرِ	رجز [مزدوجة]	١٥	٤٧٠
إضماري	سريع	٢	٢٨٢
السورِ	سريع	٤	٢٨٤
سروري	خفيف	١	٤٨١
عَوَرْ	رجز	١	٣١
وَصَبَرْ	رمل	١	٦٤
	(س)		
مبلسُ	طويل	١	٤٢
حرمسا	رجز	٢	٤٧
النكسِ	طويل	٢	١٨٩
كناسِ	بسيط	١	٣٢٤
خرسِ	بسيط	٤	٤٨٧
دنسِ	كامل	٣	١٤٢
بوسواسِ	هزج	٦	٣٢٨
والعرسِ	هزج	٢	٦١٢
نفسي	هزج	٣	٦١٢
بالناسِ	سريع	١	٤٤٠
بناسِ	خفيف	١	٩٦
	(ش)		
رشّ	رمل	٢	٥٨٦
	(ض)		
عريضا	سريع	١	٥٤٠
بعضا	خفيف	٤	٤٦٣
ويمضي	خفيف	٢	٢١٥
تضي	متقارب	٣	٤٠٤
	(ط)		
وأنحطُّ	سريع	٢	٣٨٢
بالشاطي	طويل	٢	٣٤٥
انحطاطِ	كامل مجزوء	٣	١٣٧

القافية	البحر	عدد الأبيات	الخبر
جاهلِ	طويل	٣	٣٩١
فتحوّلِ	طويل	١	٤٧٤
البالي	طويل	١	٥٢٢
والمالِ	طويل	٢	٥٤١
سبيلِ	طويل	٢	١٧٦
غليلِ	طويل	٢	٤٧٧
بطلِ	بسيط	٢	٥٧٣
بالِ	بسيط	١	٣٨٤
المقالِ	وافر	٢	٤٦٨
الليالي	وافر	٣	٥٦١
جَهولِ	وافر	٢	١٢٨
تنبالِ	كامل	١	٥٣
فتحوّلِ	كامل	١	٤٧٤
حالِ	هزج	٤	٣٢٨
العاقلِ	رجز	٢	١٠٤
ويلي	رجز	٢	٤٨٦
عاقلِ	رمل	١	١٤٤
المالِ	سريع	٢	١٣٥
حالي	منسرح	١	٥٦٣
الخليلِ	خفيف	٢	٢٤٧
قابلِ	خفيف مجزوء	٢	٥٠
رحلْ	رجز مجزوء	٥	٥٢٧
خليلْ	سريع	٥	١٩٦
أشاكلُهْ	طويل	٢	١٠٨

القافية	البحر	عدد الأبيات	الخبر
حبالُهُ	كامل	٥	٢٠٥

(م)

القافية	البحر	عدد الأبيات	الخبر
تُعلَّمُ	طويل	٢	٥٥٤
منامُ	طويل	٢	٢٠٦
خدّامُ	بسيط	١	١٩٧
خدّامُ	بسيط	٣	٥٣٢
وشومُ	وافر	٢	١١٢
النعيمُ	وافر	٢	٥٩٢
وأعظمُ	كامل	٤	٤٥٧
قيامُ	كامل	٢	٤٨٠
مُغرمُ	سريع	٤	٥٧٠
وأحياكم	سريع	٢	٣٢٨
تيّموا	سريع	٤	٥٤٢
السلامُ	خفيف	٢	٢١٥
الكلومُ	خفيف	١	٣٢١
وتسلما	طويل	١	٦
كَلَما	بسيط	٢	٢٨٢
سلّما	كامل	٢	١٩٨
وسلاما	كامل	١	٤٣٨
السّلاما	خفيف	٢	٤٦٠
إلماما	خفيف	٢	٤٦٠
هشيما	خفيف	٢	٤٦٠
فأقيما	خفيف	٢	٤٦٠

القافية	البحر	عدد الأبيات	الخبر
قرامِ	طويل	١	٥٢٢
السَّقَمِ	بسيط	١	٤١٦
كريمِ	وافر	٢	١٤٠
كريمِ	وافر	٣	٤٢٧
المكرَمِ	كامل	٢	٣١
مقامي	كامل	٢	٥٣٦
وسلامِ	كامل	٢	٥٣٦
الأيامِ	هزج	٦	٣٢٨
آدمِ	سريع	١	٣٢٥
هاشمِ	سريع	١	٣٢٥
تسلمِ	سريع	٢	٢٦١
كالبومِ	سريع	٥	١٠٣
اللثامِ	خفيف	٢	٤٦٦
عجمْ	طويل	٤	١٧٩
المدامْ	سريع	٢	٨٤
عديمْ	سريع	٢	١٣٩
النعيمْ	سريع	٢	١٤١
ظلامُها	كامل	١	٢٧
	(ن)		
جنونُ	طويل	٢	٧٨
والحصونُ	بسيط مخلّع	٤	٥٤٦
مكينُ	وافر	١	١٧٠
فطنُ	كامل	١	٢٩٥
خسرانُ	هزج	٥	٤٨٢
حرمانُ	منسرح	٢	١٠٠
مصونُ	خفيف	٢	٢١٨
وبونُ	مجتث	٣	٣٣٨
تسقُينا	بسيط	٢	٣٣٤
الناظرونا	وافر	٤	٥٠٦
جنونا	وافر	١	٧٧
كانا	كامل	٢	٤٣٦
الثمانينا	هزج	٤	٢٥
وغِنا	رمل	٢	١٤٤
وإحسانا	سريع	٢	٣٢٨
كانا	سريع	٢	١٦٧
البطونا	خفيف	٣	٣٠٥
عنّي	طويل	٣	٤١٨
تجدانِ	طويل	١	١٧٩
جنونِ	طويل	١	٦٣
أكنِ	بسيط	١	٣٩٤
بالمجانينِ	بسيط	١	١٨٨
للمجانينِ	بسيط	١	٧٥
عيني	بسيط مخلّع	٤	٥٩١
عناني	كامل	٣	٣٠
تلبّني	رجز	٢	٤٧
بمجنونِ	سريع	٢	٩٧
ألقاني	منسرح	٣	٥٦٨

القافية	البحر	عدد الأبيات	الخبر
فاعقراني	خفيف	٢	٥٣٠
والصّفعانِ	خفيف	٢	١١٠
مكاني	خفيف	٤	٣٩٩
وأمانِ	خفيف	٣	١٧٩
تعذروني	خفيف	٣	٧٣
العيونِ	خفيف	٣	٧٦
ورزينِ	خفيف	٢	١٣٤
بيني	مجتث	٢	٤٣٣
الحَزَنْ	طويل	١	٣١
فبمنْ	رمل مجزوء	١	٤٤٨
الغافلينْ	سريع	٣	٥٦٤
	(ه)		
عدوّهُ	طويل	٢	١٠٩
رضاهُ	طويل	١	٥٥٣
سواهُ	طويل	١	٥١١
دنياهُ	بسيط	٢	٤٧٥
أراهُ	وافر	٢	٥٧٦
عيناهُ	وافر	٢	٢٣٦
يراهُ	كامل	١	٥١٦
سواهُ	كامل	١	٥١٣
وإياهُ	هزج	٥	١٥٣
تقواهُ	سريع	٥	٤٥٠
سواها	وافر	١	٢٩١

القافية	البحر	عدد الأبيات	الخبر
غلّها	كامل	٣	٢٠٠
غلّها	كامل	١	٢٠١
أعداها	رجز	٤	٢٦٠
فأدناها	منسرح	٢	٢٨٢
فيهِ	طويل	٣	١٩٥
يحكيهِ	بسيط	٢	٤٢٢
لديهِ	وافر	٣	٤٨٥
اللـهِ	رجز	٨	٢٣٥
بيديهِ	رمل	٣	٢٤٣
آهِ	منسرح	١	٨٠
أبيهِ	مجتث	٤	٣٢٩
صاحبَهْ	طويل	٣	٤٥٨
رواحلُهْ	طويل	٦	٣٥٣
ثمالَهْ	وافر	٢	٥٢٤
ساجمهْ	كامل	٢	٥٧٥
شرفُهْ	كامل	٢	١٢٩
يعالجونهْ	كامل مجزوء	٣	٥٢٩
الزاهرهْ	رجز	٢	٢٦٠
التلقاعهْ	رجز [مزدوجة]	١٢	٤٧٢
جبهْ	سريع	٣	٣٢٦
واضحهْ	سريع	٢	٩٩
بنّوسهْ	سريع	٢	٤٦٠
طاووسهْ	سريع	٤	٤٦٠
بمعرفتهْ	منسرح	٢	١٩٤

* * *

فهرس أنصاف الأبيات

* * *

فهرس المجانين

* * *

فهرس الأعلام

* * *

فهرس البلدان والمواضع والأماكن

* * *

فهرس المصادر والمراجع

ـ الأعلام للزركلي ـ بيروت ١٩٧٩ .

ـ الأغاني للأصفهاني ـ بيروت ١٩٧٨ .

ـ الأمالي للقالي ـ مصورة طبعة دار الكتب المصرية .

ـ بدائع البدائه لعلي بن ظافر الأزدي ـ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ـ مصر ١٩٧٠ .

ـ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي ـ بيروت ١٩٧٩ .

ـ البيان والتبيين للجاحظ ـ تحقيق عبدالسلام هارون ـ مصر ١٩٦٨ .

ـ تاريخ الأدب العربي لبروكلمن ـ ترجمة الدكتور عبدالحليم النجار ـ مصر ١٩٦٢ .

ـ تراث الإسلام لجماعة من المستشرقين بإشراف توماس آرنولد ـ ترجمة جرجس فتح الله ـ الموصل ١٩٥٤ .

ـ جمهرة أشعار العرب لأبي زيد القرشي ـ تحقيق علي محمد البجاوي ـ مصر ١٩٨١ .

ـ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصبهاني ـ مصر ١٣٥٧هـ .

ـ الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة لحمزة بن الحسن الأصفهاني ـ تحقيق عبدالمجيد قطامش ـ مصر ١٩٧١ .

ـ ديوان الأبيوردي ـ تحقيق الدكتور عمر الأسعد ـ دمشق ١٩٧٤ .

ـ ديوان الأعشى ـ تحقيق الدكتور محمد محمد حسين ـ بيروت ١٩٦٨ .

ـ ديوان الإمام الشافعي ـ تحقيق محمد عفيف الزعبي ـ بيروت ١٩٧٤ .

ـ ديوان امرىء القيس ـ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ـ مصر ١٩٦٤ .

ـ ديوان البحتري ـ تحقيق حسن كامل الصيرفي ـ مصر ١٩٦٣ .

ـ ديوان بشار بن برد ـ تحقيق محمد الطاهر بن عاشور ـ مصر ١٩٥٠ .

ـ ديوان أبي بكر الشبلي ـ تحقيق الدكتور كامل مصطفى الشيبي ـ بغداد ١٩٦٧ .

ـ ديوان جميل ـ تحقيق الدكتور حسين نصار ـ مصر ١٩٦٧ .

ـ ديوان حميد بن ثور الهلالي ـ تحقيق عبدالعزيز الميمني ـ مصر ١٩٥١ .

ـ ديوان ديك الجن ـ تحقيق الدكتور أحمد مطلوب وعبدالله الجبوري ـ بيروت ١٩٦٤ .

ـ ديوان ابن الرومي ـ تحقيق الدكتور حسين نصار ـ مصر ١٩٧٣ .

ـ ديوان طرفة بن العبد ـ تحقيق درية الخطيب ولطفي الصقال ـ دمشق ١٩٧٥ .

ـ ديوان العجاج ـ تحقيق الدكتور عزة حسن ـ بيروت بلا تاريخ .

ـ ديوان عنترة ـ تحقيق محمد سعيد مولوي ـ بيروت ١٩٧٠ .

ـ ديوان الفرزدق ـ بيروت ١٩٦٦ .

ـ ديوان كثير عزّة ـ تحقيق الدكتور إحسان عباس ـ بيروت ١٩٧١ .

ـ ديوان مجنون ليلى ـ جمع عبدالستار فراج ـ مصر ١٩٦٥ .

ـ ديوان أبي نواس ـ تحقيق أحمد عبدالمجيد الغزالي ـ مصر ١٩٥٣ .

ـ ذيل الأمالي والنوادر للقالي ـ مصورة طبعة دار الكتب المصرية .

ـ سلسلة الأحاديث الصحيحة ـ محمد ناصرالدين الألباني ـ بيروت ١٩٧٩ .

ـ سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ـ تخريج محمد ناصرالدين الألباني ـ بيروت ١٣٩٨هـ .

ـ السيرة النبوية لابن هشام ـ تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الإبياري وعبدالحفيظ شلبي ـ بيروت ١٩٧١ .

ـ شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد ـ نسخة مصورة ـ بيروت ١٩٧٩ .

ـ شرح ديوان حسان بن ثابت الأنصاري ـ تحقيق عبدالرحمن البرقوقي ـ بيروت ١٩٦٦ .

ـ شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ـ نشره أحمد أمين وعبدالسلام هارون ـ مصر ١٩٦٧.

ـ شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري ـ تحقيق الدكتور إحسان عباس ـ الكويت ١٩٦٢.

ـ شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات لابن الأنباري ـ تحقيق عبدالسلام هارون ـ مصر ١٩٦٣.

ـ شعر الأخطل ـ محققة عن مخطوطة بطرسبورغ ـ مصورة بيروت بلا تاريخ.

ـ شعر ابن المعتز ـ تحقيق الدكتور يونس السامرائي ـ بغداد ١٩٧٨.

ـ الشعر والشعراء لابن قتيبة ـ تحقيق أحمد محمد شاكر ـ مصر ١٩٦٧.

ـ شعراء بغداد ـ علي الخاقاني ـ بغداد ١٩٦٢.

ـ صحيح الجامع الصغير ـ تحقيق محمد ناصرالدين الألباني ـ بيروت ١٩٦٩.

ـ صحيح مسلم ـ تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي ـ بيروت ١٩٧٨.

ـ صفة الصفوة لابن الجوزي ـ تحقيق محمد فاخوري والدكتور محمد رواس قلعه جي ـ بيروت ١٩٧٩.

ـ ضعيف الجامع الصغير وزيادته ـ تحقيق محمد ناصرالدين الألباني ـ بيروت ١٩٧٩.

ـ طبقات الشعراء لابن المعتز ـ تحقيق عبدالستّار فراج ـ مصر ١٩٥٦.

ـ الطبقات الكبرى لابن سعد ـ بيروت ١٩٦٠.

ـ طبقات المفسرين للداودي ـ بيروت ١٩٨٣.

ـ طبقات المفسرين للسيوطي ـ ليدن ١٩٣٨.

ـ العبر في خبر من غبر للذهبي ـ تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد ـ الكويت ١٩٦٣.

ـ أبو العتاهية: أشعاره وأخباره ـ تحقيق الدكتور شكري فيصل ـ دمشق ١٩٦٥.

ـ العروض: تهذيبه وإعادة تدوينه ـ صنعة الشيخ جلال الحنفي ـ بغداد ١٩٧٨.

ـ العقد الفريد لابن عبد ربه ـ تحقيق محمد سعيد العريان ـ بيروت ١٩٤٠.

ـ عيون الأخبار لابن قتيبة الدينوري ـ مصورة طبعة دار الكتب المصرية.

ـ الفرق بين الفرق للبغدادي ـ تحقيق طه عبدالرؤوف سعد ـ مصر بلا تاريخ.

ـ فنّ التقطيع الشعري والقافية ـ الدكتور صفاء خلوصي ـ بغداد ١٩٧٧ .
ـ فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ـ تحقيق الدكتور إحسان عباس ـ بيروت ١٩٧٣ .
ـ كشف الظنون لحاجي خليفة ـ استنبول ١٩٤١ .
ـ مجمع الأمثال للميداني ـ مصر ١٣٥٢هـ .
ـ مجموع أشعار العرب (ديوان رؤية بن العجاج) ـ تحقيق وليم بن الورد ـ ليبسيغ ١٩٠٣ .
ـ المدهش لابن الجوزي ـ بيروت ١٩٧٣ .
ـ المستقصى في أمثال العرب للزمخشري ـ بيروت ١٩٧٧ .
ـ مسند الإمام أحمد بن حنبل ـ نسخة مصورة، بيروت بلا تاريخ .
ـ مصارع العشاق لجعفر بن أحمد بن الحسين السراج ـ بيروت بلا تاريخ .
ـ معالم العروض والقافية ـ الدكتور عمر الأسعد ـ عمّان ١٩٨٤ .
ـ معجم الأدباء لياقوت ـ تحقيق مرجليوث ـ مصر ١٩٣٦ .
ـ معجم البلدان لياقوت ـ بيروت ١٩٥٧ .
ـ معجم المؤلفين لعمر كحالة ـ دمشق .
ـ المعرّب من الكلام الأعجمي للجواليقي ـ تحقيق أحمد محمد شاكر ـ مصورة في إيران ١٩٦٦ .
ـ الموطأ للإمام مالك ـ بيروت ١٩٧٩ .
ـ النهاية في غريب الحديث والأثر ـ تحقيق محمود الطناحي ـ بيروت بلا تاريخ .
ـ النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري ـ مع تعاليق سعيد الخوري الشرتوني ـ بيروت ١٨٩٤ .
ـ الوافي بالوفيات للصفدي ـ تحقيق الدكتور رمضان عبدالتواب ـ فيسبادن ١٩٧٩ .
ـ الوسيط في الأمثال للواحدي ـ تحقيق الدكتور عفيف عبدالرحمن ـ الكويت ١٩٧٥ .
ـ وفيات الأعيان لابن خلكان ـ تحقيق الدكتور إحسان عباس ـ بيروت ١٩٧١ .
ـ يتيمة الدهر للثعالبي ـ مكة ١٩٧٩ .

* * *

استــدراك

ـ يحذف الرقم ٩٨ لكون مضمونه امتداداً للخبر السابق له.

فهرس المحتويات

□ □ □